UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232770
UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرسة الجزء الثانى من مجمع الامثال)

صحيفة	
٢	الباب التاسع عشر فيما أوله غين
٨	ماعلى أفعل من هذا الباب
١١	(المولدون)
١٢	الباب العشرون فيما أوله فاء
٢٥	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣١	(أمثال المولدين)
٣٢	الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف
٦٠	ماعلى أفعل من هذا الباب
٦٣	(المولدون)
٦٥	الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف
٩٦	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٠٠	(المولدون)
١٠٣	الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام
١٢٧	ماجاء فيما أوله لا
١٦٨	ماجاء على أفعل من هذا [illegible]
١٧٥	(المولدون)
١٧٨	الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم
٢٢٢	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٢٣٦	(المولدون)
٢٤٠	الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون
٢٥٣	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٢٦٢	(المولدون)
٢٦٣	الباب السادس والعشرون فيما أوله واو
٢٧٦	ماعلى أفعل من هذا الباب
٢٨٢	(المولدون)
٢٨٣	الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء
٣٠٣	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٣٠٦	(المولدون)
٣٠٧	[illegible] أوله ياء
٣٢١	ماعلى أفعل من [illegible]
٣٢٢	(المولدون)
٣٢٤	الباب [illegible] أمم غير
٣٣٠	[illegible]
٣٤١	الباب الثلاثون [illegible] صلى الله عليه وسلم وخلفائه [illegible]

(تم)

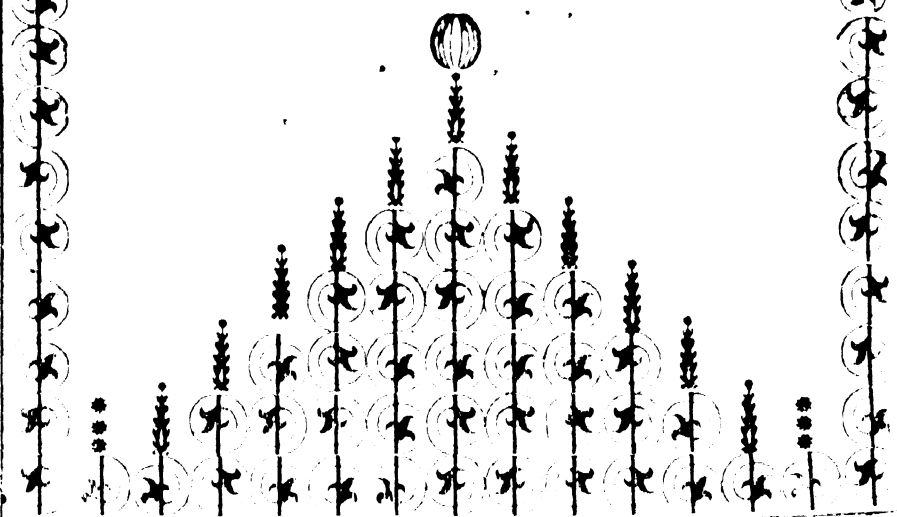
الجزء الثانى من كتاب مجمع الامثال
للعلامة أبى الفضل أحمد بن محمد
ابن ابراهيم الميدانى
النيسابورى رحمه
الله تعالى
امين

(فهرسة الجزء الثانى من مجمع الامثال)

صحيفة		صحيفة	
٢	الباب التاسع عشر فيما أوله غين	٢٤٠	الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون
٨	ماعلى أفعل من هذا الباب	٢٥٣	ماجاء على أفعل من هذا الباب
١١	(المولدون)	٢٦٢	(المولدون)
١٢	الباب العشرون فيما أوله فاء	٢٦٣	الباب السادس والعشرون فيما أوله واو
٢٥	ماعلى أفعل من هذا الباب	٢٧٦	ماعلى أفعل من هذا الباب
٣١	(أمثال المولدين)	٢٨٢	(المولدون)
٣٢	الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف	٢٨٣	الباب السابع والعشرون فيما أوله ها
٦٠	ماعلى أفعل من هذا الباب	٣٠٣	ماجاء على أفعل من هذا الباب
٦٣	(المولدون)	٣٠٦	(المولدون)
٦٥	الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف	٣٠٧	الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء
٩٦	ماعلى أفعل من هذا الباب	٣٢١	ماعلى أفعل من هذا الباب
١٠٠	(المولدون)	٣٢٢	(المولدون)
١٠٢	الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام	٣٢٤	الباب التاسع والعشرون فى أسماء أيام العرب
١٢٧	ماجاء فيما أوله لا	٣٣٧	ذكر أيام الاسلام خاصة
١٦٨	ماجاء على أفعل من هذا الباب	٣٤١	الباب الثلاثون فى شىء من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين
١٧٥	(المولدون)		
١٧٨	الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم		
٢٣٢	ماجاء على أفعل من هذا الباب		
٢٣٦	(المولدون)		

(تم)

الجزء الثاني من كتاب مجمع الامثال
للعلامة أبي الفضل أحمد بن محمد
ابن ابراهيم الميداني
النيسابوري رحمه
الله تعالى
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب التاسع عشر فيما أوله غين)

(غرة بين عيني ذي رحم)

أى ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذى رحمك لك فى نظره فانه ينظر بعين جلية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم جلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذى رحم

(غضب الخليل على اللعم)

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أى غضب غضب الخليل

(غلبت جلتها حواشيها)

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشوا لانها تحشو البكار أى تظللها ويجوز أن يكون من اصابتها حشى البكار اذا انضمت الى جنبها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار والبكار يضرب لمن عظم امره بعد ان كان صغيرا فغلب ذوى الاسنان

(غشمشم يغشى الشجر)

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضا الجمل الهائج ويقال لهما الايهمان يضرب للرجل لا يبالى ما يصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أى هذا سيل أو هو سيل

في القاموس الايهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج الصؤل وعند الحاضرة السيل والحريق

﴿غَرْثَانُ فَارْبِكُوا لَهُ﴾

يقال دخل ابن لسان الحمرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله ما أدرى أ اكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهى اقط يلت بسمن والربيكة شئ من حساو اقط قال فلما طعم وشرب قال كيف الطلاوامه فأرسلها مثلا يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

﴿غَزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئْبِ﴾

الولغ شرب السباع بألسنتها أى غزو متدارك متتابع

﴿غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ﴾

ويروى أغدة وموتا نصبا على المصدر أى أغد اغداد او أموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهى طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتى كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية وسلول عندهم أقل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو أننى بت طاهرا * نجاء سلولى فبال على رجلى

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم * فانى كريم غير مدخل رحلى

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالى ان أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لى الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشأ قال فتجعلنى على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال صلى الله عليه وسلم اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك الى اليوم وكان أوصى الى أربد بن قيس اذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلف النبى صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومى اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على اربد صاعقة فى يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر ببيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الى وصاحبه يعنى ملك الموت لاقتلنهما بربحى فلما رأى

الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فاذرأه فى التراب وخرجت على ركبته غدة فى الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه يضرب فى خصلتين احداهما شر من الاخرى

﴿غمرات ثم ينجلين﴾

يقال ان المثل للاغلب العجلى يضرب فى احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين وكأنه قال هى الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلى وواحدة الغمرات وهى الشدائد غمرة وهى ما تغمر الواقع فيها بشدتها أى تقهره

﴿غنيت الشوكة عن التنقيع﴾

أى عن التسوية والتحديد يقال نقعت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته يضرب لمن يبصر من لا يحتاج الى التبصير

﴿أغيرة وجبنا﴾

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها وكان تخلف عن عدو فى منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أى أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل وهو أتجمع يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

﴿غرتنى برد الثمن خدافلى﴾

ويروى غدافلى وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذرى قرأته بخط أبى الهيثم خدافلى قال وهى الخلقان ولا واحد للخدافل واصل المثل ان رجلا استعار من امرأة بردين فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فجاءت المرأة تسترجع بردين فقال الرجل غرتنى برد الثمن خدافلى يضرب لمن ضيع ماله طمعا فى مال غيره

﴿غثك خير من سمين غيرك﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معن بن عطية المذحجى وذلك أنه كانت بينهم وبين حى من أحياء العرب حرب شديدة فزع معن فى حملة حملها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امنن على كفيت البلاء فأرسلها مثلا فاقامه معن وسار به حتى بلغه مأمنه ثم عطف أولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا وأخاله يقال له روق وكان يضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس القوم فنادا معن وقال

يا خير جار بيد * أو ايتها نج منجبك
هل من جزا عند الكرام لمن ردى عواديك
من بعد ما نالتك با لكلم لدى الحرب غواشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان على ومنقذى بعد ما أشرفت على الموت فهبه لى

فوهبه

فى القاموس الخدافل المعاوز بلا واحد وغرتنى برد الثمن خدافلى يضرب لمن ضيع شيئه طمعا فى شئ غيره قالته امرأة رأت على رجل بردين فتزوجته طامعة فى يساره فألفته معسرا أو بكسر الكاف قاله رجل استعار من امرأة الخ ما قاله المصنف

فوهبه له فخلى سبيله وقال انى أحب أن أضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن أخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمرا بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فاخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لا تفكه وتفك أخاك هذا الانوك الفسل الرذل فوالله ما نكاجرحا ولا أعمل رمحا ولا ذعر سربا وانه لقبيح المنظر سيئ المخبر لئيم فقال معن غنك خير من سمين غيرك فأرسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال أين المذهب عن ابن الزبير أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم وخالته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر على الحميدات والاسامات فبأوت نفسى ولم ترض بالهوان وان ابن أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال العلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغنك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان أجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر على الحميدات أراد قوما من بنى أسد بن عبد العزى من قرابته وكأنه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحميديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمرو معناه التجبر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه كذا رواه القوم اليقدمية بالياء والجوهرى أورد فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الازهرى بالياء منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء

قوله فبأوت نفسى قال المجد بأى كسعى وكدعا قليلا باوا وبأوا فخر ونفسه رفعها وتفخر بها وقوله قلت يقال مشى فلان الخ قال المجد أيضا وهو يمشى القدم والقدمية واليقدمية والتقدمية والتقدمية اذا مضى فى الحرب اه

﴿الغبط خير من الهبط﴾

ويقولون اللهم غبطا لا هبطا يريدون اللهم ارتفاعا لا انحطاطا أى نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط النزل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء

﴿غل قمل﴾

يضرب للمرأة السيئة الخلق قال الاصمعى انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقى منه جهدا فضرب لكل ما يلقى منه شدة

﴿غمض من فيض﴾

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضا ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من كل شئ والعد الماء الذى له مادة ومنه قول ذى الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها * خناطيل آجال من العين خذل

﴿غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها﴾

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه

﴿غادر وهية لا ترقع﴾

أى فتق فتقا لا ترتق له يضرب فى الداهية الدهياء

﴿غضبان لم تؤدم له البكيلة﴾

هذا قريب من قولهم غرثان فار بكواله والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل السمن من غير أن تمسه النار

﴿الغميج أروى والرشيف أنشب﴾

الغميج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أى انك اذا أقللت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحتكر لنفسك يضرب فى أخذ الامر بالوثيقة والحزم

﴿غلبتهم انى خلقت نشبة﴾

يضرب لمن طلب شيأ فالح حتى احرز بغيته ونشبة مثل همزة من النشوب يقال نشب فى الشئ اذا علق به ورجل نشبة أى كثير النشوب فى الامور

﴿استغاث من جوع بما أماته﴾

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم * وعلك فى شرابك أن تحينا

﴿غدا غدها إن لم يعقني عائق﴾

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

﴿اغفروا هذا الامر بغفرته﴾

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به والغفرة فى الاصل ما يغطى به الشئ من الغفر وهو الستر والتغطية

﴿الغضب غول الحلم﴾

أى مهلكه يقال غاله يغوله واغتاله اذا أهلكه ويقال أبة غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

﴿غلق الرهن بما فيه﴾

قوله خناطيل قال الجوهرى الخناطولة واحدة الخناطيل وهى قطعان البقر قال ذو الرمة وساق البيت استبدلت بها يعنى منازلها التى تركتها والاعداد المياه التى لا تنقطع اه

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتباشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

﴿غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ﴾

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظا أى جهده وشق عليه وحكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم ينفلت منه وأصل المثل ان العيار كان رجلا أثرم فأصاب جرادا فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفا فألقاه فى النار فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منه جدا فضربت العرب بذلك المثل أنشد البيارى لمسروح الكلبى تهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا * غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

﴿غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ الْبَحْرَ بِدَلْوَيْنِ﴾

يضرب لمن استأنس حاله فتصلف

﴿الْغُرَّةُ تَجْلِبُ الدُّرَّةَ﴾

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارا اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعد وتخبر بكثرته فيما يستقبل يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

﴿غَاطَ بْنُ بَاطٍ﴾

يقال غاط فى الشئ يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الاقدام أى تغوص وباط مثل غاض من بطايطوا اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخلط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

﴿غَرِيَتْ بِالسُّودِ وَفِي الْبِيضِ الْكُثْرُ﴾

يقال غرى بالشئ يغرى غرا اذا ولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر يضرب لمن لزم شيأ لا يفارقه ميلا منه اليه

﴿غَذِيَّةٌ بِالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ﴾

قوله والغذم يعنى بالتحريك كما فى الصحاح

الغذيمة الارض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة والغذم نبت قال القطامى فى عنمت ينبت الحوذان والغذما * وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر يضرب لمن

نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها الصعوبتها

(غمام أرض جاد آخرين)

يضرب لمن يعطى الاباعد ويترك الاقارب

(الغراب أعرف بالتمر)

وذلك أن الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيأ نفيسا

(غيبه غيابه)

أى دفن فى قبره والغياب ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

(غاية الزهد قصر الامل وحسن العمل) (غزيل فقد طلا)

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة يضرب للذى نشأ فى نعمة فاذا وقع فى شدة قل ملك الصبر عليها

(غبر شهرين ثم جاء بكلين)

يضرب لمن أبطا ثم أتى بشئ فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

(أغلط المواطئ الحصا على الصفا)

أى موطئ الحصا يضرب للامر يعذر الدخول فيه والخروج منه

• (ما على أفعل من هذا الباب) •

(أغنى عن الشئ من الاقرع عن المشط)

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما • أغنى الرجال عن المشاط الاقرع

(أغنى عنه من التفة عن الرفة)

التفة هى السمع الذى يسمى عناق الارض والرفة التين ويقال دقاق التين والاصل فيهما تفهة رفهة فالهاء حزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما • كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك أن التفة سمع لا يقتات الرفة وانما يقتذى باللحم فهو يستغنى عن التين (قلت) التفة والرفة مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورد الجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا أنه

قال

قال ويخففان وأما الازهرى فقد أورد الرفة فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن ويقال فى المثل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الازهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

﴿ أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ فِى الْمَاءِ ﴾

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من انشائى وذلك أن اعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشؤه فى الماء يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

﴿ أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ ﴾

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

﴿ أَغَرُّ مِنَ الْأَمَانِى ﴾

هذا من قول الشاعر

ان الامانى غرور * والدهر عرف ونكر * من سابق الدهر عثر

﴿ أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ ﴾

وذلك أن الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبى صيده فى القمراء أسرع منه فى الظلمة لانه يعشى فى القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وقيل انه يلعب فى القمراء

﴿ أَغْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ ﴾

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز لاؤلون * بان لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو أسد أن الغدير انما سمى غديرا لانه يغدر بصاحبه أحوج ما يكون اليه وفى ذلك يقول الكميت وهو أسدى وأنشد البيت الذى تقدم (قلت) وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة أى غادره السيل أى تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره أو فعيل بمعنى مفعل من أغدره أى تركه

قوله لانه يغدر أى ينقطع كما فى الصحاح اه

﴿ أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةَ الْغَدْرِ ﴾

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية غير وضعوه له

وهي كيسان قال المخرم بن نواب

اذا كنت في سعد وأمك منهم * غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

﴿أغوى من غوغاء الجراد﴾

الغوغاء اسم للجراد اذا ماج بعضه في بعض قبل أن يطير (قلت) الغوغاء يجوز أن يكون فعلا لا مثل قيام عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال أبو عبيدة الغوغاء شيء شبيه بالبعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذي وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وهي الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

﴿أغزل من عنكبوت وأغزل من سرفة﴾

قالوا هما من الغزل وأما قولهم

﴿أغزل من امرئ القيس﴾

فهو من الغزل وهو التشبيب بالنساء في الشعر قال حمزة وقولهم

﴿أغزل من فرعل﴾

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا (قلت) الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه نفث الغزل في وجهه فقتر وخرق أي دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا أيضا من الاول وفرعل رجل قديم

﴿أغدر من قيس بن عاصم﴾

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به * كأن لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه في الغدر أيضا أنه سعى صدقة بني منقر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها في قومه وقال

ألا أبلغا عني قريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بما جمعته آل منقر * وآيست منها كل أطلس طامع

﴿أغدر من عتيبة بن الحرث﴾

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمي في صرم من بني سليم فشد على أبوالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب

قال المجد والصرفة بالضم دويبة تتخذ بيتا من دقاق العيدان فتدخله وتموت ومنه المثل أصنع من صرفة وسرفت الصرفة الشجرة أكلت ورقها وأرض سرفة كثيرتها اه والفرعل هو بالضم قاله المجد أيضا اه

ملكت حنظلة الدناءة كلها ● ودنست آخر هذه الاحقاب

﴿أغلى فداء من حاجب بن زرارة وأغلى فداء من بسطام بن قيس﴾

ذكر أبو عبيدة انهما أغلى عكاظي فداء قال وكان فداؤهما فيما يقول المقل مائتي بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو المنذر يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندي غزا مذحجا فأسر فقدى نفسه بألفي بعير وألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفي بعير ● وألفا من طريفات وتلد

﴿أغلم من تيس بني حمان﴾

قالوا ان بني حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه وفخروا بذلك قال حمزة يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح وهرج وماك قال وزعموا أن مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس هازلا وهو يفخر بالربيعة على المضرية لاحق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني بالاحق هبنقة القيسي فقال الاحنف وكان لقاعة أي حاضر الجواب لتيس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني تيس بني حمان وحمان من تميم قال أبو المنذر واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمي حمان لسواد شفتيه

﴿أغير من الفحل ومن جمل ومن ديك ومن عقيل﴾

يعني عقيل بن علفة

﴿أغرب من غراب﴾ ﴿أغوص من قرلى﴾

وهو طائر وقد مر ذكره في مواضع من الكتاب

﴿أغنج من مفنقة﴾

وهي المرأة الناعمة

﴿أغلظ من حمل الجسر﴾ ﴿أغشم من السيل﴾

﴿أغدر من ذئب﴾ ﴿أغلم من خوات﴾

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره

﴿أغلم من هجرس ومن ضبون﴾

قال الجوهري في مادة حم وحمان بفتح الحاء اسم رجل وقال المجد فيها وحمان بالكسر حي من تميم اه وقوله وكان لقاعة قال الجوهري هو بالضم والتشديد الرجل الحاضر الجواب اه وقوله ابن علفة قال المجد والعلفة كقبر ثمر الطلح الى أن قال وعلفة واحدتها والد عقيل المزني الشاعر أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه اه وقوله اغلظ من حمل الجسر قال الجوهري الجسر واحد الجسور التي يعبر عليها والجسر بالفتح العظيم من الابل وغيرها والانثى جسرة اه

﴿غيرة المرأة مفتاح طلاقها﴾ ﴿غداؤه مرهون بعشائه﴾

يضرب للفقير ﴿غراب نوح﴾

يضرب للمتهم وللمبطئ أيضا

﴿غضب العشاق كمطر الربيع﴾ ﴿غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله﴾

﴿غبار العمل خير من زعفران العطلة﴾ ﴿غاس غوصة وجاء بروثة﴾

﴿غاب حوالين وجاء بخفي حنين﴾

﴿غش القلوب يظهر في فلتات الالسن وصفحات الوجوه﴾

﴿غول الكتب من ضعف المروة﴾

﴿غنى المرء في الغربة وطنه وفقره في الوطن غربة﴾ ﴿غبن الصديق نذالة﴾

﴿الغيرة من الايمان﴾ ﴿الغزو أدر للقاح وأحد للسلاح﴾

﴿الغائب حجته معه﴾ ﴿الغناء رقية الزنا﴾ ﴿الغلط يرجع﴾

﴿الغربا بارد الاقاق﴾ ﴿الغرثان لا يعلك﴾

﴿غريم لا ينام﴾

يضرب لمعلم في طلب الشئ

﴿غضبه على طرف أنفه﴾

للرجل السريع الغضب

﴿الباب العشرون فيما أوله فاء﴾

﴿في بطن زهمان زاده﴾

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابي زهمان بفتح الزاى وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال أبو عمرو أصله أن رجلا سحر جزور فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ أيضا مع الناس

فقال .

فقال صاحب الجزور فى بطن رهمان زاده يضرب للرجل يطلب الشئ وقد أخذه مرة

(فى الصيف ضيعت اللبن) (١)

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة وهى دختنوس بنت لقيط ابن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدب فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاه مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيأ قد فوته الى نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فى الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا الالبانها عند الحاجة

(فرق بين معد تحاب)

قال الاصمعى يقول ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى أن يتحابوا واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه أن مر ذوى القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا

(فى رأسه خطة)

الخطة الامر العظيم يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول فى رأسه خطية

(فى رأسه نعرة) (٢)

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار يضرب للطامع الذى لا يستقر على شئ

(فى وجه المال تعرف إمرته)

أى غناه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه (قلت) قد أورد الجوهرى امرته بسكون الميم وكذلك هو فى الديوان وأورد الازهرى امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيرهما قال الازهرى وبعضهم يقول امرته من أمر المال امرا

(قتل فى ذروته)

الذروة أعلى السنام وأعلى كل شئ وأصل قتل الذروة فى البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطف له بقتل أعالى سنامه حتى اليسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله أبو عبيدة ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فقال يقتل

فتتبعت نفسه العنود فراسلها
فأجابته بقولها
أتركتنى حتى اذا
علقت أبيض كالشطن
أتنشأت تطلب وصلنا
فى الصيف ضيعت اللبن
وعلى هذا التاء مفتوحة اه

(٢) قال الجوهرى النعرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين أخضر وله ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه
أحاد ومثنى أصعقتها صواهل

وربما دخل فى أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو حمار ناعر وأتان ناعرة قال الشاعر

فظل برمح فى غيطل
كما يستدير الحمار النعر

وقال أبو عمرو النعر الذى لا يثبت فى مكان وأما قول العجاج

والشدنيات يساقطن النعر

فيريد به الاجنة شبهها بذلك الذباب يقال للمرأة واكل انثى ما حملت نعرة قط أى ما حملت ملقوحا قال الاصمعى قولهم وان فى رأسه لنعرة أى كبرا وقال الاموى ان فى رأسه نعرة بالفتح أى أمرا يهم به وحكى ذلك عنه أبو عبيد اه

فى الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل فى على معنى تصرف فيه بأن قتل بعضه دون بعض فكأنه قيل قتل بعض ما فى ذروته قال الاصمعى قتل فى ذروته أى خادعه حتى أزاله عن رأيه يضرب فى الخداع والمماكرة

﴿أفلت فلان جريعة الذقن﴾

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كأنه قال أفلت فاذا فاجريعة وهو تصغير جرعة وهى كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت فى فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلى

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الا سعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفى رواية أبى زيد أفلتنى جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز أن يكون متعديا ومعناه خلصنى ونجانى ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجا منى وأراد بافلتنى أفلت منى فحذف من وأوصل الفعل كقول امرئ القيس

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

أراد أفلت منهن أى من الخيل وجريضا حال من علباء ثم قال ولو أدركنه أى الخيل اصفر وطابه أى لمات فهذا يدل على أن أفلتنى معناه أفلت منى وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة فى الاصل اسم لقليل مما يجرع كالحسوة والغرفة والقدحة وأشباهها ومنه نوق مجاريع أى قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير افلتنى مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير فى أفلتنى أى أفلت جريعة ذقنى يعنى باقى روحى وتكون الالف واللام فى الذقن بدلا من الاضافة كقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى أى عن هواها وكقول الشاعر * وآنفنا بين اللحى والحواجب * ومن روى بجريعة الذقن فمعناه خلصنى مع جريعة كما يقال اشترى الدار بآلاتها أى مع آلاتها

﴿أفلت وله حصاص﴾ (١)

الحصاص الحبق وفى الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار يضرب فى ذكر الجبان اذا أفلت وهرب

﴿أفلت وانحص الذنب﴾

الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضى الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادى بالاذان اذا دخل عليه ففعل الغسانى ذلك وعند ملك الروم بطارقته فاهووا اليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت أظن ان لكم عقولا اذ أراد معاوية أن أقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن

(١) قال الجوهرى الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعى وقد حص يحص حصاصا وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان الشيطان اذا سمع الاذان مر وله حصاص قال حماد بن سلمة قلت لعاصم ابن أبى النجود ما الحصاص قال أما رأيت الحمار اذا صر بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراط فى قول بعضهم قال وقول عاصم أعجب الى وهو قول الاصمعى أو نحوه اه

ويهدم كل كنيسة عندها فجهزوا كرمه وردّه فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذى قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا أصله أن رجلا اخذ بذنب بعير فافلت البعير وبقى شعر الذنب فى يده فقيل أفلت وانحص الذنب أى تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبى بل هو بحاله

﴿فاها لفيك﴾

قال أبو عبيد أصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقال ومعناها الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب الماء فكأنه قال بفيه التراب ويقال هاء كناية عن الداهية أى جعل الله فم الداهية ملازما لفيك ومعنى كلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئبا قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

يعنى الرمى بالنبل

﴿أفواهها مجاسها﴾

أصله ان الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحنا كها مجاسها

﴿فى الخير له قدم﴾

يريدون أن له سابقة فى الخير قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لاولنا فى ملة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد فى قوله تعالى قدم صدق يعنى الاعمال الصالحة وقال مقاتل ابن حيان فى قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا

﴿أفضيت إليه بشقورى﴾

اذا أخبرته بسرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء للتعدية أى أخرجت اليه شقورى قال أبو سعيد يقال شقور وشقور ولا أعرف اشتقاقه ثم أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى * سيرى واشفاقى على بعيرى * وكثرة الحديث عن شقورى

وقال الازهرى من روى بفتح الشين فهو فى مذهب النعت والشقور الامور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لامور الناس فقور وفقروهما هم النفس وحوائجها يضرب لمن يفضى اليه بما يكتم عن غيره من السر

﴿فى أسنها ما لا ترى﴾

يضرب للباذل الهينة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفي عليه شيء وهو يظن أنه عالم به

﴿(افتح صررك تعلم عجرك)﴾

الصرر جمع صرة وهي خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أي تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها والعجر جمع عجرة وهي العيب وأصلها العقدة والابنة تكون في العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

﴿(الفعل يحمي شوله معقولا)﴾

الشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أي صارت شولاء ونصب معقولا على الحال أي ان الحزم يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة

﴿(فلم ربض العير إذن)﴾

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض فتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم ربض العير إذن أي أنا ميت يضرب للشيء فيه علامة تدل على غير ما يقال لك

﴿(في بيته يؤتى الحكم)﴾

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لتختصم الينا قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فاكلتها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حزا نتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا (قلت) ومما يشبه هذا ما حكي ان خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال علام أنت قال على الارض قال فيم أنت قال في ثيابي قال فمن أين أقبلت قال من خلفي قال أين تريد قال أمامي قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال أتقتل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فابان هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى يجيء الحليم فينهاه ومثل هذا أن عدي ابن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضي البصرة في مجلس حكمه وعدي أمير البصرة وكان أعرابي الطبع فقال لا بأس يا هناه أين أنت قال بيني وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فانا أريد الخروج قال في حفظ الله قال

فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخي عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك

﴿(فى الاعتبار غنى عن الاختبار)﴾

أى من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل

﴿(أفنيتهن فاقة فاقة إذا أنت بيضاء رقراقة)﴾

الكناية ترجع الى الاموال وفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التى تترقرق أى تجىء وتذهب يمنا هذا شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالى قطعة قطعة على شبابك يضرب للذى يهلك ماله شيأ بعد شئ

﴿(فى الجريرة تشترك العشيرة)﴾

يضرب فى الحث على المواساة

﴿(فتر الدهر جذعا)﴾

يقال فررت عن أسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثنى بستة أشهر أى ان الدهر لا يهرم ونصب جذعا على الحال والمعنى ان فاتنا اليوم ما نطلبه فسندركه بعد هذا

﴿(فى مثل حولاء السلى)﴾

ويقال حولاء الناقة يقال فلان فى مثل حولاء الناقة وهى الماء الذى يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد يضرب لمن كان فى خصب ورغد عيش وكذلك قولهم فى مثل حدقة البعير

﴿(فسابينهم الظربان)﴾

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف فى جلده يجىء الى جحر الضب فيلقم استه جحره ثم يفسو عليه حتى يفهم ويضطرب فيخرج فيأكله ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت وقال الراجز يذكر حوضا يستقى منه رجل له صنان ازاوه كالظربان الموفى * ازاوه أى صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان انتفه وقال الربيع بن أبى الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون * وما ان لنافيكم من نديد
وأنتم تيوس وقد تعرفون * بريح التيوس ونتن الجلود

﴿(فى القمر ضياء والشمس أضوأ منه)﴾

يضرب فى تفضيل الشئ على مثله

﴿(أفق قبل أن يحفر ثراك)﴾

قوله فى الجريرة فى نسخة بالمهملة اهـ

قال المجد الحولاء كالعنباء والسيراء ولا رابع لها وتضم كالشمسة للناقة وهى جلدة خضراء يملؤها ماء تخرج مع الولد فيها أغراس وخطوط حمر وخضر ومنه نزلوا فى مثل حولاء الناقة يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة اهـ

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار محاز يك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

﴿فى عضة ما ينبت شكيرها﴾

يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا أى خرج منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصولها * يضرب فى تشبيه الولد بأبيه

﴿فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار﴾

يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الحلى قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعفار أى استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى * يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال أبو زياد ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحن بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى سائر الشجر قال الاعشى

زناد لئ خير زناد الملو * لئ خالطفيهن مرخ عفارا

ولو بت تقدح فى ظلمة حصاة * بنيسع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار * وضن بقدر فلم تعقب

﴿فى نظم سيفك ما ترى يا لقيم﴾

حدث انه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فليغز قال له لقيم أنا فعل اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فأصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى أم أعشى لك قال لقيم أى ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كانها قطار وحتى ترى الشعرى كانها نار فان لم تكن عشيت فقد انيت قال له لقيم فهم واطبخ أنت لحم جزور لك حتى ترى الكراديس كلها رؤس رجال صلع وحتى ترى الصلوع كانها أنساع حوامر وحتى ترى الوذر (٢) كله قطانا وافر وحتى ترى اللحم كانه غطفان يقول غط غط فان لم تكن انضجت فقد انيت ثم انطلق فى ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فلاة نارا ثم وارا ها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسمر افارسلها مثلا وقد ذكرته (٣) فى حرف الشين ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم انه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وانه حسده فكت عنه ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحما من لحم

(١) قال الجوهرى كلب الشتاء بالكسر اه

(٢) قال المجد الوذرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويحرك أو ما قطع منه مجتمعا عرضا وبطارقة المرأة والجمع وذر وويجزن وذره كوعده قطعه وجزره والوذرة بضمهما وقطعها كوذرها اه

(٣) قال هناك لقيم بن لقمان وهو مضاف لما تقدم أنه ابن أخته وليجزر اه مصححه

الجزور وكبدا وسنما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه ان ينحره بالسيف فوطن لقيم فقال فى نفسه سيفك ماترى يالقيم فارسلها مثلا فحسد لقمان الصحبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ماتطيب نفسى أن تقسم هذه الابل الا وأنا موثق فاوثقه لقيم فلما قسمها لقيم نفى منها عشرا أو نحوها فجشعت نفس لقمان فنحط نحطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع مافيها * والمثل الاول يضرب فى المماكرة والخدع * والثانى فى الخسة والاستقصاء فى المعاملة

قوله فنحط نحطة أى زفر زفيرا قاله الجوهرى

﴿فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ﴾

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى وبينه

﴿الْفِرَارُ بِقِرَابِ أَكْيَسَ﴾

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما فى طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب أكيس ثم مضى (قلت) أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف اكيس ممن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا لم ينج الا المكيس

﴿فِي ذَنَبِ الْكَلْبِ تُطْلَبُ الْإِهَالَةُ﴾

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليغرينى * كعابط الكلب يرجو الطرق فى الذنب

﴿افْعَلْ ذَلِكَ آثِرًا مَا﴾

قالوا معناه افعله أول كل شئ أى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وماتأكيد ويقال أيضا افعله آثر ذى أثير اى أول كل شئ قال عروة بن الورد

وقالوا ماتشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير

أراد فقلت أن ألهو أى اللهو والى الصبح آثر كل شئ يؤثر فعله

﴿فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبٍّ﴾

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان لما خلع عبد الله بن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل الحجاج ابن الجارود أخذ الغضبان وجماعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان

بقتل ابن الجارود وخبرهم فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزارى وأمره بأن يؤمن كل خائف وأن يحرج المحبوسين فارسل الحجاج الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الامير يسمن فقال أأنت قلت لاهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم قال ما نفعك قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج أو فرقا خير من حب فارسلها مثلا * يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

قوله أو فرقا الخ كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولفظه مخالف للمثل المتقدم وكأنه الاصل

﴿الفرع أول النتاج﴾

قالوا أول كل نتاج فرعه وهو ربع وربعى * يضرب لابتداء الامور

﴿فى سبيل الله سرجى وبغلى﴾

أول من قال ذلك المقدام بن عاطف العجلى وكان قد وفد على كسرى فاكرمه فلما أراد الانصراف حمله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ما هذا الذى أتيتنا به فانشأ يقول

أتيتكم ببغل ذى مراح * أقب حوله الملك الهمام
يجول اذا حملت عليه سرجا * كما جال المفدح ذو اللجام
ومايزداد الا فضل جرى * اذا ما مسه عرق الحزام
وليست أمه منه ومان * أبوه من المسومة الكرام
له أم مفدحة صفون * وكان أبوه ذاد بردوامى

وكان يروضه ورياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بها شراسيفه فمرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق (٢) البغل وبرئ المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له علوق فلما ركبها ومسها وقع الركابين هوت به فيدر محين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجى وبغلى * يضرب فى التسلى عما يهلك ويودى به الزمان

(٢) قال الجوهرى نفقت الدابة تنفق نفوقا أى ماتت اه

﴿فيحى فياح﴾

هذا مثل قطام مبنى على الكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودار فيحاء أى واسعة وانث الفعل على ان الخطاب للغارة

﴿فتى ولا كمالك﴾

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أو هو فتى

﴿فضل القول على الفعل دناءة﴾

أى من وصف نفسه فوق مافيه فهو دنىء (وفضل الفعل على القول لكرمة) أى كرم وهو أن يفعل ولا يقول

﴿ ﴿ فَشَاشٍ فَشِّيهِ مِنْ أَسْتِهِ إِلَى فِيهِ ﴾ ﴾

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى به ماشئت فما به انتصار

﴿ ﴿ افْتَدِ مَخْنُوقُ ﴾ ﴾

أى يا مخنوق * يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى افتدى مخنوق

﴿ ﴿ فِي حِسِّ مَسِّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مُكْسُ ﴾ ﴾

يقال مكسنى أى ظلمنى * يضرب للرجل اذا فطن ان قومه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم

﴿ ﴿ أَفْرَعَ فِيمَا سَاءَنِي وَصَعِدَ ﴾ ﴾

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهدا فى الاذى

﴿ ﴿ فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ ﴾ ﴾

العيص الشجر الكثير الملتف وماصلة أى ان كان العيص كريما كان العود كريما وان كان لئيما كان لئيما يعنى ان الفرع فى وزان الاصل

﴿ ﴿ فِي الْأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ مَنَادِحُ ﴾ ﴾

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومنتدح وجمع ندح أيضا كالقبايح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة

﴿ ﴿ أَفَانَ فَذَرَقَ ﴾ ﴾

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه

﴿ ﴿ فِي الْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ ﴾ ﴾

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

﴿ ﴿ فِي النُّصْحِ لِسَعْ الْعَقَارِبِ ﴾ ﴾

أول من قال ذلك عبيد بن ضرية الفزارى وذلك أنه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكأننى بالضاحك اليك باكيا عليك فذهب قوله مثلا

﴿الإفراط في الأنس مكسبة لقرناء السوء﴾

قاله أكثم بن صيفي * يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس

﴿في الطمع المذلة لرقاب﴾

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع

﴿أفرخ قيض ببيضها المنقاض﴾

القيض قشر البيض الاعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض أى ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض * قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعنى زياد بن أبي سفيان

﴿أفسد الناس الأحمران اللحم والخمر﴾

وقيل الاحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران

﴿في الله تعالى عوض عن كل فائت﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿في التجارب علم مستأنف﴾

أى جديد

﴿في العواقب شاف أو مريح﴾

يعنى في النظر في عواقب الامور

﴿فعلت ذاك عمدا عين﴾

اذا تعمدته بجد ويقين ويقال فعلته عمدا على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيل قد أصيب صميمها * فعمدا على عين تيممت مالكا

وعمدا مصدر أقيم مقام الحال

﴿في امت المغبون عود﴾

يضرب فيمن غبن يعنون انه مثل من أبن

﴿فوق بلحم حرباء لا بلحم ترباء﴾

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج ويقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق

اذا شرب ما فى ضرع أمه * وأصل هذا ان رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعير بله فقطع فتحر فقال فق بلحم حرباء أى اجتلب لحم الحرباء لاكلوم الابل وأراد بلحم ترباء لحما يسقط على التراب ويقال الترباء الارض نفسها

(انفلقت بيضة بنى فلان عن هذا الرأى)

يضرب لقوم اجتمعوا على رأى واحد

(فارقه فراقا كصدع الزجاجة)

أى فراقا لا اجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

أبى ذا الهوى أو يندى الصفا من متونه * ويجبر من رفض الزجاج صدوع

(فى العافية خلف من الراقية)

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة ويجوز أن تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية

(فعلنا كذا والدهر اذ ذاك مسعل)

أى لا يخاف أحد أحدا يقال أسعله أى أرسله على وجهه

(فرارة تسفهت قرارة)

هذا مثل قولهم نزوا الفرار استجهل الفرارا والفرارة البهيمة تنفر وتقوم ليلا فيتبعها الغنم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

* يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة

(افعل كذا وخلالك ذم)

قال ابن السكيت ولا تقل وخلالك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلالك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلالك ذم * ولا أرجع الى أهلى ومالى

* يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان وينشد لعروة بن الورد

ومن لك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح.

ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لاسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك لاعذار وانى لا أرجع على نفسى بلوم

﴿أفرخ روعك﴾

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه قال أبو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء (٢) والصواب ضم الراء لان الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذى الرمة بالضم

ولم يهزأنهزاما وسطه زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

﴿أفرع بالظبي وفي المعزى دثر﴾

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لا فرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب ويقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضا والباء فى بالظبي زائدة أى أفرع الظبي يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى ان معزاه كثير وهو يذبح الظبي * يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

﴿أفرط للهيم حينا أقعس﴾

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحينا تصغير أحين مرخما يقال رجل أحين وامرأة حبناء اذا كان بهما السقى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره أى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزا * يضرب لمن استعان بعاجز

﴿فصيل ذات الزبن لا يخيل﴾

ذات الزبن الناقة التى تزبن ولدها وحلبها والتخييل أن تكون الناقة لا ترأم ولدها فيقال لصاحبها خيل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع يخيل الى الام انه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى تزبن ولدها لا يخيل لها لانه لا ينفع * يضرب للسيئ المعاشرة طبعا فلا يؤثر فيه التودد اليه

﴿أفرخ القوم بيضتهم﴾

اذا أبدوا سرهم وأفرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وافرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جأشك ومعنى افرخ القوم بيضتهم اخلوا بيضتهم وفزعوها كما يفزعها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

﴿فى دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها﴾

قالوا ان أول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك أن الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت منفردا فرأيت بأمرة وهى موضع جاريتين اختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكلمتهما

(٢) قال المجد والروع بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل ومنه الحديث أفرخ روعك من أدرك فاضتناها هذه فقد أدرك يعنى الحج أى خرج الفزع من قلبك ويروى روعك بالفتح أو هى لرواية فقط أى زال عنك ما تراع له وتخاف وذهب عنك وانكشف كله مأخوذ من خروج الفرخ من البيضة وفى حديث معاوية الحزيادليفرخ روعك بالضم أى أخرج الروع عن روعك يقال أفرخت البيضة اذا خرج الفرخ منها والروع الفزع والفزع لا يخرج من الفزع انما يخرج من موضع الفزع وهو الروع بالضم ويقال أفرخ روعك على الامر أى امكن وأمن اه

وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعي أهلي وقد اعتللت وفصل خضابي فلما صرت بامرة اذا احداهما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبي وأمي وأني تعرفني وأنكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبي وأمي رأيتك عام أول شابا سوقة وأراك العام شيخا ملكا وفي دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا من نجد وأهله * فحسبي من الدنيا اقفولي الى نجد

قال قلت أما اني لو أدركتها التزوجتها قالت فدى لك أبي وأمي ما يمنعك من شريكتها في حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعني من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها * أبينا وقلنا الحاجبية أول

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذي يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية * في وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك الا الحياء

﴿ فَاتِكَةٌ وَاثِقَةٌ بِرِيٌّ ﴾

زعموا أن امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فاتكة واثقة بري * يضرب لمفسد الذي وراءه ظهر ميسرة

﴿ فَصْفَصَةُ حِمَارِهَا لَا يَقْمُصُ ﴾

يضرب لمن يضع المعروف في غير أهله

﴿ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ﴾

قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من أهله وقومه أمورا كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال في كل أرض سعد بن زيد

﴿ فَقْدُ الْأَحْوَانِ غُرْبَةٌ ﴾

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطابي

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتي وبها أهلي
وما غربة الانسان في غربة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

﴿ فَلِمَ خُلِقْتَ إِنْ لَمْ أَخْدَعِ الرِّجَالَ ﴾

يعني لحيته يقول لم خلقت لحيتي ان لم أفعل هذا يضرب في الخلابة والمكر من الرجل الداهي

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

قوله بست في الباب بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها تاء مثناة من فوقها اه ومدينة بست على شط نهر عند مند وهي من سجستان قال ابن حوقل وهي مدينة كثيرة الظل كبيرة خصبة وبينة كثيرة النخل والاعناب ومن بست الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة قال في اللباب وبست مدينة من بلاد كابل بين هراة وبين غزنة وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والخضرة قال في العزيزي ومدينة بست مدينة جليلة بها عدة منابر ورباطات كثيرة عظيمة اه تقويم البلدان لعماد الدين أبي الفدا وفي القاموس بست واد بأرض اربل وبالضم بلد بسجستان منه أبو حاتم محمد ابن حبان وأبو يحيى بن ابراهيم القاضي وأحمد بن محمد الخطابي وأبو الفتح علي بن محمد ويحيى بن الحسن الخليلان ابنا أحمد القاضي والفقيه البستيون اه

﴿أفلس من ابن المدلق﴾

يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن بمدينة ليلة وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في أبيه

فانك ان ترجو نميا ونفعها * كراجي الندى والعرف عند المدلق

﴿أفقر من العريان﴾

هو العريان بن شهلة الطائي الشاعر زعم المفضل أنه تجرد عريانا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا

﴿أفسد من الجراد﴾

لانه يجرد الشجر والنبات وليس في الحيوان أكثر افسادا مما يقوته الانسان منه وفي وصية طيء لبنيه يا بني انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الاعور أبصر بجحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وأنقف واديا أكل ما وجد وأكله ما وجده قوله أنقف واديا أي أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله (قلت) والصواب نقف بيضه فيه أي شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه ويجوز ان يكون واديا ظرفا لا مفعولا أي صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن وأتمر وأخوأ تها

﴿أفسد من أرضة بالحبلى﴾

قال حمزة يعنون بني الحبلى وهم حي من الانصار رهط ابن أبي بن سلول

﴿أفسد من السوس﴾

يقال في مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضا أفسد من السوس في الصوف في الصيف

﴿أفسد من الضبع﴾

لانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب ومن عيث الضبع واسرافها في الافساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابي ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة وانما هو أن الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم قال الشاعر

أباخراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

أي قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثني أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لها جاران لا يحفرانها * أبو جعدة العادي وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا في غنم منع كل واحد منهما صاحبه

وقال

قوله يروى بالدال والذال اقتصر في القاموس على الذال المعجمة وعبارته وكمعظم اللبن الخاثر ماء ما وابن المذلق من عبد شمس لم يكن بمدينة ليلة ولا أبوه ولا أجداده فتأمل أفلس من ابن المذلق اه

وقال سيبويه في قولهم اللهم ضبعا وذئبا أي اجمعهما في الغنم وأما قولهم

﴿أفسد من بيضة البلد﴾

فهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة فلا ترجع اليها (قلت) أفسد في جميع ما تقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أكثر افسادا وكذلك أفلس من الافلاس شاذ وأما هذا الاخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت

﴿أفسى من ظربان﴾

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي أضيق موضع فيه فيسده ببدنه ويروى بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله والضب انما يخدع أي يغتال في جحره حتى يضرب به المثل فيقال

﴿أخدع من ضب﴾

ويقال في سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم

﴿أنتن من الظربان﴾

قال والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ومن أجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان الظربان (قلت) وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذا ضربه ضربة فشبرت الجلد

﴿أفسى من خنفساء﴾

لانها تفسو في يد من مسها قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
أشد لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿أفسى من نمس﴾

قالوا هو دويبة فاسية أيضا

﴿أخمش من فالية الافاعي وأخمش من فاسية﴾

قوله الهجمة قال الجد والهجمة من الابل أولها أربعون الى ما زادت أو ما بين الستين الى المائة أو الى دونها اه

قوله من فالية الافاعي قال الجد فالية الافاعي أوائل الشتاء وخنفساء رقطاء تألف العقارب والحيات فاذا خرجت من جحرها آذنت بها وقال أيضا والفاسياء والفاسية الخنفساء اه

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تمل الفساء

﴿أخشى من كلب﴾

لانه يهرع على الناس

﴿أفرغ من يد تفت اليرمع﴾

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المفعوم تركته يفت اليرمع وأما قولهم

﴿أفرغ من حجام ساباط﴾

فانه كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث جمعهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعند ها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أزف دم أمه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر

مطعمه قفر وطباخه * أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة فى سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

﴿أفرس من مهر الفرسان﴾

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضا وحكى أبو عبيدة عن أبى عمرو المدنى ان العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته

﴿أفرس من ملاعب الاسنة﴾

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

﴿أفرس من عامر﴾

هو عامر بن الطفيل وهو ابن أخى عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومر حيان بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ما هذه الانصاب فقالوا انصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبى على وأفضلتم منه فضلا كثيرا ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلالا ما أباعلى فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمى الجارة سريعا الى الملوى بوعدك بطيا عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خيرا ما كنت تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبر أبى على ميلا فى ميل وكان منادى عامر بن الطفيل ينادى بعكاظ هل من راجل فاحله أو جائع فاطعمه أو خائف فأومنه

﴿أفرس من بسطام﴾

هو بسطام بن قيس الشيبانى فارس بكر قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن شقير قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى الاصمعى قال اخبرنى خلف الاحمر أن عوانة بن الحكم روى ان عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعرا فقيل عمرو بن معديكرب فقال كيف وهو الذى يقول

فجاشت الى النفس أول مرة * وردت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذى يقول

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذى يقول

أقول لنفسى لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا انى غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمى وقيس بن الخطيم الاوسى وعنترة بن شداد العبسى ورجل من بنى مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

وأما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفس لا أريد بقاها

وأما عنترة بن شداد فلقوله

اذ تتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى (١)

وأما المزنى فلقوله

دعوت بنى لحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

وأما قولهم

(أفتك من البراض)

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه أنه كان وهو فى حيه عيارا فاتكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نابه المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة (٢) كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيز لى لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن انا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لان يجيز لطيمة الملك أنا أجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهرانى قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فنفر عروة به وقال ما الذى تصنع يا براض قال استخبر القداح فى قتلى اياك فقال استك أضيق من ذلك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خدمنها واهتاق العير فبسببها جت حرب

(١) قوله لم أخم بالخاء المعجمة يقال خام عنه يخيم خيومة أى جبن قاله الجوهرى

(٢) اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبز التجار قاله الجوهرى

الفجار بين حي خندف وقيس فهذه فتكة البراض التي بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرقته الليالي * والفيافي كالحية النضناض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض

﴿أفتك من الجحاف﴾

هو الجحاف بن حكيم السلمي ومن خبر فتكه أن عمير بن الحباب السلمي كان ابن عمه فنهض في الفتنة التي كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلا لابني تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر * لقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيبا له

بلى سوف أبكيهم بكل مهند * وأبكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظنك بمن يجترئ علي بمثل هذا ولو كنت مأسورا لهتم الاخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فاني جارك منه فقال الاخطل يا أمير المؤمنين هبك تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني في النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان في قفاه لغدرة ومر الجحاف لمأبته ورجع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بني تغلب فصادف في طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزا ناداته فقالت حربك (١) الله يا جحاف أتقتل نساءنا أعلاهن ندى واسفلهن دمى فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد ابن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

﴿أفتك من الحريث بن ظالم﴾

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك فقال انك ان تصبه بشيء أشد عليه من سبي جارات له من بلي وبلي حي من قضاعة فبعث في طلبهن فاستاقهن وأموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجهه مهربه وسأل عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما قرب من المرعى اذا ناقة لهن يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع * فادعي أبا ليلى ولا تراعي
* ذلك راعيك فنعم الراعي *

(١) قال المجد وحربه حربا كطلبه طلبا سلب ماله فهو محروب وحريب جعله حربي وحربا مو حربته ماله الذي سلبه أو ماله الذي يعيش به اه

ثم قال خليا عنها فعرف البائن كلامه فخبق فقال المعلى (١) والله ما هي لك فقال الحرث است البائن اعلم فذهبت مثلا خليا عنها ثم استنقذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيأ من جهاز رحل سنان بن أبي حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضعي ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر وأما قولهم

﴿أفتك من عمرو بن كلثوم﴾

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه قتل بعمرو بن عبد الملك في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف بالمتغالبة الى باديته بالشأم موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

﴿أفصح من العضين﴾

يقال هماد غفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم ● يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهي عض وقد عضضت يا رجل أي صرت عضا

﴿أفيل من الرأي الدبري﴾ (٢)

هو الرأي الذي يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تفريط ● وتركه مقبلا عجز وتقصير

﴿أفسد من الارضة ومن الجراد﴾ ﴿أفسى من عبدي﴾

﴿أفرغ من فؤاد أم موسى﴾

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿أفسق من غراب﴾ ﴿أفوه من جرير﴾

﴿أفخر من الحرث بن حلزة﴾

● (أمثال المولدين) ●

﴿في سعة الاخلاق كنوز الارزاق﴾ ﴿في بعض القلوب عيون﴾

﴿في نفي ماء وهل ينطق من في فيه ماء﴾ ﴿في رأسه خيوط﴾

﴿في كفه من رقى إبليس مفتاح﴾ ﴿في شمك المسك شغل عن مذاقته﴾

(١) البائن الذي يأتي الحاجة من قبل شمالها والمعلى بكسر اللام الذي يأتيها من قبل يمينها قاله الجوهري

(٢) قال الجوهري رجل فيل الرأي أي ضعيف الرأي وقال بنو ربة الجواد فلا تفيلوا فما أنتم فتعذركم الفيل والجمع أفيال ورجل فال أي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة وقال رأيتك يا أخيطل اذ جربنا وجربت الفراسة كنت فالا وقد قال الرأي يفسل فيولة وفسل رأيه تفسيلا أي ضعفه فهو فسيل الرأي وقال والدبرة بالاسكان والتحريك أيضا الهزيمة في القتال وهو اسم من الادبار ويقال أيضا اشتر الرأي الدبري؟ وهو الذي يسخ أخيرا عند فوت الحاجة قال أبو زيد يقال فلان لا يصلي الصلاة الادبريا بالفتح أي في آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم اه

(فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ) (فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ)

(فَرَّأَخْزَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قَتَلَ رَحِمَهُ اللهُ) (فَوْقَ كُلِّ طَاقَةٍ طَاقَةٌ)

(قَالُوذِجُ الجِسْرِ * وَقَالُوذِجُ السُّوقِ)

يضربان لذى المنظر بغير مخبر

(فِي نُصْحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ) (فَمٌ يَسْبَحُ وَيَدٌ تَذْبَحُ)

(فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أَمْرِي) (فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا)

(فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عُلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ) (فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِلِ) للغائب

(الفُضُولُ عَلَاوَةُ الكِفَايَةِ) (الإِفْلَاسُ بُذْرَقَةٌ)

(افْرُشْ لَهُ بِنُفْنُخَةٍ) (الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وَلَمْ أَحْسَنَ المُقْتَدِي)

(الفَرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) (الفِتْنَةُ مَنْبُوعُ الأَحْزَانِ)

(الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ) (الفِطَامُ شَدِيدٌ)

قال الجوهرى وحمة العقرب سمها وخمرتها وأصله حموأ وحمى والهاء عوض وأتاحمة الحر وهى معظمه فيما اتشديد اه والاول كتبه كما فى القاموس اه مصححه

---

* (الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف) *

(قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ)

أصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبيناهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب * يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها

(قَوْرِي وَالْطُفِي)

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقتله شراكين من شرج استه زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا أن تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجد له وجها ترجو به اليه السبيل الا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها ما يكيه فقالت أخذه الاسر (٢) وقد نعت لى دواؤه طريدة تقتله من شرج استك فاعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد

(٢) الاسر بالضم احتباس البول مثل الحصر فى الغائط تقول منه أسر الرجل يؤسر أسرا فهو مأسور وتقول هذا عود اسر للذى يوضع على بطن المأسور الذى احتبس بوله ولا تقل هذا عود يبس اه

بالصبي الاشدة فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال دونك يا أم فلان قوري والطفي فاقتطعت منه طريدة لترضي صديقها وأطلقت عن الصبي * يضرب للرجل الغمر الغر يحذر

(قيل لحبلى ما تشتهين فقالت التمر وواهاليه)

أي اشتهي كل شئ يذكر لي مع التمر وواهاليه أي أشتهيه ويعجبني يضرب لمن يشتهي ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واها له قال أبو النجم

واها لريا ثم واها واها * يا ليت عيناها لنا وفاها

* بثمن نرضى به أباها *

(قبل الفطام كنت مصفرة)

* يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

(قبل البكاء كان وجهك عابسا)

يضرب لمن يكون العبوس له خلقة ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان في اليسار مانعا

(قد نجذته الامور)

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أي قد أسن قال سحيم بن وثيل الرياحي

أخو خمسين قد تمت شذاتي * ويحدثني مداورة الشؤن

(اقصد بذرعك)

الذرع والذراع واحد * يضرب لمن يتوعد أي كف نفسك ما تطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الامر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أي توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك في تهدد (٢)

(انقطاع السلى في البطن)

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى في البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سليا اذا انقطع سلاها * يضرب في فوات الامر وانقضائه

(قلب الامر ظهر البطن)

يضرب في حسن التدبير واللام في لبطن بمعنى على ونصب ظهرا على البدل أي قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم ما فيه

قوله تمت شذاتي الشذاة بقية القوة والشدة قاله الجوهري وقد روى البيت في ن ج ذ أخو خمسين مجتمع أشدي الخ اه مصححه

(٢) في الصحاح واقصد بذرعك أي اربع على نفسك اه

﴿قدح في ساقه﴾

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها وأصلها * يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه

﴿قرع له ظنبوبه﴾

اذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

أي اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته

﴿قد شمرت عن ساقها فشمري﴾

يضرب في الحث على الجد في الأمر والتاء في شمرت للداهية والخطاب في شمري على التأنيث للنفس

﴿قبل الصراط استخصاف الاليتين﴾

أي قبل وقوع الامر تعد الآلة

﴿قرب الوساد وطول السواد﴾

يضرب للامر الذي يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارة وهو قرب السواد من السواد يعني الشخص من الشخص

﴿قد يبلغ القطوف الوساع﴾

القطوف من الدواب الذي يقارب الخطو والوساع ضده * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

﴿قد يبلغ الخضم بالقضم﴾

الخضم أكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان قال ابن أبي طرفة قدم أعرابي على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما أن الشبعة تدرك بالاكل باطراف الفم قال الشاعر

تبلغ بأخلاق الشباب جديدها * وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

﴿قد استوق الجمل﴾

أي صلد ناقة وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد

استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم
كميت كأنّ اللحم أو حميرية * مواشكة تنفى الحصى بلثم
كأنّ على أنسائها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فأخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط

﴿قُودُوهُ بِي بَارِكًا﴾

وذلك أن امرأة حملت على بعير وهو بارك فاعجبها وطاء المركب فقالت قودوه بي باركا * يضرب لمن يتعود مباشرة الترفه ثم يباشرها

﴿قَرِّبِ الْحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأْ﴾

الردهة مستنقع الماء وسأزجر للعمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب * يضرب للرجل يعلم ما يصنع أى كل الامر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

﴿اقْلِبْ قَلَابِ﴾

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدىّ بن جناب وهو أخو زهير بن عدىّ بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدىّ فقال النعمان يا زهير ان أمى تشتكى فبم يتداوى نساؤكم فالتفت عدىّ فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هذه فقال هى الكمأة أيها الامير فقال عدىّ اقلب قلاب ما هى الا كمرة الرجال

﴿قَدْ يَضْرِطُ الْعَيْرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ﴾

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبيت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيرا قتلوه واذا أسرت بنو هزان منهم أسيرا فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبنى هزان لم أر قوما ذوى عدد وعدة وجلد وثروة يلجؤن الى سيد لا ينتقض بهم وتمرا أرضيتم أن يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح ويعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلمون ووبخهم توبيخا عنيفا وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فاصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما قدموا محلتهم قالوا هل لكم فى اللقاح والامة الرداح والفرس الوقاح قالوا افضربوا أعناقهم وبلغ عكلا الخبر فسار وا يريدون الغارة

على بنى هزان ونذرت بهم بنو هزان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجل من بنى هزان وأسر رجلان من بنى عكل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للاسيرين أيكما أفضل لاقتله بصاحبنا وعمى أن ينادى الآخر فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعا فقدم أحدهما ليقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة فى النار فأرسلها مثلا يضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال أبو عبيد اذا أعطى البخيل شيأ مخافة ما هو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان أول من قاله مسافر بن أبى عمرو بن أمية وذلك أنه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلى لا يزوجونى منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجنى فرحل الى الحيرة واعد على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فاخبره باشياء وكان فيها ان أباسفيان تزوج هند افطعن مسافر من الغم فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها فى النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلم من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان الطبيب ضرط

(١) قوله فلم يقعص قال المجد القعص الموت الوحى ومات قعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه اه

﴿قبل عير وما جرى﴾

أى أول كل شئ يقال لقيته أول ذات يدين وأول وهلة وقبل عير وما جرى قال أبو عبيد اذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى قالوا خص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل فى السرعة وقال الاصمعى معناه قبل ان يجرى عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال فى العين وهو الذى يقال له اللعبة والذى يجرى عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الانسان قال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالى ولم أدر مالها

ويروى القمصى والقبصى والباء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزو ومن روى بالسين فهو من القباضة وهى السرعة ومنه يعجل ذا القباضة الوحا ويقال جاء فلان قبل عير وما جرى وضرب قبل عير وما جرى يريدون السرعة فى كله

(٢) يقال لقى منه الامرين بكسر الراء وفتحها والمرتين بالضم أى الشر والامر العظيم قاله المجد اه

﴿قد حيل بين العير والنزوان﴾

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب نزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسحا ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدى صخرا طعنة فى جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص (١) مكانه وجوى منها فمرض حولا حتى ملّه أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلى كيف بعلك فقالت لاحى فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الامرين (٢) فقال صخر * أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وفى رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهى قائمة وكانت ذات خلق وادراك فقال

لها يا ع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لاقدمنك قبلي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر اليه هل تقله يدي فناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمـــل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
فأي امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فالموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان
لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد تأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الخطوف تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا ان تـأليني فانني * مقيم لعمري ما أقام عسيب
كأني وقد أدنو الحزن شفارهم * من الصبر دامي الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هناك

﴿قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارَةً﴾

قال الاصمعي القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزوا القرار استجهل القرارا يضرب للرجل يتكلم في القوم بالخطا فيطابقونه على ذلك وقال المنذري فرارة بالفاء (٣) قال وهي البهمة تنفر الى أمها فيتبعها الغنم

(٣) قوله وقال المنذري فرارة بالفاء ذكره أيضا في باب الفاء اه مصححه

﴿القِرْدَانُ حَتَّى الحَلَمُ﴾

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لتذاله والحلم أصغر القردان

﴿القَرْنَبَى فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ﴾

هي دويبة مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم

﴿قِيلَ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ قَالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ﴾

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح

﴿قَدْ يَدْفَعُ الشَّرَّ بِمِثْلِهِ إِذَا أَعْيَا الخَيْرَ﴾

قاله بعض الحاضين وهذا مثل قول الفند الزماني

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان * وفي الشر نجاة حيث لا ينجيك احسان

﴿قد قلينا صفيركم﴾

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجيء وهي جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يوما ثم جاء في ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم * كالبا كوزرها تقلى كل صنار
لما أجابت صفيرا كان آتيها * من قابس شيط الوجعاء بالنار

﴿انقضب قوي من قاوية﴾

الانقضاب الانقطاع أي انقطع الفرخ من البيضة أي خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب * يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن في ذوي الشيب

لهن من المشيب ومن علاه * من الامثال قابية وقوب

أي اذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه وأما اشتقاق قوي فقال أبو الهيثم لا يعرف قاو وقوي مصغرا ولا مكبرا بمعنى الفرخ اسمعناه وقال بعضهم أصله من قوي الحبل لانه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها (قلت) يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدار اذا خلت من أهلها مثل أقوت لغتان مشهورتان فهي قاوية ومقوية فيقال قويت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوي الفرخ اذا خرج وخلا منها فالبيضة قاوية أي خالية والفرخ قاو أي خال من البيض وقوي تصغير قاو على مذهب الاسم لان كل فاعل اذا كان اسما علم فتصغيره على فعيل كما قالوا لصالح اذا كان اسما صليح واعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صو يلح وعو يمر وخو يلد وقيل القوي غير موجود في الشعر والكلام الا في هذا المثل والله أعلم

﴿قد أفرخ روعه﴾

أي ذهب عنه خوفه قال الازهري كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ما اخبرني به المنذري عن أبي الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع في الروع كالفرخ في البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى في باب الفاء فاذا قيل افرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضا فاذا قلت قد افرخ لا يصلح ان يكون للدعا

﴿قرب طب﴾

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا واصل المثل فيما يقال ان رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكرا أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا في هذا المعنى أنت على المجرب أي على التجربة وعلى من صلة الاشراف أي

مشرف عليه قريب منه ومن علمه

﴿قد صرحت بجلذان﴾

هو حمى قريب من الطائف ابن مستوكلا راحة لا خمر فيه يتوارى به * يضرب للامر الواضح البين الذى لا يخفى على احد وقد مر ماذكر فيه من الخلاف

﴿قد بين الصبح لذى عينين﴾

بين هنا بمعنى تبين * يضرب للامر يظهر كل الظهور

﴿قد سيل به وهو لا يدرى﴾

ويقال أيضا قد سال به السيل * يضرب لمن وقع فى شدة

﴿اقدح بدفلى فى مرخ ثم شد بعد أو أرخ﴾

قال المازنى أكثر الشجر نارا المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابى يضرب للكريم الذى لا يحتاج أن تكده وتلح عليه

﴿القيد والرتعة﴾ (٢)

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه وروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نجيفا فهرب من شاكر فبينما هو بنى من الارض اذا اصطاد أرنبا فاشتووها فلما بدا يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

لقد أوعدتنى شاكر فحشيتها * ومن شعب ذى همدان فى الصدر هاجس
ونار بموماة قليل أنيسها * أتانى عليها أطلس اللون بائس
قبائل شتى ألف الله بينها * لها حجف فوق المناكب يابس
نبذت اليه حزة من شوائنا * فآب ومايخشى على من يجالس
فولى بها جذلان ينفض رأسه * كما آض بالنهب المغير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو وخرجت من عندنا نجيفا وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والامنة

﴿قد أنصف القارة من راماها﴾

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ (٣) أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لا تنفرونا * فنجفل مثل اجفال الظليم

قوله لا خمر قال الجوهرى الخمر بالتحريك ماوارك من شئ يقال توارى الصيد منى فى خمر الوادى قال ابن السكيت خمره ماوراه من جرف أو جبل من حبال الرمل أو شجر أو شئ قال ومنه قولهم دخل فلان فى خمار الناس أى فيما يواريه ويستره منهم اه

(٢) قال المجد الرتعة الاتساع فى الخصب ومنه المثل القيد والرتعة ويحرك اه

(٣) الشداخ هو يعمر كطوال وطياب وقد يفتح أحد حكام معد حكم بين قضاعة وقيس فى أمر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدميه وأبطلها فقيل قضى بالبيت لقيس قاله المجد أيضا اه

وهم رماة الحدق فى الجاهلية وهم اليوم فى اليمن ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى فقال القارى ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القارى قد أنصفتنى وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها * انا اذا ما فئة نلقاها

* نرد أولاها على أخراها *

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال أبو عبيد أصل القارة الاكمة وجمعها قور قال ابن واقد وانما قيل أنصف القارة من راماها فى حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم وصناعتهم وفى بعض الآثار ألا أخبركم بأعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفى بعضها أيضا أشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال

﴿ قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الْكَنَائِنُ ﴾

قال رؤبة قبل الرماء يملأ الجفير أى تؤخذ أهبة الامر قبل وقوعه

﴿ قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ ﴾

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة وحماية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ انى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الازل راية المعزى اصح رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

﴿ قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ ﴾

يضرب فى تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

﴿ قَدْ رَكَبَ رَدْعَهُ ﴾

يقال به ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أى دخل عنقه فى جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله فى سخنه

﴿ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ ﴾

اذا استقر من سفر أو غيره قال جرير

فلما التقى الحيان ألقيت العصا * ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(وحكى) أنه لما باع لابى العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فأخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وانشد

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى * كما قرّ عينا بالاياب المسافر

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب الباخرزى فى ضدّه

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى
وصف الأسا فرأنه * ألقى العصا كى ينزلا
فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

﴿قَشَرَتْ لَهُ الْعَصَا﴾

يضرب فى خلوص الودّ أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة

﴿قَتْلُ مَا نَفْسٍ مُخَيِّرِهَا﴾

ماصلة ومخيرها تخييرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه كان بين رجلين مال فاقتسماه فقال أحدهما لصاحبه اختر أى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتل ما نفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك * يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفسا مخيرها أى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حمل ذلك على نفسه

﴿قَدْ عَلِقَتْ دَلْوُكَ دَلْوًا أُخْرَى﴾

أصله أن الرجل يدلى دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضا فتتعلق بالاولى حتى تمنع صاحبها أن يستقى * يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أى قد دخل فى أمرك داخل

﴿قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرِيَّةٍ بِالْوَشَلِ﴾

الوشل الماء القليل أى قد نهيتك عن سؤال اللئيم

﴿قَلَّ خَيْسُهُ﴾

قال أبو عمرو الخيس اللبن يقال فى الدعاء على الانسان قال الله خيسه أى لبنه

﴿قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا﴾

قالوا ان أول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمى للربيع بن زياد العبسى وكان له صديقا وندمانا وان عامرا ملاعب الاسنة وعوف بن الاحوص وسهل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماسا الفزارى وقلابة الاسدى قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا يرعى ابلهم وكان

أحدثهم سنا وجعلوا يفدون الى النعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نزلهم غير أن الربيع كان أعظم عنده قدرا فبينما هم ذات يوم عند النعمان اذ رجز بهم الربيع وعابهم وذكرهم بأقبح ما قدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم ابلا أو تخبروني بالذي كنتم فيه وانما كتموا عنه لان أم لبيد امرأة من بني عبس وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني الابل وتدخلوني على النعمان معكم فواللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه أبدا فخلوا في ابلهم قلابة الاسدي وقالوا للبيد أو عندك خير قال سترون قالوا فانا نراك في هذه البقلة البقلة بين ايديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة (١) صفها لنا واشتهاها فقال لهذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى وأقصرها فرعا فتعسا لها وجدعا ألقوابي أخا عبس أردته عنكم بتعس وأدعه من أمره في لبس قالوا نصيح فترى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما فليس أمره بشئ انما يتكلم بما جاء على لسانه وبما يحدث في خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه فقال لبيد أبيت اللعن أتأذن لي في الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يارب هيجاهي خير من دعه * أكل يوم هامتي مقرعه
نحن بنو أم البنين الاربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المذعذعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
ياواهب الخير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعه
نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشجعه * كأنه يطلب شيأ أطمعه

ويروى ضبعه فلما سمع النعمان الشعر أنف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامي فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابي ان لي سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
ولو جمعت بني لخم بأسرهم * ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا
فابرق بارضك يا نعمان متكئا * مع النطاسي طورا وابن توفيلا
وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث الي من يفتشني فيعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان
شمر دبر حلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد رميت بداء لست تغسله * ما جاور النيل يوما أهل ابليلا

(١) التربة كفرحة قاله المجد

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر ابن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بنى عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية وسمويل أحد أجداد البيع وهو فى الاصل اسم طائر وأراد بالنطاسى رومى يقال له سرحون وابن توفيل رومى آخر كانا يندمان النعمان

﴿ (قد اتخذ الباطل دغلا) ﴾

الدغل أصله الشجر الملتف أى قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أى لا يخلو منه * يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

﴿ (قد أحزم لو أعزم) ﴾

أى ان عزمت الرأى فأمضيته فأنا حازم وان تركت الصواب وانا أراه وضيعت العزم لم ينفعنى حزمى كما قال سعد بن ناشب المازنى

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

﴿ (قد بلغ منه البلغين) ﴾

أى الداهية قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين (٢) ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهى العظام وأصله من البلوغ أى داهية بلغت النهاية فى الشر

﴿ (قد ألفا وايل علينا) ﴾

الايالة السياسة أى قد سسنا وساسنا غيرنا * وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته

﴿ (قد حمى الوطيس) ﴾

قال الاصمعى وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحدا أن يطأ عليها * يضرب للامر اذا اشتد ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم رفعت له أرض موتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمى الوطيس أى اشتد الامر

﴿ (قد تقطع الدوية الناب) ﴾

الدوية المفازة والناب الناقة المسنة * يضرب للشيخ فيه بقية

﴿ (اقتلونى ومالكا) ﴾

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعى فسقطا عن جواديهما الى الارض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

قوله وسمويل هو بالفتح والنطاسى بالفتح والكسر قاله المجد اه مصححه

(٢) قال المجد والبلغين فى قول عائشة رضى الله تعالى عنها لعلى رضى الله تعالى عنه بلغت منا البلغين ويضم أوله الداهية أرادت بلغت منا كل مبلغ وقد يجرى اعرابه على النون والياء يفتح حالة أو تفتح النون ويعرب ما قبلها اه

اقتلونى ومالكا * واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

﴿قد كان ذلك مرة فاليوم لا﴾

أول من قال ذلك فاطمة بنت مرّ الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فمرّ على فاطمة وهى بمكة فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يافتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك أن تقع علىّ وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتغلت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الابل فأتاها فلم يرمنها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مثلا يضرب فى الندم والاناية بعد الاجترام ثم قالت له أى شئ صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فى فأبى الله تعالى الا أن يضعه حيث أحب وقالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم * أمينة اذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه * فتائل قد مينت له بدهان (١)

وما كل ما نال الفتى من نصيبه * بحزم ولا ما فاته بتوانى

فأجمل اذا طالبت أمر افانه * سيكفيكه جدان يصطرعان

(وقالت فى ذلك أيضا)

انى رأيت مخيلة نشأت * فتلألأت بجنبات القطر (٢)

لله مازهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

﴿قصيرة عن طويلة﴾

قال ابن الاعرابى القصيرة التمرة والطويلة النخلة * يضرب لاختصار الكلام

﴿فقم الله عصبه﴾

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام (٣) وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

﴿القوم طبون﴾

ويروى ما أطبون أى ما أبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وما أطبهم أى ما أحذقهم وأمّا رواية من روى ما أطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال

(١) مينت اختلطت قاله الجد اه

(٢) الخثام السحائب السود واحدتها خثمة قاله الجد اه

(٣) زاد الجد أوسلط الله عليه القردان الصغار وضبط القمقام بالفتح والضم اه مصححه

خشن وأخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وماصله فيكون كقولهم القوم طبون

﴿ القول ما قالت حذام ﴾

أى القول السديد المعتد به ما قالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها زوجها الجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

ويروى فأنصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم

﴿ قد اسمعت لو ناديت حيا ﴾

يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم

﴿ قاتل نفس مخيلها ﴾

التخييل التشبيه يقال فلان يمضى على المخيل أى على غرر من غير يقين وعلى ما خيلت أى على شبهة والتاء للحطة أى يمضى على الخطة التى خيلت له أو اليه * يضرب لمن يطمع فيما لا يكون ويروى قاتل نفس مخيلتها أى خيلاؤها * يضرب فى ذم التكبر

﴿ قبلك ما جاء الخبر ﴾

أصله أن رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان (١) فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به أهله فلما أصبح أخبرهم انه أكل محروتا فقالوا قبلك ما جاء الخبر أى قبل اخبارك جاء الخبر وماصله

﴿ قبل حاس الايسار ﴾

يقال حسست اللحم وحسحسته اذا ألقيته على الجمر والأيسار اصحاب الجزور فى الميسر والواحد يسر * يضرب فى تعجيل الامر يقال لافعلن كذا قبل حاس الايسار وذلك أنهم كانوا يستعجلون نصب القدور فيمتلون

﴿ قرن الحرمان بالحياء وقرنت الخيبة بالهيبة ﴾

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة

﴿ قرده حتى امكنه ﴾

أى خدعه حتى تمكن منه وأصله نزع القراد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

﴿ قيد الأوابد الكتد ﴾

(١) قال الجد والانجذان بضم الجيم نبات يقاوم السعد جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدر للطمث وأصل الأبيض منه الاشترغاز مقطع ملطف اه نقله مصححه

يعني الغيلة وهي القتل مكرا وفجأة (١) وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

(قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَحْضٍ وَطْبٍ خَائِرٍ)

أي في باطل

﴿(اَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ)﴾

أي ان كثرته تورث الآلام المشهورة

﴿(قَدْ أَخْطَأَ نَوْءُهُ)﴾

يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أي بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل اللغة فيه

﴿(اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَائِبُ)﴾

ويقال الدوائر وهما لا يقشعران الا عند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهي حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قد قفّ شعره من كذا اذا قام من الفزع يضرب مثلا للجبان

﴿(اَقْصَتْهُ شُعُوبُ)﴾

هي اسم للمنية معرفة لا تدخلها الالف واللام أي تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أي دنا منه

﴿(اقْصَرَ لَهُ أَبْصَرَ)﴾

أي أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

﴿(قِيلَ لِلشَّحْمِ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ أُقَوِّمُ الْمُعْوَجَّ)﴾

يعني أن السمن يستر العيوب ● يضرب للئيم يستغني فيجمل ويعظم

﴿(قَدْ هَلَكَ الْقَيِّدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَاحُ)﴾

يضرب للامر الذي يفوت فلا يمكن ادراكه لانه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

﴿(الْاِنْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ وَافْرَاطُ الْاُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقَرَنَاءِ السُّوءِ)﴾

قاله أكثم بن صيفي قال أبو عبيد يريد أن الاقتصاد في الامور أدنى الى السلامة ● يضرب في توسط الامور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة ● أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان أعاشرهم قالوا الهينا ● وان أجانبهم قالوا به ملل

(١) قال الجوهري والغيلة أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشتد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات قتل وقتل وقتل وقتل مثل ودّ وودود وزعم وزعم وزعم وقد قتل به يقتل ويقتل وفي الحديث قيد الايمان القتل لا يقتل. ومن أه نقله مصححه

● (اقصدني

﴿افصدي تصيدي﴾

يضرب في الحث على الطلب

﴿قتل ارضا عالمها﴾

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهات مالم تقتل (١)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه * يضرب في مدح العلم ويقال في ضده

﴿قتلت ارض جاهلها﴾

يضرب لمن يباشر أمر الا علم له به وأما قولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال (٢) وهو الجسم فبكانه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضرب على أنفه وكذلك صدره ورأسه وفخذه وهذا قياس قال ذو الرمة في ان القتال هو الجسم

ألم تعلمي يا مي أنا وبيننا * مهاو يدعن الجلس نحلا قتالها (٣)

أي ناحلا جسمها

﴿قد ترهيا القوم﴾

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال أبو عبيدة ترهيأ الرجل في أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الجمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

﴿قد يوتى على يدي الحريص﴾

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان أكثر تصرف الانسان بها فكانه قيل أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يوتى على الحريص أي قد يهلك الحريص * يضرب للرجل يوقع نفسه في الشر حرصا وشرها

﴿قد كاد يشرف بالريق﴾

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب

﴿قد يوخذ الجار بذنب الجار﴾

مثل اسلامي وهو في شعر الحكمي

﴿قول الحق لم يدع لي صديقا﴾

(١) قوله فهات مالم تقتل في رواية وهي أشهر فهاتها لم تقتل وأنشده بعض اللغماء البعض الاول قتلت حديث فاستعذبه وهو لسيدنا حسان رضي الله عنه قبل التحريم وبعده كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل اه مصححه

(٢) القتال بالفتح كما في الصحاح

(٣) قال الجوهري والجلس الغليظ من الارض ومنه جل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم اه

يروى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه

﴿قَدْ يُعْطَى الصَّعْبُ بَعْدَ مَا رَغَ﴾

هذا قريب من قولهم الضجور قد تجاب العلبة

﴿قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي﴾

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمي والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة (١)

مازال مذ كان على است الدهر * ذا حمق ينمي وعقل يحرى

يضرب للذي له منظر من غير مخبر

﴿قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ﴾

هذا ضد قولهم آخرها أقلها نشرا

﴿قَرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ﴾

أقران الظهر الذين يجيؤن من وراء ظهرك في الحرب

﴿قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَقْرُورَةً﴾

تزعم العرب ان الضبع رأت نارا من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلي وقالت قد كنت قبلك مقرورة * يضرب لمن يسر بما لا ينال منه خير

﴿قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ﴾

أي طريقه المعهود * يضرب للذي يأتي الامر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أي علم وجهه الذي يمر فيه ويمضي

﴿قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقْ﴾

التطريق أن ينشب الولد في البطن فلا يسهل خروجه والبكر اول ما يولد وأم طبق (٢) السلحفاة وهي اسم للداهية * يضرب للامر لا مخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقنا اذا أتيتنا ليلا يعني أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

﴿قِيلَ لِلْمُغَفَّلِ مَنْ أَبُولَ قَالَ الْفَرَسُ خَالِي﴾

يضرب للمخلط

﴿قَدْ عَرَفَتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتْ﴾ (٣)

يضرب لمن يشفق ويعطف عليك

(١) قال المجد في باب اللام من فصل النون وأبو نخيلة العكلي والسعدي راجزان والبجلي واللهبي صحابيان اه

(٢) وأم طبق الخ كذا في النسخ التي بأيدينا كالمثل وهو مخالف لما في الصحاح والقاموس من أنها بنت طبق لا أم طبق وعبارة الاول وبنت طبق سلحفاة ومنه قولهم للداهية احدى بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تتقف عن أسود اه وعبارة الثاني وبنات طبق الدواهي والسلاحف والحيات وبنت طبق سلحفاة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تتقف عن حية اه كتبه مصححه

(٣) في الصحاح الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل أحمالها يقال لا آتيك ما أطت الابل وكذلك صوت الخوف من الخلوا حنين الجذع قال الراجز قد عرفتني سدرتي وأطت وقال في مادة سدر يقال سدر البعير بالكسر يسدر سدرا وسدارة تحير من شدة الحر فهو سدران ويقال على قياسه لامرأة سدرة فيكون تسكينه في النظر للوزن أو للتخفيف والذي في نسخ الامثال كما ترى اه مصححه

﴿ قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ ﴾

يقال فك الرجل يفك فكوكا فهو وفالذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من قولهم قوس فارج وفريج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرج (١) • يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما

﴿ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ ﴾

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال لحذيفة هذا رب معد فى الجاهلية وكان من حديثهما أن رجلا من بنى عبس يقال له قرواش بن هنى كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة فى داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرا فى عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبنى بنى بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم وأنا فكدأبا ه فقال قرواش انى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك لاواضعك الرهان عن صاحبى فقال لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقى وان تركتها رددت حفاقد عرفته لى وعرفته لنفسى فاحفظ قيسا فقال هى عشرون قال حمل هى ثلاثون فتلاجيا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة والبلك المضمار ومنتهى الميطان أى حيث يوطن الخيل للسبق قال فخرجوا بهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابنى بغيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد (٢) وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد وهى ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيسا فى دلاء وجعله فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكان معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس فذهبت مثلا ثم أجذا فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويدا بعدون الجدد أى يتعدينه الى الوعث (٣) والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلا كما يتغالى بالخيل فذهبت مثلا فلما دنا من الفتيلة وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففى ذلك يقول قيس بن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر • وردوا دون غايته جوادى

(١) وعلى الثانى اقتصر فى الصحاح حيث قال ويقال للشيخ الكبير قد فك وفرج يريد فرج لحييه وذلك فى الكبير اذا هرم اه مصححه

(٢) الاصاد ككتاب ردهة بين أجبال قاله الجد اه

(٣) قوله الوعث قال الجوهرى هو المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشى فيه وأوعث القوم أى وقعوا فى الوعث اه والجدد والخبار فسرهما المؤلف فى الراء وسائر به لحل هنا نسبه لحذيفة هناك وكان الصواب ما تقدم فليتأمل اه مصححه

• (قف على شعب الحيس) •

فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذي وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفاد فع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلبي السبق ثم ان عمرو بن عميرة وابن عم له من فزارة نذما حذيفة وقالا قد رأى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسابهم السبق فانه أقصر باعا وأكل حذا من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فرط مني والله فغاز لابه حتى ندم فنهى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له ان قيسا لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما في هذا حتى تدعى في العرب ظلوما قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هرّ بنت كعب ما أحب أنك صادفت قيسا فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبي أعطني سبقي فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا ابن أبي قرفة ما به عشراء وقبضها حذيفة وسكن الناس فأنزلها على النقرة حتى نتجها ما في بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة وهي قريب من الحاجر وكان نكح من بني فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنترة

فله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوة * وليتهما لم يرسلا لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأشار سنان بن أبي حارثة المزني على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وأن يرد المائة بأعيانها فقال حذيفة أرد الابل بأعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا * وفي الحرب تفريق الجماعة والازل (١)
يدب ولا يخفى ليفسد بيننا * دبيبا كما دبت الى جحرها النمل
فيا ابني بغيض راجعا السلم تسلما * ولا تشعمنا الاعداء يفترق الشمل
وان سبيل الحرب وعر مضلة * وان سبيل السلم آمنة سهل

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس في درعه ذي النور وكان الربيع لبسها فقال ما أجودها أنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبني زياد فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمي بسلاح وفي ذلك يقول قيس بن زهير

ألم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها الدي القرشي تشري * بأدراس وأسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواجوا بينهم فقالوا ما فعل حماركم قالوا صدناه قال الربيع ما هذا الوحي ان هذا الامر ما أدري ما هو قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم فبلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك

(١) الازل الضيق والشدة قاله الجعد

جار

جارا لقتلنا لك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثة أيام نخرج وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعيمة الى الربيع تنظر ما يعمل فدخلت بين الكفاء (١) والقصد تنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهي على طهر فدحرها (٢) وقال لجاريته اسقيني فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض ساري * جلل من النبأ الملم الساري
من كان محزونا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار
أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعيمة قيسا فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت بأني منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا * فاني لم أكن ممن جناها
ولكن للسودة أرثوها * وحشوا نارها لما اصطلاها
فاني غير خاذلكم ولكن * سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان يوم ذى المريقب الى بنى فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فاقتتلوا فقتل أرطاة أحد بنى مخزوم من بنى عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفرا ممن لا يعرف اسمهم وفى ذلك يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

(وقال)

ولقد علمت اذا التقت فرسانها * بلوى المريقب ان ظنك أحمق

﴿ يوم ذى حسى ﴾

ثم ان بنى ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة ابن بدر بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى الهباءة فى أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بغيقة فقال التغلبى أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يعاكرهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا فى كل حين يتجمعون وحذيفة لا يستقر أحد الاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدهم عنا فانهم ان يقتلوا الولدان وان يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال يا قيس أتنفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

أقول ولم أملك لنفسى نصيحة * أرى مارى والله بالغيب أعلم
أنبقى على ذبيان من بعد مالك * وقد حش جانى الحرب نارا تضرم

(١) الكفاء كسحاب سترة من أعلى البيت الى أسفله من مؤخره أو الشقة فى مؤخر الخباء أو كساء يلقى على الخباء حتى يبلغ الارض قاله الجعد وقال أيضا القصدة بالكسر القطعة مما بكسر الجمع كعنب اه

(٢) وقوله فدحرها قال الجعد الدحر الطرد والابعاد والدفع كالدحور وفعلها من كعمل وهو داحر ودحور اه وفى نسخة فزجرها اه مصححه

وقال قيس يا بنى ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم الى أن تنظروا فى هذا فقد ادعيتم ما نعلم ومالا نعلم ودعونا حتى تتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالبا وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الشعبى فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فكنوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيد ان احتفظت بهؤلاء الاغيلمة وكانى بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكى ويقول هلك سيدنا فلما هلك عاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندى الى أن ننظر فى أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيأ ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بوادى من بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضا ويقول له قاد أبالك فينادى أباه فلم يزل يرميه حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركى بن عميرة وقال عنترة فى قتل عركى

سائل حذيفة حين أرتش بيننا * حرب ذوائبها بموت تخفق
واسأل عميرة حين أجاب خيلها * رفضا غرين بأى حى تلحق

﴿يوم الهباءة﴾

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة (١) فى يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل نحذيه وكان ذا خفض فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لاصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل نازه وانه مستنقع الآن فى جفر الهباءة هو واخوته فانهضوا فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة بن حصن فبعل (٢) وانحدر فى الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالوا قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول ابيكم ابيكم يعنى الصبية وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل نشدتك الرحم يا قيس فقال قيس ابيكم ابيكم فعرف حذيفة أن لا يدعهم فنهر حملا وقال ايالك والمأثور فى الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذى الصبية ونزا السبق قال قيس ابيكم ابيكم قال حذيفة ان قتلتنى لا تصطلح غطفان أبدا قال قيس أبعد الله قتلك خير لغطفان سيربع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشا وكان قد رباه فظن أنه سيثكر ذا له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بعبلة (٣) فقصم بها صلبه وابتدره الحرث ابن زهير وعمرو بن الاسلع فضربا به بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف

(١) قال الجوهرى فى فصل الجيم الجفر البئر الواسعة لم تطو ومنه جفر الهباءة وهو مستنقع بلاد غطفان اه

(٢) قوله فبعل فى القاموس بعل بامره كفرح دهش وفرق وبرم فلم يدر ما يصنع فهو بعل اه وفى نسخة بهراء مصححه

(٣) العبلة كالكتلة النصل العريض الطويل كما فى القاموس اه

حذيفة ذا النور ويقال انه كان سيف مالك بن زهير اخذه حذيفة يوم قتل مالك ومنازلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها في فيه وجعلوا لسانه في استه ورمى جنيدب بن زيد مالك ابن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بني بدر فأحل به نذره وقتل مالك بن الاسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصفروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع ابن زياد حمل ابن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طرا ... على جفر الهباءة لا يريم
فلولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم (١)
أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم
ألا في من رجال منكرات ... فانكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسوني ... فعوج علي ومستقيم

(١) قوله والبغي مرتعه في بعض النسخ والظلم مرتعه

٥١

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سوداده

وان قتيلا بالهباءة في استه ... صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم ... وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس ... ينبئكم عنها من رواحة عالم

ونهى ذلك عقيل بن علفة على عويف القوافي حين هاجاه فقال

ويوقد عرف للعشيرة نارها ... فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة ... تنادي بني بدر وعارا مخلدا
وان أبا ورد حذيفة مثغر ... بأبر على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها

اذا هتفت بالرقتين حمامة ... أوالرس فابكي فارس الكتفان
أحلي به أمس الجنيدب نذره ... وأي قتيل كان في غطفان

(يوم الفروق)

فلما أصيب يوم الهباءة استطاعت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون أخوالهم وكانت عبلة بنت الدؤل بن حنيفة أم رواحة فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمنا فرقيس ذات يوم مع قتادة فرأى خفا فضربه برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنثن منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا هجر بني سعد بن زيد مناة بن تميم فكنوا فيهم زمنا ثم ان بني سعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك في مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتلة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس نغار عليهم مع جندلك وتهبهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفي بني عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها فيعضوها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على أن يرحلوا الطعائن وما قوي من الاموال من أول الليل ويتركوا النار في الرثة فلا يستنكر ظعنهم

عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسرق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تجلل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بنى سعد فى وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام وليالى هن حتى قالت بنت قيس اقيس يا أبت أتسير الارض فعلم ان قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتحل وفى ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا * نطرق عنها مشعلات غواشيا
حلفت لها والخيل تدمى نحورها * لفارقكم حتى تهزوا الاواليا
ألم تعلموا أن الاسنة أحرزت * بقيتنا لو أن للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء وتتقى * علينا أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببنى ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا أخوان لام ويقال لهما ابنا ضخام فكانوا فيهم زمنا وأغارت ضبة وكانت غنيم تأكلهم قبل أن يتربعوا فأغاروا على بنى حنظلة فاستاق رجل من بنى عبس امرأة من بنى حنظلة فى يوم قائظ حتى جهرها والهثت فقال رجل من بنى ضبة ارفق بها فقال العبسى انك بها رحيم فقال الضبى نعم فأهوى العبسى لجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبى على العبسى فقتله وتنادى الحيان فتفارقتهم عبس فمرت تريد الشأم وبلغ بنى عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بنى عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى أن يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس يا بنى عبس حالفوا قوما فى صيابة بنى عامر ليس لهم عدد فيقوى عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فكثروا فيهم ثم ان شاعرا يقال انه عبد الله بن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ويقال انه النابغة الذبيانى قال

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من ربة عدنان جهرة * وعوف بنا جهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذاكم * بعزكم موليكم شكل

فلما بلغ قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تتسامع العرب أنا حالفنا كم بعد الذى كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بنى كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا فى شأن ابن الجون قتله رجل من بنى عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الاحوص فقال عوف يا بنى جعفر ان بنى عبس أدنى عدو كم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعونى وشدوا عليهم قبل أن يتدملوا وقال

وانى وقيسا كالمسمن كلبه * فخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بنى أبى بكر بن كلاب فحالفوه فقال فى ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد
منيع وسطه كرمة بن قيس * وهوب للطريف وللتلاد

كفاني ماخشيت أبو هلال * ربيعة فانتهيت عن الاعادى
تظل جياده يسرين حولى * بذات الرمث كالحدإ العوادى

(يوم شعواء)

ثم ان بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم بنو عبس فى يوم شعواء وفى يوم آخر فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائى فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها انى أرى أباشريح قال ومن أبو شريح قالت قرواش بن هنى أبو الاضياف مع طلحة بن سنان قال ومن أين تعرفينه قالت بيتت أنا وهو من أبينا فربانا حذيفة فى أيتام غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتنى امرأتى أن أسير طلحة أخيك قرواش بن هنى فأتى خزيم طلحة فأخبره فقال لا تغترنى على أسيرى لتسلبه منى قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فأتوها فقال طلحة ما علمك أنه قرواش قالت هو هو به شامة فى موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذى ذكرت قال قرواش من عرفنى قالوا فلانة الاشجعية وأمها عبسية قال رب شر حملته عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبيانى

صبرا قطيع بنى عبس انهارحم * حبتم بها فأنا ختكم بججاع
فما أشطت سمى ان هم قتلوا * بنى أسيد ومروان بن زنباع
كانت قروض رجال يطلبون بها * بنى رواحة كيل الصاع بالصاع

سمى هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس فى بنى عامر حتى غزا غزى من بنى عامر يوم شواحط بنى ذبيان فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابى أسره رجل من بنى ذبيان فلما نفدت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودى يخلفه فى أهله فأجب مذاكيره فمات فوثب حنبص على بنى عبس فقال ان غطفان قتلت أخى فدوه فقال قيس ان يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودى مع امرأته فقال حنبص والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لقومه دوه وألحقوا بقومكم فالموت فى غطفان خير من الحياة فى بنى عامر وقال

لما الله قوما أرشوا الحرب بيننا * سقونا بها مرا من الماء آجنا
وكايد ذا الخصمين ان كان ظالما * وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بنى ذبيان أمك هابل * رهنت بفيف الريح ان كنت راهنا (١)

فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن أبى حارثة وهو عند حصن ابن حذيفة جاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا ما لقوا فأقروا بالذنب فقال ذمم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الا امر فدخل الحرث فقال طرقت فى حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم فى منزلى قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدى ولا أتدى قد قتلت آبائى وعمومتى عشرين من بنى

(١) فيف الريح موضع بالدهناء وله يوم ففقئت فيه عين عامر بن الطفيل وقول الجوهرى وفيف الريح يوم غلط قاله ابن بد ا ١

عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبى حارثة وكان فارس بنى ذبيان فقالا أنعم ظلاما أباضمرة قال نعم ظلاما نحن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتى آباك فتعيننا عليه له يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لابيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض قال مرحبا قد آن للاحلام أن تئوب وللارحام أن تثنى انى لا أقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فأتوه فأتوا حصنا فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحبا بكم ان تكونوا اختللتم الى قومكم لقد اختل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وارأب بينهم فانى لأعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سمى فى الحمالة حرملة بن الاشعر ثم مات فسمى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذى يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله ● يوم الهباتين ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مغربله ● يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

﴿يوم قطن﴾

ولما حمل الحمالات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يخلى فرسه وهو آخذ بعرسنها فقال الربيع بن زياد مالى عهد بحصين ابن ضمضم مذ عشرين سنة وانى لاحسبه هذا قم يا بيحان فادن منه وناطقه فان فى لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا أمكنه جال فى متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بأبيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا لا نصالحكم ما بل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتشاهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد ادعوا لى ابنى فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحز فرسه ويقول ان أباضمرة غير غافل ثم أتاه فبرز للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياما ثم حمل خارجة لابى بيحان مائتى بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفى ذلك يقول خارجة بن سنان

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم ● وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا
أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها ● ورد اودهما كمثل النخل ابكارا

وكان الذى ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة فقال عوف بن خارجة بن سنان أما اذا سبقنى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحملان فأطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعد ما امتد الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنة ● يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر بقى بينهم مدة

﴿قد وفى طرفاه﴾

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له أمر قال ابن السكيت قال النجاشى

وانّ فلانا والامارة كالذى * ونى طرفاه بعدما كانّ أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كما أنّ الذى جدعت أذناه لا تفيان ولا تعودان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ما هذه العلاوة قال هذا بجراءتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاوية رضى الله

(قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ)

قال أبو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين اختلفت فاذا قدت من أديم واحد لم تكد تفاوت قال الشاعر * وقدت من أديمهم سيورى * يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

(أَقَرَّ صَامِتٌ)

يضرب للرجل يسئل عن شئ فيسكت يعنى أقرّ من صمت عن الامر فلم ينكره وهذا كما يقال سكوتها رضاها

(القَرُّ فِي بُطُونِ الإِبِلِ)

أى ذهاب القرّ يريدون أنّ البرد يذهب عنهم اذا انتجت الابل وانما يتفرّجون فى الربيع لانّ الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

(قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقْتَرِحُ)

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقترح صاحبها والصدى العطش * يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به

(قُرُونٌ بُدُنٌ مَالُهَا عِقَاصٌ)

البدن جمع بدن وهو الوعل المسنّ والعقاص جمع عقوة وهى الطرف المحدّد من القرن * يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم

(قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ)

يقال للجادة التى تضمّ أقتاب البطن الصفاق * يضرب لهذا الذى اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السرّ أيضا

(قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَاذِلِ)

القمقامة الصغير من القردان والباذل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوىّ العزيز

(أَقْرَفُ عَيْنًا وَالغُبَارُ مَذْهَبُ)

قوله أقتاب البطن هى الامعاء جمع قتب بالكسر وقال الاصمعى واحدها قتبة بالهاء وتصغيرها قتيبة قاله الجوهرى اهـ

الاقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك ونصب عيناه على التمييز والنجار الاصل * يضرب لمن طاب أصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

﴿قَرْمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادِ﴾

القرم الفحل من الابل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سلم جنبه من الدبر لانه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى السداد وهو التيلة ليستدبها القروح والجمع الاسدة ومنه قول القلاخ (١) بن حزن * ليس بجنبى أسدة الدرن * يعنى أنه نقى مهذب يضرب للسيد الكريم الطاهر الاخلاق

﴿الْأَقْوَسُ الْأَحْبِى مِنْ وَرَائِكْ﴾

يقال الاقوس الشديد الصلب والاحبى الافعل من حبا يحبو حبوا وهذان من صفة الدهر لانه يرصد أن يهجم على الانسان كالحبابى يحبو ليثب متى وجد فرصة (قلت) الاقوس المنحنى الظهر وذلك لصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز أن يقال الاقوس مقلوب من الاقسى يعنى أن الدهر الاصلب الذى لا يبليه شئ والذى يحبو ليثب من ورائك أى أمامك * يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يحذر بهذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

﴿قَدْ جَابَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلِ﴾

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة * يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

﴿أَقِيلُوا ذَوِى الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ﴾

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشئ الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فاقيلوها

﴿اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكْ﴾

الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت * يضرب للرجل يجعل الى صاحبه بالشر

﴿قَدْ تُؤْذِنِى النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا﴾

يضرب لكل ما يكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

﴿قَالَتِ النَّغْلَةُ لَا أَكُونُ وَحْدِى﴾

النغل فساد الاديم وأصله ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه

(١) قوله القلاخ بالحاء المهملة قال الجوهرى وقلاخ بالضم اسم شاعر وهو قلاخ بن حزن السعدى قال
انا القلاخ فى بغاث مقسما
أقسمت لا أسأم حتى نسأما
وقال الجعدى والقلاخ العنبرى شاعر وابن يزيد آخر وابن حزن آخر سعدى وليس كما ذكره الجوهرى وانما البيت للعنبرى واما السعدى يقول
انا القلاخ بن جناب بن جلا
ابو خناثير أقود الجلا
وجناب جده اه نقله مصححه

الدباغ

الدباغ لانه قد نقل ما حواليه * يضرب للرجل فيه خصلة سوء أى لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر

﴿قد بلغ الشظاظ الوركين﴾

الشظاظ عود يجعل فى عروة الجوالق (١) * يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبا وجاوز الحزام الطبيين

﴿قد أوضعت منذ ساعة﴾

الايضاع الاسراع * يضرب لمن يستبطئ قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

﴿قد تخرج الخمر من الضنين﴾

يضرب للبخيل يستخرج منه شئ

﴿قد يمكن المهر بعد ما رمح﴾

يضرب لمن ذل بعد جماحه

﴿قصارى المتمنى الخيبة﴾

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك (٢) أن تفعل كذا وقصارك بضم القاف أى غايتك يضرب لمن يتمنى المحال

﴿قرينك سهمك يخطئ ويصيب﴾

يضرب فى الاغضاء على ما يكون من الاخلاء

﴿أقبح هزيلين الفرس والمرأة﴾

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطى فيه أرزاقهم فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمى ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها لاستسمن كفل دابتى فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال سمن بها أمركوبك

﴿اقلب قلاب﴾

قاله عمر رضى الله عنه وهذا مثل يضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يا زهير ان أمى تشتكى فهم تتداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هذه قال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ما هى الا كمرة الرجال (قلت) ووجدت بخط الازهرى هذا المثل مقيدا اقلب قلاب وقال عدى اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير انما أراد أن ينعت للك الكمأة فانا نسخنها ونتداوى بها وقال لأخيه عدى انما أردت كذا فنظر عدى الى زهير

(١) الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعامة معروف الجمع جوالق كعصافير وجوالق وجوالقات قاله المجد اه

(٢) قوله وقصارك بالفتح وبضم ويقال قصرك أيضا قاله المجد اه

فقال اقلب قلاب فأرضاها مثلا

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أقصف من بروقة﴾ (١)

البروق نبت خوار قال جرير

كان سيوف التيم عيدان بروق * اذا نضبت عنها الحرب جفونها

﴿أقود من ظلمة﴾ (٢)

هى امرأة من هذيل وكانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت انى أرتاح الى نبيبه (٣) على ما بى من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدثت عوانة بهذا الحديث وكان مكموفا فقال قاتلها الله من عالمة باسباب الطروقة قال الجاحظ لما قدم أشعث الطماع من المدينة بغداد فى أيام المهدى تلقاه أصحاب الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى احداهما سالم ونسيت الاخرى فقالوا حدثنا عافاك الله بحديث غيره فقال خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا (٤) تقول اذا أنامت فأحرقونى بالنار ثم اجمعوا رمادى فى صرة وأتربوا به كتب الاحباب فانهم يجتمعون لا محالة وأتوا به الحماتنات ليذرون منه على أجراح الصبيات فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمه المثل

بانت بورهاء ذمردة * تكاد تقطرها الغلة (٥)

تئم وتعضه جاراتها * وأقود بالليل من ظلمة

فمن كل ساع لها ركلة * ومن كل جار لها الطمة (٦)

﴿أقوى من نملة﴾

يقال انه ليس شئ من الحيوان يحمل وزنه حديدا (٧) الا النملة وتجر نواة التمر وهى أضعافها زنة وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به

﴿أقصر من غب الحمار وأقصر من ظاهرة الفرس﴾

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لان الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا يربع والفرس لا بد له من أن يسقى كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الاظماء لانهم لا يظمؤن فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

﴿أقضى من الدرهم﴾

هذا من قول الشاعر

(١) قال الجوهرى البروق ساكنة الراء نبت الواحدة بروقة وفى المثل أشكر من بروقة لانها تخضر اذا رأت السحاب اه

(٢) قال المجد وظلمة بالكسر والضم فاجرة هذلية وذكر نحوا مما ذكره المصنف اه

(٣) قال الجوهرى تيس نبيب اذا صاح وهاج اه

(٤) قوله من عجائزنا فى نسخة من عجائز هذيل فاجرة اه

(٥) بهامش نسخة الذمردة المرأة السحاقة اه

(٦) والركل الضرب بالرجل الواحدة وقد ركله يركله قاله الجوهرى اه

(٧) قوله يحمل وزنه حديدا بهامش نسخة لعله صرارا اه

لم يرذوا لحاجة في حاجة * أقضى من الدرهم في كفه

﴿(أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ وَأَقَدُّ مِنْ شَفْرَةٍ)﴾

هذا أيضا من قول الشاعر

أقد لنعمان من شفرة * وأقطع في كفرها من جلم

﴿(أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ)﴾

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه (١) يسابق راجلة صاحبه

﴿(أَقْوَدُ مِنْ ظُلَّةٍ)﴾

لان الظلام يستر كل شئ والعرب تقول القيته حين وارى الظلام كل شخص والقيته حين يقال أخولك أم الذئب

﴿(أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ)﴾

هذا من قول الشاعر

لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس غمامة والليل قواد

﴿(أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ)﴾

هي خرقة الحائض والاعتباء الاحتشاء يقال اعتبأت المرأة وأما قولهم أقنط (٢) من تيس البياع فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم أتيس من تيوس البياع

﴿(أَقْنَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حُمَّانَ)﴾

مر ذكره في باب الغين في قولهم أغلم من تيس بني حمان

﴿(أَقْرَشُ مِنَ الْجَبَّارِينَ)﴾

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصي أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا الجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم اقريش العصم أخذ لهم هاشم جبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذ لهم عبد شمس جبلا من النجاشي الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل جبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعواق وأخذ لهم المطلب جبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن

(١) الراجلة كبش الراعي الذي يحمل عليه متاعه قاله المجد

(٢) قال الجوهري قنط الطائر أثناه يقنطها ويقنطها قنطا اذا سفدها وقال أبو زيد القنط انما يكون للذوات الظلف اه

وأما قولهم ﴿أقرى من زاد الركب﴾

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر ابن أبى عمرو بن أمية وأبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

﴿أقرى من حاسى الذهب﴾

هذا أيضا من قريش وهو عبد الله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد (١)

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

﴿أقرى من غيث الضريك﴾

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

﴿أقرى من مطاعيم الربيع﴾

زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة بن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن ولبيد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لا تهب الا فى جدب قالت بنت لبيد

اذا هبت رياح أبى عقيل * ذكرنا عندها ولبيدا
أشم الانف أبيض عبشميا * أعان على مروأته لبيدا

﴿أقرى من آكل الخبز﴾

المثل حميرى وآكل الخبز عبد الله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لا يأكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمنه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير فأما مجير الطير فهو نور بن شمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبد الله بن حبيب بآكل الخبز فلان الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبو عبيدة أن هوذة ابن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ما غذاؤك يا بنى قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك وما يناسبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغلب عليه هاشم حين

هشم

(١) قال الجوهرى والرداح الجفنة والجمع ردح قال أمية الى ردح من الشيزى علیها لباب البر يلبك بالشهاد اه وقال والشهد والشهد العسل فى شمعها والشهد أخص منها والجمع شهاد قال الشاعر وساق البيت كما رواه المصنف وقال أى من لباب البر وقال والشيزى خشب أسود يتخذ منه قصاع اه

هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال حمزة فهذا المثل مع مايتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

﴿ أقرى من أرماق المقوين ﴾

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

﴿ أقل من واحد ومن أوحد ومن تبنة فى لبنة ومن لا شئ فى العدد وفى اللفظ من لا ﴾

﴿ أقصر من حبة ومن أنملة ومن فتر الضب ومن ابهام الذئب ومن ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة ومن زب نملة ﴾

﴿ أقطف من نملة ومن ذرة ومن فرخ الدر ومن حلمة ومن ارنب ﴾

﴿ أقبح أثرا من الحدثان ومن قول بلا فعل ومن من على نيل ومن تيه بلا فضل ومن زوال النعمة ومن الغول ومن السحر ومن خنزير ومن قرد ﴾

﴿ أقسى من صخرة ومن الحجر ﴾ ﴿ أقرب من البعث ﴾ ويروى من البغت

﴿ أقرب من حبل الوريد ومن عصا الأعرج ﴾ ﴿ أقطع من البين ﴾

﴿ أقصر من اليد الى الفم ﴾ ﴿ أقتل من السم ﴾

﴿ أقفر من ابرق العزاف ومن بريه خساف ﴾ (١)

قال أبو الندى هى بريه بين السواجير ويانس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف أقدم من البذ (٢)

﴿ أقبح من جهمة قفرة ﴾

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

(المولدون)

﴿ قل النادرة ولو على الوالدة ﴾ ﴿ قيدوا العلم بالكتابة ﴾

(١) قال المجد وأبرق العزاف ماء لبنى أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة اه وقال خساف كغراب بريه بين الحجاز والشأم اه نقله مصححه

(٢) البذ اسم كورة من كور بابل الخزمى قاله الجوهرى

﴿ قيدوا نعم الله بالشكر ﴾ ﴿ قبل السحاب اصابني الوكف ﴾

﴿ قبر العاق خير منه ﴾ ﴿ قد يخرج من الصدفة غير الدرة ﴾

قوله قبر العاق في نسخة قبيحة إه

﴿ قد يقدم العير من ذعر على الاسد ﴾ ﴿ قد يهزل المهر الذي هو فاره ﴾

﴿ قد خلع عذاره وركب رأسه ﴾ ﴿ قد عبر موسى البحر ﴾ اذا بلغ غاية الشكر

﴿ قد جعل احدى اذنيه بستانا والاخرى ميدانا ﴾ يضرب لمن لا يسمع الوعظ

﴿ قد تعود خبز السفرة ﴾

يضرب لمن يوصف بالتجارب ومثله قد نام مع الصوفية ونام تحت حصر الجامع وضرب بالحراب وجه المحراب

﴿ قد صار من سقط الجند ﴾ يضرب للامر داذا التحى

﴿ قد جعل احدى يديه سطحا وملأ الاخرى سلحا ﴾ يضرب للمتهتك

﴿ قد افلح الساكت المبهوت ﴾

﴿ قل هو الله احد شريفة وليست من رجال يس ﴾

﴿ قطعت القافلة وكانت خيرة ﴾ ﴿ قلة العيال احد اليسارين ﴾

﴿ قدر ثم اقطع ﴾ ﴿ قلم براسين ﴾ للمكافئ ﴿ قدم خيرك ثم ايرك ﴾

﴿ قد ضل من كانت العميان تهديه ﴾ ﴿ قد تبلى الملحفة بالطلاق ﴾

﴿ قد يتوقى السيف وهو مغمد ﴾ ﴿ قد يستر الجفن والسيف قاطع ﴾

﴿ قلمه لا يرعف الا بالشر ﴾ ﴿ قد استقلع العود فاقلعه ﴾

﴿ القصاب لا تهوله كثرة الغنم ﴾ ﴿ القاس لا يحب القاس ﴾

﴿ القلوب تجازى القلوب ﴾ ﴿ القلب طليعة الجسد ﴾

﴿ القلم احد الكاتبين ﴾ ﴿ القبح حارس المرآة ﴾

(الاقدام على الكرام مندمة) (القينة ينبوع الاحزان)

(القوم اخياف كقرع الخريف وابل الصدقة) (اقطعها من حيث ركبت)

أى ضعفت والعامة تقول رقت

(قد نزل فلست بشئ)

يضرب للصلف الذى يزيف على السبك

(الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف)

(كان كراعا فصار ذراعا)

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا وهذا المثل يروى عن أبى موسى الاشعرى قاله فى بعض القبائل

ومثله (كان عنزا فاستنيس)

أى صار تيسا

وفى ضدهما (كان حمارا فاستأتن)

أى صار أتانا وهذا مالا يكون وانما يراد به انه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفا أو كان ضعيفا فطلب أن يكون قويا فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانا

(كان جرحا فبرأ)

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض أعزته فبكاه ورثاه كثيرا ثم أقلع وصبر فقيل له فى ذلك فأجاب بهذا فصار مثلا

(كانت بيضة الديك)

يضرب لما يكون مرة واحدة قال بشار

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * فمن ولا تجعليها بيضة الديك

(كانت وقرة فى حجر)

أى كانت المصيبة نملة فى حجر * يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه الامثل تلك الهزمة فى الصخرة

(كانت لقوة لاقت قبيسا)

ويروى لقوة صادفت قبيسا اللقوة السريعة التلقى لماء الفحل والقبيس السريع الالقاح

قال بعض بنى أسد

حملت ثلاثة فولدت سنا * فتم لقوة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة لقوة صادفت فحلا قبيسا * يضرب فى سرعة اتفاق الاخوين فى المودة قاله أبو عبيد

﴿(كَأَنَّمَا قُدَّ سِنُّهُ الْآنَ)﴾

أى كأنما ابتدئ شبابه الساعة * يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لا تموت ولست تبلى * كأنك فى الحوادث لين طاق

﴿(كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ)﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ونشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته انشوطة وأنشطته حللته والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه * يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا

﴿(كُلُّ شَىْءٍ مَهَهُ مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ)﴾

ويروى مهاه ومعناهما اليسير الحقير أى أن الرجل يحتمل كل شئ حتى يأتى ذكر حرمه فيتعرض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أى كل شئ جميل ذكره الاذكر النساء (قلت) يجوز أن يكون المهاه الاصل والمهه مقصورا منه مثل الزمان والزمن والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر فى الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا الدنيا بدار

(وقال آخر)

كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا * ولا عمل يرضى به الله صالح

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

قوله ويروى مهاه زاد فى القاموس مهاهة اه

﴿(كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ)﴾ (٢٠)

الصدار كالصدرة تلبسها المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها فى جملة خالاته افرط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيبانى وكان أغار على بنى أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا (قلت) ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يقال رجل خال أى مختال يعنى أن كل امرأة وجدت صدارا تلبسه اختالت

الصدار بكسر الصاد قميص صغير يلى الجسد قاله الجوهرى وقال الجد هو ثوب رأسه كالقنعة وأسفله يغشى الصدر اه

﴿(كُلُّ ضَبٍّ بِمَنْدَهِ مِرْدَانُهُ)﴾

المرداة الحجر الذى يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له

فن قصده فالحجر الذى يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لا تأمن الحدثان والغير فان الآفات معدة مع كل أحد * يضرب لمن يتعرض للهلكة

﴿كُلُّ امْرِئٍ سَيَوُدُّ مُرِيبًا﴾

أى تصيبه قوارع الدهر فتضعفه * يضرب فى تنقل الدهر بأبنائه

﴿كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ﴾

هذا من أمثال أكثم بن صيفى قال الشاعر

أفاطم انى هالك فتبينى * ولا تجزعى كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أى صارت أيما وقوله ستئيم أى ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

﴿كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ﴾

النوط التعليق أى كل جان يؤخذ بجنايته قال الاصمعى أى لا ينبغى لاحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبو عبيدة وهذا مثل سائر فى الناس

﴿كُلُّ آزَبَّ نَفُورٌ﴾

وذلك أن البعير الازب وهو الذى يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لان الريح تضربه فينفر يضرب فى عيب الجبان وانما قاله زهير بن جذيمة لاخيه أسيد وكان أزب جبانا وكان خالد ابن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل (١) وكان زهير يوما فى ابله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل فى أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل ازب نفور وانما قال هذا لان أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

لحاد عن الطعان أبو اثال * كما حاد الازب عن الظلال

وقال النابغة

أثرت الغى ثم نزعت عنه * كما حاد الازب عن الطعان

(١) الذحل الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أثبت المسك أو هو العداوة والحقد الجمع أذحال وذحول وموضع قاله المجد

﴿كُلُّ امْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ﴾

أى وقوعه * يضرب فى انتظار الخطب بالعدو يقع

﴿كَلَامٌ كَالْعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ﴾

يضرب فى اختلاف القول والفعل

﴿كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ﴾

يضرب فى الشكاية عن العاق من الاولاد والاحباب

﴿ اَلْكَيُّ لَا يَنْفَعُ الْا مُنْضَجُهُ ﴾

يضرب فى الحث على احكام الامر والمبالغة فيه

﴿ كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِّ ﴾

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عضّ على ضرعها فلا تمنعه أيضا * يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسىء اليه

﴿ كُنْتَ تَبْكِى مِنَ الْاَثَرِ الْعَافِى فَقَدْ لَاقَيْتَ اُخْدُودَا ﴾

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع فى الكثير

﴿ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ ﴾

أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

﴿ كُلُّ اَمْرِئٍ فِى شَأْنِهِ سَاعٍ ﴾

أى كل امرئ فى اصلاح شأنه مجد

﴿ كُلُّ اَمْرِئٍ فِى بَيْتِهِ صَبِىٌّ ﴾

أى يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة * يضرب فى حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله وأدمثهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضى الله عنه ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى فاذا التمس ما عنده وجد رجلا

﴿ كُلُّ فَتَاةٍ بِاَبِيهَا مُعْجَبَةٌ ﴾

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها الليلا فى قر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا أنضر ثم أفضين فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال (١) ولا التبال قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء

(١) رجل حظل وحظال للمقتر الذى يحاسب أهله بما ينفق عليهم اه قاله الجوهرى

عند ذلك كل فتاة بأيها مجيبة وفى بعض الروايات ان احداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار ويحمل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر يحمد منه الورد والصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ما قلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها اقوالهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولى خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة فهى توثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير لرجال الجواد البطل القليل الفشل اذا سأله الرجل ألفاه قليل العال كثير النقل ثم قالت كل واحدة منكن بأيها مجيبة

﴿ ﴿كُلُّ مُجْرٍ فِى الْخَلَاءِ يُسَرُّ﴾ ﴾

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له الابيلق وكان يجريه فردا ليس معه أحد وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته أو رأى اعصارا أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فنادى قوما فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هذا فأيكم يرسل معه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى خطار فراهن عنه فلما كان الغد ارسله فسبق فعند ذلك قال كل مجر فى الخلا يسر ويقال أيضا كل مجر بخلاء سابق

﴿ ﴿كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِى كَهْبٍ دَرَكْ﴾ ﴾

يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لا يبيض (١) تجره فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو اللئيم فقليله كثير

﴿ ﴿كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ يَنْبَاحُ﴾ ﴾

يضرب لمن يضرب له كل مجر فى الخلاء يسر

﴿ ﴿كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الْفَرَا﴾ ﴾ (٢)

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندى كما وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة

(١) بض الماء يبض بضا وبضوضا وبضيضا سال قليلا قليلا ولم أعطاه قليلا كأبض والبض محركة الماء القليل وما يبض تجره مثل للبخيل قاله الجد اه

(٢) الفرا كجبل وسحاب حمار الوحش أو قتيه الجمع أفراء وفراء وأفر فرى كقرى وكل الصيد فى جوف الفرا بغير همز لانه مثل والامثال موضوعة على الوقف أى كله دونه قاله الجد وانظر معنى الوقف قال الوقف على الهمز بابدالها لا حذفه اه مصححه

الجلهمتين (١) قال أبو عبيد الصواب الجلهتين وهما جانبا الوادى فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا يألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب * يضرب لمن يتفضل على أقرانه

﴿كُلُّ نَجَّارٍ يَبِلُ نُجَارَهَا﴾

النجار الاصل وكذلك النجر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد ابلهم ثم يأتى بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشترى من أى ابل هذه فيقول البائع

تسألنى الباعة أين دارها * لا تسألونى وسلوا مانارها

* كل نجار يبل نجارها *

يعنى فيها من كل لون * يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون ههنا والبيع من الاضداد وقال

وباع بنيه بعضهم بخسارة * وبعت لذبيان العلاء بما لكا

فجمع اللغتين فى بيت واحد

﴿كُلُّ الْحَذَاءِ يَحْتَذِى الْحَافِى الْوَقِعْ﴾

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفى من مرة على الحجارة قال الراجز

ياليت لى نعلين من جلد الضبع * وشركا من ثغرها لا ينقطع

* كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع *

نصب كل بيحتذى * يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

﴿كُلِّى طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِى﴾

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا . وأصله ان أمة كانت لصة جشعة فنحروا اليها جزورا فأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة فى رأس رمحه فسرقتها ثم ملتها فنشت فى النار فقال مولاها ما هذا فقالت نضيض علباء ويحسبه مولاى شحمة فقال كلى طعام سرق ونامى * يضرب للحريص يقع فى قبيح لجشعه ويضرب للمريب أيضا

﴿كُلُّ شَىْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلُ﴾

وذلك أن رجلا صرع رجلا فاراد أن يجدع أنفه فاخطأه فخدش به رجل فقال كل شئ أخطأ الانف جلل أى سهل * يضرب فى تهوين الامر وتسهيله

﴿كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ﴾

يعنى عدة الايام والليالى وقال الراجز

لا يلبث المرء اختلاف الاحوال * من عهد شوال وبعد شوال

* يفنينه مثل خفاء السربال *

(١) الجلهمة بالضم الذى فى حديث ابى سفيان ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيد اراد جانبى الوادى والمعروف الجلهتان قال ولم اسمع بالجلهمة الا فى هذا الحديث وما جاءت الا واوها أصل قاله الجوهرى وقال المجد الجلهمة بالضم حافة الوادى وناحيته وبفتح وذكر لها معانى أخر اه

(كلكم)

﴿كُلُّكُمْ يَمْشِي رُكَّبًا وَأَنَا أَمْشِي عَلَى صَعُودًا﴾

الصعود من النوق التي تخدج (١) فتعطف على ولد عام أول وقال * لها ابن الخليفة والصعود (٢) واصل المثل أن غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود فقال مستطيلا عليهم هذا القول

﴿كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن أخته وهو عمرو بن عدي بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبني اليه ففي عدي جذيمة ليلة وألطف له في الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلني ما أحببت فقال أسألك أن تزوجني رقاش أختك قال ما بها عندك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبث ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال يا عدي ما هذا الذي أرى قال أنكحتني أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثيني وأنت غير كذوب * أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد * أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتني كفؤا كريما من أبناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هنالك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يحتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير ففقد زمانا فضرب في الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان في بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه مناد متمه فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام والبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

(١) خدجت الناقة تخدج خداجا فهي خادج والولد خديج اذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق وأخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت أيامه تامة فهي مخدج والولد مخدج قاله الجوهري

(٢) الخلفة من الابل الحامل أو التي عطفت على ولد أو خلت من ولدها فقد تدر بعيره ولا ترضعه بل تعطف على حوار تستدر به من غير ارضاع أو التي تنتج وهي غزيرة فيجتر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلى هي للحلب أو ناقة او ناقتان أو ثلاث يعطفن على واحد فيدررن عليه فيرضع الولد من واحدة ويتخلى أهل البيت بما بقي أي يتفرغ قاله المجد

قوله كانا يتوجهان الى الملك لفظ القاموس كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا اه مصححه

وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت) اللام فى لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال ابو خراش الهذلى يذكرهما

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

قال ابن الكلبى يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندمانى جذيمة قالوا دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

﴿كالفاخرة بجدح ربتها﴾

قال الخليل الجدح مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب * يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شئ كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوما فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لى

﴿كيف بغلام أعيانى أبوه﴾

أى انك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعيالك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿أكذب النفس إذا حدثتها﴾

أى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يبطلك سئل بشار المرعث (١) أى بيت قالته العرب أشعر قال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد فى قوله

اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل

﴿كدمت غير مكدم﴾

الكدم العض والمكدم موضع العض * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير مطلبه

﴿كطالب القرن جدعت أذنه﴾

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهى سائمة * أذنا حتى زهاها الحين والجين
جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه * والدهر فيه رباح البيع والغبن
فقيل اذنالك ظلم ثم اصطلمت * الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمثل حمار كان للقرن طالبا * فآب بلا اذن وليس له قرن

(١) الرعاث القرطة واحدتها رعثة ورعثة بالتحريك وترعثت المرأة أى تقرطت وكان بشار ابن برد الشاعر يلقب بالمرعث لرعثة كانت له فى صغره قاله الجوهرى

يضرب فى طلب الامر يؤدى صاحبه الى تلف النفس

﴿ ﴿كَفًّا مُطَلَّقَةً تَفُتُّ الْيَرْمَعَ﴾ ﴾

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريف (١) الصبيان * يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه (٢) فيضج ويجلب (٣) فلا ينفعه ذلك

﴿ ﴿كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ﴾ ﴾

أى تتوقى * يضرب لمن يمتنع من أمر لا بد له منه وما عبارة عن الدهر أى كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى منهل الممات

﴿ ﴿كَعَلَّةِ أُمِّهَا الْبِضَاعُ﴾ ﴾

يضرب لمن يجىء بالعلم لمن هو أعلم منه

﴿ ﴿كَانَ جَوَادًا فَخُصِيَ﴾ ﴾

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف ويقال كان جوادا فخصاه الزمان

﴿ ﴿كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نَحَرَ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَقَرَ﴾ ﴾

العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقران تقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقران جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوا وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عنى وعنك العار وكان حميد الارقط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فاقيما بين يديه فقال لحميد هل قلت فى هذين شيأ قال نعم قلت ولم يكن قال شيأ فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهى

لما رأى العبدان اصاجهرما * صواعق الحجاج يمطرن الدما
وبلا أحايين وسحا دلما * فاصبحا والحرب تفشى لهما
بموقف الاشقران تقدما * باشر منحوض السنان لهزما (٤)
* والسيف من ورائه ان احجما *

(قلت) الاصل فى المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا * يضرب لما يكره من وجهين

﴿ ﴿أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ﴾ ﴾

ويروى استكرمت (٥) يقال أكرمته أى وجدته كريما * يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

﴿ ﴿كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةَ الْبَكْرِ﴾ ﴾

(١) الخذروف كصعفوق شئ يديره الصبى يخيط فى يديه فيسمع له دوى قاله المجد

(٢) وقال أيضا بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة اه (٣) ويجلب أى يصيح كما يؤخذ منه اه مصححه

(٤) نحض السنان رققه فهو نحيض ومنحوض كما قاله المجد

(٥) كذا فى رواه الجوهرى قال استكرم استصدت علقا كريما وفى المثل استكرمت فاربط اه

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء فى كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة * يضرب فى التشاؤم بالشئ قال علقمة ابن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص * بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أى ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدى

رأيت البكر بكر بنى ثمود * وأنت أرالذ بكر الاشعرينا

﴿أَكْرَمُ نُجُبِ النَّاجِيَاتِ نَجْرَه﴾

الناجيات المسرعات * يضرب مثلا للكريم الاصل

﴿كَالْمُهَدِّرِ فِي الْعَنَّة﴾

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظنى وتلمى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر فى دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب فى ابلهم فيقيد ولا يسرح فى الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر * يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

﴿كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ﴾

أى الذى بينهما من الفرق قليل * يضرب للمتقاربين فى رجوانهما قال المؤرج ان المنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو يعد رضع فاذا أرسل الفحل فى الشول دعيت أمه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض

﴿كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب * يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفى ببابه مستأذنا لى أى قد علم بمكانى فلو أراد أذن لى

﴿كَلَّا زَعَمْتَ الْعِيرَ لَا تُقَاتِلُ﴾

يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شئ ثم ظهر منه غير ما ظن به

﴿كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ﴾

يضرب لمن يتشبع بما لا يملك ومثله عاط بغير أنواط

﴿الكلاب على البقر﴾

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعنى لاضرر عليك فخلهم ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة * يضرب فى تخلية المرء وصناعته

﴿كالثور يضرب لما عافت البقر﴾

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أولثلا عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء قال نهشل بن حرى

أتترك دارم وبنو عدى * وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى * اذا ما عافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طوالبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر يضرب فى عقوبة الانسان بذنب غيره

﴿كل شاة برجلها معلقة﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحا بأسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة اوفاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلام ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربات (١) اياد وكذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاة جمع اياد افقال لهم اسمعوا وصيتى الكلام كلتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا قال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الخير الاياد

ونحن اياد عباد الاله * ورهط مناجيه فى سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق * زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا * وولاة البنية الحجاب
نخعوا ليلة ثمانون كهلا * وشبابا كفى بهم من شباب

(١) قال الجوهرى ربل القوم يربلون أى نموا وكثروا اه وهو بالراء المهملة وبالموحدة اه مصححه

﴿كَالْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصُوفِ﴾

يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد

﴿كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادَا﴾

يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند ملك الحيرة وما يلى ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره فى نفسه عليهم ان سنة اشتدت على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلأ سمنا عاق فى عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه فى الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر بنى يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكرى ما أرانى الا آخذ هذا الكبش فآكله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لا تعدم الضار ولكن تعدم النافع فارسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كائن كقدار على ارم فارسلها مثلا ولما كثرت اللائمة قال فانى أذبحه ثم آتى الملك فواضع يدى فى يده ومعترف له بذنبى فان عفا عنى فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بى دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو ابن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الهك يا خير الملوك انى أذنبت ذنبا عظيما اليك وعندك أعظم منه قال وما ذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فأكلته قال أوفعلت قال نعم قال اذا أقتلك قال مليك شئ حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة فى تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا

﴿كَجَبِيرِ أُمِّ عَامِرٍ﴾

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فانهم لكذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهى الضبع فطردوها واتعبتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابى فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابى وقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذى نفسى بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفى بيدى قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماءة فقرب منها فأقبلت تلغ مرة فى هذا ومرة فى هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابى نائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير فى بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتى والله فأخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاق الذى لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه * لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ما تكاملت * فبترته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يدا يصنع المعروف فى غير شاكر

﴿كَرَهْطِ الْخُنَّازِيرِ الْحَمِيمَ الْمُوغَرَ﴾

وأصله

وأصله ان النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج وذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حتى قال وهو فعل قوم

﴿(كَلْبُ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ)﴾

ويروى خير من اسد ربض ويروى خير من أسد ندس أى خفى وعس معناه طاب

﴿(كَذَلِكَ النُّجَارُ يَخْتَلِفُ)﴾

النجر والنجار الاصل ومنه قولهم كل نجار ابل نجارها * يضرب مثلا للمختلفين وأصله ان ثعلبا اطلع فى بئر فاذا فى أسفلها دلو فركب الدلو الاخرى فانحدرت به وعلت الاخرى فشرب وبقى فى البئر فجاءت الضبع فاشرفت فقال لها الثعلب انزلى فاشربى فقعدت فى الدلو فانحدرت بها وارتفعت الاخرى بالثعلب فلما رأته مصعدا قالت له أين تذهب قال كذلك النجار يختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الدينورى كذلك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء

﴿(كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ وَإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ)﴾

كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفى حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضى الله عنه هو كذلك يعنى نفسه

﴿(كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ)﴾

أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا فى ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل أحد فقال أحدهما لصاحبه يا فلان لو أنى أتيت هذا الوادى الملكئ فرعيت فيه ابلى وأصلحتها فقال له أخوه انى أخاف عليك الحية ألا ترى أن أحدا لا يهبط ذلك الوادى الا أهلكته قال فوالله لافعلن فهبط الوادى ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما فى الحياة بعد أخى خير فلاطلبن الحية ولاقتلنها أو لالحقن أخى فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى أنى قتلت أخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا ما بقيت قال أوفاعلة أنت قالت نعم قال انى أفعل فخاف لها وأعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه ذكر أخاه فقال كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر الى قاتل أخى فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فلما مرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها

هل لك فى أن تتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا أثر فأسك * يضرب لمن لا يفى بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بنى ذبيان

وانى لآلى من ذوى الغى منهم * وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما القيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن قد أمر الله ماله * وائل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق بحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وفاها الله ضربة فأسه * وللشر عين لا تغمض ناظره
فقال تعالى نجعل الله بيننا * على مالنا أو تنجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل انى * رأيتك مشؤما يمينك فاجره
اتى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

﴿كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى﴾

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لانه يضرب به المثل فى الموق يقول هى على موقها (١) تحب ولدها وتعلمه الطيران

(١) الموق حمق فى غباوة يقال أحمق مائق والجمع موق مثل حمق ونوك كما قاله الجوهرى

﴿كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ﴾

يضرب للساكن الوادع وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن

وأما قولهم ﴿كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا﴾

فلان الغراب اذا وقع لا يلبث أن يطير * يضرب فيما ينقضى سريعا

﴿كَفُتَّى بَيْضِ السَّمَلِمِ﴾

هى جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه ويروى بيض السملسم وهى جمع السمسمة وهى الفلة الحمراء

﴿كَفُتَّى مُخِّ الْبَعُوضِ﴾

يضرب لمن يكلفك الامور الشاقة

﴿كَسِيرٍ وَعَوِيرٍ وَكُلُّ غَيْرٍ خَيْرٍ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرة (٢) كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان أباها وأخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة

(٢) قوله نشبة بن مرة قال الجوهرى ونشبة بالضم اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان اه

ابن مرة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا * يضرب فى الشئ يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن * وكلهم كسير أو عوير
وأبقى من وراء البيت حتى * كأنى خصية وسواى أير

(قلت) كسير تصغير كسير يقال شئ كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما أراد أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة ابن مرة والآخر أعور خلف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

﴿(كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ)﴾ (١)

الذبحة وجع يأخذ فى الحلق * يضرب لمن كنت تخاله صديقا وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

﴿(كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ)﴾

قالوا هو زمن لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أبا عبيدة عنه فقال الاعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

(قلت) روى غيره لرؤبة

لو أننى أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل (٢)
أو أننى عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل (٣)
والصخر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم أو قتل

يضرب فى شئ قدم عهده

﴿(كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ)﴾

يضرب لمن تكلم فاجيب بسكتة

﴿(كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ)﴾

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق

لهن أى للابل

﴿(كَأَنَّ ذَلِكَ كَسْلَ أُمِّ خَيَّةَ)﴾

قالوا هى شئ يستل من الثمام فيخرج أبيض كأنه قضيب دقيق كأنسل البردية

(١) الذبحة كهمزة وصبة وكتاب وغراب وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجمع فى الحلق أودم يخنق فيقتل قاله ابن دريد وقال الجوهرى عن أبى زيد لم يعرف الذبحة بالتسكين الذى عليه العامة اه

(٢) الحكل مالا يسمع له صوت قاله الجوهرى

(٣) قال أبو زيد يقال للفرخ الضب حين يخرج من بيضته حسل والجمع حسول ويكنى الضب أبا الحسل وقولهم فى المثل لآتينك من الحسل أى أبدا الآن سنها الا تسقط أبدا حتى تموت قاله الجوهرى

﴿ كَأَنَّهُ النُّكْعَةُ ثَمَرَةً ﴾

النكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة يبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل فى الادوية

﴿ كَانُوا مُخْلِفِينَ فَلَاةً وَاحِمَضًا ﴾

وذلك أن الابل تكون فى الخلة وهو مرتع حلو فتأجمه (١) فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظمأ * يضرب لمن نمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

(١) أبو زيد أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه فانا آجم على فاعل قاله الجوهرى

﴿ كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَلَّ الرِّعَاءُ ﴾

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يبالون ضياع الرعية

﴿ كَمُنِ الْغَيْثِ عَلَى الْعَرْفَجَةِ ﴾

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهى يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمنن على فتقول أنت نعم كمن الغيث على العرفجة تعنى أن أثر نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

﴿ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ ﴾

يضرب لمن يرجو مالا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء لا يدرى بما هو قابض

﴿ كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَاحِبِ ﴾

قالوا الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر يرى فى الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب ونار أبى الحباحب قال القطامى

ألا انما نيران قيس اذا شتوا * اطارق ليل مثل نار الحباحب

قال الاصمعى هو رجل كان فى الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل فى البخل

﴿ كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ ﴾

يضرب فى الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل

﴿ كَالْقَابِسِ الْعَجْلَانِ ﴾

القبس أخذ النار * يضرب لمن عجل فى طلب حاجته

﴿ كَالْمُسْتَجِيرِ بِالْعَرْضِ ﴾

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه انا اذن جبان كالمستتر بالغرض أى أصحر لك ولا استتر لان المستتر بالغرض يصيبه السهم فكانه لم يستتر

﴿كَالْمُتَرِّغِ فِي دَمِ الْقَتِيلِ﴾

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل

﴿كَالْحَوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ﴾

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيقطن الصيد لها فيحيد عنها * يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته

﴿كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفَرَاشَيْنِ﴾

يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى واحد منهما

﴿كَمَنْ ذَلَّ لَهُ﴾ (١)

يقال لما استرخى من ذيل الثوب ذلذل وذلذل وذلذل * يضرب لمن تشمر واجتهد فى أمره

﴿كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ﴾

قال الاصمعى انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع أكثر مما فى قلبه وفى الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك

﴿كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ﴾

يضرب للامر الذى قد انتهى فساده وذلك أن الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليد بن عتبة أنه كتب الى معاوية

فانك والكتاب الى علىّ * كدابغة وقد حلم الاديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بنى عبد شمس بن سعد حيث قال

قد علمت أحسابنا تميم * فى الحرب حين حلم الاديم

﴿كَأَنَّمَا أُفْرِغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا﴾

وذلك اذا كلمه بكلام يسكته به ويخجله

﴿كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقِرْبَةِ﴾

ويروى عرق القربة أى كلفت اليك أمرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا أدرى ما أصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس

(١) قال المجد والذلاذل والذلذل والذلذلة بفتح ذالهما الأولى ولا مهما وكعلبط وعلبطة وهدهد وزبرج وزبرجة أساقل القميص الطويل اه مصححه وبه تعلم ضبط المصنف اه مصححه

(قلت) تقدير المثل كافت نفسى فى الوصول اليك عرق القربة أى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه

﴿كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِى غَيْرُهُ﴾

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا ألقى قطعا ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذ هادى الرحا فجعل يديرها بغير شئ فقال له القوم ما تصنع فقال كل أداة الخبز عندى غيره * يضرب مثلا عند اعوازالشئ

﴿أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ﴾

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى عبس ورجلا من بنى عبد الله بن غطفان صادوا عيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزارى لحاجة فاجتمع رأى العبدى والعبسى على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزارى جعل العبدى يحرك الجر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه واذا وقع فى يده شئ من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزارى فجعل الفزارى كلما مضغ منه شيأ مدّ فى يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبا فيقول ناولنى غيرها فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال أكل شوائكم هذا جوفان فأرسلها مثلا * يضرب فى تساوى الشئ فى الشرارة

﴿كَثْوِرِ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ﴾

يضرب للشئ الذى لا يدرك منه شئ وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يبق منه لمولاه شيأ فضرب به المثل لما يفقد البتة

﴿كَفْتُ إِلَى وَثِيَّةٍ﴾

الكفت القدر الصغيرة والوثية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمى به لانه يكفت ما يلقى فيه والوثية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة * يضرب للرجل يحمل البلية ثم يريد اليها أخرى صغيرة

﴿كِلَاهُمَا وَتَّرَا﴾

ويرى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حران الجعدى وكان حران رجلا سنا مارما وانه خطب صدوف وهى امرأة كانت تويد الكلام وتشجع فى المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم كثير يخطبونها فردتهم وكانت تتعنت خطابها فى المسئلة وتقول لا أتزوج الا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبنى بكلام على حدته لا يعدوه فلما انتهى اليها حران قام قائما لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لى قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له ما فى وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ما أودت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها

أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجعها أبصر قالت فأخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فممن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ما ورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين أنتمي اليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة قال لو كانت لي لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدي قال انك لذلك لبقال فأنكحته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ مارد امفوها فلما أدرك جعله أبوه راعيا يرعى له الابل فبينا هو يوما اذ رفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك (١) فدنا منه الرجل فقال أطعمني من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمرا فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أي لك كلاهما ونصب تمرا على معنى وأزيدك تمرا ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمرا ويقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال أنلي مما بين يديك فقال عمرو أيما أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمرا أي مطلوبي كلاهما وأزيد معهما تمرا أو وزدني تمرا

(١) التامك السنام ما كان قاله الجعدي ولذا فسره بعده بقوله زبد أم سنام اه

﴿كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ﴾ (٢)

قال أبو عبيد هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطئ ويقال أيضا كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدي

وان امرأ أهدى اليك قصيدة * كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا

(٢) البضاعة طائفة من مال تعده للتجارة تقول أبضعت الشيء واستبضعته أي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر قاله الجوهري

﴿كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ﴾

يضرب للذي يلين كلامه اذا طلب حاجة

﴿كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي * إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي﴾

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أو موت ولا يغررك ذو نسب * من ابن عم ولا عم ولا خال
اني مقيم على الزوراء أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

﴿كَسْفًا وَإِمْسَاكًا﴾

يقال وجه كاسف أى عابس * يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا وامساكا ويجوز أن ينصبا على المصدر أى أتكسف الوجه كسفا وتمسك المال امساكا

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ * الْخُرْسَ وَالْإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَهْ (١) ﴾

يضرب لمن عرف بالرغب

﴿ أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ ﴾

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن جابر بن أبجر كان نصرانيا فرغب فى الاسلام فأتى أباه فقال يا أبت انى أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يا بنى اذ أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك الى عمر فأرصيه بك وان كنت لابد فاعلا فخذ منى ما أقول لك اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرا فأكثر من الصديق فانك على العدو قادر واذا حضرت باب السلطان فلا تنازع عن بوابه على بابه فان أيسر ما يلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوئ لنفسك منزلا يجمل بك واياك أن تجالس مجلسا يقصر بك وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تعجل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منك منقبضا واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقية الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم

﴿ كَمَا خَانَتْ قُدُرُ بَنِي سَدُوسٍ ﴾ (٢)

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطمثن عياش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطمثن ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخانت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضبا وهو يرتجز ويقول

يا صاح رحل ضامرات العيس * وابك على الطمثن وحبر القوس
فقد خلت قدر بنى سدوس * وضن فيهم بالقرى خسيس
وسادهم أنكس ذو تيوس * قبحه المليك من رئيس
ليس بمحمود ولا مرغوس (٣) * فما تبالى كنت فى السدوس
أو كنت فى قوم من المجوس * أو فى فلا قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فخبثهم بأمرها فصار مثلا لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه

﴿ كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُزْرِي بِهِ ﴾

(١) الخرس بالضم طعام الولادة والاعذار طعام الختان قاله الجوهرى والنقيعة كسفينة طعام القادم من سفره وكل جزور جزرت للضيافة ومنه الناس نقائع الموت أى يجزرهم جزر الجزار النقيعة وطعام الرجل ليلة يبنى قاله المجد

(٢) سدوس بالفتح أبو قبيلة وسدوس بالضم الطيلسان الاخضر قال الأزهرى والليل كله أما مستشعر من دونه لونا كلون السدوس وكان الاصمعى يقول السدوس بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم اسم رجل وقال ابن الكلبى سدوس التى فى بنى شيبان بالفتح وسدوس التى فى طى بالضم قاله الجوهرى

(٣) المرغوس المبارك والرجل الكثير الخير قاله المجد

هذا مثل قولهم أى الرجال المهذب

(كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ)

ويروى فى رحله أى يفجؤه مالا يتوقعه

(كُلُّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ)

أى كل يريد الخير الى نفسه

(كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ) (١)

الحرباء واحد الحرابى وهى مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوت * يضرب لمن يؤذى فيشكو يعنى من اشتكى بكى

(كَعَارِمَةَ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا)

يعنى كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هى ثديها الثلاثة * يضرب لمن يتولى أمر نفسه اذا لم يجد له من يكفيه

(كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِى وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِى)

يقال مذى الرجل (٢) يمذى مذيا اذا خرج منه المذى وقذت الشاة تقذى قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذى من الانثى مثل المذى من الذكر ويقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى * يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

(كَمَا تَدِينُ تُدَانُ)

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيئا فسيئ يعنى ان عملت عملا حسنا فجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيئ وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف فى كما فى محل النصب نعتا للمصدر أى تدان دينا مثل دينك

(كَلَّا زَعَمَتْ أَنَّهُ خَصِرٌ) (٣)

لقى رجلان فارسا فى يوم شات فحملا عليه وقالا ان ما به من الخصر شاغله عنا فلما أهويا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر * يضرب فيما يخالف الظن

(كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَذَى فِى عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجِذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِى عَيْنِكَ)

يعنى تعيير غيرك بداء هو جزء من جملة ما فيك من الادواء يعنى العيوب

(١) شطر بيت للبيد فى وصف درع أوله
* أحكم الجنئ من عوراتها *
الجنئ بالجيم والنون والمثلثة الزواد من الصحاح اه مصححه

(٢) يعنى بالفتح وأمذى مثله من الصحاح اه مصححه

(٣) الخصر بالتحريك البرد وكثيف البارد قاله الجعد وقال الجوهرى وقد خصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه يقال خصرت يدى وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد قال الشاعر
رب خال لى لو أبصرنه
سبط المشية فى اليوم الخصر
اه

﴿أَكْثَرَ مِنَ الْحَمْقَى فَأَوْرِدِ الْمَاءَ﴾

يضرب ان اتخذ ناصرا سفيها

﴿كَيْفَ لِي بِأَحْمَدَ وَلَا أُرْزَأُ شَيْئًا﴾

أى لا يحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس * وكيف ينال الحمد والوفر وافر *

﴿كَالْمُشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ﴾ (١)

يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر ويؤثر ما لا يبقى على ما يبقى

﴿أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ﴾

أى وصلت الى الكدية (٢) التى لا تعمل أظفارك فيها * يضرب للرجل يقهره صاحبه أى وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

﴿كُفِيَتِ الدَّعْوَةَ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الجهال نزل براهب فى صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدى به ويزيد عليه فى صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستأذنه لمفارقته فأذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب على رسم لهم فمن يريد ون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشئ مفروغ منه

﴿اكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لَكَ﴾

الكدح معناه السعى ولذلك وصل باللى فى قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لى أسع لك

﴿كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ﴾

الوصى اسم يقع على من توكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصى أجرى عليه اسمه وان عدم فيه الموت كانه قال كن من توصى اليه وأصله فى اللغة الوصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل فسمى الوصى لما وصل به من أسباب الموصى وهو فعيل بمعنى مفعول

﴿أَكْذَبُ لَطُّونٍ مُيُونٌ﴾

اللين الكذب وجمعه ميون * يضرب عند الكذب وتزييف الظن

﴿الْكَمْءُ أَشْبَاهُ الْكَمْءِ﴾ (٣)

يضرب فى مشابهة الشئ الشئ قيل لما قال ابو النجم فى أرجوزته

(١) القاصعاء جحر من جحرة اليرابيع الذى تقصع فيه أى تدخل والجمع قواصع اه قاله الجوهرى

(٢) الكدية الارض الصلبة يقال ضب كدية وجمعها كدى وأكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يكنه أى يحفر وحفر فأكدى اذا بلغ الى الصلب وكديت أصابعه أيضا أى كلت من الحفر قاله الجوهرى

(٣) الكمء جمع كمأة محركة وأمن الذكر قاله المجد اه مصححه

تنقلت فى أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو النجم يا ابن أخى ان الكمر تتشابه هو مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة

(كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيُّ) (١)

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنى ههنا فعيل من الدنو بمعنى الدانى

(كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ)

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لا يباغى أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصاته (٢) ولا يباغه جزم لانه نهى المغايبة وأدخل الهاء للسكت كما قيل هنئت ولا تنكه قال الشاعر

اما تكرم ان أصبت كريمة * فلقد أرانى لا تباغ لئيما

أراد لا تباغى فاكتفى بالفتحة عن الالف كما يكتفى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تتكرم الآن اذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أرانى حالك أنك لا تساوى ولا تجارى لؤما وان فى قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أى لان أصبت

(كُنْ وَسَطًا وَامْشِ جَانِبًا)

أى توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

(كَصَفِيحَةِ المَسَنِ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ)

يضرب لمن يخدج ولا يحسن تصرفه

(كَدُودَةِ القَزِّ)

يضرب لمن يتعب نفسه لاجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر ما يزال يعالجه
كدود غدا للقز ينسج دائبا * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا)

(كَفَارَةِ المَسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا)

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

(كَالبَاحِثِ عَنِ المَذَرَةِ)

(١) الدنى القريب غير مهموز وقولهم لقيته أدنى دنى أى أول شئ وأما الدنى بمعنى الدون فهو مهموز قاله الجوهرى

(٢) المباصاة الاخذ بالنواصى قاله الجوهرى وقوله جزم انما ثبت الالف لحركة الغين اهـ مصححه

ويروى عن الشعرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد بأظلافه فى الارض فسقط على شفرة فذبحه بها ﴿ يضرب فى طلب الشئ يؤدى صاحبه الى تلف النفس

﴿ كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى نَشْرُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا ﴾

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه

﴿ كَالْمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا ﴾

قالوا ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيأ من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعى

﴿ كَمُبْتَغِى الصَّيْدِ فِى عَرِينَةِ الْأَسَدِ ﴾

يضرب مثلا لمن طلب محالا

﴿ كَذِى الْعَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ ﴾ (١)

قال أبو عبيدة هذا لا يكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

يضرب فى أخذ البرىء بذنب صاحب الجناية

﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبُ ﴾

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشئ طوله

﴿ كَالنَّازِى بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ ﴾

أصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه ﴿ يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره

﴿ كَالْمُحْتَاضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ ﴾

يضرب لمن يطمع فى محال واحتاض أى اتخذ حوضا والصحيح وقض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا

﴿ كَرُكْبَتَىِ الْبَعِيرِ ﴾ للمتساويين

﴿ كَفَرَسَىْ رِهَانٍ ﴾ للمتناصبين

﴿ كُنْ حُلْمًا كُنْهُ ﴾

يضرب للهائل من الخبر أى ليكن حلما من الاحلام ولا يتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه

(١) الاصمعى العر بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهى عارة وحكى أبو عبيد جمل أعر وعارة أى جرب والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها ليس منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح ليلا تعديها المراض تقول منه عرت الابل فهى معرورة قال النابغة

حملت على ذنب امرئ وتركته * كذى العر الخ قال ابن دريد من رواه بالفتح فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه قاله الجوهرى

ا ه مصححه

حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه

(كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا)

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أي كاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله

(كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً)

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالقصر والقصره يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار

(أَكْبَرَ وَإِمْعَارًا)

أي أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وأرض معرة قليلة النبات

(كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا)

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائي كفى قوم بالرفع قال المرزوقي كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا أي رفقاء ونصب خبيرا على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أي كفى قوما علمهم خبيرا بصاحبهم ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم أي اكتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم

(كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ)

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج اليه

(كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتَبَ إِلَّا الْخُلُقَ)

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه أنها لا تملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا يضرب عند الكسب قل أو كثر

(كَذَبَتْكَ أُمُّ عُزْمِكَ) (١)

أم عزمه استه * يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

(كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ)

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل

(١) أم العزم وعزمة وأم عزمة لغات حكاها الجوهري

﴿ كُنْ مُرِيبًا وَاغْتَرِبْ ﴾

أى اذا جنيت جناية فاهرب لا يظهر عليك ولا يظفر بك وفى ضده يقال

﴿ كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ ﴾

﴿ كُلُّ يَأْتِى مَا هُوَ لَهُ أَهْلُ ﴾

أى كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته * يضرب فى الخير والشر

﴿ كُلُّ مَفْلُولٍ جَوَادٌ ﴾

أى من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذى عنده

﴿ كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَمًا ﴾

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته * يضرب فى التحضيض على دفع الظلم وذلك أن رجلا ظلم قوما فجعل يمزقهم صباحا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمزقكم فأثئروا (١) منه ولا تذلوا

﴿ كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ ﴾

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا ما لابنى شئ الجسم قالت انى لأطعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لا أعطاه * يضرب لمن يكذب فى قوله

﴿ كَالْخَنْفَقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا ﴾

وذلك أن امرأة طحنت كرا (٢) من حنطة فلما بقى منه مدا نكسر قطب الرحا فاختنقت فجعرا منه * يضرب لمن فجع عند آخر أمره وقد صبر على أوله

﴿ كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْنُونٌ ﴾

أى كل ما منعه الانسان كان أحرص عليه

﴿ كَالْغُرَابِ وَالذِّئْبِ ﴾

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر

يواسى الغراب الذئب فيما يصيده * وما صاده الغربان فى سعف النخل

﴿ كَارِهَا جَجَّ بِيطَارٍ ﴾

بيطار اسم رجل * يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لارغبة له فيه

﴿ كَالْعَلَاوَةِ بَيْنَ الْفُودَيْنِ ﴾ (٣)

(١) قوله فأثئروا افتعلوا من الثأر بمعنى خذوا الثأر

(٢) الكر بالضم مكيال للعراق وستة أوقار حمار وهو ستون قفيزا أو أربعون أردبا قاله المجد

(٣) العلاوة ما علمت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والسفرة والجمع العلاوى مثل اداوة وأداوى قاله الجوهرى وقال فود الرأس جانباه يقال بدا الشيب بفوديه قال ابن السكيت اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان وقعد بين الفودين أى بين العدلين اه

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

(كَالْمُشْتَرِى عُقُوبَةَ بَنِى كَاهِلٍ)

وذلك أن رجلا اشترى عقوبتهم من وأل وكان عن ذالة بمعزل فاخذته بنو كاهل فقتلته يضرب للداخل فيما لا يعنيه

(كَاللَّذْ تَرَقَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا) (١)

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذ منه ما سأل

(كَالْمُزْدَادِ مِنَ الرَّمْحِ)

وهو الرجل يعطن فيستحيى أن يفر فيدخل فى الرمح يمشى الى صاحبه * يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس

(كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ)

يعنى كيف ترانى يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقوله الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

(كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِلَتِكَ)

أى كيف ترانى ويقال فلان ابن أنس فلان للصفى اشارة الى أنه اشتهر بذلك فصار نسبا له يعرفه

(اُكْتُبْ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيتًا)

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة اقدامه فى الحرب نصب فارسا على الحال وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب * يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلح حتى يأخذ طلبته

(كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمَنِ)

قالوا الدمن البعر قال لبيد

راسخ الدمن على أعضاده * ثلثه كل ربيع وسبيل

يضرب لمن يخفى العداوة ولا يظهرها

(كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ)

القائب الفرخ والقوبة البيضة أى كل فرع يبدو من أصل

(كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا)

قال أبو عبيد يقول اذا كنت شاكا فى الحق أنه حق فذلك جهل

(١) الزبية بالضم الرابية لا يعلوها ماء وفى اللحم تزبية نشره فيها وحفرة للاسد وقد زباها تزبية وتزباها قاله المجد

﴿كَمَا أَرَى الْعِبَادِىَّ﴾ (١)

قالوا العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد العبادى قالوا كان لعبادى حماران فقيل له أى حمارك شر قال هذا ثم هذا ويروى أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أى لا فضل لاحدهما على الآخر * يضرب فى خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان ما لهما فى الناس من مثل * الا حمارا العبادى الذى وصفا
مجرجران الكلى تدمى نحورهما * قد لازما محرق الانساع والاكفا

﴿كَلَا الْبَدَلَيْنِ وَتَشَبَّ بَهِيم﴾

يقال أشبت القوم فأتشبوا أى خلطتهم فاختلطوا وفلان وتشب بالفتح أى غير صريح النسب والبهيم المظلم * يضرب للامرين استويا فى الشر

﴿كُلُّ شَىْءٍ يُحْسِنُ إِلَّا الْجَرِيبَ فَإِنَّهُ يُرَوِّينِى﴾

الجريب واد كبير تنصب اليه أودية * يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

﴿كُلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ﴾

أى غفلة لا خير فيه

﴿كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ﴾

﴿أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ﴾

﴿الْكُفْرُ مُخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ﴾

يعنى بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعنى أن كفران النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

﴿الْكَلَامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى وَلَا بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الِازْدِوَاجِ﴾

﴿كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ﴾

ويروى ينضح بما فيه أى يتحلب

﴿كُنْ بِالْمُشْرَفِيَّةِ وَاعِظًا﴾

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشأم وهى قرا وهذا قريب من قولهم ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن

﴿كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ﴾

أى كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن * يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس فى واحد منهما

(١) العباد بالكسر والفتح غلط ووهم الجوهرى قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة قاله الجواليقى

﴿كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ﴾

يضرب لقرب الشئ مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته

﴿كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ﴾

يضرب فى تسارى القوم عند فساد الباطن

﴿كَالْجَرَادِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ﴾

يضرب فى اشتداد الامر واتصال القوم

﴿كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ﴾ (١)

هذا كما يقال كما تدين تدان * يضرب فى الحث على فعل الخير

﴿كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوَلِ﴾

المحظور الذى جعل فى الحظيرة والطول الحبل يشد فى احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى يضرب للذى يقل حظه مما أوتى من المال وغيره

﴿كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ﴾

هذا قريب مما تقدم فى المعنى

﴿كُنْتُ مُدَّةً نَشْبَةً فَصِرْتُ الْيَوْمَ عُقْبَةً﴾

أى كنت اذا نشبت بانسان لقى منى شرا فقد أعقبت اليوم منه وهو أن يقول الرجل لزميله أعقب أى انزل حتى أركب عقبتى ويروى فقد أعقبت أى رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علما لخفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة * يضرب لمن ذل بعد العز

﴿كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ﴾

برح الصيد اذا جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبى دواد

قلت لما انصلا من قنة * كذب العير وان كان برح

وترى خلفهما اذ مضيا * من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أى خرجا يعنى الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أى أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أى عليك العير فصده وان كان برح * يضرب للشئ يرجى وان استصعب

﴿كَلَأٌ يُجْمَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ﴾ (٢)

(١) قال المجد والطول والطيل كعنب فيهما وتشد لاحدهما فى الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى اه

(٢) قال المجد وجمع كمنع ووعد لغة يوجع ويجع ويأجع ويجع بكسر أوله ويجع فهو وجع اه والمصرم كمحسن الفقير الكثير العيال قاله المجد أيضا اه

يضرب للرجل يغنى ويحسن حاله ثم يصرم فيمتار بالروض عند التفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له ويجمع لغة فى يوجع وكذلك ياجع ويجمع والمصرم الفقير يعنى أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

﴿كَلَّا حَابِسٌ فِيهِ كَرْسِلِ﴾

أى الذى يحبس الابل والذى يرسلها سواء فيه لكثرته

﴿كَلَّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ﴾

يعنى به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته منه

﴿كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ﴾

يضرب للشئ الخفى الذى لا يهتدى منه الا القليل لان الناعس لا يفتح جفنيه كل التفتيح قال الشاعر يصف فلاة

يكون بها دليل القوم نجم * كعين الكلب فى هبى قباع

يعنى أن النجم الذى يهتدى به خفى لا يهتدى منه الا هذا القدر وهبى جمع هباب وهو الذى وقع وطلع فى هبوة وهى الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير يكون بها أى بالفلاة دليل القوم نجم خفى فيما بين نجوم هى قباع

﴿كَرْهَا تَرْكَبُ الْإِبِلُ السَّفَرَ﴾

يضرب للرجل يركب من الامر ما يكرهه ونصب كرها على الحال أى كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به فى ليلة مزءودة * كرها

﴿كَارِهًا يَطْعَنُ كَيْسَانُ﴾

يضرب لمن كلف أمرا وهو فيه كره وكيسان اسم رجل

﴿كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِى الْأَمْهَارِ﴾

يضرب لمن لا يشاكل خصمه وقبله * يحمى ذمار مترف خوار * كالبغل الخ يقال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شد فى الامهار

﴿كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضَفِ﴾

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة

﴿كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ﴾

قال الاصمعى يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته فى حرف الغين عند قولهم غرثان غار بكواله

﴿كفاقئ عينيه عمدا﴾

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيد أبي شفقل (١) راوية الفرزدق قال اتتني النوار فقالت كلم هذا الرجل أن يطلقني قلت وما تريدين الى ذلك قالت كلمه قال فأتيت الفرزدق فقلت يا أبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال يا أبا سعيد اشهد أن النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا * فأصبح ما يضيء له النهار
ولو أني ملكت يدي وقلبي * لكان علي للقدر الخيار
وما طلقتها شبعا ولكن * رأيت الدهر يأخذ ما يعار

(١) شفقل بكعفر قاله المجد.

﴿كالكلب عاره ظفره﴾

أي أهلكه وهو مثل قولهم عير عاره وتده

﴿كزم الجلام أعبر الضوائنا﴾

الكزم جمع أكزم وهو الفرس في جحفلته (٢) غلظ وقصر ومنه يكزماء اذا كانت قصيرة الاصابع والجلام جمع جلم وهو الذي يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبار أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز والضوائن جمع ضائنة وهي الانثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط للذاذ جعلوا الجمع صفة الواحد لبعده من الجمع ومثله بالله خرس الدجاج طويلة * وكذلك * رقود عن النعشاء خرس الجبائر * وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقي الضوائن معبرة وأعبر في المثل في موضع الحال من انما رقد وانما لم يؤنث نعل الجلام لانها على لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير إفال مزنم (٣) يضرب لمن ترك شره عجزا ثم جعل يتحمد به الى الناس

(٢) الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير اه قاله المجد

(٣) الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة ومنه قول زهير
* مغانم شتى من إفال مزنم *
والزنمة شئ يقطع من أذن البعير فيترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بعير زنم وأزنم ومزنم وناقة زنماء ومزنمة قاله الجوهري

﴿كداة تنعى صليب الاصبع﴾

الكداة ما زق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الاصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها يضرب للوقور الذي لا يستخف ولا يزعزع وللبخيل الذي لا يستخرج منه شئ الا بكد ومشقة

﴿كُلُّ لَيْلٍ لَنَا حَنَادِسُ﴾

الحندس الليل الشديد الظلمة * يضرب لمن لا يصل اليك منه الا ما تكره

﴿كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ﴾

النسيم من الريح ما يستلذ من هبوبها وهو نفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشى * يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه

﴿كَالْحَانَةِ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ﴾

يعنى الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل * يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالى به ولا يهتم لامره

﴿الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ﴾

أى داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره

﴿كَالْمَمْهُورَةِ احْدَى خَدَمَتَيْهَا﴾

الخدمة السير الذى يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به وهذه امرأة تحمق لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل فى الحمق

ومثل هذا قولهم ﴿كَالْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا﴾

ويروى من نعم أبيها وقد ذكرت المثلين وقصتهما فى باب الحاء عند قولهم أحمق من الممهورة

﴿كَيْفَ يَعُقُّ وَالِدًا مَنْ تَدَرَّلَ﴾

يعنى لا ينبغى للولد أن يعق أباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّحْمَانِ﴾

الاخيذ المأخوذ والصحمان المصطبح وهو الذى شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحى فقال انما بت فى القفر ولا عهد لى بقومى فبينما هم يتنازعون اذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم فى بطنه فبدره اللبن فضوا غير بعيد ثم عثروا على الحى وقال الفراء فى مصادره أكذب من الاخيذ الصحمان يعنى الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا اذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتلئ لبنها فيأخذه (١) أى يتخمه منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

(١) مكه وامتكه وتمكه ومكمكه مسه جمعه قاله المجد وقوله فيأخذ كيفرح قاله المجد أيضا اه

﴿ أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنَدِ ﴾

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

﴿ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعُ ﴾

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الْهَيْبَرِ ﴾

وهو السراب أيضا

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ ﴾

لانه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

﴿ أَكْذَبُ مِنْ مُجَرَّبٍ ﴾

لانه يخاف أن يطلب من هنا نه فيقول أبدا ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبدا يحلف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لا ابلة لمجرب

﴿ أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ ﴾ (١)

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق والارتجان أن لا يخلص سمنها

﴿ أَكْذَبُ مِنْ دَبٍّ وَدَرَجَ ﴾

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والاموات فالدبيب للحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبى لاول ما يمشى

﴿ أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ ﴾

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة * تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع * هذا أوان الرطب

﴿ أَكْذَبُ مِنْ صِنَّعٍ ﴾

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنيع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما يقال ده درين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم ليستعمل

وأما قولهم ﴿ أَكْذَبُ مِنْ حُبَيْنَةَ ﴾

(١) قال الجوهرى سلأت السمن واسلأته وذلك اذا طبخ وعولج والاسم السلاء بالكسر ممدود قال الفرزدق

كانوا كسالئة حمقاء ازحفت
سلاءها فى أديم غير مربوب

اه

فانه كان أكذب من فى العرب ولعله الذى مر ذكره فى باب الحاء

﴿أكذب من المهلب﴾

يعنون ابن أبى صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قد راح يكذب وكان ذاما لمن يكذب

﴿أكفر من حمار﴾ (١)

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا بنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلى وهو أكفر من حمار

(١) قال المجد هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما أربعين سنة فى كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة الى آخر ما فى المصنف اه

﴿أكبر من عجوز بنى اسرائيل﴾

قالوا هى شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشرسنين فلما مضت (٢) لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿أكسب من نملة وذرة وفأرة وذئب﴾

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن معديكرب عن سعد ابن أبى وقاص فقال خير أمير نبطى فى حبوته عربى فى غرته أسد فى تامورته يعدل فى القضية ويقسم بالسوية وينقل البنا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لسرما نقار ضتما الثناء اراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

(٢) قوله فلما مضت فى نسخة فكلما اه

﴿أكسى من بصلة﴾

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى وقال ابن جنى كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بيت الحطيئة

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى * أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مر قبله مثله

﴿أكفر من هرمز﴾

قيل لما سار خالد بن الوليد رضى الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقى هرمز بكاظمة فى جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد فدعاه الى البراز فخرج اليه هرمز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضى الله تعالى

هنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم

﴿ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةٍ مِنْ أَسِيرٍ ﴾

هذا من قول الشاعر وأكذب أحدوثة من أسير * وأبرغ يوما من الثعلب

﴿ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

لانه لاتمييز له فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به

وأما قولهم ﴿ أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ﴾

فمن قول زيد الخيل

فلست بفرار اذا الخيل أجمعت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

﴿ أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ ﴾

وذلك أن الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم

شبعها ﴿ أَكْيَسُ مِنْ قِشْةٍ ﴾

هى جرو القرد * يضرب مثلا للصغار خاصة

﴿ أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى ﴾ (١)

ويقال فى مثل آخر مات فلان كمد الحبارى وذلك أن الحبارى تلقى عشرين ريشة بمرة واحدة وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة فليس يلقى واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقى الحبارى فربما مات من ذلك كمدا

﴿ أَكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ ﴾

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد

و * أخنى عليها الذى أخنى على لبد *

وقولهم ﴿ أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ﴾

قد مر تفسيره فى باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا

﴿ أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ ﴾

هذا من كفر النعمة وبلغ من كفره ان همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه وهى تريد أن تئده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام (٢)

﴿ أَكْرَمُ مِنَ الْعُذَيْقِ الْمُرَجَّبِ ﴾

(١) قال المجد الحبارى طائر للذكر والانثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث وغلط الجوهرى اذ لو لم تكن له لانصرف الجمع حباريات والحبور والحبرير والحبر والحبرور والحبور والحبور فرخه الجمع حبارير وحبابير والحبور طائر وذكر الحبارى اه

(٢) ناشرة بالراء ابن أغوان قتل هماما غدرا كما قاله المجد اه

قال حمزة ان أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة ويقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو فى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذى من احتك به كان دواء من دائه

﴿ (أكرهُ من خصلتَى الضبع) ﴾

يضرب مثلا للامرين مافيهما حظ يختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب منى على أم عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وماهما فقالت الضبع اما أن آكلك واما أن أمرق فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر (١) وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجىء فى أسماء الدواهى كذا أورده حمزة وقال أبو الندى هوت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع متى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا عرض على خصلتى الضبع لما لا خيار فيه

﴿ (أكمنُ من عَيْثٍ) ﴾

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضربها باستها يسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها

ويقولون أيضا ﴿ (أكمنُ من جُدْجُدٍ) ﴾ (٢)

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت فى الصحارى من اطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

﴿ (أكذبُ من أخيذ الدِّيلم وأكذبُ من مُسَيْلمة) ﴾

﴿ (أكثرُ من الدُّبَى (٣) ومن النَّمْل ومن الغَوْغاء (٤) ومن الرَّمْل) ﴾

﴿ (أكتمُ من الأرض) ﴿ (أكرمُ من الأسد) ﴿ (أكرهُ من العَلْقَم) ﴾ (٥)

﴿ (أكرمُ من أسيرى عَنَزَة) ﴾

وهما حاتم طى وكعب بن مامة

(المولدون)

﴿ (كُلُّ شئ وثمنُه) ﴿ (كُلُّ بُؤْس ونَعيم زائلٌ) ﴿ (كُلُّ ممنوع متبوعٌ) ﴾

﴿ (كُلُّ ما قرَّتْ به العَيْنُ صالحٌ) ﴿ (كُلُّ زائد ناقص) ﴿ (كُلُّ هَمٍّ الى فَرَج) ﴾

(١) قال المجد وتركته فى هوب ابرو بضم أى بحيث لا يدرى يقال صوابه بالتاء ووهم الجوهرى اه

(٢) الجدجد كهدهد طويئر به الجراد وبثرة تخرج فى أصل الحدقة ودويبة كالجندب الجراد العظيم قاله المجد اه

(٣) الدبى المشى الرويد وأصغر الجراد والنمل وأرض مدبية كثيرة ومدبية كرمية مدعوة أكل الدبى نبتها وأدبى الجرفج خرج منه مثل الدبى قاله المجد اه

(٤) والغوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه أو اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وشئ يشبه البعوض ولا بعض ضعفه وبه سمى الغوغاء من الناس اه

(٥) وقال العلقم الحنظل وكل شئ مر والسبقة المرة وأشد الماء مرارة والعلقمة المرارة وجعل الشئ المر فى الطعام اه

﴿كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ﴾ ﴿كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ﴾

﴿كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ﴾ ﴿كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ﴾

﴿كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ﴾ ﴿كُلَّمَا كَثُرَ الْجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ﴾

﴿كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ﴾ ﴿كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ﴾

﴿كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفُّ﴾ ﴿كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ﴾

﴿كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ الْعَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الْخِبْرَةُ﴾

﴿كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ﴾ ﴿كُلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ﴾

﴿كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِنْ كَرِّ عِلْمٍ﴾ ﴿كَيْفَ تُوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ﴾

﴿كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ﴾ ﴿كَعْبَةُ اللهِ لَا تُكْسَى لِاغْوَازٍ﴾

﴿كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ﴾ ﴿كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنَّهُ﴾

﴿كُتُبُ الْوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ﴾ ﴿كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ﴾ للمرائى

﴿كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ﴾ للسياه

﴿كَانَ سَنَدًا نَافَصَارَ مِطْرَقَةً﴾ يضرب للذليل يعز

﴿كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ﴾

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

﴿كُنْشُخَانُ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ﴾ (١)

﴿كَالْمَرْأَةِ الثَّكْلَى وَالْحُبَّةِ عَلَى الْمُقْلِ﴾ فى الانقطاع والقلق

﴿كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَنَصٍ﴾ ﴿كُنْ يَهُودِيًّا تَمَامًا وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ﴾

﴿كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ﴾ أى وسيلة لا تنفع

﴿كَالضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ ﴿كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا﴾

قاله السيد الحميرى فى عائشة رضى الله عنها

(١) الكنشخان ويكسر الديوث وكنشخه تكنشيخا وكنشخه قال له يا كنشخان قاله المجد

﴿كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ﴾ ﴿كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِرَقَةِ الذَّنَبِ﴾

﴿كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ ويروى زالق أَوْ بَرْقٌ خَاطِفٌ﴾ (١)

يضرب للسريع السير

يضرب للقبيح ﴿كَأَنَّهُ حِكَايَةُ حَلْفِ الْإِزَارِ﴾

أى فى نعمة ﴿كَأَنَّهُ وَقَعَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ﴾

للعبوس ﴿كَأَنَّهُ أَبْخَرُ يَتَفَسَّأُ﴾

للساكت ﴿كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا﴾

اذا تحاذق على من هو أحذق منه ﴿كُرْدِىٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِىٍّ﴾

﴿كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ﴾ ﴿كَلِّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيًّا﴾

﴿كَالذِّئْبِ إِذَا طَابَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ﴾ ﴿كَذَنَبِ الْحِمَارِ﴾

لما لا يزيد ولا ينقص ﴿كَالْإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَأَسْتُهَا عَارِيَةٌ﴾

﴿كَالْعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ﴾

﴿كَلَامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ﴾ ﴿كَالْكَمْأَةِ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ﴾

﴿كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَانِقَ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ﴾ ﴿كُنْ ذَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا﴾

﴿كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ﴾ ﴿كَفَى بِالْمَوْتِ نَابًا وَاغْتِرَابًا﴾

﴿كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ﴾ ﴿كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ﴾

يضرب للمتكلف

﴿كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ ﴿كَمْ فِى ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ﴾

﴿كَلَامٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ﴾ ﴿كَأَنَّمَا فُقِئَ فِى وَجْهِهِ الرُّمَّانُ﴾

﴿كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ﴾ (٢)

﴿كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَعَاءَ فِى الْكَسْبِ خَرْقَاءَ فِى الْإِنْفَاقِ﴾

(١) قوله ويروى زالق هو معنى زالج كما فى الصحاح اه

(٢) زويت الشئ جمعته وقبضته وفى الحديث زويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وانزوت الجلدة فى النار أى اجتمعت وتقبضت والزى اللباس والهيئة وأصله زوى تقول منه زيته والقياس زويته وزوى الرجل ما بين عينيه وقال الاعشى

يزيد يغض الطرف دونى كأنما
زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى
ولا تلقنى الا وأنفك راغم

قاله الجوهرى

﴿كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مَبْنَى عَبْرَةٍ خَرْقِ الْأَدِيمِ﴾ ١ ﴿الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ﴾
﴿الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ﴾ ﴿الْكَدُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ﴾ ﴿الْكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الْأَيْدِ﴾
﴿الْكِلَابُ تَشْبَعُ خُبْزًا﴾

يضرب لمن امتن عليك بالقوت

﴿الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ﴾ ﴿الْكَرَمُ فِطْنَةٌ وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ﴾
﴿الْكُنَى مُنَبِّهَةٌ وَالْأَسَامِي مُنَقِّصَةٌ﴾ ﴿الْكَرِيمُ لَا تُخْلِمُهُ التِّجَارِبُ﴾
﴿الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقًى﴾ ﴿الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ﴾
﴿الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ﴾ ﴿اكْتُبْ مَا وَعَدْتَ عَلَى الْجَدِّ﴾
﴿الْكَسِيرُ عَوْدًا عَلَى أَنْفِكَ﴾

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

﴿كَلَزٍ نَجَا إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى﴾

يضرب للفاسق النكد في جميع أحواله

﴿كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللهِ﴾

يضرب لمن لا يدسنا الا ازداد نقصا وجهلا وفيه قال المحدث

كسنور عبد الله يبغ بدرهم * صغيرا فما شب يبغ بقيراط

﴿كَالْحِمْيِرِيِّ يَفْتَخِرُ بِرَبِّ مَوْلَاهُ﴾ (٢)

(١) المصباح أدمت بين القوم أدما من باب ضرب أصلحت وألفت وفي الحديث فهو أحرى أن يؤدم بينكما أي يدوم الصلح والالفة وآدمت بالمذلة فيه اه

(٢) الرب بالضم الذي أو خاص بالانسان الجمع أرباب وأزباب وزنة محركة قاله الجوا

* (الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام) *

﴿لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي﴾

أي لو لطمتني ذات سوار لان لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمني من كان كفؤا لي لهان علي ولكن ظلمني من هو دوني وقيل أراد لو لطمتني حرة فجعل السوار علامة للحرية لان العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي وهذا كما قال الشاعر

فلو أني بليت بها شميا * خؤلته بنو عبد المدان

لهان علىّ ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلانى (١)

﴿لو خيرت لاختارت﴾

قاله يهس لامه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الثاء

﴿لو نهيت الاولى لانتهت الثانية﴾

قاله أنس بن الحجير الايادى لما طعنه الحرث بن أبى شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجترئ علىّ

﴿لو ترك القطا ليلا لنام﴾

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها (٢) فرأتها امرأته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هى القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام * يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك أن عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى جيرو خثعم وجعفى (٣) وهمدان ولقيهم الريان فى أربعة عشر حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لنام

أى ان القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فلجؤا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيدة ان هذا البيت للجعيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

﴿لو لك عويت لم أعوه﴾

قلت يجوز أن تكون الواو للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم أهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبو عبيدة وقيل عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لو لك عويت لم أعوه * يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

﴿لو كنت منا أخذونا لك﴾

(١) قوله فانظروا فانظروا فى بعض النسخ تعالى فانظرى اه

(٢) قوله امرأته فى نسخة امرأة اه

(٣) جعفى هو كريب بن سعد العشيرة أبو حى باليمن والنسبة جعفى بزيادة ياء والجعفى فى قول الباهلى وبذا الرخاخيل جعفيها الساقى قاله الجد اه

قاله

قاله مرة بن ذهل لابنه هدام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو هدام بن مرة وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بني فقطعها هدام فلما رآه مرة بانت قال لو كنت مناحذونا لك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء * يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

﴿(لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ)﴾

يقال جلس رجل في بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أي فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسمي قول الاصمعي أي تحول في الامر الذي هو فيه يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة

﴿(لَوْلَا الْوَآمُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ)﴾

الوآم الموافقة يقال واءمته مواءمة ووآما وهي أن تفعل مثل ما يفعل أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فانه يروى لولا الوآم لهلك اللئام وقال الوآم المباهاة قال ان اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنها أخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبيها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أي أصلحت من اللأم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

﴿(لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودُ)﴾ (١)

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله ورباها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما لجوارك كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبوني فاني خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود * يضرب لمن نشأ في نعمة ثم يرتفع عنه فيبطر

﴿(لَمْ أَذْكُرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ)﴾

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالي أصلحك الله والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه وحتى اني لأتقي أن أذكر البسباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس وظن الوالي أنه مظلوم * يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا

﴿(أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ)﴾

الشراشر البدن ويقال هو ما تذبذب من الثياب قال ذو الرمة.

وكائن ترى من رشدة في كريهة * ومن غيه تلقى عليه الشراشر

(١) قوله أنت جدود في بعض النسخ كنت جدودا وكذلك رواه الجوهري ورواه المجد أنت جدود وقال وشعفان جبلان بالغور اهـ

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه أجرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لا يريد أن يدعه من حاجته

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ ﴾

أى أول شئ ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى أول شئ وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر

﴿ لَأُرِيَنَّكَ لَحْمًا بَاصِرًا ﴾

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لأرينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامع اللامع كأنه قال لأرينك أمرا واضحا لا يدفع ولا يمنع وقال أبو زيد لحما باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

﴿ لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ ﴾

أصله أن رجلا أبصر شيأ مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتحاكما فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

﴿ لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ ﴾

وقال ما لما قرت به العينان من هذا ثمن

﴿ لَبِثْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي ﴾

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه قدر فى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سد طريق السماع واستعارلها اسم اللابس ذهابا الى سعتها وضفوها (١) ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كأنه لم يسمع

﴿ لَأُنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعْطِسًا ﴾

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الادوية * ينشرب لمن يستذل ويرغم أنفه

﴿ لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ ﴾

قال أبو عبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبو عبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما تحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا لاجعلنك متفكرا لانك المتفكر يطرق فيجعل

(١) قال المجد الضفو السبوغ والكثرة وفضفاض الحوض وثوب ضاف والضفا الجانب وهما ضفواه وضفوة العيش بلهنيته اه

طرف ذقنه يمس حاقنته * يضرب لمن يهتد بالقهر والغلبة

﴿ لَوْ وَجَدتُّ الى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ ﴾

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فاكرش لفعلته قال المدائنى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فاكرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشأم فقال ان أباهذا قدم علىّ وأنا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل الرس أراد من أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذا سقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهى الختل والخدع يقال دخمس علىّ اذا لبس عليك الامر ويروى الرهمسة بالراء وهى المسارّة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ ﴾

قال أبو زيد أى لقيته أول شئ وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف

﴿ لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِى ﴾

وهو أمكن الوطء وأشده أى لابلغن منه أمرا شديدا

﴿ لَأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ الْقَدَمَيْنِ ﴾

أى لآتينّ اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ سخنها الاقدام منكم * اذا أرتان هيجتا أرينا

﴿ لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ الدِّهْنَاءِ تَدِلُّ ﴾

يضرب لمن يدلّ فى غير موضع دلال

﴿ لِمَ وَلَمْ عَصَيْتُ أُمِّى الْكَامَةَ ﴾

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه

﴿ لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَاقِ ﴾

القطوف الذى يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذى يعنق فى السير وهو أن يسير سيرا مسبطرا يقال له العنق * يضرب به من له قدرة ومسكة يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره فى الامور وبصره بها

﴿ (اللقوح الربعية مال وطعام) ﴾

قال أبو عبيد أصل هذا فى الابل وذلك أن اللقوح هى ذات الدر والربعية هى التى تنتج فى أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لاهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهى مع هذا مال يضرب فى سرعة قضاء الحاجة

﴿ (لكل أناس فى بعيرهم خبر) ﴾

أى كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسى عمر رضى الله عنه حين وفد عليه فى حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فسمع عمر رضى الله عنه بصره فيه وحذره فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه لكل أناس فى جملهم خبر

﴿ (لقد كنت وما يقادبى البعير) ﴾

يضرب المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر (١) وكانت تحته امرأة من بنى تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقادبى الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجنبنى الارانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أصيب بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

﴿ (لا تنثر بنه ضرب أو بى الحمر) ﴾

يضرب مثلا فى التهديد يقال حمار آب يأبى المشى وحمر أواب

﴿ (لعن الله معزى خيرها خطة) ﴾

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعى

ياقوم من يحلب شاة ميته * قد حلبت خطة جنبا مسفته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهى العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغته بالرب ومتنته به * قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها

(١) الفزر بالكسر لقب سعد ابن زيد مناة وفى الموسم يعزى فانهبها وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر وهو الانسان فأكثر ومنه لا آتيك معزى الفزر أى حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا قاله الجعد

خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أى كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

﴿ (لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخْشَى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ) ﴾

قال الاصمعى أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجىء الذئب ويروى بما لا أخشى بالذئب أى ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى قال بعض العلماء المثل لقباث (١) ابن أشيم الكنانى عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له الذئب الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا

﴿ (لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ) ﴾

يضرب فى اظهار العداوة وكشفها عن أبى عبيد ويقال للرجل الذى تشمر فى الامر لبس جلد النمر وقال معاوية لابن الزبير عند وفاته تشمر وكل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

﴿ (لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ) ﴾

قيل أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

﴿ (لَيْسَ قَطَامِثْلَ قَطَى) ﴾

قال الاصمعى يضرب فى خطا القياس قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا الـ * ـمرعى فى الاقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للعجل عجل عجل تفرق الجمل من خشية الرجل فقال لها العجل قطا قطا فقالت أمعطا بيضك ثنتان ويضى مائتا أرادت مائتان فحذف النون ونصب أمعطا على تقدير أترى فقالت امعطا وهو الذى لا شعر عليه

﴿ (لَاقَيْتُ أَخْيَلَا) ﴾

قال ابن الاعرابى الاخيل الشقراق ويتطيرون منه للطمه ويسمونه مقطع الظهور يقال اذا وقع على بعير وان كان سالما يئسوا منه واذا لقى المسافر الاخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرزدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا (٢)

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

﴿ (لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي) ﴾ (٣)

أى ليس هذا من الامر الذى للمرء فيه حق فدعيه يقال درج أى مشى ومضى * يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

(١) قباث كسحاب ابن رزين اللخمى محدث وابن أشيم صحابى قاله الجداه

(٢) قوله العراقيب رواه الجوهرى الاخابل وقال الاخيل ينصرف فى النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه فى المعرفة ولا فى النكرة ويجعله فى الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان بن ثابت رضى الله عنه ذرينى وعلى بالامور وشيمتى * فما طائرى فيها عليك بأخيلا اه

(٣) عش الطائر موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان وغيرها وجمعه عشة وعشاش وأعشاش وهو فى أفنان الشجر فاذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وكن واذا كان فى الارض فهو أخوص وادحى وقد عشش الطائر تعشيشا أى اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطير قاله الجوهرى وقال المجد العش بضم وبفتح اه

﴿لَوْ كَانَ دَرْأً لَمْ تَئِلْ﴾

قال يونس لو كان الامر كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت الدرأ الدفع وكل ما يحتاج الى دفعه يسمى درأ ومنه درء الاعادى أى شرهم والوأل النجاة * يضرب لمن يتهم فى قومه

﴿لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى يقول من مات فهو الذى فات حقيقة

﴿لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ﴾

قالوا أصله أن رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

﴿لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفِرٍ﴾

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

﴿لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ﴾ (١)

قال النمرى هى أشد ما يكون من الحر أى حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس * بفتيان صدق فوق خوص عباهم

وقال غيره هؤلاء عمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا ببعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل آتانا صكة عمى اذا جاء فى الهاجرة الحارة قال فى ذلك كرب ابن جبلة العدوانى

صككن بها نحر الظهيرة غائرا * عمى ولم ينعلن الاظلالها
وجئن على ذات الصفاح كأنها * نعام تبغى بالشظى ترئالها
فطفن بالبيت الحرام وقضيت * مناسكها ولم تحل عقالها

﴿لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ﴾

أى كل يوم يأتى بما ينتظر فيه

﴿لَقِيتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ﴾ (٢)

اذا لقيته ذات المرار فى الاعوام ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة أو المرة

﴿لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ﴾

قال المنخل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه

(١) قال الجوهرى ويقال أتيته صكة عمى - أى وقت الهاجرة وهو تصغير أعمى مرخما ويقال هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهرا فاستأصلهم فنسب الوقت اليه وقال المجد ولقيته صكة عمى كسمى وعمى فى الشعر وأعمى أى فى أشد الهاجرة حرا أو عمى اسم للحر أو رجل كان يفتى فى الحج الى آخر ما نقله المصنف اه

(٢) قال الجوهرى وقولهم لقيته ذات العويم وذلك اذا لقيته بين الاعوام كما يقال لقيته ذات الزمين وذات مرة اه

ويا خيل الله اركبي

﴿(أَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ)﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها الى طيئ كتب اليهم أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وايا كم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاركبوها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل في غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم (١) وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولوأن الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضي بالقسم طابت معيشته وآفة الرأي الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن يريو مايره قبل الرماء تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الامور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزرع خيرا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التواني والعجز تنجب الهلكة لكل شئ ضراوة فضر لسانك بالخير عي الصمت أحسن من عي المنطق الحزم حفظ ما كفيت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف في المسئلة نقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا في نظام واحد

(١) الرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم فيسكن وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم أي أنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء قاله الجوهري اه

﴿(اللَّيْلَ وَأَهْضَامَ الْوَادِي)﴾

الهضم ما اطمأن من الارض * يضرب في التحذير من الامرين كلاهما مخوف وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون الاودية ولعل هنالك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري وينصبان على اضمار فعل أي أحذرك الليل وأهضام ويجوز الرفع على تقدير الليل واهضام الوادي محذوران

﴿(اللَّيْلُ أَعْوَرُ)﴾

قالوا انما قيل ذلك لانه لا يبصر فيه كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه

﴿(لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ)﴾

أصل هذا أن رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد في وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه فنزع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذي رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم في الحريمة وهي الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أي وقاية * يضرب لمن فاته مالا خير له فيه فهو يندم عليه

﴿(لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا)﴾

قال أبو عبيد قال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها قال وهذا كلام مخرج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندي أنه لقيه

فى مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جدارا يريد أن ينقض ولا ارادة هناك ومثل ما تقدم قولهم

﴿لَقِيتُهُ بِوَحْشٍ أَصْمَتَ﴾

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به

﴿أَلْتَقَى الثَّرْيَانِ﴾

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ فى الارض حتى يلتقى نداه والندى الذى يكون فى بطن الارض فهو التقاء الثريين * يضرب فى سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابى قيل لرجل ليس فلان فروا بلا قميص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة

﴿لَزَفْلَانٌ بِحَجَرِهِ﴾

أى نسم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره ويروى فى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى الاشعرى جاء الاحنف بن قيس الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا أن يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعرى

﴿اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ﴾

يضرب مثلا فى النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فى يسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعنى شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعى عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لابيه سمعت الراعى يقول كذا فقال يا بنى الله أعلم ما حطها من رأس يسوم ويروى من حطها

﴿اللَّيْلُ يُوَارِى حَضَنًا﴾

أى يخفى كل شئ حتى الجبل وحضن جبل معروف

﴿لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانَ﴾ (١)

أى ليس كما عهدت * يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان ويروى سلامان بكسر النون

﴿لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ﴾

وحوض الثعلب فيما زعموا وادبشق عمان

(١) العهدان العهد قاله الجوهرى وقال المجد هو كعمران اه

(الست

﴿(لستُ بخلاة بنجاة)﴾

الخلاة العشبة والنجاة الاكمة (١) من الارض أى لست من لا يمتنع فيضام يعنى لست ممن يحتليني من أرادني

﴿(ليت حظي من العشب خوصه)﴾

الخوص ورق النخل والدوم والخزم (٢) والنار جيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة * يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل

﴿(لتجدني بقرن الكلا)﴾

قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أى حيثما طلبتني وجدتني

﴿(لأقلعنك قلع الصمغة)﴾

قال الحجاج بن يوسف لانس بن مالك والله لاقلعنك قلع الصمغة (٣) ولاجزرنك جزر الهرب ولاعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعني الامير قال اياك أعني اصم الله صداك (٤) فكتب أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستقرمة بعجم الزبيب لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات اللبوث النعالب وأخبطك خبطة تودّ أنك زاحمت مخرج ابن من بطن أمك قاتلك الله أحيفش العينين أصك الاذنين أسود الجاعرتين أخمش الساقين

﴿(لطمه لطم المنتقش)﴾

اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب بيده على الارض يروم انتقاشها

﴿(ليس لها راع ولكن حلبة)﴾

الحلبة جمع حالب * يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقي عليه

﴿(ألقت مراسيها بذي رمرام)﴾

أى سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع * يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

﴿(لو بغير الماء حلقي شرق)﴾

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدي بن زيد

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

أى لو شرق حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما

(١) الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا جمعه أكم محركة قاله المجد وقال الجوهري النجاة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجا فلان لا يعلوه السيل وقال ألم تر يا النعمان كان بنجوة من الشر لو أن امرأ كان ناجا اه

(٢) الخزم بالتحريك شجر ينبت من لحائه اخبال الواحدة خزمة قاله الجوهري

(٣) الصمغ واحد صموغ الاشجار وأنواعه كثيرة وأما الذي يقال له الصمغ العربي فصمغ الطلح والقطعة منه صمغة وفي المثل تركته على مثل مقرو الصمغة وذلك اذا لم تترك له شيئا لانها تقتلع من شجرتها حتى لا تبقي عليها علقة قاله الجوهري

(٤) الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه لان الرجل اذا ما لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه قاله الجوهري

فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال

﴿لَتَجِدَنَّ بَطَّهُ قَرِيبًا﴾

النبط الماء الظاهر من الارض * يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفوا

﴿لَتَنْقَتَنَّ حَلْقَتَا الْبِطَانِ﴾

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته * يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية

﴿لَيْسَ الْهَنْءُ بِالدَّسِّ﴾

الهناء القطران (١) والهنء طلى البعير بالهناء وهو أن يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والارفاغ * يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ

(١) الهناء كسحاب هو القطران كما فى القاموس اه

﴿لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِى فَحْمٍ﴾

الفحم والفحم لغتان يريد قد عملت لو كنت أعمل فى فائدة وقال قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم * والعامة تقول انما ينفخ فى رماد

﴿لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا﴾

النطف بن الخيرى رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال

﴿لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِى مَحَزًّا﴾

المحز موضع الحز وهو القطع * يضرب عذرا فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

﴿لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ﴾

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

﴿لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ﴾ أى حيرة ﴿لَا تَطْعَنَنَّ فِى حَوْصِهِمْ﴾ (٢)

(٢) الحوص الخياطة ومنه المثل ان دواء الشق أن تحوصه والتضييق بين شيئين كالخياطة والمغص ولا طعنن فى حوصك أى لا كيدنك ولا جهدنك فى هلاكك وفى المثل طعن فى حوص أمر ليس منه فى شئ ويضم قاله الجد اه

الحوص الخياطة بغير رقعة * يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

﴿لَيْتَ الْقِسِىَّ كُلَّهَا أَرْجُلٌ﴾

كذا ورد المثل نصبا وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيدا شاخصا كما يقولون ظننت زيدا شاخصا قال ابن الاعرابى أرجل القسى اذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وارجلها

وأرجلها أشد من أيديها وأنشد * ليت القسى كلها من أرجل * وقال بعضهم الذين قالوا ليت القسى كلها أرجل ظنوا أن ذلك ممكن وليس بممكن لانه لما كانت أعالى القسى أطول من أسافلها فلو تركت الاسافل على غلظ الاعالى مع قصرها لم تواتت النازع فيها ولتخلفت عن الاعالى وخذلتها * يضرب للمتمنى محالا

﴿(لَيْسَ بَعْدَ الْأَسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ)﴾

هذا المثل لبعض بنى تميم قاله يوم المشقر (١) وهو قصر بناحية البحرين وكان كسرى كتب الى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فأرسل اليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا واحدا فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه انما هو أسر ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول * يضرب فى الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على أكثر منها قاله أبو عبيد

﴿(لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ)﴾

قاله حمرى بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن على والمكعبر الضبى (٢) ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فقال حمرى ليس بعد السلب الا الاسار يعنى بعد سلب الاسلحة وتناول سيفا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها وبيد الاسوار (٣) فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة أنهم غدروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل * يضرب للرجل يمكر مكرا متقدما ثم خلط ليخدع صاحبه

﴿(لَيْسَ فِى حَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ)﴾

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان فى مرقعة * يضرب للرجل المحتقر

﴿(لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ)﴾

أى لا يستقى لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل * يضرب فى تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

﴿(لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ)﴾

يضرب لمن يرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التى توفى فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريرى على شفير حفرتى فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاختر سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا

(١) المشقر بفتح القاف مشددة حصن بالبحرين قديم قال لبيد يصف بنات الدهر
وأنزلن بالروحى من رأس حصنه وأنزلن بالاسباب رب المشقر
قاله الجوهرى

(٢) يقال كعبره بالسيف أى قطعه ومنه سمى المكعبر الضبى لانه ضرب قوما بالسيف قاله الجوهرى

(٣) الاسوار بالضم والكسر قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس الجمع أساورة وأساور قاله المجد وقال الجوهرى والاسوار والاسوار الواحد من أساورة الفرس قال أبو عبيد هم الفرسان والهاء عوض من الياء وكان أصله أساوير وكذلك الزنادقة أصله زناديق عن الاخفش والاساورة أيضا قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كالاحامرة بالكوفة اه

فادفنه قبلي ففعل ذلك يزيد فباع عمرو وقال ما هذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع في اللحد فذهبت مثلا ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوما هب لي الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو قد وجب أن تسعفني بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ما سألت مسعف قال ترد الي الوهط فوهبه له معاوية ضرورة

(اللسان مركب ذلول)

يعني أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

(ألهه له كما يلهى لك)

الالهاء إلقاء اللهوة وهو ما يلقيه الطاحن بيده في فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك يضرب في المكافأة والمجازاة

(ليس مختال في حسن الثناء نصيب)

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

(لج مال ولجت الرجم)

قاله سعد بن زيد لاخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يراد منهن فزوجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخباء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

(ليس عتاب الناس للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه)

يضرب في ترك العتاب لمن لا يعتب

(لم أجعلها بظهر)

الهاء كناية عن الحاجة * يضرب به المعنى بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها بل جعلتها نصب عيني

(لأكوينه كية الملتوم)

أي كيا بليغا والملتوم الذي يتتبع الداء حتى يعلم مكانه * يضرب في التهديد الشديد المحقق

(لقد حملتك غير محملك)

أي رفعتك فوق قدرك * يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

(لو سئلت العارية أين تذهبين لقالت أكسب أهلي ذما)

هذا من كلام اكثم بن صيفي يعني أنهم يحسنون في بذلها لمن يستعيرثم يكافؤن بالذم اذا طلبوا يضرب في سوء الجزاء للمنعم

﴿ لَا تُثْمِنُكَ ضَمُّ الشَّنَاتِرِ ﴾

قال أهل اللغة هي لغة يمانية وهي الاصابع الواحدة شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن (١)

﴿ لَوْلَا عَتَقُهُ لَقَدْ بَلِيَ ﴾

العتق الكرم أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعبائه ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

﴿ لَيْتَنِي وَفُلَانًا يَفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ ﴾

هذا من قول الاغلب العجلي في شعر له وهو * ضربا وطعنا أو يموت الاعجل *

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَامْضِ وَجُزْ ﴾

أي انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده

﴿ أَلَقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ ﴾

قال أبو عبيد يضرب في اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا * تجيء بحمأة وقليل ماء

﴿ لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ ﴾

أي تعبت في أمره حتى عرق جبيني من الشدة

﴿ لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا ﴾

الصفرة الجوعة وفي الحديث صفرة في سبيل الله خير من حز النعم وهي فعلة من الصفورة وهي الخلاء يقال مكان صفر أي خال والحفز الدفع ومثل هذا في المعنى قولهم

﴿ لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا ﴾

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة

﴿ لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ النَّشَافِ ﴾

الاشتفاف والنشاف أن تشرب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهي البقية يقول ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الري دون ذلك * يضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا نلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

(١) الشنترة بالضم وقصرها ضعف الاصبع الجمع شناتر وما بين الاصبعين وذو الشناتر من ملوك اليمن اسمه نخشعة كان ينكح ولدان حمير لئلا يملكوا لانهم لم يكونوا يملكون من ينكح لقب به لاصبع زائدة له قاله لبيد

﴿لِهَذَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ الْجُرَعَ﴾

يروى الجمع جمع مجمع وهو اللبن يقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شرا أو تجلب خيرا قال الاصمعى وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالالبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل قال الراجز * لمثلها كنت أحسبك الحسى *

﴿لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ﴾

يضرب فى كل شئ يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره

﴿لَتَحْلُبَنَّهَا مَصْرًا﴾

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع * يضرب لمن يتوعدك فتقول لا تقدر أن تنال منى شيأ الا بمدعناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها

﴿لَمْ تَحْلُبْ وَلَمْ تُغَارْ﴾

المغارة قلة اللبن يقول لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هى وأودى اللبن * يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

﴿لِلَّهِ دَرُّهُ﴾

أى خيره وعطاؤه ومايؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

﴿لَيْسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ﴾

قواصى الشئ نواحيه * يضرب للمتقاربين فى الشبه وليسا شيأ واحدا فى الحقيقة

﴿لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ﴾

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى قال المبرد اذا ذهب من مالك شئ فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه

﴿لِفُلَانٍ كَحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ﴾

يعنى كثير مال وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعنى أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشئ وحقيقته قال أبو عبيد وكان الاصمعى يتأول فى سواد العراق أنه سمى بذلك للكثرة قال أبو عبيد وأما أنا

فأحسبه سمى الخضرة التى فى النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين مدهامتان قال فى التفسير خضراوان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهود معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامة البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذه الظلمة وسواده

((لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ))

يقول اذا وقعت فى الشر فلا توقه حتى تنجو منه

((لَعًا لَكَ عَالِيًا))

ويقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال المجعل بن حزن الحارثى

لنا خمة زوراء أحت بلادنا * متى يرها الشاوى يلجج به وهل (١)

وأرماحنا بينهم بينهم نهز خمة * يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

((لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ))

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله * تأن ولا تعجل بلومك صاحبا *

((لَقِيتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكْرِينَ وَالْبَرَحِينَ)) (٢)

اذا لقى منه الامور العظام

((لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فَصَدَلَهُ))

الفصيدم (٣) كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى ويطعمه الضيف فى الازمة يقال من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصده بتسكين الصاد تخفيفا ويقال فزده بالزاى * يضرب فى القناعة باليسير

((لَأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ))

أى لأطيلن عناءك واذا مد غضنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لأمدن عصبك وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أريت ان مدت سياقا حسنا * تمد من أباطهن الغضنا

أتازل أنت فحازلنا

((لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ))

الوى أى شديد الخصومة واستمر استحكم يعنى أنه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد * وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أى بعيد شأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب

(١) الشاوى صاحب الشاء قال الراجز

لا تنفع الشاوى فيها شاته
ولا حماراه ولا علانه

قاله الجوهرى

(٢) الكسائى لقيت منه الاقورين بكسر الراء والاقوريات وهى الدواهى العظام قال نهار ابن توسعة

وكنا قبل ملك بنى سليم * نسومهم الدواهى الاقورينا

والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم قاله المجد وقال أيضا لقى منه البرحين وتثلث الباء أى الدواهى والشدائد اه

(٣) قوله الفصيدم الخ عبارة الجوهرى الفصيدم كان يجعل فى معى من فصد عرق ثم يشوى يطعمه الضيف فى الازمة وفى المثل لم يحرم من فصده أى من فصد له البعير وربما سكنت الصاد منه تخفيفا فتقلب زايا فيقال فزده وكل صاد وقعت قبل الدال فانه يجوز أن تشمها رائحة الزاى اذا تحركت وأن تقلبها زايا محضا اذا سكنت وبعضهم يقول من قصده بالقاف أى من أعطى قصدا أى قليلا وكلام العرب بالفاء اه

يقال مرّوا استمرأى ذهب وقوله ألوى أى النوى على خصمى بالحجة وقبله

(١) اذا تحازرت ومابى من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أحمل ما حملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا

﴿لَأُقِيمَنَّ قَذَلَكَ﴾

ويروى خدلك أى عوجك والخدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لأقيمن صعرك أى ميلك (٢)

﴿لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ﴾

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقطها الانسان أى لكل كلمة يخطئ فيها الانسان من يتحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة لمبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قذر فدر (٣) وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لفظ الكلام الاذن

﴿اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ﴾

أى افعل ما تريد ليلا فانه أستر لك وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العقيلى وكان سبب ذلك أن نوبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام ابن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور ابن أبى سمعان بن كعب العقيلى نوبة بن الحمير بجرز (٤) وعلى نوبة درع وبيضة فجرح أنف البيضة وجه نوبة فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدى نوبة فقال خذ حقك يا نوبة فقال نوبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان ثور يجترئ على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان يمكن الدهر فسوف أنتقم * أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان نوبة بلغه أن ثورا قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم نوبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له سارية ابن عويمر بن أبى عدى وكان صديقا لنوبة فقال نوبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم نوبة فلما أظلموا ركبوا الفلاة وتبعهم نوبة فقتل ثورا وجز هذا قتل نوبة بن الحمير

﴿لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَيْرِ الزُّمْرَةِ﴾

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل

(١) الخزر ضيق العين وصغرها وجل أخزر بين الخزر ويقال هو أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها قال حاتم ودعيت فى أولى الندى ولم ينظر الحى بأعين خزر قاله الجوهرى

(٢) الصعر محركة والتصعير ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أداء فى البعير يلوى عنقه منه صعر كفرح فهو أصعر وصعر خده تصعيرا وصاعره وأصعره أماله عن النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة قاله المجد

(٣) القدر بفتح الفاء وكسر الدال المهملة الاحمق قاله المجد

(٤) الجرز بالضم عمود من حديد الجمع أجراز وجرزة قاله المجد

*(التى

﴿لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَنْتُوفُ بَارِكًا﴾

وذلك أن البعير ينتف باركا * يضرب لمن لقي شدة وأذى

﴿لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءَ﴾

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر * يضرب للشئ الوسط بين الجيد والردىء

﴿لَيْسَ الْحَانِثُ بِأَوْرَعَ﴾

أى ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

﴿لَقِيَ أَسْتَ الْكَلْبَةِ﴾

اذا لقي أمرا شديدا قالوا ان ملك الرهاء (١) أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قوم لذلك من البلاد

(١) الرهاء بالضم والمد حى من مذحج والنسبة اليهم رهاوى قاله الجوهرى

﴿لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي﴾

أى بنواحيه واحدها عدا وهى جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

﴿لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا﴾

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقط ورقها

﴿لِكُلِّ ذِي عُمُودٍ نَوًى﴾

أى لكل أهل بيت نجعة المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرئ حاجة يطلبها

﴿لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسْتَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلُهُ﴾

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء أبشرى فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن (٢)

(٢) قال الجوهرى وأبو كرب اليمانى بكسر الراء أحد التبابعة واسمه أسعد بن مالك الحميرى اهـ

﴿لَوَى مُغِلٍّ أُصْبُعَهُ﴾

ويروى مضل أى لشدة أسفه قال أبو عمرو المغل الغاش يلوى اصبعه فى السلح فيترك شيأ من اللحم فى الاهاب * يضرب للمبذر ماله

﴿لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا﴾

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة وبعضهم يقول عضوة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

﴿لَا أَفْقَرَنِي اللَّهُ ذَا غَمَامٍ أَرْضُنَا﴾

أي يذهب حظنا الى غيرنا ويروى نهدى غنام أي نؤثرهم علينا

﴿(لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي)﴾

يجوز أن تكون ما صلة أي لك أبكي ويجوز أن تكون مصدرا أي لك بكائي ولا حاجة بي الى أن أبكي أي لا حالك تحمل النصب * يضرب في عناية الرجل بأخيه

﴿(لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ)﴾

كما قيل انك والله ذو ملة * يطرفك الادنى عن الابعد (١)

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبي حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر في العواقب تلقيح للعقول

(١) قال الجوهري يقول تصرف ببصرك عنه أي تستطرف الجديد وتنسى القديم اه

﴿(لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى)﴾

لانه لا يكتفي بما أوتي لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

﴿(لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ)﴾

المتعلق الذي يكتفي بالعلقة وهي القليل من الشئ أي ليس الراضي بالبلغة من الشئ كالمتخير ذي النيقة يأكل ما يشاء ويختار منه ما يونقه أي يعجبه

﴿(لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَزْلِ)﴾

أي لا ينبغي أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر

﴿(لَيْسَ بِصَلَّادِ قَدْحٍ)﴾

أي ليس بصلد زنده فيما يقدح * يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

﴿(لَوْ كَرِهَتْنِي يَدِي مَا صَحِبَتْنِي)﴾ قال

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقلت لكنت بيني اذ كرهتيني

﴿(لَقِيَتْهُ صَحْرَةُ بَحْرَةُ)﴾ (٢)

أي خلبا ليس بيني وبينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولا ينوّن وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة ومنه سمي البحر لانه شق في الارض

(٢) قال المحدث لقيته صحرة بحرة وصحرة بحرة وبفتح الكل أي بلا حجاب اه

﴿(لَقِيَتْهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ)﴾

أي بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه قاله أبو زيد

﴿لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ﴾

أى لأفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لأصيبن ذلك الموضع منهم كما تتناول رأسه اذا أضيت رأسه وهذا لفظ يتضمن الوعيد

﴿لَأُلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرْقَارِكَ﴾

أى الى محلك الذى تستحقه قال الاصمعى القرار المستقر والقرار مصدر قر يقر أى لاضطرنك اليه ويقال أراد لالجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر

﴿لَأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ﴾

انما دخلت ما للتأكيد أى لا يسود الرجل قومه الا بالاستحقاق

﴿لَأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ﴾

قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا وقد مر ذكره فى باب الخاء

﴿لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ﴾

يقال سوق دارة أى نافقة وغارة أى كاسدة ويقال درت السوق تدر اذا كثر خيرها وغارت تغار غرارا اذا قل خيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارة وغارة لكنهم قالوا غارة للازدواج

﴿لَكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد أسأتن بأنفسكن * يضرب عند فقد من يهتم بشأنك

﴿لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ﴾

أصله أن شيخا وعجوزا حملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالى قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات * يضرب لمن يوقع نفسه فى الهلكة

﴿لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ﴾

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر انى أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك فقطن المستوغر لفعله فمنعه من الصياح ثم أخذ يده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلنى مضلل كعامر فذهبت مثلا * يضرب لمن يطمع فى أن يخدعك كما خدع غيرك

﴿لَجَّ فَفَجَّ﴾

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه باللجة ويقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة ففج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى فج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شئ ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة

﴿لَمْ تُفَاتِنِى فَهَاتِ﴾

أى لم يفتك ما تطلبين فهاتى ما عندك يعنى استقبلى الامر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا الاخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتنى فهاتى أى لم يفتك ذاك فهاتى ما عندك

﴿لَقِيتُهُ فِى النَّرَطِ﴾

اذا لقيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون النرط فى أكثر من خمس عشرة ليلة قاله الاحمر

﴿لَقِيتُهُ عَنْ هَجَرٍ﴾

وذلك اذا لقيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى لقيته بعد هجر

﴿لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ﴾

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويناويه * يضرب عند ادعاء الانسان ما ليس له

﴿لَا أَنْصِرُ بِنَّكَ غِبَّ الْحِمَارِ وَظَاهِرَةَ الْفَرَسِ﴾

غب الحمار أن يشرب يوما ويدع يوما وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لا ضربنك كل وقت

﴿لَمْ يَجِدْ لِسُحَانِهِ طِينًا﴾

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزا * يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

﴿لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِدًا﴾

يضرب فى الحث على المشاورة

﴿لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الْهَوَانِ﴾

يعنى أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

﴿لَقِيتُهُ نِقَابًا﴾

أى فجأة وهو مصدر ناقبته نقابا اذا فاجأته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من الفتح أو من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضا وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال

﴿لَقِيتُهُ كِفَاحًا﴾

أى مواجهة ومنه انى لا كفحها وأناصائم أى أقبلها ومنه الكفاح فى الحرب وهو أن يقابل العدو مقاتلا وكذلك قولهم

﴿لَقِيتُهُ صِفَاحًا﴾

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشئ وجانبه ويدل على القرب كانك قلت لقيته وصفحة وجهى الى صفحة وجهه يعنى لقيته مواجها

﴿لَقِيتُهُ صِقَابًا﴾

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كانه قال لقيته مقتاربين

﴿لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِى مِنْهُ شَئٌ﴾

أى لم يثبت ولم يستقر فى يدى منه شئ وهذا من قولهم برد حتى أى ثبت

﴿لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ﴾

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع فى غيره أنشد ابن الاعرابى

تحنن على هدالك الملك * فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الى حتى أذكر لك فى كل مقام بحسن فعلك

﴿لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً﴾

يضرب عند اختلاف الأهواء

﴿لِحَاجَةِ بِلَكَ الْأَصَمُّ﴾

يضرب لمن لج فى شئ فلا يقلع عنه

﴿لَيْسَ الْمُحَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ﴾

المحالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعى جالبته بالامر وجالحته اذا جاهرته به والدمس الاخفاء والدفن يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا * يضرب فى الفرق بين الجلى والخفى

﴿لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا﴾ يضرب عند الرضا بالقليل

﴿لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ﴾

أى أوّله و يقال عندار ارتفاعه مأخوذ من سراة الظهر وهى أعلاه

﴿لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى﴾

أى أوسطه و يقال هو أوّله

﴿لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى﴾ هو ارتفاعه

﴿لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لَوَلَيْنَهُ لَمِيسَ﴾

قالوا لميس اسم للاست أى ليولينه استه قال وائل بن سليم اليشكرى

فأمّا ابن دلماء الذى جاء مخطبا * فخصيته زملناهما أمس بالدم
ففرّوولانا لميس وفوقها * رشاش كتوليع الكساء المرقم

﴿لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ﴾

يضرب للملاذ الذى لا منفعة عنده

﴿لَكَ مَابِتُّ أُبْرِدُهَا﴾

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك مابت أبردها أى لك أعددت هذه الكرامة

﴿لَوَتْرُكَ الْحِرْبَاءُ مَاصَلَّ﴾

الحرباء صمغ ارالدرع وصلّ صوّت * يضرب لمن يظلم فيضج و يصيح

﴿لَكِنْ عَدَاءُ لَا أُمَّ لَهُ﴾

عداء اسم غلام ويروى عدىّ * يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

﴿لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ﴾ اذا عصاه ولم يسمع منه

﴿لَوْ كَانَ فِى غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ﴾

الغضراء أرض طينتها حرّة يقال أنبط بئره فى غضراء ونشف الثوب العرق اذا شربه أى لو كان معروفك عند كريم لم يضع و يشكرك

﴿لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمْقٍ﴾ يضرب عذرا للمرأة عند الغيرة

﴿لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا﴾

الهاء راجعة الى الخصلة المكروهة أى لقى ما كره وساءه كلاما كان أو غيره وأصبارها

نواحيها يقال أخذ الشئ بأصباره أى بكله الواحد صبر (١)

﴿ ألقى عليه لطاته ﴾

قال أبو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال أبو عمرو أى ثقله (قلت) اللطاة فى الاصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطانه ولطانه أى ثقله قال ابن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطانه * وأحلط هذا لا أريم مكانيا (٢)

﴿ لأفشكنك فش الوطب ﴾ (٣)

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشئ فاذا أخرجت منه الريح فقد فش * يضرب للغضبان الممتلئ (٤)

﴿ لو كان منه وعل لتركته ﴾

يقال لاوعل من كذا أى لابد منه

﴿ ليس أوان يكره الخلاط ﴾

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الامر أن تباشره أى باشره

﴿ لأجنك جاما معذرا ﴾

الاعذاب النزل للشئ والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لافطمنك عن هذا الامر فطاما تاما

﴿ للباطل جولة ثم يضمحل ﴾

أى لابقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل

﴿ ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة ﴾

هذا مثل معروف تبتذله العامة

﴿ لكل قوم كلب فلا تكن كلب أصحابك ﴾

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر

﴿ لما استد ساعده رماني ﴾ (٥)

يضرب لمن يسىء اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا * ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني
أعلمه الفتوة كل وقت * فلما طر شاربه جفاني

(١) قال الجوهرى هو بالضم اه
(٢) أحلط بالحاء المهملة يقال أحلط الرجل فى اليمين اذا اجتهد قاله الجوهرى واستشهد بالبيت المذكور وذكر قبله
وكأنهم كانى سبات تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا
فالقى الخ اه
(٣) الوطب سقاء اللبن خاصة قال ابن السكيت وهو جلد الجذع فما فوقه قال ويقال لجلد الرضيع الذى يجعل فيه اللبن شكوة ولجلد الفطيم بدرة ويقال لمثل الشكوة مما يكون فيه السمن عكة ولمثل البدرة المسأد وجمع الوطب فى القلة أوطب والكثير وطاب قال امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا
ولو أدركنه صفر الوطاب
قاله الجوهرى اه
(٤) قال الجوهرى أى لاخرجن غضبك من رأسك اه
(٥) قال الجوهرى وقد استد الشئ اى استقام وقال الشاعر
أعلمه الرماية الخ
قال الاصمعى اشتد بالشين ليس بشئ اه

﴿لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ﴾

قال حمزة قاله ابن ذمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال النظر في العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدي

﴿لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ﴾ أي فساد وشر

﴿لَيْسَ لِلْحَاسِدِ الَّا مَا حَسَدَ﴾

أي لا يحصل على شيء الا على الحسد فقط ومامع الفعل مصدر كأنه قيل ليس للحاسد الا حسده

﴿لَمْ أَجِدْ لَكَ مُخْتَلًا﴾

أي ختلا يعني ترفقت بك وختلت بك فلم تمكني من حاجتي فجاهرتك حتى أدركت ما أردت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا

﴿لِكُلِّ جَانِبِهِ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤْذَنُ﴾

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أدانه ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه في الثلاثي والجواز الماء الذي تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازني اذا سقاك الماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أي رددته وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ويرد * يضرب للنازل يطيل الاقامة

﴿لَئِنِ اتَّقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ﴾

يضرب للمتهدد والروع القلب أي ان اتقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمن على مقارنتي لانك تجدني أعدل منك وأقدر على دفع شرك

﴿لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ﴾

﴿لَيْسَ الْمُزَكْزَكُ بِأَنْيَهِنَّ﴾

أصله أن بعض الاعراب أصاب فراخ الكاء (١) فدفنها في رماد سخن وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد منها حيا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه نئ فقال ليس المزكزك بأنيهن * يضرب في تساوي القوم في الشر والمزكزك من قولهم زلك الدراج وهو مثل زاف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذنابه ويقال لحم نئ على وزن نيع بين النيوأة وناء اللحم ينيء نيأ وكذلك نهؤ اللحم ونهئ (٢) نهوأة اذا لم ينضج

﴿أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ﴾

(١) الكاء بالمد والتشديد طائر والجمع الكاكي قاله الجوهري

(٢) أي كسمع وكرم قاله المجد اه

اذا

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألقى عليه شراشره

﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِحِبَالَتِهِ وَأَوْقِهِ ﴾

أى ثقله ويقال أوقته تأويقا أى حملته المشقة والمكروه .

﴿ اللُّقَمُ تُوْرِثُ النِّقَمَ ﴾

يضرب فى ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

﴿ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ ﴾

يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل

﴿ لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ ﴾

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال

﴿ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ﴾

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

﴿ لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ ﴾

العصارة ما يخرج من الشئ اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

﴿ لُزَّ الْقَتَبَ ﴾

أى عضه * يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم

﴿ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي ﴾

يروى الاصمعى المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائى مر ببلاد غنزة فى بعض الاشهر الحرم فناداه أسيرلهم يا أبا سفانة أكلنى الاسر والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمى فى غير بلاد قومى فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدى فى القد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى أنى لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما

﴿ لَتِينُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا ﴾

أى مرة فى الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة والعداد ما يعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك

﴿ لَقَدْ بُلِيتَ بِغِرٍّ أَعْزَلَ ﴾

أى قبيض لا قرن له وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض

﴿لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ﴾

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

﴿لَمْ يُخْبِ الدَّهْرُ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ﴾

يعنى أن الدهر يفنى كل شئ ولا يسامح أحدا من بنيه

﴿لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ﴾

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أى أزال عتبه وهو أن يرضيه أى لك منى أن أرضيك ولا أعود الى ما يسخطك يقوله التائب المعتذر

﴿لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ وَلِكُلِّ دَرْجَالِبٌ﴾ ﴿لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ﴾

التنوق النظر فى الشئ بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقول الصحيح تأنق * يضرب لمن يولع فى ايذائه

﴿لَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ﴾

قاله العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لأهل مكة أى بليتم بأمر صعب مشهور كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوى والباء فى بأشهب زائدة يقال استبطنت الشئ اذا أخفيته

﴿لَكَ الْعُتْبَى بِأَنْ لَا رَضِيتَ﴾

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أى أعتبناهم بالسيف والقتل والباء فى بأن لا رضيت تقديره اعتابى اياك بقولى لك لا رضيت على وجه الدعاء أى أبدا

﴿أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ﴾

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهى تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشى هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال فى فلان رسلة أى توان وكسل ومنه قولهم على رسلك

﴿لَوْلَا جِلَادِي غُنِمْتَ تِلَادِي﴾ (١)

أى لولا مدافعتى عن مالى سلب وأخذ

﴿لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالٍ أُمُّ عَاصِمِ﴾

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق الليل وهى من أسواق المدينة فرأى امرأة معها ابن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتى فأمر

(١) التالد المال القديم الاصل لذى ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو تقول منه تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا ومال متلد وفى الحديث هن من تلادى يعنى السور أى من الذى أخذته من القرآن قديما قاله الجوهرى

عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى احماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ليت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا * يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

﴿ لَيْسَ القُدَامَى كَالخَوَافِى ﴾

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ماخفى خلف القدامى * يضرب عند التفضيل قال رؤبة

خلقت من جناحك الغداف * من القدامى لا من الخوافى

(وقال آخر)

ليس قدامى النسر كالخوافى * ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

﴿ لَيَغْلِبَنَّ خَلْقِى جَدِيدَكَ ﴾

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك ان رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هل حبى ودعى تعديدك * ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه

﴿ لَحَفَنِى فَضْلُ لَحَافِهِ ﴾

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه

﴿ لَأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِى ﴾

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيابن رنق الماء لا تطعمنه * وللماء رنق تشتهى وتقوع

وان غلبتك النفس الا وروده * فدينى اذا يابن عنك وضيع

﴿ لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْوِهِ ﴾

يعنى لو عوتبت على ذنب ما استعضت

﴿ لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالْحَبِّ الخَدِعِ ﴾

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يحب على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

﴿ لَقِىَ فُلَانٌ وَيْسًا ﴾

أى لقى ما يريد قال * لقيت من النكاح ويسا * أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويس وويه وويل (قلت) وقد قالوا ويب وويك أيضا وكلها متقارب فى المعنى الا ويح وويس فانهما كلتا رأفة واستعجاب

﴿لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ وَلَكِنِّي بَعْلُكِ﴾

قالها رجل لامرأة لما دخل عليها وذلك أنها قالت يا عماه ارفق تردّه بذلك عن نفسها

﴿لَمْ يَجُرْ سَالِكُ الْقَصْدِ وَلَمْ يَدُمْ قَاصِدُ الْحَقِّ﴾

أي من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

﴿لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ﴾ يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

﴿أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالْأَسِّ﴾

قال ابن الاعرابي الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهري الحس والاس بالفتح وقال الجوهري بالكسر

﴿لَيْسَ لِي حَشَفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ﴾

الحشفة اليابسة والخدرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضج * يضرب في الانكار لثبوت الشيء ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بازاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أي ندي وندية

﴿لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ﴾

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة فيها خروق أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

﴿لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ﴾

أي مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن جابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى * بأم عبيد زرت هند الأحامس

أم عبيد كنية الارض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلا مما ألقى في حب هذه المرأة ويقال هند الاحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا * لقيت بنا يا عمرو هند الاحامس

يعني الداهية

﴿لَأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ﴾

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أي لأجزينك جزاءك ومثله

﴿لَأَنْجُرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ﴾

النجيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أي لافعلن بك ما يوازيك

﴿لَأُقِيمَنَّ صَعْرَكَ﴾

أى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه

﴿ لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلِمٍ ﴾

يريد ون أدنى شخص والشخص الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشياء فكانه قال لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

﴿ لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءُ يَحْجُبُ ﴾

الشرق اسم للشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء السحاب المرتفع يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد

﴿ لِيَوْمِهَا تَجْرِى مَهَاةٌ بِالْعَنَقِ ﴾

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير * يضرب لمن أراد أمرا فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليومها أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة بعجلة وسرعة

﴿ لَيْسَ بَطِىءٌ مِنْ بَنِى أُمِّ الْفَرَسِ ﴾

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد * يضرب لبنى الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بنى أم الفرس لا تكون بطاء

﴿ لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضَّيِّقِ حِرَا ﴾

قيل ان جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أى اضربوا الناخيمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلى حتى نشب فأبت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيق تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الاكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أى ليس امرى بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تبالين بهزء الناس منك فكيف أبالى انا * يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

﴿ لَنْ يَقْلَعَ الْجِدُّ النَّكِدُ * الْأَبَجِدْزَى الْأَبَدِ * فِى كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدْ ﴾

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية ابد أى ولود (١) ولم يجىء على هذا الوزن الا ابل واطل (٢) فى الاسماء وابد وبلز فى الصفات (٣) ومعنى المثل لن يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجد صاحب الامة التى تلد كل عام وكون الامة ولودا حرمان لصاحبها * يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا

﴿ لَوْ كَانَ بِجَسَدِى بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ ﴾

(١) قال الجد وأتان وأمة ابد كابل وكتف وقنو ولود والابد بكسرتين الامة والاتان المتوحشة اه (٢) وقال أيضا الاطل بالكسر وبكسرتين الخاصرة اه

(٣) قال الجوهرى امرأة بلز على فعل بكسر الفاء والعين أى ضخمة قال ثعلب لم يأت من الصفات على فعل الا حرفان امرأة بلز وأتان ابد

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة

﴿لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ﴾

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو غيره من العلماء يعني أنه لا يعيرهم ذنبا هو من تكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف في الامر بالمعروف.

﴿لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ﴾

يقال هذا عند الشمانة بسقوط انسان وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه أتي بسكران في شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضي الله عنه لليدين وللفم أولدا تناصيام وأنت مفطر ثم أمر به فحد وأراد على اليدين وعلى الفم أي أسقطه الله عليهما

﴿لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خزاز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكري بالبصرة فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشأم كالدلاء قد انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وصار قوله مثلا

﴿لَسْتَ مِنْ غَسَّانِي﴾

ويروى من غساني قال أبو زيد أي من رجالي

﴿لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ﴾

الجرثومة أصل الشجرة يقول الزقوا بالارض تحسبوها * يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

﴿لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا﴾

أي ما داموا يتفاوتون في الرتب فيكون أحدهم أميرا والآخر مأمورا فاذا صاروا في الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا والجالب للباء في بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال أبو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا الان الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوي فانما هو في السوء

﴿لَكِنْ عَلَى بَلْدَحٍ قَوْمٌ عُمْيٌ﴾

بلدح موضع وانما منع الصرف لانه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه في غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل في حديث بهس في حرف الثاء عند قوله ثكل أرأمها وأشار بهذا

الى أنّ جدبهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه * يضرب فى التحزن بالاقارب

﴿ لَكِنْ بِالْأَثْلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ﴾

هذ أيضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هنالك

﴿ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر والبلدة أيضا منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى ان فعلت كذا ليكونن ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكونن فعلك سبب قطع ما بيننا من الودّ * يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران

﴿ لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ ﴾

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله انّ أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لانّ النسب لا يرتفع بالرق لكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أنّ الخبر لا بدّ من أن يكون فعلا أو ما فى حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا للمبتدا نحو قولك زيد عمرو الا أن تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

﴿ الْتَقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ ﴾

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ذيل البعير فاذا التقيا دلّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا * يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ﴾

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله أبو زيد * يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهملت اليه فيكون المعنى لقيته أول ذى وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْلٍ وَبَوْلٍ ﴾

أى أول شئ بالى الحمار الاتان يوكها بوكا اذا نزا عليها وصال الطيب يصيل به صيكا اذا الصق صيره الصيل صوكا للازدواج والصول يدلّ على السكون والبول على الحركة كانه قال لقيته أول متحرك وساكن

﴿ لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ ﴾

أى أول شئ والدنى فعيل بمعنى فاعل أى أدنى دان وأقرب قريب

﴿ لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالِ خَذِمٍ ﴾

القبال مايكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع النعل بقى الرجل بغير نعل * يضرب للرجل يتنى عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لاضرع واهن * ولم ينتعل بقبال خذم

﴿ لِيَ الشَّرُّ اقْمِ سَوَادَكَ ﴾

يضرب عند التشجيع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لى الشر أراد ليكن الشر مقدرا لى لانك على سبيل الدعاء

﴿ اللَّأْمُ جَرْحٌ وَالْأُسَاةُ غُيَّبٌ ﴾ (١)

يضرب لمن نال حاجته من غير مئنة أحد

﴿ لَيْسَ بَرِيًّا وَإِنَّهُ تَغَمُّرُ ﴾

التغمر الشرب القليل * يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

﴿ لَوْلَمْ يَتْرُكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْثَمُ وَالْعَارُ ﴾

قاله بعض الحكماء

﴿ أَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ ﴾

أصله الناقة اذا أرادوا ارسالها للرعى القوا حبلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى * يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

﴿ لَوْلَا الْحُسُّ مَا بَالَيْتُ بِالدَّسِّ ﴾

قالته الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج * يضرب به من تكرر عليه البلاء

﴿ لَوْخَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كَالْمِزَادِ ﴾ (٢)

جواب لو محذوف أى لو خفت خصاهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا * يضرب لمن منعته الموانع عن قصده

﴿ لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ ﴾

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

﴿ اللَّهُمَّ هَوِّرْا لَا أَيًّا ﴾

يقال هررته بالشئ هورا اتهمته به والاى الجنين والرقة أى اجعلنى ممن يظن به الخير واليسار

(١) أسا الجرح أسوا وأسا داواه وبينهم اصلح والاسو كعدو وازاء الداء الجمع آساة والآسى الطبيب الجمع أساة واساء كقضاة وطباء قاله الجعد

(٢) المزادة الراوية قال أبو عبيد لا تكون الا من جلدين تفام بجلد ثالث بينهما للتسع وكذلك السطيحة والشعيب والجمع المزاد والمزائد قاله الجوهرى

لامن يرحم ويؤوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلني ذا هور

﴿لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ﴾

يضرب فى عذر الجبان

﴿لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا﴾

النبع شجر يكون فى قلة الجبل والشريان فى سفحه والشوحط فى الحضيض ولا نار فى النبع * يضرب لمن يوصف بجودة رأى وحذق بالامور

﴿لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تَخَشَّنُ﴾

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

(ما جاء فيما أوله لا)

﴿لَا مَخْبَأَ لِعَطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ﴾

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صيحات ابنا س ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها ثئلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا * يضرب لمن لا يتأخر عنه نفيس

﴿لَا تَبِلُ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ﴾

يضرب لمن يسىء القول فيمن أحسن اليه

﴿لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ﴾

القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظى منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب بن وائل

قوله أحد القارظين قال الجد الثانى عامر بن رهم وقال الجوهرى الثانى المتنخل لكن المصنف لم يرضه اه مصححه

وزعم ابن الاعرابي أن أحد القارظين يذكر بن عنزة ويقال أيضا لا آتيك حتى يؤب المتخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبي الاسود الدؤلي

آليت لا أغدو الى رب القحة * أساومه حتى يؤب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

﴿(لا آتيك حتى يؤب هبيرة بن سعد)﴾

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله في التأبيد قولهم

﴿(لا آتيك معزى الفزر)﴾

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فما كثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدا

﴿(لا ترضى شاتنة إلا بجرزة)﴾

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضا

﴿(لا تعدم الحسناء ذاما)﴾

الذام والذيم العيب ومثله الرار والرير والعاب والعيب في الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار رحى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه في مهرها وسأله تعجيلها فلما عزم الامر قالت أمها انباعها ان انا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردن ادخالها لي زوجها فطينها بما في أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقة البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هي من خلف الستر لا تعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

﴿(لا تحمد أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها)﴾

ويروى هدائها اى انهما يتصنعان لاهلهما لجدة الامر وان لم يكن ذلك شأنهما * يضرب لكل من حمد قبل الاختبار قال الشاعر

لا تحمدن أمرا حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
فان حمدك من لم تبله صلف * وان ذمك بعد الحمد تكذيب

﴿(لا تعدم صناع ثلة)﴾

الذلة الصوف تغزله المرأة * يضرب للرجل الصنع يعنى اذا عدم عملا أخذ فى آخر لحذقه وبصيرته

﴿لا تعظيني وتعظعظي﴾

أى لا توصيني وأوصى نفسك قال الجوهرى وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظي بضم التاء أى لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت فى نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمرينى بالاستقامة وأنت تتعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج * وعظعظ الجبان والرئبى أراد الكلب الصينى

﴿لا يدرى أسعد الله أكثر أم جذام﴾

قال الاصمعى سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذى لا يعرف شيأ قال أبو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرى وكان من علماء العرب ان هذا المثل قاله حمزة ابن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى

لقد ألحمت حتى لست تدرى * أسعد الله أكثر أم جذام

﴿لا يدرى أى طرفيه أطول﴾

قال الاصمعى معناه لا يدرى أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى يقرر له * يضرب فى نفى العلم وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد * أعياء عاينا جورا لحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهر فى تعب * ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

﴿لا تعدم من ابن عمك نصرا﴾

أى ان حميك يغضب لك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه

ومثله ﴿لا يملك مولى لمولى نصرا﴾

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبى كان يعادى ضرار بن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعى وضرار بن عمرو عند النعمان فى شئ فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبى مرحب فى ضرار وهو معاديك فقال العيار آكل لحمى ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يملك مولى ترك نصر أو اد خار نصرا لولاه يعنى أنه يشوبه الغضب له فلا يملك نفسه فى ترك نصرته

﴿لَأَفْعَلَنَّ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ﴾

الابساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند ما يحلبها جعل علما للتأبيد أي لأفعلنه أبدا

﴿لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أَمَةٍ وَلَا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ﴾

هذا من قول أكثم بن صيفي وانما قرن بينهما لانهما يسايجمل لما يودعان أي لا تجعل الامة لسرك محلا كما لا تجعل الاكمة لبولك موضعا ويروى أيضا لا تفاكهن أمة قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

﴿لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ﴾

قيل هذا كناية عما يؤثمه أي ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة * يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي عزة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم أحد فأسره فقال من علي فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أي لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

﴿لَا جَدَّ إِلَّا أَقْعَصَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ﴾

يقال نصر به فأقعصه أي قتله مكانه يقول جدك الحقيق بما دفع عنك لمكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول

﴿لَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ﴾

قد ذكرت هذا المثل مع قصته في حرف التاء وانما أعدت ههنا لانه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل في الموضعين سواء أي لا آخذ الدية وهي أثر الدم وتبعته وأترك العين يعني القاتل

﴿لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ﴾

يضرب لمن ينال من انسان بما لا يضره

﴿لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ﴾

أي لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه

﴿لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ﴾

أي لمن عصى فيما أمر فكأنه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأي لمن لا يطاع

﴿لَا تَقْعُدَنَّ الْبَعْرَ الْأَسَابِحَا﴾

نصب البحر على الظرف أى لاتقع فى البحر الا وأنت سابح * يضرب لمن يباشر أمرا لايحسنه

﴿لَا يُرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا﴾

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

﴿لَا تَسْلَمْ أَخَالَكَ وَاحْمَدْ رَبَّكَ عَافَالَكَ﴾ ﴿لَا أُولِيكَ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ﴾

يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿لَا تُمْسِكْ مَا لَا يُسْتَمْسَكُ﴾

أى لاتضع المعروف فى غير موضعه

﴿لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا﴾

أى لايصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

﴿لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ﴾

ويروى وسقت أى جمعت ﴿لَا يَسْمَعُ أَذْنَاهُ خَشًّا﴾

الخش ههنا الصوت ومنه الخوش للبعوض لما يسمع من صوته أو لما يحصل من خدشه ويروى جشا بالجيم (١) وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب * يضرب للذى لا يقبل نصحا ويتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لا تسمع آذان جشا أى هم فى شئ يصمهم اما نوم واما شغل غيره

﴿لَا أُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأَمْنَعُ الضَّرْعَ﴾

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

﴿لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعُهُ﴾

أى لاتحمله مالا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعى به أى مددت يدى اليه فلم تنله ولا تبطر أى لا تدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كأنه قال لا تبطر ذرع صاحبك أى لا تدهش قلبه بأن تسومه ما ليس فى طوقه

﴿لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جُرْدَبَانًا﴾ (٢)

وهو الذى يستر الطعام بشماله شرها * يضرب فى ذم الحرص

﴿لَا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ﴾ (٣)

(١) قوله ويروى جشا رواه كذلك الجوهرى قال ولا يسمع فلان أذنا جشا أى أدنى صوت أى لا يقبل نصحا أو معناه متصام عنك وعما لا يلزمه اه

(٢) قال الجوهرى الجردبان بالدال غير معجمة فارسى معرب أصله كرده بان أى حافظ الرغيف وهو الذى يضع شماله على شئ يكون على الخوان كى لا يتناوله غيره وأنشد الفراء

اذا ما كنت فى قوم شهاوى فلا تجعل شمالك جردبانا

تقول منه جردب فى الطعام وجردم اه

(٣) قوله لا يدى العرب تحذف النون من هذه الكلمة للتخفيف كثيرا اه مجمعه

أى لاقدرة قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذى * لاتستطيع من الامور يدان

﴿لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقَا﴾

أصل هذا فى الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا زالت عنه تحول الى أخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لابل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعنى الحرباء فاذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت واذا طلعت تحرك وحيى وانما يتحول من غصن الى آخر لزوال الشمس عنه * يضرب لمن لايدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

(١) بات بأنعوس من حرباء تنضبة * لايرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿لَا مَاءَ لَكِ أَبْقَيْتِ وَلَا حَرَكِ أَنْقَيْتِ﴾

ويروى ولا درنك أصله أن رجلا كان فى سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلابى وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشأم فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقى منفردا فى تيه من الارض حتى سقط الى قوم لايدرى من هم فسأل عنهم فأخبر أنهم همدان فنزل بهم وكان طريرا ظريفا وان امرأتهم يقال لها عمرة بنت سبيع هو يتبعه وهو يخطبها الضب الى أهل بيتها وكانوا لايزوجون الاشاعرا أو عالما أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء فسارا يوما وليلة وأمامهما عين يظنان انهما يصبحانها فقالت له ادفع الى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ثم صبحا العين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لاماء لك أبقيت ولا حرك أنقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

(٢) تالله ما طلة أصاب بها * بعلا سواى قوارع العطب
وأى مهر يكون أثقل مما * طلبوه اذا من الضب
أن يعرف الماء تحت دمث الصفا * ويخبر الناس منطق الخطب
أخرجنى قومها بأن الرحى * دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فأنت شاعر فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم اليهما وقصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا شعرى ثم اقتلونى فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها * ولاهى من ماء العذابة طاهر

﴿لَا أَبُولَكَ نُشَّرٌ وَلَا التُّرَابُ نَفَدَ﴾

(١) قوله بات بأنعوس الخ رواه الجوهرى أى أتيح له حرباء تنضبة الخ يقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى اه والتنضب شجر حجازى شوكه كشوك العوسج قاله المجد والواحدة تنضبة قاله الجوهرى

(٢) طلة الرجل امرأته قاله الجوهرى

قال

قال الاحمر أصل هذا ان رجلا قال لو علمت أين قتل أبي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي فقيل له هذه المقالة أي انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تدرأن تنقد التراب * يضرب في طلب ما لا يجدى

(لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا)

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن في الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرفك في الاكثار بجفائك في الادبار ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك أن تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

(لَا يُدْعَى لِلْجُلِّيِّ إِلَّا أَخُوهَا)

أي لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به و يصلح له و يضرب للعاجز أيضا أي ليس مثلك يدعى الى الامر العظيم

(لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا)

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة لبطء خيره أي لا يعدم الشقي شقاوة * يضرب للرجل يعنى بالامر فيطول نصبه

(لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ)

الهرف الاطناب في المدح * يضرب لمن يتعدى في مدح الشئ قبل تمام معرفته

(لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا)

يضرب في شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

(لَا أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَقُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ)

يقال البروق الناقة التي تشول بذنبها فيظن بها اللقح وليس بها ويقال أبرقت الناقة فهي بروق كما يقال أعقت الفرس فهي عقوق وأنتجت فهي نتوج وأصل هذا أن مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفاد الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم في ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره (١) ونظر الى جماله فقال له حدثني يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال اني والله لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق * يضرب به من يقل كلامه لمن يكثر

(لَا يَعْدَمُ الْحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً)

(١) جهرت الرجل واجتهرته اذا رأيته عظيم المرآة قاله الجوهري اه

كذا رواه أبو عبيد أي حنينا وشفقة وقال غيره حنة أي شبها قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم من عضة ما بين تشكيرها يعني الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الاصل والخنة الصوت والخنة عله من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

﴿لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ﴾

ومثله ما أطت الابل أي أبدا

﴿لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾

يقال للابرة الخياط والمخيط

﴿لَا يَضُرُّ الْحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ﴾

ويروى لا يضير وهما بمعنى واحد * يضرب في شفقة الام وما رطئته مصدر أي وطأة أمه والوطأة ضارة في صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان الشفقة تثنيها عن بلوغها حده

﴿لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي﴾

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلهما قال الراعي

وما شعرت حتى قلت معلنة * لا ناقتي في هذا ولا جمل

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شهد ولما خرج الناس الى الحجاج فقال لا ناقتي في هذا ولا جملي فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتي في هذا ولا جملي لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشمت به حجار بن أبجر العجلي وهو عند الحجاج فلما دعا بعد ائتهما جاؤا بفريصة (١) فقال صعوها بين يدي أبي عبد الله فانه ابني يحب اللبن أراد أن يدفع عنه شماتة حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذري وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا عزل ابنته عن امرأته في خبائها وأخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شث هويها وهويته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح ابله وأن يحلب لها حلبة اللها قبلا (٢) فتشرب اللبن نهارا حتى اذا أمست وهدأ الحي رحل لها جمل كان لابيها لول فتقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الارض فيكونان بها الياتهما ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قبلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بآل شث فأقبل زيد لا يلوي على شئ حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعا حتى دخل خباء ابنته فاذا هي ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك أمك قال خرجت تمشي وهي حرود زائرة تعود لم تر بعد ذلك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته

(١) قال الجوهري الفرن الذي يخبز عليه الفرني وهو حجر عريض يحمى ثم يحسب الى موضعه وهو عجز التنور قال الهذلي

تقاتل جوعهم بمكللات ... من الفرني ترعيها الجميل

ويروى تقاتل بالماء وفي كلام بعض العرب فاذا هي مثل الفرنية الحمراء اه

(٢) التيل وكصبور اللبن يشرب في القائلة أو القيل نصف النهار والناقة التي تحلب عند القائلة كالقيلة قاله المجد

عرفت الشر فى وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لى فى هذا ولا جمل فهى أول من قال ذلك

﴿ لا تقسط على أبى حبال ﴾

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقى ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طلحة نشأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة بسهام لحقا بها الى طليحة فرمى بهما وقتلهما وقال

فان تك أدبار أصيب ونسوة ... فلن يرهبوا فرعا قتلى حبال
وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه ... ألستم ويلكم تسلبوا رحال
عشية غادرت القوم ابرا ... وعكاشة بعير ... حبال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة بهما ... قالوا لا نقسط على أبى حبال فذهب مثلا يضرب لمن يحذر جانبه و ...

﴿ لا أكلمك ... ﴾

الكظوم السكوت وكظم البعير ... ما فى نفسه ومثله

﴿ ... ﴾

يقال خنقه يخنقه ...

﴿ ... ﴾

قال المفضل أول من ... أقبل بعير فوقف ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عيرا فيها ... المسلمين للخروج ... أبو سفيان حتى دنا من المدينة ... فقال ... أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت ... من أحد هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه علف محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة ... اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فوافقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد * قال الاصمعى يضرب هذا للرجل يحط أمره و يصغر قدره وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم ان أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت به فتعبث بها وأصغرها وأصغرنى فقال خالد أنا أكفيكه

فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على قبلما أقام لسانه لحننا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد الا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات وكان يأوى لى حبلة وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

﴿ لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ﴾

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الانثى من أولادها أى لا أفعله أبدا

﴿ لَا تَرَاهُنَّ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تُنْشِدُ الْقَرِيضَ ﴾

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطيء أوص قال وبم أوصى مالى بين بنى قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلا فقالوا أوص فقال أخبروا آل الضباب بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير أننى * وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فأرسلها مثلا * يضرب فى التحذير وفى بعض الروايات أنه قيل له يا أبا ملكة أوصه قال مالى للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فانى آمر قال أوصه قال أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

وظلت بأعراف صياما كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أبلغوا كندة أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان الى صم جندل (١)

يعنى امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أخبروا الانصار أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى الى الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * والشعر لا يطيعه من يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه * ولم يزل من حيث يأتى يخرمه

(١) المرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس قاله الجوهرى وروى النحاة الشطر الاخير * بكل مغار الفتل شدت بذبل * وبذبل جبل اهـ مصححه

* من

* من يسم الاعداء يبق ميسمه *

قالوا أوصه فان هذا لايغنى عنك شيأ قال

كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت أحيانا على خصمى ألد

قد وردت نفسى وما كادت ترد

قالوا أوصه فان هذا لايغنى عنك شيأ قال وانجزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لايغنى عنك شيأ فبكى قالوا وما يبكيك قال ابكى الشعر الجيد من راوية السوء قالوا أوص للمساكين بشئ قال أوصيهم بالمسئلة وأوصى الناس أن لايعطوهم قالوا اعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد مابقى على الارض عيسى ثم قال احملونى على حمارى ودوروا بى حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربى أن يرحمنى فحملوه اثناه وأخذا بضبعيه (١) ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قد عجل الدهر والاحداث تمكما * فاستغنيا بوشيك انى عان

ودليانى فى غبراء مظلمة * كما تدلى دلاة بين أشطان

قالوا يا أبا سلمة من أشعر العرب قال هذا الجير اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه مات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون فى الجاهلية وخمسون فى الاسلام (ويروى) انه أراد سفرا فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدى السنين لغيبتى وتصبرى * ودعى الشهور فانهن قصار

فقالت

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بنانك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الا رفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر فى المرآة وكان دميما

أبت شنئتاى اليوم الا تكلما * بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

أرى لى وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

﴿ لَاتَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ ﴾

أى لاتكن أدنى أصحابك من التلف * يضرب فى التحذير

﴿ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ الْأَحْمَارُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين على رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال على اقعد على الوسادة لايأبى الكرامة الاحمار فقعد الرجل على الوسادة

﴿ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ آنَانٍ ﴾

قاله عدى يقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الآنان الجحش أى لا أفعل كذا أبدا

(١) الضبع العضد والجمع اضباع مثل فرخ وأفراخ قاله الجوهرى

﴿ لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ ﴾

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أباطريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الامر عناق حولية فقال بلى والله التيس الاعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجمه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فالخمه * يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غيره أى لا يدرك فيه ثأر

ومثله قولهم ﴿ لَا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ ﴾

أى لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان

ومثلهما ﴿ لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ ﴾

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير

فأما قولهم ﴿ لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ ﴾

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

﴿ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَّتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا ﴾

اللألأة المصع وهو التحريك والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ويروى ما لألأت العفر

وهى الظباء أيضا أى أبدا ﴿ لَا لَعَا الْفُلَانِ ﴾

يقال للعاثر لعاله اذا دعوا له ولا لعاله اذا دعوا عليه وشتموا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الاخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم * ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

﴿ لَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ ﴾

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

﴿ لَا تَقْتُلَنِّي مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَرْوًا ﴾

وينشد على هذا المعنى

ترجو الوليد وقد أعيا لوالده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ لَا أَفْعَلُهُ سَنَّ الْفِيلِ ﴾

أى أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال ان الضب والحية والقراد والنسر أطول شئ عمرا ولذلك قالوا أحيى من ضب لطول حياته زعموا ان الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أى مدة دوامه

﴿لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ﴾

وهذا لا يكون لان الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقدم فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

﴿لَا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارَهُ﴾

أى ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

﴿لَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفْرِي﴾

ويروى لا يليق بصفرى قال الكسائى لاط الشئ بقلبى يلوط ويليط أى لزق به ولا يلتاط بصفرى أى لا يلصق بقلبى وهذا ألوط بقلبى وأليط وأصل الصفر الخلق يقال صفرت يدى أى خلت وصفر الاناء أى خلا كأنه قيل لا يلزق ولا يقر هذا فى خلاء قلبى

﴿لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ﴾

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

﴿لَا يَعْدَمُ مَانِعُ عِلَّةً﴾

يضرب لمن يعتل فيمنع شحا وابقاء على ما فى يده

﴿لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ هَذِهِ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ﴾

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بأنه لا أوتاد لها فأتاها زوجها بالاوتاد والاخلة وقال لها هذا القول * يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة له فيه

﴿لَا يَنَامُ مَنْ أَثْأَرَ﴾

أى من طلب الثأر حرم على نفسه الدعة والنوم * يضرب فى الحث على الطلب

﴿لَا أَفْعَلُهُ مَا حَنَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ﴾ أى أبدا

﴿لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ﴾

يضرب فى الحث على الاعتاب

﴿لَا يَعْلَمُ الْخَائِنُ حَيْنَهُ﴾

أي دفع حينه وأراد بالحائن الذي قدر حينه لا الذي حان وهلك

﴿لا عتاب على الجندل﴾

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بيمن فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لأتقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة غير رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فأرسلتها مثلا * يضرب في الامر الذي اذا وقع لا مرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا في مال أثيث وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث أحذو النعل بالنعل وأجزي القرض بالقرض فقالت لا يسر لي غائبا من لا يسر لي شاهدا فأرسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال أنا شماس بن عباس معروف بالندا والباس حسن الخلق في سجية والعدل في قضية مالي غير محظور على القل والكثر وبابي غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس لن يستقيم معكما معاشرة العشير حتى يكون فيكما لين عريكة وأما أنت يا شماس فقد حللت مني محل الاهزع من الكلة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بجد أو دع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

الاهزع آخر ما يبقى من السهام في الكنانة جيدا كان أو رديا ويقال ما في كنانته أهزع قال ابن السكيت فتكلم به مع الجيد الا أن الهمز من شأني به مع غير الجيد فقال فأرسل سهما لا أهزعا فشك فيه وانفصما قال الجوهري وقال الجيد والاهزع آخر سهم في الكنانة وربما كان أوجد أو هو أفضل سهامها لانه يدخر للشدة أو هو أردؤها اه والظاهر من مرادها المعنى الثاني في كلام الجد اه مصححه

﴿لا أفعل كذا ما أن السماء سماء﴾

أي ما كان السماء سماء وكذلك

﴿لا أفعله ما أن في السماء نجما﴾

ويروى ما عن في السماء نجم أي ظهر ويجوز ما عن في السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان الهمزة عينا

﴿لا آتيك السمر والقمر﴾

أي ما كان السمر والقمر قال الاصمعي السمر عندهم الظلمة والاصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وأنشد في أن السمر الظلمة

لا تسقني ان لم أزر سمرا * غطفان موكب جحفل ضخم
تدعى هوازن في طوائفه * يتوقدون توقد النجم

﴿لا أفعله ما جر ابن جرير﴾

قال اللحياني الجير المظلم (قلت) جر معناه جمع والظلام يجمع كل شئ ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته في قفاها ولم ترسله وابن جير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم * وان كان بدرا ظلمة ابن جير

وكذلك لا أفعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجر القوم على الشئ أي اجتمعوا وابنا جير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما

﴿ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَحِيسَ الْأَوْجَسِ ﴾

وهو الدهر وسحيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثي حملا

ولولا ظلمه ما زلت أبكي * سحيس الدهر ما طلع النجوم

ويقال ﴿ لَا آتِيكَ سَحِيسَ عُجَيْسٍ ﴾

وانما سمي عجيسا لانه يتعجس أي يبطئ فلا يذهب أبدا قال

ووالله لا آتي ابن ماطئة استها * سحيس عجيس ما أبان لساني (١)

أي أبدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقال سحيس عجيس وسحيس عجيس مصغرا وسحيس الاوجس والاوجس (٢) ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل ﴿ لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ ﴾

قال الخليل الدهاريرأول يوم من الزمان الماضي ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهرهم أمر أي نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى أبدا

﴿ لَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ اخْتِلَافَ الْأَحْوَالْ * مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ * يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ ﴾

﴿ لَا تَيْبَسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكْ ﴾

يضرب في تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لا تو بس وينشد

فلا تو بسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى

﴿ لَا يَبِضُّ بَجَرُهُ ﴾

البض أدنى ما يكون من السيلان * يضرب للبخيل الذي لا خير فيه

﴿ لَا هُلْكَ بِوَادِ خَبِرٍ ﴾

الخبر من الخبر أي بوادي ذي شجر من النبق وغيره ومناقع الماء التي تبقى في الصيف يقال خبر الموضع يخبر خبرا اذا صار ذا سدر فهو خبر * يضرب مثلا للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل به فلا يخاف عليه الهلاك

﴿ لَا حَضْنَهَا حَضْنٌ وَلَا الزِّنَاءُ زِنَاهُ ﴾

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا في الخير ولا في الشر

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ ﴾

قاله أعرابي تناول قرعا مطبوخا فاحرق فيه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشؤه في الماء يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة

(١) قوله ووالله لا آتي الخ رواه الجوهري فاقسمت لا آتي ابن ضمرة طائعا الخ وما ذكره من قوله مطا الخ لم نجده بهذا المعنى في القاموس والصحاح لا في المعتل ولا في المهموز اه مصححه

(٢) وقال المجد ولا آتيك سحيس الليالي وسحيس عجيس أي والاوجس وسحيس عجيس أبدا اه وضبط بالقلم في نسخ معتمدة الأوجس لاول بفتح الجيم والثاني بضمها اه مصححه

﴿لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ﴾

يقال الحقلة القراح (١) أى لا يلد الوالد الا مثله وقال الازهرى يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الاعرابى

﴿لَا تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ﴾

أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

﴿لَا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعْهَا مَعَهَا﴾ (٢)

أى لا تستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة انصح منه لك ويروى فان ابتها لها وروى أبو عمر فان ضلعها لها أى ميلها لها

﴿لَا ذَنْبَ لِى قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا﴾ وينشد معه

ان ترد الماء بماء أرفق * لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا ثم قال * وهم الى جنب غدير يتهق

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

﴿لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ فِى الْفُرَاتِ قَطْرَةٌ﴾ أى أبدا

﴿لَا تَرَاءَى نَارَاهُمَا﴾

قاله صلى الله عليه وسلم يعنى نارا المسلم والمشرك أى لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن تدنو هذه من هذه وأراد لا تتراءى فحذف احدى التاءين وهو فى يراد به النهى

﴿لَا قَدَحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا يَا جَبَرُ﴾

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر يقول ان قدحت فى كل موضع فليس بشئ حتى تورى يا جبر

يضرب لمن ترك ما يلزمه فى طلب حاجته

﴿لَا يَفُلُّ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ﴾

هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قوضنا بعضهم يقتل بعضا * لا يفل الحديد الا الحديد

﴿لَا يَجْمَعُ سَيْفَانِ فِى غِمْدٍ﴾ قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

﴿لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَيَدُهُ السَّيْفُ﴾

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

(١) قال المجد الحقلة القراح طيب يزرع فيه كالحقلة ومنه لا ينبت البقلة الا الحقلة اه وقال الجوهرى الحقل القراح الطيب الواحدة حقلة وفى المثل لا ينبت البقلة الخ اه

(٢) انقشه الشوكة من الرجل واقتشها أى استخرجها قاله الجوهرى وقال ضلع بالفتح يضلع ضلعا مال كعنى أى مال وجنف والضالع الجائر يقال ضلعك مع فلان أى ميلك معه وهواك وفى المثل لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل يجاريه آخر فيقول اجعل بينى وبينك فوزا فالرجل يهوى هواه ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك على أى ميلك اه

﴿لَا تَعْجَلْ بِالْإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ﴾

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحيانى هذا مثل فى الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه

﴿لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ﴾

قال أبو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لا تغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن

﴿لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا﴾

يضرب فى المتخالين المتصافيين وقال لا تدخلن بهيمة * بين العصا ولحائها

﴿لَا يَحْزُنْكَ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ﴾

قاله جذيمة وقد مر ذكره فى قصة قصير والزباء فى حرف الحاء * يضرب لمن يوقع نفسه فى مهلكة

﴿لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ﴾

يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها

﴿لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلَقَ لَهُ﴾

يضرب لمن يعتم جديدة فيؤمر بالتوفى عليه بالخلق ويروى أن عائشة رضى الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

﴿لَا يَعْجِزُ مِسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ﴾ (١)

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذى يكتم لؤمه وهو يظهر

﴿لَا تَحْقِنْهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ﴾

يقال سقاء أوفر وقربة وفراء للتى لم ينقص من أديمها شئ * يضرب هذا للرجل يظلم فيقول أما والله لاحقنها منى فى سقاء أوفر أى لا تذهب بها منى حتى يستقاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظنى يا ابن هند صادقا * لم يحقنوها فى السقاء الاوفر

حتى يلف تخيلهم وزروعهم * لهب كناصية الحصان الاشقر

﴿لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ ائْتَبَأَ لِبَأَهُ﴾

يقال ألبأت الشاة ولدها أى أرضعته اللبأ وائتبأها ولدها وأصل المثل أن حكيم بن معية بن ربيعة الجذمى كانت عنده امرأة من بنى سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بنى سليط فقالت بنو سليط لحكيم قبحك الله من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا يعنون جريرا

(١) قال المجد العرف الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة ولا يجوز الخ يضرب للئيم لا ينفك عن قبح فعله لشبهه بجلد لم يصلح للدباغ اه

وأنت راجز بنى تميم لاتعين أبا بنتك (١) فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بنى سليط ودون الموقف الذى به جرير والجماعة نجفة وهى ما ارتفع من الارض كالاكمة قال حكيم فلما رافيتها سمعته يقول

لاتحسبنى عن سليط غافلا * ان تغمز ليلا بسليط نازلا
لاتلق أفراسا ولاصواهلا * ولاقرى للنازلين عاجلا
لايتقى حولا ولا حواملا * يترك أصفان الخصى جلاجلا

فنكصت على عقبى فقالت لى بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الخصى جلجله لاأكون أول من التبألباه فعرفت أنه بحر لاينكش (٢) ولاينضج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لاجلجلنى اليوم فأرسلها مثلا ومعنى قوله لاأكون أول من التبألباه أى لاأعرض نفسى لهجائه ولاأتحلب به

﴿لَأَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالْجِرَّةُ﴾

وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفتان

﴿لَاحِرْزَ مِنْ بَيْعٍ﴾

أى لااحتراز ولا امتناع من بيع وهو أن القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شئ قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن

﴿لَايَلِيثُ الْحَلَبَ الْحَوَالِبُ﴾

أى لايلبثون أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا له وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل

﴿لَاتَكُنْ حُلْوًا فَتُسْتَرَطَ وَلَا مُرًّا فَتُعْقَى﴾

الاسترطاط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشئ حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروى فتعقى بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعقى الشئ والمعنى لاتجاوز الحد فى المرارة فترمى ولافى الحلاوة فتبتلع أى كن متوسطا فى الحالين

﴿لَاتَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ﴾

أى انهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

﴿لَارَأْىَ لِمُكْذُوبٍ﴾

قد مرت قصتها تامة فى باب الحاء

﴿لَايَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ﴾

وهو الذى يتقدمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صارت تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى انه وان كان كذابا فانه لايكذب أهله يضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابى بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا

(١) قوله أبا بنتك كذا فى جميع النسخ ولعل الصواب أبا زوجك فتأمل اه مصححه

(٢) قال المجد وبحر لاينكش ولاينضج اه وقال الجوهرى وقولهم بحر لاتنضج ولايترح اه وهو فى مادة ف ن ج

ماوراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البرك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا ينال الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

﴿لَا آتِيكَ مَادَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا﴾

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال أما مادام السعدان مستلقيا فلا قالوا وكذا ينبت السعدان

﴿لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةُ غَطَفَانَ﴾

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

﴿لَاحِسَاسَ مِنْ ابْنَىْ مُوقِدِ النَّارِ﴾

يقال ان رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فضيا ومر بهما قوم فلم يروهما فقيل لاحساس من ابنى موقد النار والحساس ما يحس أى يرى يعنى لا أثر منهما يبصر * يضرب فى ذهاب الشئ ألبتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر

﴿لَاتَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسْدَّةَ﴾

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تحفلن بجنبك الاشد وتمحل له معنى بعيد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة (١) والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عودة وأنت لنا عاذر وقد أمرنا لك بشئ وهو وقع (٢) فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا أورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه ألف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ما أدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدود اومنه قولهم لا تجعلن بجنبك الاسدة أى لا يضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صمم وعائدة * عند الاسدة ان العى كالعطب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لان العى عن الجواب كالعطب وهو قطع يد أو ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه وأما قول أبى مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتاب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

﴿لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتُ عَلَىَّ﴾

(١) قال الجمد وأموالنا مشفوهة قليلة اه

(٢) وقال أيضا الوقع بالتحريك وكل كتف التأميل الخالص من الشئ كالوقيعة وقع عطاءه كوعد وأوقعه فوقع كوعد وناحية ووقوعة وأوقع فلان قل ماله اه

يقال أبقيت الشئ أى جعلته باقيا وأبقيت على الشئ اذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا للمتوعد ومعناه لا ابقيت ان أبقيتنى يعنى لا تألو جهدا فى الاساءة الى ان قدرت

﴿لَا فِى أَسْفَلِ الْقِدْرِ وَلَا فِى أَعْلَاهَا﴾

هذا قريب من قولهم لا فى العير ولا فى النفير

﴿لَا تَدَعَنَّ فَتَاةً وَلَا مُرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلِّ بُغَاةً﴾

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الامر بالحزم

﴿لَا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ﴾

الالية القسم والمجرب صاحب الابل الجرباء وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لانه يسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لاحتياجه اليه

﴿لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بُرْكَ وَإِنْ كُنْتَ فِى وَادِى نَعَامٍ﴾

برك ونعام موضعان بناحية اليمن * يضرب لمن له علم بأمر وان كان خارجا منه

﴿لَا يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا﴾

أى من انتجع لا يعدم عشبا

﴿لَا يَدْرِى الْكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ﴾

أى كيف يمتثل الامر ويتبعه

﴿لَا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غَيْلَةٍ﴾

يضرب للذى تأتمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

﴿لَا تَرْتَدُّ عَلَى قَرْوَاهَا﴾

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد اذا تتبعتها بان تخرج من أرض الى أرض * يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء فى ترتد كناية عن الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

﴿لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ﴾

البقيا الابقاء والحريمة ما فات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة انه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستخف الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعنى لا بقيا بعد هذا اليوم لشئ

﴿لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ نَوْقٌ﴾

التوقى الاتقاء * يضرب فى سوء المجاورة ومثله ماروى عن داود النبى عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

﴿لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ الْأَثْلَبَا﴾

يعنى أنه سفيه يصرح بمشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن فى الانساب وغيرها ونصب على الاستثناء من غير الجنس

﴿لَا تُبَرْقِلْ عَلَيْنَا﴾

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل * يضرب للمتصلف يقال أخذنا فى البرقلة أى صرنا فى لا شئ

﴿لَا دَرَيْتَ وَلَا اثْتَلَيْتَ﴾

قال الفراء اثتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فتقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون أشفى لك وأنشد لامرئ القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

﴿لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ﴾

أول من قال ذلك زهير بن جناب الكلبى وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان بن فراس ابن غنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة ابن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة يا عماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على شقاء (١) نقاء طويلة الانقاء تعلق بالعرق تعلق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم أتته أخرى فقالت يا عماه وماترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شئ كان أبوك قالت على الكزة الانوح التى يكفيها لبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ما أسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

(١) قال الجوهرى وفرس أشقى أى طويل والانثى شقاء قال جابر أخو بنى معاوية النغلبى

ويوم الكلاب استنزلت اسلتنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتز عن أرماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم
ويروى عن سرج يقول حلف
عدونا لينتزعن أرماحنا من
أيدينا فقتلناه اه

﴿لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ﴾

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه فقال الملك لا حر بوادى عوف أى انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء

قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذحل (١) فمنعه عوف فعندها قال المنذر لاحر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

﴿ لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ ﴾

أى يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا برضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أى يرجع بك ما سخرت منه فتبتلى به

﴿ لَا يَرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ ﴾

أى لا تستعن الا بأهل نقتك ويروى لا يرحل رحلك على وجه النفى أى لا يعينك من لا يكون صفوه معك

﴿ لَا تَبْرَكُ الْإِبِلُ عَلَى هَذَا ﴾

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته

﴿ لَا يَبْرَكُ لِمِثْلِ مَالِكٍ ﴾

قالوا هو اسم رجل مرغوب فى محبته (٢)

﴿ لَاحَاءَ وَلَاسَاءَ ﴾

أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو يقال حاء بضأنك أى ادعها ويقال سأسأت بالخمار اذا دعوته بشرب * يضرب للرجل اذا بلغ النهاية فى السن (٣)

﴿ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَلَا هَيْءَ ﴾ أى لا بأس عليك

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ شَمْطٌ بِهِ دَبَّ شَيْخٌ فِي الْحَمِيمِ ﴾ ﴿ لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ ﴾

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

﴿ لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ ﴾

أى من حان حينه لا يقدر على حقن دمه

﴿ لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا ﴾

أى لا يقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم * يضرب لمن يغنى غناء عظيما كانهم قالوا الاكريم الآباء والامتهات من الرجال والابل قاله أبو زيد

﴿ لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ﴾

ويروى لا ينتفعك من ردى حذر

(١) الذحل بذال معجمة وحاء مهملة الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت اليك أو هو العداوة والحقد جمعه أذحال وذحول قاله المجد اه

(٢) فى نسخة محبته بدل محبته اه

(٣) قال المجد يقال لابن المائة لاحاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسىء أو لا رجل ولا امرأة أو لا يستطيع أن يزجر الغنم بحا ولا الحمار بسا اه وقال الجوهرى وحاء زجر للابل بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وقد يقصر فان أردت التنكير نونت فقلت حاء وعاء أبو زيد يقال للمعز خاصة حاحيت بها حيحاء وحيحاة اذا دعوتها قال سيبويه أبدلوا الالف بالياء اشبهها بها لان قولك حاحيت انما هو صوت بنيت منه فعلا كما أن رجلا لوأ كثر من قوله لا لجاز أن تقول لاليت تريد قلت لا ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء بالفتح كما قالوا الحاحاة والهاهاة فاجرى حاحيت وعاعيت وهاهيت مجرى دعدعت اذا كنت للتصويت وقال أبو عمرو يقال حاح بضأنك وحاء بضأنك أى ادعها اه

* (لا ينقصك

﴿ لَا يَنْقُصُكَ مَنْ زَادَ تَبَقَّ ﴾

التبقي الابقاء * يضرب في الحث على أكل ما يفسد ان أبقى

﴿ لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصْلَاتٍ ﴾

أي مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به * يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلغه أهله

﴿ لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلَا الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ ﴾

قاله سعيد بن العاصي أخو عمرو

﴿ لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تَشْبِهَنَّ ﴾

من التشبه أي لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكاذب ويروى ولا تشبهن من التشبيه أي لا تكذب ولا تلبس على غيرك بأن تكذبه فيلتبس عليه الامر

﴿ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ﴾ *

ينشد في هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته * فـ

وقيل أيضا لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

﴿ لَا تُبْقِ الْأَعْلَى نَفْسِكَ ﴾

أي انك ان أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فما أبقيت الا على نفسك وقال أبو عبيد يقال للمتوعد لا تبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكأنه يقول لا تعطف الا على نفسك فاما أنا فافعل بي ما تقدر عليه فلست ممن يبالي وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان أبقيت علي

﴿ لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ أَمَالَنَا وَأَمَالَكَ ﴾

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع

﴿ لَا تَطْعَنِي فَتُهَيِّجَ الْقَوْمَ لِلطَّعْنِ ﴾

يضرب لمن يتبع فيما ينهج يعني أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

﴿ لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ ﴾

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

﴿لَا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرِمَةَ﴾

يريد بالغوى الذئب أى اذا كانا اثنين أسرعا فى تمزيقها * يضرب لمن ينفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الابل القليلة والتقدير لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

﴿لَأَفْتَى الْأَعْرُوبُ تِقْنِ﴾

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

﴿لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ﴾

(قلت) لم أجد فى معنى هذا المثل ما يوافق لفظه الا ما حكاه اللحيانى قال يقال لا ظلام غبيس وغبيس أيضا ورأيت فى أمالى الخوارزمى أن معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابى ما أدرى ما أصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غبب فأبدل من أحد حرفى التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى فى تقضض وتظنن أى مادام الذئب يأتى الغنم غبا أنشد الاموى

وفى بنى أم زبير كيس * على الطعام ما غبا غبيس

أى فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى فى وروى الازهرى عن ابن الاعرابى أن معناه ما بقى الدهر هذا حكاية أقوالهم واذا صح ما قاله اللحيانى فالاولى أن يحمل غبيس على أنه الليل ويحمل غبا على غبى فى لغة طيئ فانهم يقولون فى بقى وفنى بقاوفنا ويصح أن يقال غبى الليل وان كان صاحبه يغبى كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة أن يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين (١) من الشين لا ينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس وتشميت العاطس

(١) قوله وابدال السين الخ مراده فى غبيس فقد ذكره فى الشين المعجمة والسين المهملة لكن أورد المثل فى المهملة اه مصححه

﴿لَا يَلِدُ الْوَقْبَانُ الْأَوْقَبَا﴾

الوقب الاحمق هذا يتكلم به عند التشاتم

﴿لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءِ﴾

يضرب عند انقطاع الرجاء أى صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لا بد والجلز شدة عصب العقب على شئ أى لا بد من النهوض فى هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه * ولا محالة من جلز بعلباء

﴿لَا تُحْنِي الْبَيْضَ وَتَنْتِلُ الْفِرَاخَ﴾

أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير

﴿لَا حَمٌ وَلَا رَمٌ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا﴾ أى لا بد من ذلك

*(لا تحسد

﴿لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ﴾

أي لا تحسد فلانا على ما رزق من خير

﴿لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ﴾

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين (١) فأراد أن يغتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال يا أبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك يا أبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك أي ادفع برأسك قال فأقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر ثم أقبل الثعلب يخوره أي يخدش خورانه (٢) من قبل دبره فقال الاسد ما تصنع يا ثعالة قال أريد لاستنقذك قال فمن قبل الرأس اذن فقال الثعلب لا أحب تخديش وجه الصاحب * يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

﴿لَا تَدْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ﴾

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أي لا تجرئه فيجترئ عليك

﴿لَا تَرَى الْعَكْلِيَّ إِلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ﴾

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه

﴿لَا يُسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَحْوَحُ﴾

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

﴿وَلَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ﴾

أي لا يخفى نظر المبغض ولا جن معناه لا خفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابي جندل الهذلي وأوله * تحدثني عيناك ما القلب كاتم

﴿لَا إِخَالَكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ﴾

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له بأهل وهذا كقولهم ليس العبد بأخ لك وقد ذكر

﴿لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ﴾

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس

(١) اللصب بالكسر الشعب الصغير في الجبل أضيق من اللهب وأوسع من الشعب أو مضيق الوادي جمعه لصاب ولصوب قاله المجد

(٢) الخوران مجرى الروث ويقال طعنه فخار خورا أي أصاب خورانه قاله الجوهري اهـ

﴿لا رأى لمن لا يطاع﴾

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه

﴿لا حي فيرجى ولا ميت فينسى﴾

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد في حرف القاف (١)

﴿لا يذهب العرف بين الله والناس﴾

العرف والمعروف الاحسان

﴿لا سير لك سير ولا هرجلك هرج﴾

الهرج الحديث الذي لا يدري ما هو * يضرب للذي يكثر الكلام أي لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم

﴿لا بد للمصدور أن ينفث﴾

المصدور الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويشفى بالنفث

﴿لا زيال لزم الحبل العنق﴾

الزيال المزايلة * يضرب للشيء يلزم فلا يرجى الخلاص منه

﴿لا يرأم بو الهوان﴾

أي لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولد ها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضيم

﴿لا عيش لمن يضاجع الخوف﴾

يضرب في مدح الامن

﴿لا تقرع له العصا ولا تستل له الحصا﴾

يضرب للمعتنك المجرب

﴿لا أكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد﴾

أي لا أغفل عما يجب اليقظ فيه قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

﴿لا تأمن شقيا أوحشت أهله﴾ ﴿لا يخدع الأعرابي إلا واحدة﴾

قاله أعرابي خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

(١) المذكور هذا لا حي فيرجى ولا ميت فينسى اهـ مصححه

﴿لا يَطْمَئِنُّ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ﴾

يعنى أن العز الحادث لا معوّل عليه ﴿لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ﴾

قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان يعنى النطق

﴿لا تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ﴾ أى كلمة مؤذية

﴿لا يُصَدِّقُ أَثَرُهُ﴾

يضرب للكاذب يعنى لا يصدق أثر رحله لانه اذا كذب هو كذب أثره فى الارض أيضا مثله أى أنه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا

﴿لا أُمَّ لَكَ﴾

قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير

﴿لا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ مَعَهَا﴾

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرة اللبن أى لا خير فى قول لا فعل معه

﴿لا يُثْنِي وَلا يُثَلِّثُ﴾

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

﴿لا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعَدًا وَلا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا﴾

قالته امرأة دعت على ولدها

﴿لا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَّلِعْ رِيقًا﴾

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

﴿لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ﴾

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

﴿لا بِلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ﴾

أى لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته فى أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

* وترمى النوى بالمقترين المراميا *

(لا مال لمن لا رفق له)

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

(لا جعل الله فيه أمرة)

أي بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف في وجه المال امرته ويروى امرته بسكون الميم أي زيادته من قولهم أمر مال فلان اذا كثر

(لا غرو ولا هيم)

يضرب للامر اذا أشكل قال

أعيتني كل العيا * فلا أغر ولا أهيم

(لا تظلمن ونضح الطريق)

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير في غير موضعه

(لا تلبسن يقين شكا)

أي لا تخلطن بما أيقنته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

(لا يوجد المجول محمودا)

روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان يقال لا يوجد المجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحرص ربحا ولا الشره غنيا

(لا تبعث المهر على وجاه)

يقال وجى الفرس يوجى وجى اذا حفي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير * يضرب لمن يوجه في أمره من يكرهه أو به ضعف عنه

(لا عباب ولا أباب)

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأب له أي لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال * أخ قد طوى كشحا وأب لمذهبا *

قالوا وليس شئ من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير * يضرب للرجل يعرض عن الشئ استغناء

(لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر)

يقال ان شداد العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حمست فقال كر عنتر فقال عنترة لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه

كأنه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف (١) والتودية لئلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال لا يحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما * يضرب لمن يكلف ما لا يطيق

﴿لَا أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي﴾

أى لا أشهر نفسى ولا أخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعد ان توعد قلب الاعزل * الا امر أيعقد خيط الجلجل

قيل فى معنى هذا البيت انه كان فى بنى عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أنكر بأموالنا فقال الذى كان يحمق فيهم علقوا فى عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل فى عنقه فنذوتم به فضربه أبو النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وابعاده الامن كان بمنزلة هذا الاحمق فانه لا يخافه لعدم عقله

﴿لَا تُهْدِى إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتِفَ﴾

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدى الى حماتك الكتف فان الماء يجرى بين ألنيها قال أبو عبد الله الالنان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أى ماء غليظا

﴿لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا﴾

بنان اسم أرض والنيسب الطريق * يضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وان جر اليك منفعة

﴿لَا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الْحَضَرُ﴾

يضرب للمتأنى وقد جد الامر واحتاج الى العجلة

﴿لَا تَشِمِ الْغَنَمَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ﴾ (٢)

أودى هلك والنقد صغار الغنم * يضرب لمن حزن على مافات

﴿لَا حَجْرَةً أَمْشِى وَلَا حَوْطَ الْقَصَا﴾

الحجرة الناحية (٣) والقصا البعد يقال قصا فلان عن جوارنا يقصى قصا أى بعد قال بشر

لحاطونا القصا ولقدر أونا * قريبا حيث يستمع السرار (٤)

والتقدير لا أمشى حجرة أى فى حجرة ولا احوطك حوط القصا أى لا أتباعد عنك * يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أنذا لا أتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى صارزنى ومقارعتى

﴿لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ﴾

(١) التودية خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت الجمع التوادى قاله ابن السيد

(٢) قوله والنقد الخ قال الجوهرى النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة ويقال أذل من النقد قال الاصمعى أجود الصوف صوف النقد اه

(٣) الجمع حجر وحجرات مثل جمرة وجمر وجمرات قاله الجوهرى

(٤) قال الاصمعى معنى حاطونا القصا أى تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا تقله عنه الجوهرى اه

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادى والمتون صليبة * مغاوير فيها للاريب معقب (١)

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك أن الحرث بن منذلة ملك الشأم وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم (٢) وهو الذى ذكره مالك بن جوين الطائى فى شعره فقال

هنالك لا أعطى رئيسا مقادة * ولا ملكا حتى يؤب ابن منذله

وكان قد أغار على أرض نجد وهى أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن منذلة مال حجر وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخا كبيرا وابن منذلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن منذلة مسرعا (٣) الى الشأم وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن منذلة قال مذ كم فقالوا منذ ثمانى ليال فقال حجر ثمان فى ثمان لا غزو الا التعقيب فأرسلها مثلا يعنى غزوه الاول والثانى (قلت) قوله ثمان فى ثمان يعنى ثمان ليال أدخلت فى ثمان أخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر أو أراد ثمان ليال فى أثر ثمان ليال يعنى أنه سبقه بثمانى ليال حين أغار على قومه وسبقته فى ثمان ليال ثم أقبل مجدا فى طلب ابن منذلة حتى دفع الى واد دون منزل ابن منذلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن منذلة وقد نزل فى سفح الجبل وأوقدنار وأقبل يقسم المرباع وينثر نثرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها فى كانته وجلس مع القوم يستمع الى ما يقولون وهند خلف ابن منذلة تحدثه فقال ابن منذلة ياهند ما ظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول سيروا سيروا لا غزو الا التعقيب وذلك مثل ما قال لزوجها سواء ثم قالت هند لابن منذلة والله ما نام حجر قط الا وعضومنه حتى قال ابن منذلة وما علمك بذلك وانتهرها قالت بلى كنت له فاركا (٤) فبينما هو ذات يوم فى منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاء فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فتقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فتقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يقظ قعد جلسا فنظر الى الحية فقال ما هذه ياهند فقلت ما فطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله يسمع سدوس فلما سمع الحديث رجع الى حجر فنثر التمر من الكانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب * على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن منذلة عرف أنه قد صدقه فضرب يده على المرار وهى شجرة مرة اذا أكلت منها الابل فلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار

(١) رواه الجوهرى للاعشى معقب اه

(٢) قال الجوهرى ضجم كقنفذ قبيلة باليمن وقال ضجم الضجاعم وجعفر أبو بطن وهم الضجاعم والضجاعمة كانوا ملوكا بالشأم زاد وهاء للنسبة اه

(٣) قال الجوهرى الاغذاذ فى السير الاسراع اه

(٤) قال الجوهرى فركت المرأة زوجها اذا كرهته فهى فروك فركا أى أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها، ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين ويقال رجل منفرك بالتشديد للذى تنفضه النساء وكذلك امرأة منفراك اه

المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك فى المبارزة فأيّنا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فنظر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هند فقتلها امكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير * لم يبن غير مصطل مقرور
ان من يأمن النساء بشئ * بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان تبينت منها * آية الحب حبها خيتعور (١)

﴿لا يأس نائم أن يغنما﴾

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بأرض فلّ (٢) اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جئت لئلا من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نعم وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر بن جوين فساربه حتى توسط قومه فأخذ ابله وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا يأس نائم أن يغنما فذهب مثلا

﴿لا تجزعن من سنة أنت سرتها﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبى ذؤيب الهذلى وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فحببها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرّها منهم فى موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فاجابها وهويها ثم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فأنشأ أبو ذؤيب يقول

ما حمل البختى عام عياره * عليه الوسوق برّها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وتبع منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده * أغانيج خود كان فيها يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت امّا أم عمرو تبدلت * سوالف خليلا دائبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر * وهى همها فى نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ولا بد كالثور الذى دفنت له * حديدة حتف دائبا يستثيرها

(١) الخيتعور بالتاء المثناة من فوق كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهواء فى شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل أنثى وان بدا لك منها ... الخ اه قاله الجوهرى

(٢) قال الخليل الفل الارض الجدبة ويكسر أو التى تمطر ولا تنبت أو ما أخطأه المطر أعواما أو مالم تمطر بين ممطورتين أو القفرة والجمع كالواحد وأفلال وأفلنا وطئناها وبالكسر الارض لا نبات بها اه

﴿لا يعلم ما في الخف إلا الله والاسكاف﴾

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب أكل هذا من خف فقال لا يعلم ما في الخف الا الله والاسكاف * يضرب في الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

﴿لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له﴾

أي لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأي أبي حنيفة أي يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر

﴿لا يكسب الحمد فتى بخيل﴾

يضرب في ذم البخل

﴿لا أعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي﴾

يضرب لمن يضيع أخاه في حياته ثم يبكاه بعد موته قاله أبو عبيد

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ألهف من قضيب﴾

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتي تاجرا فيشتري منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذي كان يبيعه فدخل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الحشف وأنسي رفعه من هناك وأتاه الاعرابي كما كان يأتيه يشتري منه التمر فقال في نفسه هذا أعرابي وليس يدري ما أعطيه فلا صيرن هذا الحشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عمد عليه قوصرة الحشف التي فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذ منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فأخذ سكينا وتبع الاعرابي فلحقه وقال انك صديق لي وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده علي لاعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابي أتدري لم حملت هذا السكين معي لا قال لاشق بها بطني ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابي وقال أرني السكين ناولنيه فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لا يبنى من المتشعبة الا شاذا وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام

ألا لا تلومي ليس في اللوم راحة * فقد لمت نفسي مثل لوم قضيب

﴿ألأم من أسلم﴾

هو أسلم بن ذرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حينا وليها ما لم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن

الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الحرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا * من الطود لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى الجهول عظامهم * لينظر هل تحت السغائف درهم

﴿أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ وَأَلْزَقُ مِنْ عَلٍّ﴾

وهما القراد قال الشاعر

فصادفن ذا فترة لاصقا * لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالخصاء وكذلك يقال فى مثل آخر منى مكان القراد من است الجمل

﴿أَلْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ﴾

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا ثمر ولا ظل ولا شجر

(١) ﴿أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءٍ وَمِنْ قَارٍ وَمِنْ دِبْقٍ وَمِنْ حُمَّى الرَّبْعِ﴾

﴿أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وَأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى﴾ (٢)

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهو الجعل يتبعان الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال فى المثل سدلئ به جعله قال الشاعر

اذا أتيت سلمى شدلى جعل * ان الشقى الذى يغرى به الجعل

روى أبو الندى شب لى اى أتيح وعنى بالجعل الواشى ويروى شب بفتح الشين اى ارتفع وظهر يضرب هذا المثل للرجل اذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفى القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبى أخلفته محاجره

﴿أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ﴾ (٣)

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لا يفارقك

﴿أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ﴾

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمنى فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبى والعامة تقول ألزم من الذنب بفتح النون

﴿أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ﴾

(١) قال الجعد الدبق بالكسر والدابوق والدبوقاء غراء يصاد به الطير (٢) وقال القرنبى هو القنفذ وجعفر اليربوع أو الفأرة وبها مشه قوله وجعفر اليربوع وهو غير القرنبى بفتحتين وسكون النون وفتح الباء مقصورا التى ضرب بها المثل فى قولهم القرنبى فى عين أمها حسناء خلافا للمعشى لان القرنبى تشبه الخنفساء وأين هى من اليربوع الذى يقال له قرنب كجعفر قاله نصر اه مصححه

(٣) قال الجوهرى والقص رأس الصدر يقال له بالفارسية سرسينه وكذلك القصص للشاة وغيرها ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك اه وبها مشه أى أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك بضرب ان ينفى من قريبه ولن أنكر حقا يلزمه من الحقوق اه مرتضى اه مصححه

﴿(ألح من الحمى ومن الخنفساء ومن الذباب ومن كلب)﴾

لان الكلب يلح بالهرير على الناس

﴿(ألين من الزبد ومن خرنق)﴾

الخرنق ولد الارنب

﴿(ألين من خميرة عمرنة)﴾

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء فأما الحاء فمن الحمر يقال حمرت السير أحمره بالضم اذا سهوت قشره ويقال لذلك السير الحمير والحميرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينه ويقال له الاشكز (١) أيضا والتمرين التليين وأما الخاء فمن الخمير والخمرة ما يجعل فى العجين من الخميرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا فى كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج الى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

﴿(ألأم من ابن قرصع)﴾ (٢)

وروى البيارى قوصع وكذلك فى النسخة الاخيرة من هذا الكتاب وفى تكملة الخازنجى قرصع رجل من أهل اليمن كان متعاما بالمأبا للؤم

﴿(ألأم من جدرة وألأم من ضبارة)﴾

زعم ابن بحر فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب أن هذين الرجلين يعنى جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من فى العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن جندب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقى ما لقى فقالوا فى المثل فجا ضبارة لما جدع الجدرة

﴿(ألأم من راضع اللبن)﴾

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب فى الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة فى التوحش والافراط فى البخل

أحب شئ اليه أن يكون له * حلقوم وادله فى جوفه غار
لا تعرف الريح مسماه ومصبحه * ولا يشب اذا أمسى له نار
لا يحلب الضرع أو ما فى الاناء ولا * يرى له فى نواحى العصن آثار

﴿(ألأم من راضع)﴾

قال المفضل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخر ان الطائى قال الراضع الذى يأخذ الحلاله من

(١) الاشكز بضم الهمزة وسكون الشين وضم الكاف وبالزاى معناه كما قال المرطب قاله الجواليقى

(٢) وقال القرصع بسكون الراء وفتح الصاد المهملة ابن قرصع لئيم من أهل اليمن وضبة ألأم من قرصع اه ومن ابن القرصع

الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا ينوبه شئ وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يملك معه محلبا فاذا جاء معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يريد أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

﴿أَلْأَمُ مِنَ الْبَرِمِ﴾

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة فى أخيه مالك

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ولا برما تهدى النساء لعرسه * اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

﴿أَلْأَمُ مِنَ الْبَرِمِ الْقَرُونِ﴾

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجعت عليها الاولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا فى كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

﴿أَلْأَمُ مِنْ سَقْبِ رَيَّانَ﴾

لانه اذا دنى من أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل آخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولدها أو بوفر مما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليمريها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها وهذا الفعل يسمى القلبين

﴿أَلَذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ﴾

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

قليلة لحم الناظرين بزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حق على فلان وجمد أى ثبت ومن ذلك قول أبى زبيد يرثى رجلا

خار جانا جذاه قد برد المو * ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذ منهم كتلذذهم بالماء البارد

﴿أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى﴾

هذا من قول الشاعر

منى ان تكن حقا تكن أطيب المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(وقال آخر)

اذا ازدحمت همومى فى فؤادى * طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الحسن أى شئ أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عوّل على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لان تكلف الدخول فيه وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحسن وقال ابراهيم النظام كانا نلهو بالامانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى * وبت أضاجع اليأس المريحا

وذلك أننى من قبل هذا * أكلت تمنيا فمريت ريحا

﴿أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ﴾

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة * ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر

ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة * ولو كنت درّا كنت من درّة بكر

ويروى ولو كنت درّا كنت من بكرة بكر

﴿أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ﴾

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الاعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر * كنت من البيض وفاء البدر

قمراء لا يشفى بها من يسرى * أو كنت ماء كنت غير كدر

ماء سحاب فى صفا دى صخر * أظله الله بغيض سدر

* فهو شفاء لغليل الصدر *

قال حمزة وأما قولهم

﴿أَلَذُّ مِنْ زُبْدِ بِزٍّ وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدِ بِرْسِيَانٍ﴾

فالمثل بصرى والثانى كوفى وأما البرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزبّ فتمر من تمور البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعى الى موسى سماح بمنه * وحسب امرئ من شافع بسماح

وشعرى شعر يشتهى الناس أكله * كما يشتهى زبد بزب رباح

قال المجد البرسيان بالكسر من أجود التمر الواحدة بهاء اه

وعلى رأس الهادى خادم اسمه رباح فقال له الهادى ما عنيت بزب رباح قال ثم عندنا بالبصرة اذ أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو ياسعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

﴿(أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ)﴾

قالوا هو رجل من العرب كان متعبا لما بذلك

وأما قولهم ﴿(أَلْوَطُ مِنْ ثُغَرٍ)﴾

فانما قالوا ذلك لانه لا يفارق دبر الدابة

وقولهم ﴿(أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ)﴾

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى * بأن النساء عليه حرام

﴿(أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ)﴾

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

﴿(أَلْهَفُ مِنْ مُغَرِّقِ الدُّرِّ)﴾

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

﴿(أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوْءِ)﴾

لانه لا يطيع أبويه فى حياته فاذا ماتا تلهف عليهما

﴿(أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ)﴾

قد مرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

﴿(أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ)﴾

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشأم ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من روى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك انى لأحب سلعا * لرؤيتها ومن أضحى بسلع
تقر بقربها عينى وانى * لأخشى أن تكون تريد فجعى
حلفت برب مكة والمصلى * وأيدى السابحات غداة جمع

لانت على التنائى فاعلمنه * أحب الى من بصرى وسمعى

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلعا حجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته

بين الترائى واللهاة حرارة * ماتطمئن ولاتسوغ فتبردا

فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تحلف الامة فقال عليك (قال حمزة) وأما لحن الغناء فيجتمع على لحون وألحان فيقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول أصل اللحن فى الكلام الفطنة وفى الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن فى الكلام أن تريد الشئ فتورى عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخى أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزارى

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشئ وهى تريد غيره وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم فى لحن القول وكما قال القتال الكلابى

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا * ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن فى العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبد الله يزيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمى اللحن فى الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين ونحته معنيان ويسمى الاعراب نحوا لان صاحبه ينحو الصواب أى يقصده (قال أبو بكر) وقد غلط بعض الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفزارى وهو عمرو بن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تعجب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى كلامها لحن فهذه عثرة منه لاتقال وقد استدركت عليه عثرة أخرى وهو أنه قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس النحوى يقول ماجاءنا من روائع الكلام ماجاءنا عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذى فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك فى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أبا حاتم حدثنى عن الاصمعى عن يونس قال ماجاءنا عن أحد من روائع الكلام ماجاءنا عن البستى بعد النبى صلى الله عليه وسلم يعنى عثمان البستى

فأما قولهم ﴿أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ﴾

فالمثل عادى قديم والجرادتان كانتا ناقتين لمعاوية بن بكر العمليق سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدهر واسمهما بعاد ويماد (١) وبهما ضرب المثل الآخر فى سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

﴿أَلْأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ﴾ ﴿أَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ﴾

(١) قوله واسمهما بعاد ويماد كذا فى النسخ وفى حاشية الشهاب على القاضى البيضاوى فى سورة الاعراف وكان اسم احداهما وردة والاخرى جرادة فقيل لهما جرادتان على التغليب اه

(أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ) (أَلأَمُ مِنَ الجَوْزِ)

(أَلأَمُ مِنْ مَاءٍ عَادِيَةٍ وَمِنْ مَذَاقِ الخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ)

(أَلَصُّ مِنْ شَظَاظٍ وَمِنْ سِرْحَانٍ) ١ (أَلَصُّ مِنْ أَرَةٍ)

(أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ)

(١) قوله من شظاظ قال المجد ككتاب لص ضبي ومنه أسرق من شظاظ اه

(المولدون)

(لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلَ خِنْصَرِي) (لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ)

(لَيْسَ فِي الحُبِّ مَشُورَةٌ) (لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ)

(لَيْسَ بِمِصْبَاحِ الغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ) (لَيْسَ الجَمَالُ بِالثِّيَابِ)

(لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ) ٢ (لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ)

(لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلاَّ مَا مَلَكَ) (لَيْسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ)

(لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ) (لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ إِلاَّ الخَيْرُ)

(لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ) (لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ)

(لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ) ٣ (لَيْسَ لِلْعِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ)

(لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ) (لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ)

(لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالحِنَّاءِ) يضرب فى امكان المكافأة

(لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ)

صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

(لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ وَبِالسُّوسِ الأَبْعَدِ وَفِي البَحْرِ الأَخْضَرِ) (٤)

(لَيْتَهُ فِي سَقَرَ حَيْثُ لاَ مَاءَ وَلاَ شَجَرَ) (لَيْتَ الفَجْلَ بِهَضْمِ نَفْسِهِ)

(لَيْسَ فِي العَصَائِرِ)

(٢) قال المجد وعبادان جزيرة أحاط بها شعبا دجلة ساكنين فى بحر فارس اه

(٣) قال الجوهرى وقد غبت الامور أى صارت الى أواخرها اه

(٤) قال الجوهرى و يقال الساهور ظل الساهرة وهى وجه الارض ومنه قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اه

يضرب لمن لا يقدر على ما يريد

﴿لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ﴾ ﴿لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبَعِي﴾

﴿لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَنْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَنَاهُ﴾

﴿لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ﴾ ﴿لَوْلَا التَّبَعُّدُ﴾

﴿لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ﴾ ﴿لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا﴾

﴿لَوْ عُيِّرَتْ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ﴾ ١ ﴿لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ﴾

﴿لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ﴾ ٢ ﴿لَا مُرِّ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ﴾

﴿لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ﴾ ﴿لَزِمَهُ مِنَ الْكَوْكَبِ إِلَى الْكَوْكَبِ﴾

﴿لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِي أَيُّوبَ﴾ يضرب فى التمكن من صاحبه

﴿لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ﴾ ﴿لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ﴾ ﴿لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ﴾

﴿لَوْلَا الْخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ﴾ ﴿لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ قَنَاهُ﴾

يضرب للمحروم ﴿لَتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بِقَاءَ لَا الْقَصْعَةُ﴾

﴿لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ﴾ ﴿لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ﴾

﴿لِسَانُ الْبَاطِلِ عَيُّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ﴾ ﴿لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدُّجَاجَةِ﴾

﴿لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ﴾ يضرب لمن يخوض فى الظلمة

﴿لَوْ أُعْطِيتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي﴾ ﴿لَوِ اتَّجَرْتَ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ﴾

﴿لِحَافٌ وَمُضَرِّبَةٌ﴾ لمن يعلو ويعلى

﴿لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفَّاكَ﴾ يضرب فى التعجيب

﴿لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا وَلَا احْتِجَابًا بِالْكِعَابِ﴾

(١) قال الخليل الحور الرجوع كالحيار اهـ

(٢) قال الجوهرى يقال رجل حسو للكثير الحسو وقال أبو زيد يقال ان الرجل ليحسو حتى ينضح الى الحسو القليل الاملح اهـ

(لكل حي أجل) (لكل داء دواء) (لكل جديد لذة)

(لكل قديم حرمة) (الزم العتمة يلزمك العمل)

(التماس الزيادة على الغاية محال) (اللذات بالموتات)

(الالتاب تنزل من السماء) (الليل جنة الهارب)

(لا خير في ود يكون بشافع) (لا يصبر على الخل الا ودوده)

(لا تحسن الثقة بالفيل) (لا عتاب بعد الموت)

(لا تطمع في كل ما تسمع) (لا تجر فيما لا تدري)

(لا تر الصبي يباس سنك فيريد سواد استه) (لا تنكح خاطب سرك)

(لا تمدن الى المعالي يدا قصرت عن المعروف) (لا تدلن بحالة يلفتها بغير آلة)

(لا بد للحديث من أبازير) (لا أحب دمي في طست ذهب)

(لا ترسل البازي في الضباب) (لا تعنف طالبا رزقه)

(لا خير في أرب ألقاك في لهب) (لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر)

(لا يجني من خله عصيره) (لا يرى وراءه خضرة) يضرب للمعجب

(لا يملأ قلبه شيء) يضرب للرجل الشجاع

(لا يفرح عن انسان برمص عينه) (١) يضرب للبخيل النكد

(لا تعلم الشرطي التقمص ولا الزلمي التلمص) (٢) (لا تكال الرجال بالقفزان)

(لا تسب امي اللئيمة فأسب امك الكريمة) (لا يعرف محساه من مفساه)

(لا تأكل خبزك على مائدة غيرك) (لا يميز بين التبن والسمن)

(لا يقرأ الا آية العذاب وكتب الصواعق) يضرب للمهول

(١) الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع في الموق رمصت عينه كفرح والنعت أرمص ورمصاء قاله المجد

(٢) وقال الشرطة بالضم ما اشترطت يقال خذ شرطتك وواحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطي كتركي وجهي . وسموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها اه وقال الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضا الواحد زطي اه

﴿ لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا ﴾ يضرب للخائف

﴿ لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفَسَائِهِ ﴾ ﴿ لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ ﴾ يضرب للبخيل

﴿ لَا يَطِنُّ عَلَيْهِ الذُّبَابُ وَلَا يَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ يضرب للمصون

﴿ لَا يَطُولُ حَيَاتُهُ وَلَا يُقْصِرُ جَارِيَتَهَا ﴾ ﴿ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ ﴾

﴿ لَا تَحْرَكْ سَاكِنًا ﴾ ﴿ لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا ﴾

﴿ لَا تَأْمَنِ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ ﴾ ﴿ لَا تَلِدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفَأْرَةَ وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ ﴾

﴿ لَا تَحْرَ عَلَى مَا دَهَاكَ أَعْمَى أَصَمَّ ﴾ ﴿ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ﴾

﴿ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ ﴾ يضرب للرجل الذليل

﴿ لَا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ ﴾ ﴿ لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْأَحَنِ وَالْمَرَضِ ﴾

﴿ لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَنَشْرِهَا ﴾ ﴿ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ﴾

﴿ لَا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ ﴾ ﴿ لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْجَوْزَةِ الْأَكَاسِرُهَا ﴾

﴿ لَا عُذْرَ لِي وَلَا عُذْرَ أُسْتَاذِي ﴾ ﴿ لَا تَسْخَرْ بِكُوسِجٍ مَا لَمْ تَلْقَحْ ﴾

﴿ لَا يَفْزَعُ الْبَازِي مِنْ صِيَاحِ الْكُرْكِيِّ ﴾ ﴿ لَا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ ﴾

﴿ لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ ﴾ ﴿ لَا رَسُولَ كَالدِّرْهَمِ ﴾

﴿ لَا يَعْقِدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْخَيْلَ ﴾ يضرب للضعيف

﴿ لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ ﴿ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ الْأَبْرَدَ ﴾ يضرب للشجاع

﴿ لَا تُلَهِّجْ بِالْمَقَادِيرِ فَإِنَّهَا مُضِرَّةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّقْصِيرِ ﴾

﴿ لَا تُؤَدِّبْ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ وَلَا تُسْرِعْ فِيمَا لَا يُعْنِيكَ ﴾

﴿ الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم ﴾

﴿ مَا نَفَعَ الشَّعْشَعَةُ فِي الْوَادِي الرَّغِبِ ﴾

الشعفة المطرة الهينة والوادى الرغب الواسع * يضرب للذى يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ويروى ما ينفع

﴿(مَا يَجْعَلُ قِدْلَكَ إِلَى أَدِيمِكَ)﴾

القدمسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى ما يحملك على أن تقيس الصغير من الامر بالعظيم منه والى من صلة المعنى أى ما يضم قدلك الى أديمك * يضرب فى اخطاء القياس

﴿(مَا حَلَّتْ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الْأَضْيَافَ)﴾

تبالة بلد مخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث * يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

﴿(مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ)﴾

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه * يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شرا

﴿(مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ)﴾

يعنى من قول يكون بالحق * يضرب فى حفظ اللسان أيضا

﴿(مَا بَلَلْتَ مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ)﴾

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر (١)

وبلى ان بللت بارىحى * من الغيان لا يضحى بطينا

والافوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى خرج نصله وسقط * يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شىء لبخله وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

(١) هو ابن أحمر ويروى فبلى يا فتى قاله الجوهرى

﴿(مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ)﴾

القعقعة تحريك الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له

﴿(مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ)﴾

يعنى أنه عز يز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى ما يصطلى بناره * ولا ينام الجار من سعاره

السمار الجوع يريد أنا الذى لا ينام جارى جائعا ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى لا يطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولا ينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

﴿ مَا تُقْرَنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ ﴾

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى انه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفعل * يضرب لمن يذل من ناواه قاله ابو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقرن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح لامر يفوض اليه ويهاج له لا غيره

﴿ مَا بِلَالُكَ مِنْهُ بِأَعْزَلَ ﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه أى ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

﴿ مَا يُحْسِنُ الْقَلْبَانِ فِى يَدَىْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ ﴾

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية * يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

﴿ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيبانى وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف ففعلت حتى انتهت الى أمها وهى أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أى بنية هذه مخالتك أتتك لتنظر اليك فلا تسترى عنها شيأ ان أرادت النظر من وجهك أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى ما لم ترقط مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ما وراءك يا عصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كاذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كانما خطا بقلم أو سودا بفحم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة (١) بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان فى بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غر ذات أشر (٢) تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقى فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك فى رقبة بيضاء كالفضة ركبت فى صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يبس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقدان شثنت منهما الانامل تنأى فى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى طى القباطى المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك المكن سرة كالمدهن المفلق خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا رحمة الله لابتر لها كفل يقعدها

(١) قال الجوهرى رجل عبهر أى ممتلئ الجسم وامرأة عبهرة اه

(٢) وقال أيضا تأشير الاسنان تحزيزها وتحديد أطرافها والجعل مؤشر المضدين ويقال بأسنانه أشر وأشر مثال شطب السيف وشطبه أشور أيضا قال جميل سمنت بعقول ترف أشوره وفى المثل أعيتنى بأشر فكيف ببدر اه وقوله مثال شطب السيف يعنى بضمتين أو ضم وفتح اه مصححه

اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله خذان لفاكانما قلباعلى نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان (١) كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كانه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فهزت فلما أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أى بنية انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا وملكا فكونى له أمة يكن لك عبدا وشيكا يا بنية احلى عنى عشر خصال تمكن لك ذخرا وذكرا الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا طيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشى له سرا ولا تعصى له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمى انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن (وروى) أبو عبيد ما وراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبيانى قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أرجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ما وراءك يا عصام ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ثم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

(١) قال الجد الخدل الممتلئ والفخم وساق خدلة بينة الخدل محركة اه

﴿(مَالِى ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ)﴾

ويجوز ذنب صخر يصرف ولا يصرف لجمل ودعد وهى صخر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم اطعمها الطعمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن

يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنايا * وما أذنبت الا ذنب صخر

ويروى وعباس يدب لى المنايا

﴿مُحْسِنَةً فَهَيْلِي﴾

أصله أن امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا فى هذا فقال لها محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال أى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أرى المحسنة * يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيبا

﴿مِنْ حَظِّكِ نَفَّاقُ أَيِّمِكِ﴾

أى مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

﴿مُصِّى مَصِيصًا﴾

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها فدرمأت كل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها ويحك مصى مصيصا * يضرب فى الامر بالتوانى

﴿مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمُعَارَةِ﴾

يضرب لمن يهون عليك

﴿مَا يَعْرِفُ قَطَاتُهُ مِنْ لَطَاتِهِ﴾

القطاة الردف واللطاة الجبهة * يضرب للاحمق

﴿مَا بِالدَّارِ شَفْرٌ﴾

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الا مع حرف الجحد لا يقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمثلنا الايام مالحت لنا * بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

﴿مَا بِهَا دُعْوِىٌّ﴾ أى من يدعى ﴿مَا بِهَا دُبِّىٌّ﴾ (١)

أى من يدب ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

﴿مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ﴾

(١) قال الجحد وما به دعوى كتركى أحد وقال ما بالدار دبى بالضم ويكسر أحد اه

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة فى وصفه بالافضاء اليه قال * انما هى اقبال وادبار * ويجوز أن يجعل موضع القتل أى بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر ينوب عن الفاعل كأنه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية لبنيه وكان جمعهم فقال ثمار وافانة البر يبقى عليه العدد وكونوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الامر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لا تغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لا تجيبوا فيما لا تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا فى الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يتقطع عنده ألزموا النساء المهانة نعم لهو الغرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش ترما لم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سرا الى أمة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها ما يأتى ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله أمرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول فى هذا المثل

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فقال

اذا كنت ذا علم ومارا لجاهل * فأعرض فى ترك الجواب جواب
وان لم تصب فى القول فاسكت فانما * سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلى شرائط الكلام قوله

أوصيك فى نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصى الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا

﴿مات حتف أنفه﴾

ويروى حتف أنفيه وحتف فيه أى مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفيه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا أموت حتف أنفى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

﴿مثقل استعان بذقنه﴾ (١)

ويروى بدفيه أى بجنبيه * يضرب للذى يستعين بما لا يدفع عنده

﴿ما له نسولة ولا قتوبة ولا جزورة﴾

(١) قال المجد وأصله البعير يحمل عليه ثقل ولا يقدر ينهض فيعتمد بذقنه على الارض اه

أى ما يتخذ للنعل ولا ما يعمل عليه ولا شاة يجز صوفها أى ماله شئ

﴿مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ﴾

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبى وقاص لابنه لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه

﴿مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ﴾

اذا كان مطولا عسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

﴿مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ﴾

﴿مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ﴾

أى اذا كنت مالكا له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أملكه ولا يضره غضبى فلم أدخل الغضب على نفسى يريد انى لا أغضب أبدا يروى هذا عن معاوية رضى الله عنه

﴿مَا يَحْجُرُ فُلَانٌ فِي الْعِكْمِ﴾

أى ليس ممن يخفى مكانه والعكم الجوالق والحجر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفى انه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضى الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ما خفى مكانى * يضرب للرجل النابه الذكر

﴿مَا تَبِلُ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى﴾ يضرب للرجل البخيل

﴿مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ﴾

أى لا أستطيعه ولا أقدر عليه

﴿مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ قُرَيْهِ وَقَعَ﴾

ويروى (١) قطريه * يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

﴿مَا أُبَالِي مَا نَهِيءٌ مِنْ ضَبِّكَ﴾

يقال نهيء ينهأ نهوأ ونهاءا اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهيء (٢)

﴿مَا فِي بَطْنِهَا نُغْرَةٌ﴾ (٣)

أصل النغرة الذباب ويشبه ما أجنت الحر فى بطنها بها يعنى ليس فى بطنها حمل * يضرب لمن قلت ذات يده قال * والشذنيات يساقطن النغر

﴿مَاتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيْءٌ﴾

(١) ويروى الخ قال الجوهرى والقتر الجانب والناحية لغة فى القطر وقال المجد القتر بالضم وبضمتين الناحية والجانب الجمع أقتار اه

(٢) قال الجوهرى نهيء اللحم ينهأ نهأ ونهاء ونهاءة ونهوأة اذا لم ينضج وفى المثل ما أبالى الخ ويقال أيضا نهؤ اللحم فهو نهيء على فعيل وأنهأته أنا إنهاء اذا لم تنضجه فهو منهأ وقال المجد نهئ اللحم كسمع وكرم نهأ ونهاءة ونهوأة ونهاءة وهذه شاذة فهو نهيء لم ينضج وأنهأه لم ينضجه اه

(٣) قال الجوهرى النغرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين أخضر وله ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة قال ابن مقبل

ترى النغرات الخضر حول لبانه
أحاد ومثنى أصعقتها صواهله

ورب عماد خل فى أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نغر الحمار بالكسر ينغر نغرا فهو حمار نغر وأتان نغرة قال الشاعر

فظل يرنح فى غيطل
كما يستدير الحمار النغر

وقال أبو عمرو النغر الذى لا يثبت فى مكان وأما قول العجاج

والشذنيات يساقطن النغر

فيريد به الاجنة شبهها بذلك الذباب يقال للمرأة ولكل أنثى ما حملت نغرة قط أى ما حملت سلقوحا اه وقال والشذنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن اه

أى لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أى نقصه فنقص من الغضاضة وهى النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فى أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضى الله عنه أراد هذا المعنى

﴿مَاتَ وَهُوَ عَزِيزُ الْبِطَانِ﴾

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته * يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شئ ﴿مَا أَعْرَفَنِى كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ﴾

يضرب للرجل يعيبك وسط القوم وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به أى لو شئت عبتك بمثل ذلك أو أشد ﴿مَا حَكَّ ظَهْرِى مِثْلُ يَدِى﴾

يضرب فى ترك الاتكال على الناس

﴿مِنْ كُلِّ شَئٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ﴾

يراد أنك تحفظه من الناس فاذا كان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

﴿مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالْجَذَاعِ﴾

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير

﴿أَمْهِلْنِى فُوَاقَ نَاقَةٍ﴾

الفواق (١) قدر ما تجتمع الفيقة وهى اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين * يضرب فى سرعة الوقت ﴿مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهِزَّةُ﴾

وذلك أن رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيل له ما أرخص الجمل لولا الهزة فجرت مثلا * يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان

﴿مَا بَقِىَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الْحِمَارِ﴾

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال فى الفتنة الآن حين نقد عمرى فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض ﴿مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قُلَاصٍ﴾

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الكسر * يضرب لمن لم يبق من جلده شئ

﴿مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ﴾

(١) الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وبفتح أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع الجمع أفوقة وآفقة والفيقة بالكسر اسم اللبن يجتمع فى الضرع بين الحلبتين الجمع فيق بالكسر وفيق كعنب وفيقات وأفواق وجمع الجمع بأفاويق وأفاقت الناقة اجتمعت الفيقة فى ضرعها فهى مفيق ومفيقة الجمع مفاويق اه مجد

العافطة النجحة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط في كلامها أي لا تفصح يقال فلان يعفط في كلامه ويعفت في كلامه ويقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تعفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أي ماله شئ

﴿(المعزى تبهى ولا تبنى)﴾

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال أبو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الا بنية وهي بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته * يضرب لمن يفسد ولا يصلح

﴿(ملحه على ركبته)﴾

هذا مثل يضرب للذي يغضب من كل شئ سريعا ويكون سيئ الخلق أي أدنى شئ يبتدهه أي ينفره كما أن الملح اذا كان على الركبة أدنى شئ يبتدهه ويفرقه ويقال الملح ههنا اللبن والملح الرضاع أي لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمي في امرأته

لا تملها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو ثغبها * كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالثغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال بالام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمي الشحم ملحا أيضا وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تملها البيت يعني أن همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ما قاله لمن لا يطمح الى معالي الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابي يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم انما ملحه مادام معلقا جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

﴿(ما يعرف قبيلا من دبير)﴾

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعي هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التي شق أذنها الى قدام والمدابرة التي شق أذنها الى خلف

﴿(ما يعرف هرا من بر)﴾

قال ابن الاعرابي الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهر اسم من هررته أي أكرهته والبر اسم من بررت به أي لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال أبو عبيدة الهر من الهرهرة وهي صوت الضأن والبر من البربرة وهي صوت المعزى * يضرب لمن يتناهى في جهله

﴿(ماله هلع ولا هلعة)﴾

قال أبو زيد هما الجدى والعناق أي ماله شئ

ومثله ﴿مَالَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ﴾

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد أى شئ قال الاصمعى يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أى فليس له شئ

﴿مَالَهُ سِمٌّ وَلَا حِمٌّ﴾

بالضم و يفتحان أيضا أى ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم أى ليس أحد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك أى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده أى لا خير فيه يتقصده

﴿مَالَهُ حَبَضٌ وَلَا نَبَضٌ﴾

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعى لا أدرى ما الحبض ويروى ما به حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى ونبض العرق ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك

﴿مَالَهُ حَانَّةٌ وَلَا آنَّةٌ﴾

أى ناقة ولا شاة

﴿مَالَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ﴾

السبد الشعر واللبد الصوف

ومثل هذا قولهم ﴿مَالَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلَا قِرْطَعْبَةٌ﴾ (١)

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الاشياء كلها كانت على ما ذكرنا ثم صارت أمثالا لكل من لا شئ له فأما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى ما أصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سجل أى هين خسيس وقال أبو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هى الشئ الحقير مثل الحمة يقال لا تعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شئ يسير مما كان والقرطعبة مثله فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طمر به * وماله من نشب قرطعبه أى شئ

ومثله قولهم ﴿مَالَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ﴾

قال اللحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثرة من الطعام وغيره والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن الشئ اليسير وقال * فان هلاك مالك غير معن * ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير ﴿مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ﴾

الاروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شئ يجمع بينهما * يضرب فى الشيئين يختلفان جدا ويروى ما يجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

﴿مَا نَهْيُ الضَّبِّ وَمَا نَفْيُ﴾

(١) قال الجد ما عنده قرطعبة وقرطعبة وقرطعبة كجردحلة وكذبذبة وزرحرحة أى لا قليل ولا كثير أو شئ اه بعنى بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وبضم الاول وسكون الثانى وبضم الاول وفتح الثانى وسكون الثالث اه

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد

﴿(مَا هُوَ إِلَّا ضَبٌّ كُدْيَةَ)﴾

ويروى ضب كادة وهما الصلب من الارض * يضرب لمن لا يقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا في صلابة خوفا من انهيار الحجر عليه

﴿(مَا مَاتَ فُلَانٌ كَدَا الْحُبَارَى)﴾

قدمر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم أكمد من الحبارى

﴿(مَرَرْتُ بِهِمْ الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ)﴾ (١)

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه في قوله * فأوردها العراك ولم يذدها * وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهي جماء لا حمود لها والغفير لانها تغفر الرأس اى تغطيه ويقال هم في هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابي

صغيرهم وكهلهم سواء * هم الجماء في اللوم الغفير

﴿(مَا بِهِ قَلَبَةٌ)﴾

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعي داء يشتكي البعير منه قلبه فيموت من يومه

﴿(مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبِّهِ)﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الاسلمي وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفي أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرم منهما فقال أكثم بن صيفي سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما أن يرجعا عما جاآله فأبيا فبعثهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبس ابلهما التي تنافرا عليها لمائة ومائة وقال انطلقا مع رسولي هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت ارض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاآله قال ربيعة للقعقاع عما عندك يا قعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمي معاذة بنت ضرار رأس من أعمامي عشرة ومن أخوالي عشرة وهند قوس عمي رهنها عن العرب وجدي زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض قالوا وفي ذلك يقول الفرزدق

منا الذي جمع الملوك وبينهم * حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ما عندك يا خالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن ربعي قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلم قال الآن فمن أمك قال فرعة قال ابنة من قال ابنة سندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك يا ابن الضبنة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كنثل سلم بن جندل فقال ربيعة ما جعل العبد كربه فأرسلها مثلا

(١) قال الجد وجاؤا جما غفيرا وجم الغفير وجاء الغفير والجماء الغفير وجاء غفيرا وجاء الغفيري وجم الغفيرة وجاء الغفيرة والجماء الغفيرة وجاء غفيرة والجم الغفير وبجماء الغفير والغفيرة أى جميعا شريفهم ووضيعهم لم يتخلف أحدوهم كثيرون وهو عند سيبويه اسم موضوع موضع المصدر أى مررت بهم جموما غفيرا وجعله غيره مصدرا وأجاز ابن الانباري نصبه الرفع على تقديرهم وقال الكسائي العرب تنصب الجماء الغفير في التمام وترفعه في النقصان اه

﴿ مَا لَثَّتْنِي الْأَعَنْ عُفْرٍ ﴾

أى بعد شهر أو شهرين والحين بعد الحين

﴿ مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ ﴾ (١)

هى حليمة بنت الحرث بن أبى شمر وكان أبوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن (٢) فى فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر أيام العرب يقال ارتفع فى هذا اليوم من الضحاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب * يضرب مثلا فى كل أمر متعالم مشهور قال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل فيها وكان الحرث بن جبلة الاكبر ملك غسان يخاف وكان فى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة يقال له شمر ابن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تداوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك مالا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهى من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مرت عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتى عنه فهو أرجاهم عندى ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفى حتى أتوا المنذر فقالوا له أتينا لك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا وهم غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمى بلقيس حليمة

﴿ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ﴾

يضرب فى التأبيد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسكب الذكر والرزمة (٣) صوت الناقة

﴿ مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ ﴾

الياء من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقال شجى يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أى شئ الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة فى باب الواو عند قولهم ويل للشجى من الخلى

(١) قال المجد يضرب لكل أمر متعالم مشهور ويضرب أيضا للشريف النابه الذكر اه
(٢) المركن من الضروع العظيم كأنه ذو الاركان وناقة مركنة الضرع والمركن بكسر الميم الاجانة التى تغسل فيها الثياب عن الادمى قاله الجوهرى وقال المجد المركن كمنبر آنية معروفة اه
(٣) بالتحريك قاله الجوهرى اه

﴿ مَا أَمْرُ الْعَذْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ ﴾

يضرب فى ترك مشاورة النساء فى الامور

﴿ مَا بِيَدِي الْوَتَرُ ﴾

مثل قولهم ما بيدى الرصفة وما بيدى صفانه * تضرب كلها للبخيل

﴿ مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ ﴾

بالضم أى شحم وسمن * يضرب لمن لا يوجد عنده خير

﴿ مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ ﴾

العورة الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

﴿ مَا أَنْتَ بِنَجِيَّةٍ وَلَا سَيِّئَةٍ ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا حاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسىء ويجوز أن يكون من حاء وهو زجر للمعز ومن ساء وهو زجر للحمار أى لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

﴿ مَا أَنْتَ بِعَلْقٍ مَضَنَّةٍ ﴾

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

﴿ مَا يَرْوِي غُلَّتَهُ بِالْمَصِيحِ الْمَحْلُوبِ ﴾

المصيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أى لا يجبر كسره بالشئ القليل

﴿ مَا كُلُّ رَامٍ غَرَضٍ يُصِيبُ ﴾

يضرب فى التأسية عن الفائت

﴿ مَا هَذَا الْبُرُّ الطَّارِقُ ﴾

يقال طرق اذا أتى ليلا * يضرب فى الاحسان يستبعد من الانسان ويروى الطارف أى الحديث

﴿ مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأَمَةَ ﴾

أى لا يكون بينهما كثير فرق * يضرب فى المتقاربين فى الشبه

﴿ مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ ﴾

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

﴿ مَالَهُ رُوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ ﴾

قوله يستبعد فى نسخة يستبدع

٥١

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

﴿ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ﴾

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما

﴿ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ ﴾

قال أكثم بن صيفى * يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

﴿ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ ﴾

أى ما أشبه بعض القوم ببعض * يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة ومثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت أوله

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وانما خص البارحة لقربها منها فكأنه قال ما أشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كأنه فى التقدير شئ شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا * يضرب عند تشابه الشيئين

﴿ الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ أى مقيس بخليله فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ ﴾

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ مَلَكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرَهُ ﴾

أى كل الامور الى أربابها وولى المال ربه أى هو المعنى به دون غيره * يضرب فى عناية الرجل بماله

﴿ مَا عِنْدَهُ مَا يُنْدَى الرَّضْفَةَ ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذا أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وما أرادوا من ودك ثم ألقوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج ما فى ذلك الوعاء أى ليس عنده هذا من الخير ما يندى تلك الرضفة * يضرب للبخيل لا يخرج من يده شئ

﴿ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلْبُهُ ﴾

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب سهلى تدوم خضرته * يضرب لمن حسنت حاله وأجنى أى جاء بالجنى وهو ما يجتنى ومعناه أثمر

﴿ مَرْعًى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ﴾

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر ابن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها * سعدان توضح في أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو ابن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضوا قالت فأنشديني بعض ما قلت فقالت عند

أبكي عمود الابطحين كليهما * ومانعها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمي * وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك أهل العز من آل غالب * وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم أنشأت تقول

ابكي أبا عمرو بعين غزيرة * قليل اذا تغفى العيون رقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا * بساحته الابطال قبا يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قالت مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدا محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفترا فقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أي انك وان كنت ربي فلست كفلان

﴿ المال بيني وبينك شق الابلمة ﴾

ويروى الابلمة بالفتح قال أبو زياد هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا اشتقتها طولا انشقت نصفين سواء من أولها الى آخرها * يضرب في المساواة والمشاركة في الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني أي مشتوق بيني وبينك

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُنِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنَا وَمَثَلُ الْكَافِرِ

مَثَلُ الْأَرْزَةِ (١) الْمُجْذَبَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا (٢) مَرَّةً وَاحِدَةً

قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لانه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الارزة التي لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيأ حتى يموت وان رزئ لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

﴿ مرعى ولا أكولة ﴾

الاكولة الشاة التي تعزل للاكل وتسمن * يضرب للمتمول لا آكل لماله

﴿ أمرعت فانزل ﴾

يقال أمرع الوادي ومرع بالضم أي كثر كلأه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا * يضرب لمن وقع في خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

(١) أبو عمرو الارزة بالتحريك شجر الارزن وقال أبو عبيد الارزة بالتسكين شجر الصنوبر قاله الجوهري

(٢) جعفه كمنعه صرعه كاجعنفه والنجعرة قلعها كاجعنفها فانجعفت قاله الجد اه

﴿مَا نَدَّ رَبَابِي شَوْلُهَا الْمُعَلَّقُ * إِنْ تَرِدِ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْنَقُ﴾

الشول القليل من الماء * يضرب فى حمل مالا يضر لك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء أكيس

﴿مَاءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ﴾ (١)

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وانى وتهيامى بزينب كالذى * تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد أنه لا يصل اليها الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من دارم تزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل أموره حسن ولكنى أحدثك انه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بى فرجع الىّ وبقميصه نضح من دماء صيد والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب ممن فيه فضمنى ضمة وشمنى شمة فليتنى مت شمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها أين أنا من لقيط قالت ماء لا كصداء ويروى على وزن حمراء قال الجوهرى سألت أبا على يعنى الفسوى فقلت أهو فعلاء من المضاعف قال نعم وأنشدنى قول ضرار بن عتبة السعدى

كأنى من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا

يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل أن يتجنبا

أى قبل أن يروى وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلا فى البادية من بنى سليم فلم يهمزه

﴿الْمَاءُ مِلْءُ أَمْرٍ﴾

ويروى ملء الامر أى هو ملء الاشياء * يضرب للشئ الذى يكون ملء الامر عن أبى زيد

﴿مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ﴾ (٢)

أى ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

﴿مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَدَاةٍ﴾

السداة والسداة واحد وهما ضد اللحمة * يضرب لمن لا ينتفع منه بشئ ولا يصلح لامر

﴿مَا أَنْتَ بِنَيْرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ﴾

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث * يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

﴿مَا عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ﴾

العقال ما يعتقل به البعير والانشوطة عقدة يسهل انحلالها أى ما موثقك بواهية وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

(١) الصداء كسحاب ويقال الصداء كسكان ركية أو عين ماء عندهم أعذب منها ومنه ماء ولا كصداء قاله المجد اه

(٢) التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة المرتفعة من الارض الجمع تلعات وتلاع أو التلاع مسايل الماء من الاسناد والنجاف والجبال حتى ينصب فى الوادى ولا تكون التلاع الا فى الحمارى ولا يمنع ذنب تلعة يضرب للذليل الحقير ولا أثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به وما أخاف الا من سيل تلعتى أى من بنى عمى وأقاربى قاله المجد اه

وقد علقت مى بقلبى علاقة * بطيئا على مر الشهور انجلالها

﴿(ما بها نافخ ضرمة)﴾

بها أى بالدار والضرمة ما أضرمت فيه النار كائنا ما كان ويعنى بالمثل ما فى الدار أحد وفى حديث على رضى الله عنه يوم معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن فى غيطه أى

فى باطن قلبه

﴿(ما عليها خضاض)﴾

الخضاض الشئ اليسير من الحلى قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

يضرب فى نفى الحلى عن المرأة

﴿(ما كفى حربا جانيها)﴾

أى انما يكون صلاحها بأهل الاناة والحلم لا بمن جناها وأوقد لظاها وقال

لكن فررت حذار الموت منكفئا * وليس مغنى حرب عنك جانيها

قال أبو الهيثم أى من أفسد أمرا لم يتوقع منه اصلاحه

﴿(محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا)﴾

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بنى عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بنى فزارة فقال

أبلغ فزارة أنى لن أصالحها * حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وراحض المخزاة عن فزاره (١)

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فأصبح فرجها * حصانا وقلدته قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سئم الهوان فأرتعا

ولا تكثروا فيه النجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

(١) رحضت يدى وثوبى أرحضه رحضا غسلته والثوب رحيض ومرحوض قاله الجوهرى اهـ

﴿(ما زأسك والسيف)﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور يدخل فقال له مازأى يا مازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطئ حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهرى لا أعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا أن يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز وأسقطت الياء فى الامر

(يخشوب

﴿مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْقَحْ﴾

المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يصلح ويقال سيف خشيب للذى لم يتم عمله ويقال أيضا للصقيل خشيب وهو من الاضداد * يضرب للشئ يبتدأ به ولم يهذب بعد

﴿مَا تَنْهَضُ رَابِئَتُهُ﴾

ويروى ما تقوم رابئته وهى الصيد يرميه الرجل فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر ما يقال فى العين يضرب للعالم بأمره ﴿مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذَا وَلَا مَرِيشًا﴾

الاقذا السهم الذى لا ريش عليه والمريش الذى عليه الريش أى لم أظفر منه بخير قليل ولا كثير

﴿مَالَهُ لَاعُدَّ مِنْ نَفْرِهِ﴾

قال أبو عبيد هذا دعاء فى موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته * ماله لاعد من نفره

قوله لا تنمى رميته أى لا ترتفع من مكانها الذى أصابها فيه السهم لحذق الرامى ثم قال لا عد من نفره أى أمانه الله حتى لا يعد منهم كما يقال قاتله الله ومعناه لا كان له غير الله قاتلا أى انه لا فرن له يقتدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة فى النفر ولا فى القوم

﴿مِنَ الْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ﴾

يضرب للذى يخطئ مرارا ويصيب مرة والخواطئ التى تخطئ القرطاس وهى من خطئت أى أخطأت قال أبو الهيثم وهى لغة رديئة قال ومثل العامة فى هذا رب رمية من غير رام وأنشد محمد بن حبيب

رمتنى يوم ذات العرسلى * بسهم مطم للصيد لام

فقلت لها أصبت حصاة قلبى * وربة رمية من غير رام

وقال أبو عبيد يضرب قوله من الخواطئ للبخيل يعطى أحيانا على بخله

﴿مِنْ أَنَّى تَرْمِى الْأَقْرَعَ تُشْبِهُ﴾

يضرب لمن عرض أغراضه للغائب فلا يستتر من ذلك بشئ

﴿مَا قُرِعَتْ عَصَا عَلَى عَصًا إِلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسَرَّ لَهَا آخَرُونَ﴾

قال أبو عبيد معناه لا يحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) وانما وصله بعلى وحقه ما قرعت عصا بعصا على معنى ما ألقيت أو أسقطت عصا على عصا

﴿مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الْحُبْلَى﴾

ويروى صيحة الحبلى أى صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها

﴿مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ﴾ أى من هوانهم علينا

﴿مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ﴾ (١) أى شئ من لباس

وكذلك ﴿مَا عَلَيْهِ طِمْرَبَةٌ وَطِمْرِبَةٌ وَطُمْرُبَةٌ﴾ (٢)

قال أبو عبيد وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طمربة

﴿مَا ذُقْتُ عَضَاضًا وَلَا لَمَاجًا وَلَا أَكَالًا وَلَا ذَوَاقًا وَلَا قَضَامًا﴾ (٣)

أى شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا كثير مثل قولهم

﴿مَا ذُقْتُ عَلُوسًا وَلَا عَذُوفًا وَلَا عُذَافًا﴾ (٤)

بالذال والدال وكلها بمعنى

﴿مَهْلًا فُوَاقَ نَاقَةٍ﴾

أى أمهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن

﴿مَا يَدْرِى أَيَخْثِرُ أَمْ يَذِيبُ﴾

قال الاصمعى أصل هذا أن المرأة تسلأ السمن فيرتجن أى يختلط حائره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها فلا تدرى أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وأنشد ابن السكيت

تفرقت الخناص على ابن بو * فما يدرى أيخثر أم يذيب

وقال بشر

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * أتنزلها مذمومة أم تنيبها

يضرب فى اختلاط الامر

﴿مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً﴾

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له عامرا وشيبان ثم هلك عنها ذهل فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع أمهما فى بنى ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس يا ابن أخى دعنى فان الشيخ متاوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعنى أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب فى موضع التهمة

(ما اصفيت

(١) الفراض بالفاء كسحاب قاله المجد اه

(٢) الطمربة بفتح الطاء والراء وبكسرهما وبضمهما القطعة من الغسيم ومن الثوب وقيل خاص بالجلد ما عليه طمربة قاله المجد اه

(٣) وقال قضم كسمع أكل بأطراف أسنانه أو أكل يابسا وماذقت قضاما كسحاب وأمير ومقعد لقمة أى ما يقضم عليه وقدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم اه

(٤) ما علسنا علوسا أى ما ذقنا شيأ وما أكلت علاسا كغراب طعاما وما علسوه تعليسا ما أطعموه شيأ قاله المجد اه

﴿(مَا أَصْفَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً)﴾

أى ما تعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ اباك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا تبركه فيه وذكر عن على رضى الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصفوا انائى وأصفروا عظم منزلتى وقدرى

﴿(مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ)﴾

قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحموضته شرا وانه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر أى لست منه فى خير ولا شر

﴿(مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ)﴾

الطل اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضل تبقى من الشراب فى المكيال والهاء فى بها راجعة الى الدار

﴿(مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِى كَرَبِ النَّخْلِ)﴾

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال أبو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى (١) يقوله لرجل من عبد قيس شاعر (قلت) اسمه الصلتان العبدى (٢) كان قال لجرير

أرى شاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم أملك بوادر دمعتى * متى كان حكم الله فى كرب النخل

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله * يضرب فى من يضع نفسه حيث لا يستأهل

﴿(مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا)﴾

النقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل ما يكون فى شق النواة أى ما ظلمته شيأ

﴿(مَا الْخَوَافِى كَالْقَلَبَةِ وَلَا الْخُنَّازُ كَالنُّعَبَةِ)﴾

الخوافى سعف النخل الذى دون القلبة وهى جمع قلب وقلب وقلب (٣) وكلها قلب النخلة ولبها أى لا يكون التشر كاللب وأما الخناز (٤) فهو الوزغة والنعبة (٥) دابة أغلظ من الوزغة تلسع ورب ما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم يضرب فى الامر يعضه اسهل من بعض والاول فى تفضيل الشئ بعضه على بعض

﴿(مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِى عَقْلِكَ)﴾

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك

﴿(المَسْئَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ)﴾

(١) الخطفى بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وبالفاء لقب جد جرير الشاعر قاله حذيفة

(٢) وقال والصلتان محركة النشيط الحديد الفؤاد من الخيل وشعراء عبدى وضبى وفهمى اه

(٣) يعنى بتثليث أوله اه

(٤) الخناز كرمان قاله المجد

(٥) وقال فى مادة ث ع ب النعبة بالضم أو كهمزة ووهم الجوهرى وزغة خبيثة خضراء الرأس والقارة وشجرة والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام اه

وهذا المثل عن أكثم بن صيفي في كلام له وفي الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش في وجه صاحبها يعني اذا كان له غنى كما في حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفي وجهه كذا وكذا

﴿مَالَهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ﴾

المحيل الذي حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما ملبت مني أحالت وأجربت * ومدت يديها الاحتلاب وصرت
دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

﴿مَثَلُ الْعَالَمِ كَالْحُمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرَبَاءُ﴾

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه

﴿مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ﴾

الاسجاح حسن العفو أي ملكت الامر على فأحسن العفو عني وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجيح أي سهلة قال أبو عبيد يروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح أي ملكت فأحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة

﴿الْمَلَسَى لَا عُهْدَةَ﴾

يقال ناقة ملسى للتي تملس ولا يعلق بها شئ لسرعتها في سيرها ويقال في البيع ملسى لا عهدة وأبيعك الملسى أي البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة ركرى أي قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشئ وكذلك جزى وشمخى في النعوت والعهدة التبعة في العيب ومعنى لا عهدة أي تملس وتنفلت فلا ترجع الي * يضرب لمن يخرج من الامر سالما لا له ولا عليه قال أبو عبيد يضرب في كراهة المعايب

﴿مَا أَبَالِيهِ عَبَكَةً﴾

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق * يضرب في استهانة الرجل بصاحبه

قال الاصمعي ومثله

﴿مَا أُبَالِيهِ بَالَةً﴾

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمع يسمع لك قال أبو عبيد العبكة الوذحة (١) وهي ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر

(١) قال الجوهري الوذح مثل بدنة وبدن اه

ويقال اللبكة في قولهم

﴿مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلَا لَبَكَةً﴾

القطعة من الثريد ويقال العبكة شئ قليل من السمن تبقى في النحي ونصب عبكة في قوله ما أباليه

عبكة على المصدر كأنه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

﴿المَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ﴾

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعنى أن الرجل حريص على ما يمنع منه كما قيل

* أحب شئ الى الانسان ما امتنعا *

﴿المَدْحُ الذَّبْحُ﴾

أى من مدح وهو يغتر بذلك فكأنه ذبح جعل ضرره كالذبح له

﴿مَا يُمْعِنُ بِحَقٍّ وَلَا يُذْعِنُ﴾

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر * يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقر به ولكل من عوّق فى أمر

﴿مِنْ شَرٍّ مَا أَلْقَالَكَ أَهْلُكَ﴾

يقول لو كان فيك خير ما تحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك * يضرب للبخيل يزهد فيه الناس

﴿مَالَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ﴾

الثاغية النعجة والراغية الناقة أى ماله شئ

ومثله

﴿مَالَهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ﴾

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

﴿مَالَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ﴾

يقال العقار النخل ويقال هو متاع البيت

﴿مَا فِى الدَّارِ صَافِرٌ﴾

قال أبو عبيد والاصمعى معناه ما فى الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

﴿مَاجٌّ وَلَكِنَّهُ دَجٌّ﴾

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون ويقال الداج الذى خرج للتجارة وهو من دج يدج دجيجا أى دب

﴿مَا أُنْكِرُ لَكَ مِنْ سُوءٍ﴾

أى ليس انكارى اياك من سوء بك لكنى لا أثبتك

﴿مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ﴾

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطية والمعنى ما عنده فضل ولا جود

﴿مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ﴾

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا والمير ما جلب من الميرة وهو ما يتقوت فيتزود أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

﴿مَالِى فِى هَذَا الْأَمْرِ دَرَكٌ﴾

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العراقى ويشد فيه الرشاء للا يتل الرشاء والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

﴿اسْمَعْ مِنِّى فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ﴾

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ما حم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يسار به وان كان مقيما وقول شريح فى الذين فروا من الطاعون

* اناواياهم من طالب لقريب *

﴿أُمِرُّ دُونَ عَبِيدَةَ الْوَذْمُ﴾

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو * يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشهد دونه

﴿مَا تَنِطُّ لَهُ مِنِّى حَاشَةٌ﴾

أى ليس له عندى عطف ولا رقة

﴿مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّى﴾

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

﴿مَا الذَّبُّ وَمَا مَرْقَتُهُ﴾

يضرب فى احتقار الشئ وتصغيره

﴿مَا يَدْرِى مَا أَبِى مِنْ بَنِى﴾

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى ما يدرى أى من أى قاله أبو عمرو

﴿مَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ﴾ (١)

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحوّ سوق الابل واللوّ حبسها ويروى الحىّ من اللىّ وقال ثمر الحوّ نم واللولو أى لا يعرف هذا من هذا

﴿مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ﴾

(١) قال المجد أى لا يعرف الحق من الخفى اهـ

يعنى

يعنى بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

﴿مَا يَعْوَى وَلَا يَنْبَحُ﴾

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه يقال نبح الكلب فلانا ونبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل مايعوى ولا ينبح ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره ويروى مايعوى ولا ينبح على معنى لا يبشر ولا ينذر لان نباح الكلب يبشر بمجىء الضيف وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها

﴿مَا جَعَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى﴾

أى أى شئ جعل البرد فى الشتاء كالاذى والحر فى الصيف

﴿مَا اكْتَحَلْتُ غَمَاضًا وَلَا حَنَانًا﴾ أى ماذقت نوما

﴿مَالَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ﴾

أى ماله حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع مايستحيى منه فلا يعاب

﴿مَا فِى كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ﴾

وهو آخر ما يبقى من السهام فى الجعبة * يضرب لمن لم يبق من ماله شئ

﴿مَا زَالَ مِنْهَا بِعُلْيَاءَ﴾

الهاء راجعة الى النعلة أى لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحله عالية من الشرف والثناء الحسن

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ﴾

أى فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضى لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التى يخرجها من ماله مثلا لكلامه

﴿المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ﴾

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

﴿المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ﴾

المزاح والمزاحة المزح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أى اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام أكثم بن صيفى ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال اياك والمزاح فانه يجرئ الى القبيحة ويورث الضغينة قال أبو عبيد وجاء ناعن بعض الخلفاء انه عرض على رجل خلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما مازرتا فغضب عليه وقال أعندى تمزح

قوله المزاح والمزاحة أى بضمهما اسما مصدر لمزح كمنع والمصدر المزح وقوله والمزاح أى بالكسر والممازحة مصدر لمازح هذا محصل ما فى القاموس والمجد اه مصححه

فلم يوله شيأ ﴿المزاح سباب النوكى﴾

هذا من المازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاكلته ومشاكلة الاحمق سبة

﴿مازال ينظر في خير أو شر﴾

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم مازال منها بعلياء وقد مر

﴿ما ظننت بجارك فقال ظني بنفسي﴾

أي ان الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ان خيرا فخير وان شرا فشر

﴿مثل الماء خير من الماء﴾

قاله رجل عرض عليه مزقة لبن فقيل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا يضرب للقنوع بالقليل

﴿أملك الناس لنفسه أكتمهم لسره﴾

يضرب في مدح كتمان السر

﴿ما في الخبر مبغى ولا عند فلان﴾

يضرب في تأكيد اللوم وقلة الخير

﴿ما الاول حسن حسن الآخر﴾

أي اذا حسن الاول حسن الآخر * يضرب لمن يحسن فيتم احسانه

﴿ما أمنيك توتين ما كرهت من ناحيتيك﴾

اى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق

﴿ما صلى عصاك كمستديم﴾

الاستدامة ترك العجلة أي ما تقتلك عاقل فلذلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاك كمستديم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

ويقال ﴿ما صليت عصا مثله﴾ أي ما جربت أحزم منه

﴿ما ضفا ولا صفا عطاؤه﴾

الضافي الكثير والصافي النقي أي لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

﴿ما هو إلا سحابة ناصحة﴾

أى لا يسيل منها شئ يقال سقاء ناصح لا يندى بشئ * يضرب للبخيل جدا

﴿(ما أساء من أعتب)﴾

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

﴿(ما يخنق على جرته)﴾

يضرب لمن لا يحفظ ما فى صدره بل يتكلم به ولا يهاب

﴿(ما أسكت الصبى أهون مما أبكاه)﴾

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشئ يسير أرضاه وقنع به

﴿(مالك لا تنبح يا كلب الدوم * قد كنت نباحا فما لك اليوم)﴾

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أى ما للعير لا تأتى

﴿(ما ينقض أذنيه من ذلك)﴾

يضرب لمن يهتز بالامر ولا يغيره

﴿(ما دونه شوكة ولا ذباح)﴾ (١)

الذباح شق يكون فى باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمح * يضرب للامر يسهل الوصول اليه

﴿(ما دونه شقذ ولا نقذ)﴾

أى ما دونه شئ يخاف ويكره (قلت) لم يزد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ أى طرده فذهب كأنه قيل ما دونه بعد ولا نقذا تباع له واذا قيل ما به شقذ ولا نقذ فان ابن الاعرابى قال ما به حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ من قوله

لقد غضبوا علىّ وأشقذونى * فصرت كأننى فرأ مثار (٢)

أى أزعجونى وحركونى ويجعل النقذ من الانقاذ أى لا يمكنه انقاذ شئ من يد العدو

﴿(مالك من شيخك إلا عمله)﴾

يضرب للرجل حين يكبر أى لا يصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

﴿(ما تحسن تنجوه ولا تنجوه)﴾

أى تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه * يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد

﴿(ما نزعها من ليت)﴾

(١) الذباح كزنار شقوق فى باطن أصابع الرجلين وقد يختص قاله الجوهرى

(٢) الفرأ الحمار الوحشى قاله الجوهرى

الهاء راجعة الى النعلة أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن ينزع عنها * يضرب للرجل يعلقه الذم أو الامر القبيح فلا ينزع عنه وأراد ما نزع عنها فحذف عن وأوصل النعل وقوله من ليت أى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتنى لم أفعل يريد لم يندم على ما فعل

﴿مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ﴾

المشورة والمشورة لغتان والاصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الاصل * يضرب فى الحث على المشاورة فى الامور

﴿مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ﴾

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لا محالة

﴿مَا النَّاسُ إِلَّا أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ﴾

يضرب فى التفاوت بين الخلق

﴿الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ﴾

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أى انه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم

﴿الْمَنَاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ﴾

قاله أكثم بن صيفى

﴿الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُنَاوَرَةِ﴾

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

﴿الْمُدَارَاةُ قِوَامُ الْمُعَاشَرَةِ وَمِلَاكُ الْمُعَاشَرَةِ﴾ ﴿مَا أَحْلَى فِى هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ﴾

أى لم يصنع شيأ

﴿مَالِى فِى هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا إِصْبَعٌ﴾

أى أثر

﴿مَا رَأَيْتُ صَفَرَايَ رَصَدَهُ حَرْبٌ﴾ (١)

يضرب للشريف يقهره الوضيع

﴿مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ﴾

يضرب فى البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر ذكره الميدانى

﴿مَالَهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ﴾

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ماله شئ

﴿مَا اسْتَقَالَكَ مَنْ عَرَضَكَ لِلْأَسَدِ﴾

(١) الحرب محركة ذكر الجبارى قاله الجد نقال الجوهرى الجمع الحربان اه

يضرب لمن يحملك على ما تكره عاقبته

﴿ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ ﴾

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر

﴿ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ ﴾

يضرب لمن لا يبالى بوعيده

﴿ مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ ﴾

أى لا تتكل على غيرك فيما ينوبك

﴿ مَا قَلَّ سُفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا ﴾

هذا مثل قولهم لا بد للفقيه من سفيه يناضل عنه

﴿ مَا النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ ﴾

﴿ مَالَهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاضْطَجِعْ بَارِدًا ﴾

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثقل وهذا فى الدعاء عليه

﴿ مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ ﴾

يضرب لمن لا سر عنده

﴿ مَا تُسَايِرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا وَمَا تُسَايِرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا ﴾

يضربان للكذاب قال الشاعر

فما تسالم خيلاه اذا التقتا * ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لا يرد عن باب ولا يعرج عنه قال ابن الاعرابى يقال كذاب لا تسايرخيلاه ولا تسالم خيلاه أى لا يصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تسايرخيلاه اذا التقتا * ولا يروع عن باب اذا وردا

﴿ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ ﴾

قال ابن الأعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لا شوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برىء من عيوبها

﴿ مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ ﴾

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

﴿مَا تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقْذًا وَلَا مَرِيشًا﴾ (١)

أى ماترك له شيأ ﴿مَالَهُ لَاسِقَى سَاعِدَ الدَّرِّ﴾

السواعد عروق الضرع التى يخرج منها اللبن دعاء عليه بأن تجف ضروع ابله والتقدير لاسقى درّ ساعد الدرّ فحذف المضاف

﴿مَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ﴾

ويروى بروبة أمره أى بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن و يقال الروبة الحاجة يقول مايقوم فلان بروبة أهله أى بما أسندوا له من حوائجهم وقال ابن الاعرابى روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثنى وأنا أذاكره فلم يستو لى روبة

﴿مَالَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ﴾

فالجول عرض البئر من أسفله الى أعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طىّ والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ماله عزيمة قوية تجول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولاعقل يمنعه ويكفه عما لايليق بأمثاله

﴿مَا يُضْجِعُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً﴾

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو سمعت أبى ينشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر الينا حوله

يا ويح صبيتى الذين تركتهم * من ضعفهم ماينضجون كراعا

﴿مَا أَمْلَكُ شَذًا وَلَا إِرْخَاءً﴾

يقوله الذى كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شئ منه

﴿مَا يُسَاوِى مَتْكَ ذُبَابٍ﴾ (٢)

يضرب للشئ الحقير قال نصير المتك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العجان (٣) ﴿مَا خَبَرَ غَيُورٌ قَطُّ﴾

قاله بعض الحكماء من العرب يعنى أن الغيور هو الذى يغار على كل أنثى

﴿مَا بِهَا دَبِيجٌ بِالحاء (٤) ويروى بالجيم وَمَا بِهَا وَابِرٌ﴾

أى أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر و يجوز أن يكون من قولهم وبر فى الارض اذا مشى أو من قولهم وبر فى منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فابت الى الحى الذين وراءهم * جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

(١) الاقذ السهم الذى لاريش عليه والجمع قذ وجمع القذ قذاذ والريش بالفتح مصدر قولك رشت السهم اذا ألزقت عليه الريش فهو مريش ومنه قولهم ماله أقذ ولامريش أى ليس شئ قاله الجوهرى

(٢) المتك بالفتح وبالضم و بضمتين أنف الذباب أو ذكره ومن كل شئ طرف زبه وعرق أسفل الكمرة زعموا أنه مخرج المنى أو الجلدة من الاحليل الى باطن الحوق أو وتر الاحليل أو العرق فى باطن الذكر عند أسفل حوقه وهو آخر مايبرأ من المختون كالمتك كعتل والبظر أو عرقه وهو ماتقيه الخاتنة اه قاله المجد

(٣) العجان كسحاب العضو والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر وقال الجوهرى العجان مابين الخصية والفقحة اه

(٤) ابن السكيت ماالداردبيج بالكسر والتشديد أى مابها أحد وشك أبو عبيد فى الجيم والحاء وسألت عنه بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا ماالداردبى وما زادونى على ذلك ووجدت بخط أبى موسى الحامض مافى الداردبيج موقع بالجيم عن ثعلب قاله الجوهرى

أى أحد ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى المجد خاصة

﴿ (مَا نَحَنِى مِنَاحَ الْعَلُوقِ) ﴾

قال المنذرى هذا مثل للعرب سائر فيمن يرائى ويناوق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير ما فى قلبه والعلوق الناقة ترأم ولد غيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درها قال الجعدى

وما نحنى كمناح العلو * ق ماترب غزة تضرب

﴿ (مَا سَقَانِى مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً) ﴾

سويد تصغير أسود من خمار يد الماء وقال

ألا انى سقيت أسود حالكا * ألذ من الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الاسودان * يضرب لمن لا يواسيك بشئ

﴿ (مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ) ﴾

مهما حرف فى الشرط بمنزلة ما والهاء فى ترهْ للسكت ومفعول ترَ محذوف والتقدير ما تعش ترَ أشياء عجيبة أى مادمت تعيش ترى شيأ عجيبا

﴿ (مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ) ﴾

الحوية كل شئ ضممته اليك واللوية كل شئ خبأته * يضرب لمن يطلب المال والمعنى ما جمعت ولا خبأت أى لم تجمع ما طلبت لانك كنت تطلب باطلا

﴿ (مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِبَى جُحْرِهَا) ﴾

يضرب فى تأكيد الاخفاق

﴿ (مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ) ﴾

فالغرق أن يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى السابياء (١) فغرق قال الاعشى * ألا ليت قيسا غرقته القوابل

والشرق أن يدخل الماء فى الخنجرة وهى مجرى النفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين * يضرب فى الامر يتعذر من وجهين

﴿ (مَا أَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ) ﴾

وهما ما تحمله النملة بفيها * يضرب لمن لا يغنى عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولا غيره وانما المذكور قولهم ما فى الاناء زبالة بالضم أى شئ وما رزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال نحو رقبة ورقاب وحرجة وحراج ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت فى الجامع زبلة بضم الزاى ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زبالة

(١) السابياء المشيمة التى تخرج مع الولد أو جليدة رقيقة على أنفه ان لم تكشف عند الولادة مات قاله المجد اهـ

﴿ مَالَهُ نَقْرٌ وَلَا مَلْكٌ ﴾ (١)

وهذا وجه جيد

يريد بئرا لا ماء فيها تقر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك الماء قال

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم * الا الاصلال لا تلوى على حسب

﴿ مَا أَدْرِي أَغَارَ أَمْ مَارَ ﴾

يقال غار أى أتى الغور ومار أنجد أى أتى نجدا

﴿ مَالَهُ لَاعٍ قَرْوٍ ﴾

قال الاصمعى القرو مبالغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أى حريصة على الاكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب ومابها لاعى قرو أى مابها من يلمس عسا (٢) أى مابها أحد وهذا القول يروى عن ابن الاعرابى ولا أرى لقرو لهم لاعى فعلا يتصرف منه

(٢) قال المجد العباس كتاب الافصاح العظام الواحد عس بالضم اه

﴿ مَالَهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ ﴾

الهابل المحتال والآبل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أى محتال قال ذو الرمة

ومطعم الصيد هبال لغيبته * ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد * يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

﴿ مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي ﴾

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد ينال ثم نال بعد طول مدة

﴿ مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ ﴾

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة لقلته يضرب للشئ يصغر قدره ويقل نفعه

﴿ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ ﴾

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلو أنه * يجرى برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك فى الغبار فكأنه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الحاء عند قصة الزباء

﴿ الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ﴾

يعني بهما الناب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى أنهما أكبر ما في الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب للباء القيام كأنه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

﴿ (مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَمَسْوِ الدِّيكِ) ﴾

يريدون السرعة وقال

ونوم كمسو الديك قدبات صحبتي * يثالونه فوق الثلاص العباهل يعني قلته

﴿ (مَا يَحْنِي هَذَا عَلَى الضَّبِعِ) ﴾

يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب

﴿ (مَسِّي سُخَيِّلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي) ﴾

سخيل جارية كانت لعامر بن الطرب العدواني وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه غنمه فكان عامر يسائلها في رعيتها اذا سرحت قال أصبحت يا سخيل واذا راحت قال أمسيت يا سخيل وكان عامر يحكم في نتوى قوم اختلفوا اليه في خنثى يحكم فيه فسهر في جوابهم ليالي فقالت الجارية أتبعه المبال فبأيتهما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به وقال مسي سخيل أي بعد جواب هذه المسئلة أي لا سبيل لاحد عليك بعد ما أخرجتني من هذه الورطة * يضرب لمن يبالغ في أمر لا اعتراض لاحد عليه فيه

﴿ (مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ) ﴾

أي ما عنده طائل قال أبو زيد انما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل ما ههنا على معنى الذي أي ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفي أي ليس عنده شئ يبعد في طلبه أي شئ له قيمة أو محل قال ابن الاعرابي اذا قيل انه لغير أبعد كان معناه لا غور له في شئ

﴿ (مَالَهُ بِذْمٌ) ﴾

يقال البذيم الذي يغضب لما يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشئ يقال ثوب ذو بذم أي كثير الغزل وذلك أقوى له

﴿ (مَالَكَ أَسْتٌ مَعَ اسْتَتْ) ﴾

قال أبو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

﴿ (مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ) ﴾

الرفش والرفش (١) مجرفة يرفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع

(١) قوله الرفش والرفش عبارة المجد الرفش بالفتح والضم المجرفة كالمرفشة وقولهم من الرفش الى العرش أي جلس على سرير الملك بعد ما كان يعمل بالمجرفة اه

أى كان نازلا فصار مرتفعا ومن من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

﴿ ﴿ مَخَايِيلُ أَعْزَرَهَا السَّرَابُ ﴾ ﴾

المخايل السحابة الخليقة بالمطر وأعزرها أكثرها ماء * يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشئ

﴿ ﴿ مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تُرُومُ النَّبْضَ ﴾ ﴾ (١)

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها * يضرب لمن يروم الامر قبل وقته

(١) أوتر القوس جعل لها وترا ووترها توتيرا شد وترها ووترها يترها علق عليها وترها قاله الجعد

﴿ ﴿ مَا بَيْنَ عِزَّةَ الْأَوَالِى جَنْبَاهَا عَرَّةٌ ﴾ ﴾

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

﴿ ﴿ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ الْمُرُوءَةُ ﴾ ﴿ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَفَوْهُ بِالْغَدْرِ ﴾ ﴾

﴿ ﴿ الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ ﴾ ﴾

المعاذر جمع معذرة وهى العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبيح وهذا من قول مطرف بن الشخير

وهو مثل قولهم ﴿ ﴿ الْمَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ ﴾ ﴿ مَعَ الْمَخْضِ يُبْدُو الزُّبْدُ ﴾ ﴾

أى اذا استقصى الامر حصل المراد

﴿ ﴿ مَا عَدَا مِمَّا بَدَا ﴾ ﴾

أى ما منعك مما ظهر لك أولا قاله على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله عنهما يوم الجمل يريد ما الذى صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا

﴿ ﴿ مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا ﴾ ﴾

روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفرا انطلقوا الى أهلهم فأخذتهم السماء فلجؤا الى كهف فى جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينما هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجئت على باب الغار فسدته من الحياة والنجاة فقال أحدهم ليظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم اللهم ان كنت تعلم أنى كنت بارا بوالدى وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن أوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل دأبى حتى طلع الفجر فان كنت عملت ذلك لوجهك ففرج عنا فانفالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم أنى هويت امرأة واقيت فى شأنها أهوالا حتى ظفرت بها

وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمي الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم أنه ما حملني على ذلك الا مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت أجراء فعملوا لي ففيتهم أجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندي وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هذا ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك فافرج عنا فزالت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله اتقى الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

﴿ (مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ) ﴾

الاهجار الافحاش وهو أن يأتي في كلامه بالفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش من الافحاش سمي هجرا لهجر العقلاء اياه * يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه

﴿ (مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ) ﴾

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله فاذا استغفر رقع ما خرق

﴿ (مَنْ حَفَرَ مَغْوَاةً وَقَعَ فِيهَا) ﴾

قال ثمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدي والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد ويروى عن عمر رضي الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أي مهلكة له

﴿ (مَنْ يُطِعْ عَرِيبًا يُمِسْ غَرِيبًا) ﴾

يعني عريب بن عليق ويقال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال

ومثله قولهم ﴿ (مَنْ يُطِعْ عَكًّا يُمِسْ مُنْكَبًّا) ﴾ ومثله ﴿ (مَنْ يُطِعْ ثَمِرَةً يُفْقِدْ ثَمَرَهُ) ﴾

قال الجوهري ورجل عكب مثال هجف أي قصير غليظ اهـ

﴿ (مِنْكَ رَيْضُكَ وَإِنْ كَانَ سِمَارًا) ﴾

أي منك قريبك وان كان رديأ والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال لقوت الانسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن ريض ويقال ريض والريض الاهل

ومثله في هذا المعنى قولهم ﴿ (مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ) ﴾

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك فنفذ ابن جعونة المازني للربيع بن كعب المازني وذلك أن الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كميش ليأتي به أهله وكان كميش أنوك مشهورا بالحمق وقد كان رجل من بني مالك يقال له قراد بن جرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها

وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظهره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كميش هل لك فى غانة لم أر مثلها سمنا ولا عظاما وعير معها من ذهب فأما الان فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا افتقار بعده قال له كميش وكيف لنا به قال أنا لك به وليس يدرك الاعلى فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه عيرى قال كميش فدونكه قال نعم وأمسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضمنت فى العير ضلالا مهركا * لتطعم الحى جميعا عيركا
فسوف تأتى بالهوان أهلكا * وقبل هذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم ير له أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سألنى أخى عن الفرس قلت تحول ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس فقال له أين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما فاتك فان أنفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد بن جرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كميشا نوكه لى نافع * ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع
يؤمل عيرا من نضار وعسجد * فهل كان لى فى غير ذلك مطمع
وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم * خداعا له اذ ذو المكايد يخدع
وأصبح يرمى الخافقين بطرفه * وأصبح تحتى ذو أفانين جرشع
أبر على الجود العناجيح كلها * فليس ولو أخفيته الوعر يكسع

﴿ (مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً) ﴾

المرقة النفس وأنجى من النجاة * يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

﴿ (مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ) ﴾

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال أبو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليلى صفين

الليل داج والكلاكل تنطح * نطاح أسد ما أراها تصطلح
* فمن نجا برأسه فقد ربح *

﴿ (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلَ فَيْكَ) ﴾

أى متى أنغرت * يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب مالا ينال له و يعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها يجر ذلك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغايات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال أبو عمرو تقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك بأسفل

فيك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

(من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى)

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج * يضرب لمن يكثر

(من يسمع يخل)

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

(من كلا جنبيك لا لبيتك)

ويروى جانبيك وهما سواء * يضرب للمخذول

(من يطل هن أبيه ينتطق به)

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعزه بهم قول الشاعر

فلو شاء ربى كان ابر أبيكم * طويلا كابر الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس احد وعشرون ذكرا

وأما المثل الآخر فى قولهم (من يطل ذيله ينتطق به)

فأخبر أبو حاتم عن الاصمعى أنه قال يراد من وجد سعة وضعها فى غيره وضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه * يضرب للغنى المسرف

(من ينكح الحسناء يعط مهرها)

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها * يضرب فى المصانعة بالمال

(من سره بنوه ساءته نفسه)

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد خزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلا

(مثل ابنة الجبل مهما يقل تقل)

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول

(من أشبه أباه فما ظلم)

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الاب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على

أبو الحسن الى الاديب البارع وقد وفد اليه ابنه الربيع بن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الظريف

كأنك قد قابلت منه سجنجلا (١) * فجاءك منه بالخيال المماثل

وما ظلم اذا شبه أباه وانما ظلمه أن لو كان أباه

﴿(من يكن أبوه حذاء تجد نعلاه)﴾

يقول من كان ذا جدة جاد متاعه * يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

﴿(من لك بأخيك كله)﴾

أى من يكفل ويضمن لك باخ كله لك أى كل ما فعله مرضى يعنى لابد أن يكون فيه ما تكره وهذا يروى من قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه * يضرب فى عز الاخاء

﴿(من الغناء رياضة الهرم)﴾

دخل بعض الشراة (٢) على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن الغناء رياضة الهرم فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع ما يقول الشيخ قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عدا بك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

﴿(ما استتر من قاد الجمل)﴾

قال القلاخ (٣) أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أخو خنا ثير أقود الجملا

﴿(ما له سارحة ولا رائحة)﴾

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ما تسرح وتروح أى شئ ومثله كنيف

﴿(معبورا متكادم)﴾

المعبور اجمع الاعبار جمع غريب والتكادم التعاض * يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

﴿(من لى بالسانح بعد البارح)﴾

السانح من الصيد ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما أستدبرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فذكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب مثلا فى اليأس عن الشئ

﴿(من استرعى الذئب ظلم)﴾

أى ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس فى طبعه * يضرب لمن يولى غير الامين

(١) المسجنجل بالسين المهملة وجيمين بينهما نون المرآة رومية والذهب وسبائك الفضة والزعفران قاله المجد

(٢) الشراة الخوارج الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة قاله الجوهرى وقال المجد شرى زيد غضب ولج كاستشرى ومنه الشراة للخوارج لامن شرينا أنفسنا فى الطاعة ووهم الجوهرى اه

(٣) قال الجوهرى وقلاخ بالضم وبالخاء المعجمة اسم شاعر وهو قلاخ بن حرلا السعدى وقال أنا القلاخ فى بغائى مقسما أقسمت لا أسأم حتى تسأما

قالوا

قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفي وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صعبة بنت صيفي أخت أكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب وأغار على الاقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالاقياس فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى افتدي بها بني من بني أسد فأراد أكثم أن يفعل ذلك فقال أبوه صيفي يا بني لا تفعل فان الكلب انسان زهيد ان دفعت اليه أموالهم أمسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل أكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادي وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك أكثم فقال من استرعى الذئب فلم واطمع الكلب في الفداء فطول على الاقياس فأتاه أكثم فقال انك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان ثم قال نعيم كلب في هوان أهله فارسلها مثلا

(مَنْ حَبَّ طَبَّ)

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

(مِنْ تُطَائِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَائَهُ مِنْ لُطَائِهِ) (١)

التطاة الحق ويروى من رطائه وهي الحق أيضا وأصله الهمز يقال رطىء بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والتطاة الردف واللطاة الجبهة

(مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الْكَلْبِ)

وذلك ان نعاس الكلب دائم متصل وقال * لاقيت مطلا كنعاس الكلب

(الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا)

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الابرص قاله حين استنشده النعمان بن المنذر يوم بؤسه قال أبو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدتها حوية قال وأحسب ان أصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا * يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا

(الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ)

أي اختار المنية على العار ويجوز الرفع أي المنية أحب الي ولا الدنية أي وليست الدنية مما أحب وأختار قيل المثل لأوس بن حارثة

(الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ)

(١) قال المجد تطا كدعا خطا وبسلمه رمى والتطاة دويبة والتطا افراط الحمق وهو تط بين التطا اه فتأمل

قال أبو عبيد يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن قال ومنه قول علي رضي الله عنه كنا اذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا أحد أقرب الى العدو منه قال الاصمعي في هذا قولان قال الموت الاحمر والاسود شبهه بلون الاسد كأنه أسد يهوي الى صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الاحمر معناه أن يسمدر (١) بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائي في صفة الاسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه * ورأى الموت بالعينين اسودا أحمرا

وفي الحديث أسرع الارض خرابا البصرة بالموت الاحمر والجوع الاغبر

﴿(المَوْتُ السَّمِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ)﴾

السمحاحة السهولة واللين ومنه وجه أسمح وخلق سميح أي لين

﴿(مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ)﴾

أي عتبه وهذا من كلام أكثم بن صيفي وهو الغضب أي من غضب على الدهر طال غضبه لان الدهر لا يخلو من أذى ﴿(المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ)﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي قال أبو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نشته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه * يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يقتلنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الاقران

﴿(مَنْ بَرِيءَ وَمَا يُرِيبُهُ)﴾

قال المفضل أول من قال ذلك كعب بن شويوب الاسدي وكان يغير على طيء وحده فدعا حارثة ابن لام الطائي رجلا من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه وانطلق اليه الرجل في جماعة فوجدوه نائما في ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عترم دعوني أقتله كما قتل أبي قالوا حتى نأتي به حارثة فأبى فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة ابن لام فقال له حارثة يا كعب ان كنت أسرفا لما أسرت فقال كعب من بريء وما يريبه فأرسلها مثلا وقال حوذة لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبي قال دونكموه فجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يجاريهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة في ذلك

(١) السمادير ضعف البصر أو شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر وغشي الدوار وانعماس واسم امرأة وقد اسمدر بصره قاله المجد اه

الى الله أشكو أن أؤب وقد نوى * قتيلا فأودى سيد القوم عترم
فمات ضياعا هكذا يد امرئ * لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كلعب

أحوذة ان تفخر وتزعم أننى * لئيم فمنى عترم اللؤم ألأم
فأقسم بالبيت المحرم من منى * أليمة بر صادق حين يقسم
لضب بقفر من قفار وضبة * خموع ويربوع الثلاثة أكرم (١)
فهل أنت الا خنفساء لئيمة * وخالك يربوع وجدك شيهم (٢)
أتوعدنى بالمنكرات وانى * صبور على ما ناب جلد صلخدم (٣)
فان أفن أو أعمر الى وقت هذه * فانى ابن شؤبوب جسور غشمشم

﴿(من بنى الغبر بنى ذئبا كا)﴾

أول من قال ذلك خضر بن سبل الخثعمى وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضرا أخذ مالا له ذهبا وفضة فدفنه فى أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته بمدفنه فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعنى أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم الا رهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتنى الى هشيم تخبره بالمكان الذى دفنت فيه المال فما تأمرنى قال انطلقى الى هشيم برسالتها فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول

ياسلم قد لاح لى ما كان يلغنى * عنكم فأيقنت انى كنت مأكولا
وقد حبوتك اكراما ومنزلة * لو كان عندك اكرامى مقبولا
فقد أتانى بما قد كنت أحمده * من سرها أن أمرى كان تضليلا
فسوف أبدل سلمى من جنايتها * هما وأتبعه منها عقابيلا (٤)
وسوف أبعث ان مد البقاء لنا * على هشيم مرزنات مثاكيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكايدهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كأنه لا يعلم بشئ مما كان وسكت أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا أرعاه قال انى لقيت غوصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فابدئى بى ولم يعلمها ما قال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلقى فأعلميه وركب هو وأخ له يقال له صيبد وخرج هشيم وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سابتك يا ابن شبل وصل سلمى * ومالك ثم تسلب درتاكا
فأنت اليوم مغبون ذليل * تسام العار فينا والهلاكا
اذا ما جئت تطلب فضل مال * ضربت مليحة خوداضنا كا

(١) قال الجوهرى خمع فى مشيته أى ظلع وبه خماع أى ظلع والخامعة الضبع لانها تخمع اذا مشت اه

(٢) وقال الشيهم الذكر من القنافذ قال الأعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا
لتربحن منى على ظهر شيهم

قال الاصمعى الشهام السعلاة اه

(٣) الصلخدم كشمردل الشديد من الابل اه وقال الجوهرى الميم زائدة اه

(٤) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق وما يخرج على النفقة غب الحمى والشدائد واحدة الكل عقبولة وعقبول بضمهما قاله الجد اه

وترجع خائبا بكف احزينا * تقلب جلدا فقعتك احتكاكا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نيا كاثم أخذه وكتفه وقال أين مالك فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب

﴿(مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ)﴾

الجدد الارض المستوية * يضرب فى طلب العافية

ومثله ﴿(مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ)﴾

(١) الخبار الارض المهلة فيها حجارة ولخاقيق (٢)

﴿(مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حُمِّرَ)﴾

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لان بها تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بتهم ﴿(مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ)﴾

أدراج السيل طرقه ومجاريه * يضرب لما لا يقدر عليه

﴿(مَنْ يَشْتَرِ سَنِيَّ وَهَذَا أَثَرُهُ)﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المرى وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسى ضاقت به الارض وعلم أن غطفان تغير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجار به فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاستعد لمحاربة بنى عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم ياقيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لاقتلنه ولو كان فى حجره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بنى محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكرنى قال فبماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفى يد الحرث تمرات فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقى الحرث عند النعمان وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه ونام وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهرا حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فأيقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث ياخالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فتال له الحرث

(١) قوله الخبار الارض الخ عبارة الجوهرى الخبار الارض الرخوة ذات الحجرة اه وعبارة المجد الخبار كسحاب مالان من الارض واسترخى والجمر ائيم وحجرة الجرذان ومن تجنب الخبار أمن العثار اه

(٢) اللخاقيق شئ فى الارض كالوجار وفى الحديث ان رجلا كان وقف مع النبى صلى الله عليه وسلم فوقصت به راحلته فى أخاقيق جرذان قال الاصمعى انما هو لخاقيق واحدها لخقوق وهى شقوق فى الارض قاله الجوهرى

لئن نبست لاحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان فنادى ياسوءجواراه فأجيب لاروع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس فى طلبه فلحقوه بحرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لايقصد لجماعة الافرقها ولالفارس الاقتله وهو يرتجز ويقول

(١) أنا أبو ليلى وسيفى المعلوب * من يشترى سيفى وهذا أثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان * يضرب فى المحاذرة من شئ قد ابتلى بمثله مرة قال الاغلب العجلى

قالت له فى بعض ماتسطره * من يشترى سيفى وهذا أثره

(١) قال الجوهرى المعلوب اسم سيف الحرث بن ظالم المرى

﴿(من عزبز)﴾

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذا الناس اذ ذاك من عزبزا

قال المفضل وأول من قال من عزبز رجل من طيئ يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الاقتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فأخذتهم الخيل بالسويه فأتى بهم المنذر فقال اقترعوا فأيكم قرع خلیت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرع جابر بن رألان خلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عزبز فأرسلها مثلا

﴿(من يأكل خضما لا يأكل قضما ومن لا يأكل قضما يأكل خضما)﴾

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بأطراف الاسنان * يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر

لقد رانى من أهل أرضى أننى * أرى الناس حولى يخضمون وأقضم

وماذاك من عجز وسوء جبلة * الاك ولكنى امرؤ أتكرم

﴿(من يرى الزبد يخله من لبن)﴾

أصل هذا ان رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن * يضرب للرجل يريد أن يخفى مالا يخفى وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ماتقدم

﴿(من اشترى اشترى)﴾

قال أبو عبيد اشترى بمعنى شرى وهذا المثل عن الاحمر * يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة

﴿(من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الاخيب)﴾

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال لاصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب * يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه

﴿من مال جعد وجعد غير محمود﴾

أول من قاله جعد بن الحصين الخضري أبو صخر بن جعد الشاعر وكان قد أسن فتنزوى عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى في الحي يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه ما في بيت جعد فنطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بني عمرو مغلغلة * عمرا وعوفا وما قولي بمردود
بأن بيتي أمسى وفق داهية * سوداء قد وعدتني شر موعود
تعطى عرابة بالكفين مجتنحا * من الخلوق وتعطيني على العود
أمسى عرابة ذا مال يسر به * من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم

﴿من قنع فنع﴾

الفنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أطل بيتي أم حسناء ناعمة * حسدتني أم عطاها الله ذا الفنع

﴿من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه﴾

﴿من خاصم بالباطل أنجح به﴾

أي من طلب الباطل قعدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لانه يقال أنجح اذا صار ذا نجح بمعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أي ظافرا به

﴿مخرنبق لينباع﴾

الاخرنباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أي انما أطرق لينب ويروى لينباق أي يأتي بالبائقة وهي الداهية

﴿أمكر وأنت في الحديد﴾

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل وانما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا أبا أمية أمكر وأنت في الحديد * يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

﴿مجاهرة إذا لم أجد مختلا﴾

المجاهرة بالعداوة المبادأة بها والمختل الختر يقول آخذ حقي مجاهرة أي علانية قهرا اذا لم أختل اليه في العافية واستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلا أي موضع ختل ويجوز مختلا بفتح التاء بجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده

ختلا أى بالختل ﴿المرء يعجز لا محالة﴾

أى لا تضيق الحيل ومخارج الامور الا على العاجز والمحالة الحيلة

﴿من نجل الناس نجلوه﴾

النجل ان تضرب الرجل بمقدم رجلك فيندحرج ومعنى المثل من شار الناس شاروه ويجوز ان يكون من نجل اذا رمى أو من نجل اذا طعن اى من رماهم بشتم رموه بمثله

﴿من يبغ فى الدين يصلف﴾

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى أنه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

﴿من حفنا أو رفنا فليقتصد﴾

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزينا وتحسينا ورفنا من رفن الغزال ثمر الاراك أى تناوله يريد من تناولنا بالاطراء أو زانه فليقتصد قال أبو عبيد يقول من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا ورفنا أى حاطنا ويقال ما لفلان حاف ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه أى يخدمه ويحوطه وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهت يوما الى نعامة قد نحصت بصعرورة والصعرورة (١) صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أوائل القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لانها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهب بالثوب * يضرب لمن يطرده الشئ اليسير ويثق بغيره الثقة

﴿من قل ذل ومن أمر فل﴾

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه فل أعداءه (٢)

﴿من اللجاجة ما يضر وينفع﴾

أول من قال ذلك الاسعر بن أبى حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال

أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة * ومن اللجاجة ما يضر وينفع

﴿من غير خير طرحك أهلك﴾

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا

﴿من عاتبه يوثق الحذر﴾

(١) قال المجد الصعرور الضمات وتشديد الراء الاولى اه

(٢) قال الجوهرى فله فعلان بالضم يقال فله فانفل أى كسره فانكسر يقال من قل ذل ومن أمر فل اه

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي التميمي أي ان الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وان جهد جهده ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

﴿المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُحَلَّلِ﴾

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز

أنا ابن عتاب وسيفي ولول * والموت دون الجمل المحلل

يعني جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان عليا رضي الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي

﴿المُلْكُ عَقِيمٌ﴾

يعني اذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الارحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كأنه عقيم لم يولد له

﴿المَحْقُ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبِلِ﴾

يعني اذا انتجت الابل ذكورا محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

﴿مَنْ شَمَّ خَارَ لَهُ بَعْدِي﴾

أي ما نفر لي عني * يضرب لمن نفر بعد السكون

﴿مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا﴾

يضرب في اعتقاد الاقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لاعرابي ما أكثر ما تمدح نفسك قال فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

﴿مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يَنْجَحْ﴾

لانه لا يكون معه من يكذبه

﴿مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ﴾

قال أبو عبيد هو رجل من العمالية أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا في الخلف وفيه يقول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويروى بيثرب وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر

وأكذب من عرقوب يترب لهجة * ولا بين شؤما في الحوائج من زحل

﴿مَنْ يَجْمَعْ يَقَعْ مَعْمَعُهُ﴾

أي

أى لابد من افتراق بعد اجتماع ويقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

(مَتَى يَأْتِى غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ)

يضرب فى استبطاء الغوث والرجل يعدم ثم يطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء لم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر كالنداء والصياح

(مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ)

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

(مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ)

يقال جبرته فجبر وانجبر واجتبر وعال أى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

(مَنْ لَاحَكَ فَقَدْ عَادَاكَ)

اللحى واللحو القشر أى من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول أكثم ابن صيفى وفى الحديث ان أول ما نهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

(مَنْ حَقَّرَ حَرَمَ)

يقال حقرته واحتقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

(مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ)

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى أبو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طالب الحاجة * يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

(مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلَّمُ)

قاله عقبل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فعل لخذه وهى أبيات منها

ان بنى تزملونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم * (١) من يلق ابطال الرجال يكلم

(مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمْ)

أى من لم يدفع عن نفسه يظلم ويهضم

(مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِى تُنْتَجُ الْفَاقَةُ)

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام أكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لا تنى فى استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير

(١) قال الجوهرى أخزم اسم رجل قال الراجز
* شنشنة أعرفها من أخزم *
قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبى ان هذا الشعر لابى أخزم الطائى وهو جد حاتم طيئ أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم فمات وترك بنين فوثبوا يوما فى مكان واحد على جدهم فأدموه فقال ان بنى الخ كأنه كان عاقا اه وقال الشنشنة الخلق والطبيعة اه

مفتاح البؤس ومن التواني والعجز تنجت الفاقة ويروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بأن يوقعها فى الاخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البوس ويرفل من حسن الحال فى أضفى اللبوس ومثل ما حكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره ممن أحب مخافة أن يشار اليه يوما قال فأيهم أكيس قال من يصلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فأيهم أرفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فأيهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فأيهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

﴿(مَوْتٌ لَا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رَمَاقٍ)﴾

يقال ما فى عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

﴿(مَأْرُبَهُ لَا حَفَاوَةَ)﴾

أى انما يحفى رملك لأرب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة

﴿(مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ)﴾

قال أبو عمرو النهابر ما تجهم لك من الليل من واد أو عقبة أو حزونة * يضرب فى الامر يشتد الوصول اليه

﴿(مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ)﴾

أى هو وان جهل عليك فأنت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك

﴿(مَنْ لَكَ بِدَنَابَةَ لَوْ)﴾

أى من لك بأن يكون لوحقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى * وليت كلوخيبة ليس تنفع

﴿(مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي)﴾

أى الذى بلغك ما تكره هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

﴿(مَشَى إِلَيْهِ المَلَا وَالبَرَاحُ)﴾

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا

وهذا قريب من مضادة قولهم ﴿مَشَى إِلَيْهِ الْحُمَّرُ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَّاءُ﴾

﴿مُعَاوِدُ السَّبْيِ سُقِّيَ صِبْيًا﴾

يضرب لمن جرّب الامور وعمل الاعمال ونصب صبيا على الحال أى عاود هذا الامر وعالجه منذ كان صبيا ﴿مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ﴾

﴿وَمَنْ لَبِسَ يَأْسَاءَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ﴾ ﴿وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ﴾

﴿وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى

﴿مَنْ يَرِدِ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ﴾

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أى عن وجهه الذى توجه له يروى أن زيد بن صوحان العبدى حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه من عائشة أمّ المؤمنين الى ابنها الخالص زيد ابن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى على رضى الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بأمر وأمرنا بأمر أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد فى بيتها فأمرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعنى أن الامر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا ﴿مَذُقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ﴾

هذا الكلام مثل قولهم غنك خير من سمين غيرك

﴿مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الْآثَامَ﴾ (١)

أى من عضّ على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه

﴿مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثُنًّا بَالِيًا﴾

الثنّ يبيس الحشيش (٢) والمنجل ما يحصد به وينجل أى يرمى * يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه ﴿مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٍ نَافِرٍ﴾

ما صلة والظليم ذكر النعام وهو أشدّ الدواب نفورا * يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب ﴿مَظْلُومٌ وَطْبٍ يَشْرَبُ الْمُحَبَّبَ﴾

(١) الشبدع بالدال المهملة كزبرج القرب واللسان والداهية وتفتح داله الجمع شبادع قاله المجد

(٢) وقال الثن بكسر المثلثة يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا أو ما اسودّ من العيدان لا من بقل وعشب اه

المظلوم والظليم اللبن الذى يحقن (١) ثم يشرب قبل أن يروب والمحبب الممتلئ ريا يقال شربت الابل حتى تحببت أى تملأت من الماء * يضرب لمن أصاب خيرا لا حاجة به اليه

﴿مَقْنَأَةً رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ﴾

كمن يشرب اللبن وهو ريان

المقناة والمقنوة بهمزان ولا يهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل فى ضمنه سموم * يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر

﴿مَخَالِبُ تَنْسِرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ﴾

النسر نتف البازى اللحم بمنسره أى منقاره والاعزل الذى لا سلاح معه والطائر الاعزل الذى لا قدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل (٢)

الفقير المكسور الفقار * يضرب لمن يظلم من دونه

﴿مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثُ﴾ (٣)

المشيمة ما يكون فيه الولد فى الرحم والمئنات التى من عادتها أن تلد الاناث * يضرب للرجل لا يسر به أحد ولا يرجى منه خير

﴿مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفُ﴾

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذى تنتجت ابله فى الربيع والمصيف الذى تنتجت ابله فى آخر زمان النتاج * يضرب لمن انتفع بشئ تعنى فيه غيره

﴿مُجِيلُ الْقِدَاحِ وَالْجُزُورُ تُرْتَعُ﴾

الاجالة ادارة القدح فى الميسر ولا يجال القدح الا بعد ما تنحر الجزور ويقسم أجزاؤها يضرب لمن تعجل فى أمر لم يحن بعد

﴿مُخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ﴾

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة * يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلبا للترؤس

﴿مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ﴾

أى اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

﴿مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ الْمِنْصَلَ﴾ (٤)

يضرب للمتصافيين ظاهرا المتعاديين باطنا

(١) قال الجوهرى حقنت اللبن أحقنه بالضم اذا جمعته فى السقاء وصببت حليبه على رائبه واسم هذا اللبن الحقن والسقاء الحقن وفى المثل أبى الحقين العذرة أى العذر اه

(٢) قوله تطايرت فى نسخة تتابعت اه

(٣) قال المجد أنثت المرأة اينانا ولدت أنثى فهى مؤنث معتادتها مئناث اه

(٤) المماحلة المؤاكلة قاله الجوهرى والمنصل بضم ميمين وكمكرم السيف قاله المجد

﴿ مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبًا ﴾

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء

﴿ مَنْ سَئِمَ الْحَرْبَ اقْتَوَى لِلسِّلْمِ ﴾

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيأ رخيصا ثم انعطفوا عليه وتزايدوا فى ثمنه حتى يبلغوا به غاية ثمنه عندهم * يضرب فى التحذير لمن خاف شيأ فتركه ورجع الى ماهو أسلم له منه ﴿ أُمُّهُ لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمَلُ ﴾

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك * يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل مايطلب منه لينجو

﴿ مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًا ﴾

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية * يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلا عدة لها منه ﴿ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ ﴾

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن اليهم حمده ﴿ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ ﴾

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من اللابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام أكثم بن صيفى يريد اذا كان الامر على هذه الحالة فلا دواء له لان الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

﴿ مُعَاتَبَةُ الْاِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ ﴾

هذا مثل قولهم * وفى العتاب حياة بين أقوام *

﴿ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ﴾

هذا المثل يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أى عملك أوثق فقال تركى مالا يعنينى وقال رجل للاحنف بم سدت قومك وأراد عمه فقال الاحنف بتركى من أمرك مالا يعنينى كما عنانك من أمرى مالا يعنيك وقال أيضا ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا عجبت عن باب يريد لا أجلس الا مجلسا أعلم انى لا أقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه

﴿ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ الْعِنَبَا ﴾

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد بيذله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله ﴿ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ ﴾

هذا من كلام أبى حنش خال بيهس الملقب بنعامة . وقد ذكرت قصته فى باب الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا يريد انه محمول على ذلك لا أن فى طبعه شجاعة * يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه ﴿ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ ﴾

قال أبو زيد أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لانه فى تقدير خبر الابتداء كأنه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء

﴿ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاحَ اللَّهُ لَهُ الْأَبْعَدَ ﴾

﴿ مَنْ يَرْنَأْ يَقِلَّ سَوَادُ رَكْبِ ﴾ (١)

يضرب فى التوافق والاجتماع

﴿ الْمَرْءُ يُعْرَفُ لَا تَوْبَاهُ ﴾

يضرب لذوى الفضل تزدريه العين لتقشفه

﴿ مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ ﴾

يضرب فى مدح القناعة

﴿ مَوْتٌ فِى قُوَّةٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِى ذُلٍّ وَعَجْزٍ ﴾

﴿ مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ ﴾

يقال محضته الود وأمحضته اذا أخلصت له المودة

﴿ مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِثَارَهُ ﴾

﴿ مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ ﴾

أى من الامور الصغار تنتج الكبار

﴿ مَنْ يُعَالِجْ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمْ ﴾

هذا مثل قولهم ما حك ظهرى مثل ظفرى

﴿ مَنْ شَفَرَ إِلَى ظُفُرِهِ ﴾

(١) قال المجد الزنأ بضم الياء وفتحها مقصورة مشددة النون والزناء بالضم والمد الحناء وزنأ صبغ به كمنع وهو من غريب الافعال ابن برى اذا قلت الزنأ بفتح الياء همزت لا غير واذا ضممت جاز الهمز وتركه اه

يضرب لمن رجع اليه ما كانه في شأن غيره

(مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ)

يضرب عند صلاح الامر بعد فساده أي لا شر يجزع منه اليوم

(مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ)

يعني أن الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغيرا فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والعذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول اكثم بن صيفي * يضرب في حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه

(مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ)

يضرب في اكرام الملىء ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحول له وأكرمه وأدناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكني رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا

(مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ)

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللديغ لحاذر متوجس * يخشى ويرهب كل حبل أبلق

(المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ)

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

(مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ)

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

(مُحَلِّئُ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَا أَطَا)

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه * يضرب لمن يتعنى في أمر لا يستمتع به

(مَنْ طَلَبَ شَيْأً وَجَدَهُ)

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يا معشر عدوان كلفتموني بغيا ان كنتم شرفتموني فاني أريحكم ذلك من نفسي فأبى لكم مثلي افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فكل عيش يعيش الفقير مع غنى ومن يرو ما يريه وأعدوا لكل امرئ جوابه ان مع

السفاهة النـدامة والعقوبة تكال وفيها ذمامة والبيد العلياء العاقبة والقدور رحمة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك أن يقع قريبا منه

﴿ مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الْإِبِلُ ﴾

يضرب للذى يذهب فى الباطل تائها ويدع ما يعنيه

﴿ مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ ﴾

يضرب عند اليأس مما فى أيدى الناس

﴿ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ﴾

يضرب لمن يلى أمرا فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله

﴿ مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ ﴾

أى حريمه * يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

﴿ مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضْلَلُ ﴾

أى من لم يحسن تدبير عيشه ضلل وحق

﴿ مَأْتِيَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ ﴾

يضرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالى بك

﴿ مَرْحَى مَرَاحِ ﴾

مثل قولك صهى صهام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صويه عمرا فولى * وأيقن أنها مرحى مراح

﴿ مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يُنْفَضَّخْ ﴾

النفضخ مثل الرشح (١) يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه أى اذا كان سرك عند رجل حصيف لم يظهر منه شئ

﴿ أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِي الْجَيْشِ ﴾

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

﴿ مِنْكِ الْحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ ﴾

أى هذا منك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يد الله وكاوفوله نفخ

﴿ مُعْتَرِضٌ لِعَيْنٍ لَمْ يَعْنِهِ ﴾

(١) قال الجوهرى والرب الطلاء الخاثر والجمع الربوب والرباب ومنه سقاء مربوب اذا ربيته أى جعلت فيه الرب وأصلحته به قال الشاعر عمرو ابن شاس

فان كنت منى أو تريد بن صحبتى فكونى له كالسمن رب له الادم

أراد بالادم النحى لانه اذا أصلح بالرب طابت رائحته اه

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن شوط الدابة وأول الكلام

﴿ مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ﴾

أى الناس يحترسون منه ومن مثاله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم عير بجير بجرة لان الحارس يبرئ نفسه من السرقة و ينسبها الى غيره قال الاصمعى يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

﴿ مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ ﴾

و يروى موقع أى وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه و بسببه ويجوز أن يريد من حظك و بختك أن يكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبى عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظك

﴿ مَنْ كَانَ مُحَاسِنَنَا أَوْ مُوَاسِنَنَا فَلْيَتَّفِرْ ﴾

يضرب هذا فى موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقد مر ذكره وقوله فليتفر من الوفر

﴿ مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ ﴾

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضى الله عنه فتناول من بين يدى معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من أجدب انتجع

﴿ مَنْ بَاعَ بِعَرْضِهِ أَنْفَقَ ﴾

أى من تعرض ليثلبه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

﴿ مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ ﴾

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخاص له ذهب منه الامران جميعا

﴿ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى خَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى ﴾

يعنى المطر والخير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

﴿ مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ﴿ مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا ﴾

أى متفرقين وذهبوا فى الارض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها * فهم بقط فى الارض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بقطبه يطبك وقد مر ذكره

﴿مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ﴾

أى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة

﴿مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ﴾

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الأفعى الجرهمى النجرانى حكم العرب

﴿مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمَالٍ﴾ أى لقى مايكره

﴿مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ﴾

﴿مَنْ شُؤْمِ مِهَارٍ نِغَاؤُهَا﴾ يضرب للخائف الفزع

يضرب عند الامر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

﴿مَنْ يَكُ ذَا فَرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانُ وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ المَكَانِ﴾

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لانهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

﴿مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبِرِ لَمْ يَحْقِلْ﴾

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من أدواء البطن والصبر هنا الدواء * يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ﴾

قال الاصمعى هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم

﴿أَمْنَعُ مِنْ أَسْتِ النَّمِرِ﴾

وذلك أن النمر لا يتعرض له لانه مكروه القتال * يضرب للرجل المنيع

﴿أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ﴾

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

﴿أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ﴾ (١)

قالوا انما خصت من بين الطير لانها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لانها تأكل العذرة قال الشاعر

يا رخما قاط على مطلوب * يجعل كف الخارئ المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

أي الحيلة

﴿أَمْوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ﴾

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها وإياها أراد ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

﴿أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمُقَانِبِ﴾

هو سليك بن سلكة السعدي وقد مر ذكره في باب العين قال قران الاسدي يذكره وكان عرقب امرأته فطلبه بنو عمها فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال

لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب

﴿أَمْرَقُ مِنَ السَّهْمِ﴾

مروقه مضيه وذهابه وفي الحديث كما يمرق السهم من الرمية

﴿أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ﴾

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثي

﴿أَمَرُّ مِنَ الْخُطْبَانِ وَأَمَرُّ مِنَ الْمُقَرِ﴾

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه (٢)

﴿أَمَرُّ مِنَ الْأَلَاءِ﴾ (٣)

هو شجر والواحدة الاءة وهي من أشجار العرب قال

فانكم ومدحكم بجيرا * أبا لجا كامتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

﴿أَمْلَحُ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ وَأَمْلَحُ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ﴾

(١) قال المجد الرخم طائر معروف الواحدة بهاء يطلى بمرارته لسم الحية وغيرها والتجربة بخفيف لحمه مخلوطا بخردل سبع مرات يحل المعقود عن النساء ووضع ريشة من أعيانها بين رجلي المرأة يسهل ولادها ويجرز بله لطرد الهوام ويداف بخل خمر ويطلى به البرص فيبرئه وكبده تشوى وتسحق وتداف بخمر وتسقى المجنون ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات فيبرئه اه

(٢) المقر والصبر كالهما كتف اه

(٣) قال المجد الألاء كالعلاء وبقصر شجر مر وأديم مألوت ويقصر شجر يدبغ به وذكره الجوهري في المعتل وهما اه وعبارته والألاء بالفتح شجر حسن المنظر مر الطعم قال الشاعر وذكر البيت الاول اه

المسيخ والمليخ الذى لا طعم له قال الاشعر الرقبان

تجانف رضوان عن ضيفه * ألم يأت رضوان عنى النذر
يحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر
وقد علم المعشر الطارقون * بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلعم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر
كأنك ذا الذى فى الضرو * ع قدام ضرتها المنتشر
اذا ما انتدى القوم لم تأتهم * كأنك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف أى انحرف وتنحى والمضرة الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع (١) وقوله كأنك ذا الذى فى الضروع يعنى ثقلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى ان الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الارض لان الخارج فى الشخب الاول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب انه داء وسم فمن ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الاول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان أنه كان مكثارا بخيلا فنزل به ضيف فأساء قراه فسأله الضيف عن اسمه فقال أنا اسمى الاشعر الرقبان فغدا الضيف من عنده ذاما له فنزل على الاشعر الرقبان فأحسن قراه فقال الضيف اذا أحسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الاشعر الرقبان فانى بت به البارحة فأساء قراى فقال أنا الاشعر الرقبان فمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى أسد

﴿(أَمْنَعُ مِنْ صُبَيٍّ)﴾ هذا من المنع

﴿(وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ)﴾ هذا من المنعة

وأما قولهم ﴿(أَمْنَعُ مِنْ لِهَاةِ اللَّيْثِ)﴾ فمن قول أبى حية النميرى

وأصبحت كلهاة الليث من فه * ومن يحاول شيأ من فم الاسد

﴿(أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ)﴾

هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أنه أمنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعى ألف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى أدرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد (٢) فوردت بقر لقمان فنهنهها (٣) عبيدان فرجع راعى لقمان اليه فأخبره فأتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى أبيه ولقمان فى بنى أبيه فاقتتلوا فهزمهم عنوصد وحالوهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فان أقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال أى عبيدان حلئ (٤) بقرك حتى أورد

(١) قال الجوهرى الضرة لحمة الضرع يقال ضرة مشكرى أى ملأى من اللبن والضرة أيضا المال الكثير والمضرة الذى تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر يحسبك البيت اه

(٢) قال المجد وبنو ضد بالكسر قبيلة من عاد اه

(٣) وقال نهنهه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف وأصلها نهنهه اه

(٤) قال الجوهرى حلأت الابل عن الماء تحلئة وتحليئا اذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده قال الشاعر

لحائم حام حتى لا حوام به * محلأ عن سيل الماء مطرود

وكذلك غير الابل قال امرؤ القيس

تنحى الاتان حلئت عن مناهل * اه

بقرى فيجلوها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز واتجع لقمان فنزل فى العالية فبقى ذلك يقول جزء بن اساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان

قد كان عنز بنى عاد وأسرته * فى الناس أمنع من يمشى على قدم
وعاش دهرا اذا أثواره وردت * لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم
أزمان كان عبيدان تنازره * رعاة عاد وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضبة كتيبه * من بعد ما زلقوا فرسانه بدم
لا تركبونا بظلم يا بنى هبل * فتندموا ان غب الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعى العادى

وهل كنت الا ثانيا اذ دعوتم * منادى عبيدان الجلا باقره

وخالفه ابن الاعرابى وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع لبعده وقال النابغة الذبيانى

ليهنأ لكم أن قد نفيتم بيوتنا * مكان عبيدان انجلا باقره (١)

وقال غيرهؤلاء عبيدان هو وادى الحية التى يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته فى حرف الكاف

﴿أَمْحَلُ مِنْ تَعْتَادِ الرَّتِمِ﴾

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا أن يعقد خيطا بشجرة ويعتقد فيه أنه ان أحدثت امرأته حدثا انحل ذلك الخيط وكانوا يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابى أن رجلا من العرب أراد سفرا فأخذ يوصى امرأته ويقول اياك ان تفعلى واياك أن تفعلى فانى عقدت رتمة بشجرة فان أحدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعك اليوم ان همت بهم * كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

وأما قولهم ﴿أَمْحَلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ﴾ فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا اطلال * قلت السلام على المحيل محال

أطلال الديار عمادها وحجارة نؤيها (٢) وقيام أثافيها وتراكم كرسها (٣) ورسوم الديار آثارها مع الارض من حفر نؤى أو حفر وتد أخرج منها أو رماد أو بعر أو أبوال أو أثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو المثل

﴿أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ﴾

هو رجل من العرب زعم أنه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السمر أى استطرافه

﴿أَمْحَلُ مِنَ التُّرَّهَاتِ﴾

تفسير هذا المثل يجىء فى باب الهاء فى قولهم أعون من ترهات البسابس

(١) قال الجوهرى يقول نفيتم بيوتنا الى بعد كبعد عبيدان الا انه جعله شاهدا لان عبيدان اسم واد كان يقال ان فيه حية قد منعته فلا يرعى ولا يؤتى ورواه منتدى بدل مكان اه

(٢) النؤى حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول ونئى تتبع الكسرة الكسرة وأنآء ثم يقتدمون الهمزة فيقولون آناء على القلب مثل أثار وآثار تقول منه نأيت نؤيا وأنشد الخليل اذا ما التقينا سال من عبراتنا * شآبيب ينأى سيلها بالاصابع
وكذلك انتأيت نؤيا والمنتأى مثله قال ذو الرمة
ذكرت فاهتاج السقام المضمر * ميا وشاقتك الرسوم الدثر
آرتها والمنتأى المدعثر

قاله الجوهرى

(٣) قال الجوهرى الكرس بالكسر الابوال والابعار تلبد بعضها على بعض يقال أكرست الدار قال العجاج
ياصاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم أعرفه وأبلسا

والكرس أيضا أبيات من الناس مجتمعة والجمع أكراس وأكاريس والكرس أيضا الاصل قال العجاج يمدح الوليد بن عبد الملك
أنت أبا العباس أولى نفس * بمعدن الملك القديم الكرس

أمضى من الريح ومن السيف ومن السهم ومن النصل
ومن السنان ومن الشفرة في الوتين ومن السيل تحت الليل
ومن القدر المتاح ومن الأجل ومن الدرهم

﴿أمضى من فرحة بعد ترحة﴾ ﴿أمهن من ذباب﴾

﴿أمر من العلقم ومن الحنظل ومن الدفلى ومن الصبر ومن الصبر﴾

﴿أمنع من أنف الأسد﴾ ﴿أمحل من بكاء على رسم منزل﴾

(المولدون)

﴿من ثقل على صديقه خف على عدوه﴾ ﴿من أهان ماله أكرم نفسه﴾

﴿ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت﴾ ﴿من أدب أولاده أرغم حساده﴾

﴿من يشنؤك كان وزيرا﴾ ﴿من كان لك كله كان عليك كله﴾

﴿ما نظر لامرئ مثل نفسي﴾ ﴿ما كل بارقة تجود بمائها﴾

﴿ما وعظ امرأ كتجاربه﴾ ﴿ما يداوى الأحمق بمثل الاعراض عنه﴾

﴿من أطاع غضبه أضاع أدبه﴾ ﴿من وطن نفسه على أمر هان عليه﴾

﴿من داري الحساد أسفههم﴾ ﴿من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله﴾

﴿من هاب الرجال تهيبوه﴾ ﴿من لم يتغد بدانق تعش بأربعة دوانق﴾

﴿من دق نظره جل ضرره﴾ ﴿من لم يرض بحكم موسى رضي بحكم فرعون﴾

﴿من أكل القلايا صبر على البلايا﴾ ﴿من بلغ السبعين اشتكى من غير علة﴾

﴿من لا ذكر له فلا ذكر له﴾ ﴿من سل سيف البغي قتل به﴾

﴿من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعلمه زل﴾

﴿من لم يكن ذئبا أكلته الذئاب﴾ ﴿من جعل نفسه عظما أكلته الكلاب﴾

(من

﴿ مَنْ طَالَ نَفْسُهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقَرُ ﴾ ﴿ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ ﴾

﴿ مَنْ عَادَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ ﴾ ﴿ مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُتَآمِرُونَ عَلَيْهِ ﴾

﴿ مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا مَا يَسْتُفُّ عَلَى مَا دُونَهُ ﴾

﴿ مَا هُوَ إِلَّا نَارٌ بِقُوسٍ ﴾

يضرب لمن لا يحترم أحدا لانها تحرقهم وان كانوا يعبدونها

﴿ مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ ﴾

﴿ مَنْ غَضِبَ مِنْ لَا شَيْءٍ رَضِيَ بِلَا شَيْءٍ ﴾ ﴿ مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ ﴾

﴿ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَمْ أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ ﴾ ﴿ مَنْ عَيَّرَ عَيَّرَ ﴾

﴿ مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ انْتَخَمَ ﴾ ﴿ مَنِ اعْتَادَ لِبَّةَ لَمْ يُفْلِحْ ﴾

﴿ مَنِ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْبَنْ ﴾ ﴿ مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ﴾

﴿ مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى ﴾ ﴿ مَنْ أَعْطَى بِسُهُولَةٍ أَخَذَ بِسُهُولَةٍ ﴾

﴿ مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ ﴾ ﴿ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي ﴾

﴿ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ ﴾ ﴿ مَنْ تَرَكَ لِشَهْوَاتٍ عَاشَ حُرًّا ﴾

﴿ مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ ﴾ ﴿ مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ ﴾

﴿ مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوًى ﴾ (١) ﴿ مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ ﴾

﴿ مِنَ السُّرُورِ بُكَاءٌ ﴾ ﴿ مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ ﴾

﴿ مَنْ صَفَرَ مِنْ وَتِدٍ إِلَى وَتِدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ ﴾ (٢)

﴿ مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتُنِقَ ﴾ ﴿ مَا بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ ﴾

﴿ مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُوهُ مَرَّانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأَلْوَانُ ﴾ ﴿ مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَتْهُ ﴾

﴿ مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ ﴾ ﴿ مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ ﴾

(١) الطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح يطوى طيا اذا تعمد ذلك وفلان طوى كشحه اذا أعرض بوده وهذا رجل طوى البطن على فعل أى ضامر البطن عن ابن السكيت قاله الجوهرى

(٢) وقال الطفرة الوثبة وقد طفر يطفر طفورا اه وفى المصباح طفر طفرا من باب ضرب وطفورا أيضا والطفرة أخص من الطفر وهو الوثوب فى ارتفاع كما يطفر الانسان الحائط الى ما وراءه قاله الازهرى وغيره وزاد الطرزى على ذلك فقال ويدل على انه وثب خاص قول الفقهاء زالت بكارتها بوثبة أو طفرة وقيل الوثبة من فوق والطفرة الى فوق اه

﴿مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ﴾ ﴿مَنْ بَذَا رَالْمَشْطَ يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ﴾

﴿مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ﴾ ﴿مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً﴾

﴿مَنْ أَنَتْ فِي الرُّقْعَةِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَدَفْنُهُ عُرْسٌ﴾ ﴿مَنْ سَعَى رَعَى﴾

﴿مَنْ جَالَ نَالَ﴾ ﴿مَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ﴾ ﴿مَنْ غَلَبَ سَلَبَ﴾

﴿مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ﴾ ﴿مَنْ زَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ﴾

﴿مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ﴾ ﴿مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ﴾

﴿مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ﴾ ﴿مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ﴾

﴿مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ﴾ ﴿مَنْ تَعَدَّ الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ﴾

﴿مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ﴾ ﴿مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ﴾

﴿مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ﴾ ﴿مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ﴾

﴿مَنِ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ﴾ ﴿مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً﴾

﴿مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ﴾ ﴿مَنْ عَبَدَ اللهَ فِي خَلْقِ اللهِ﴾ ﴿مَنِ الْكَيِّسِ خَتْمُ الْكِيسِ﴾

﴿مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ﴾ ﴿مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ﴾

﴿مَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ﴾ ﴿مِنْ تَلَذُّذِ الْحَجِيجِ ضَرْبُ الْجِمَالِ﴾ قاله الاعمش

﴿مَنِ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ﴾

﴿مَنْ يَقْدِرْ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَقَطْبِ عَيْنِ الشَّمْسِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ تُحْسِنْ نِسَاؤُهُ تَكَلُّمَ الْمِلِّ فِيهِ﴾

﴿مَنْ رَفَقَ رَقَّ وَمَنْ خَرِقَ حَرِقَ﴾ ﴿مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ﴾

﴿مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا﴾ ﴿مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ﴾

﴿مِنْ دُونِ ذَا قَتْلُ الْوَلِيدِ﴾ ﴿مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهِلْمِلِجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ﴾

﴿مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْأَيْتَامَ﴾ ﴿مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ﴾

﴿مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا شَاءَ﴾ ﴿مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ الْمَكَايِدُ﴾

﴿مِنَ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَّالٌ﴾ ﴿مِنْ فُرُصِ اللِّصِّ ضَجْعَةُ السُّوقِ﴾

﴿مَا يَنْفَعُ الْكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحَالَ﴾ ﴿مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ عَلَى النَّظَّارَةِ﴾

﴿مَا صَدَنَا شَيْءٌ وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أَفْلَتَ﴾ ﴿مَا زَلَّ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا﴾

﴿مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ﴾ ﴿مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ﴾

﴿مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ﴾ ﴿مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمِلَاحِ﴾

﴿مَا صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ﴾ ﴿مَا فِيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ لِلْبُغَيْضِ﴾

﴿مَا جَسَّ الْوَرْدَ مِثْلُ الْعُنَّابِ﴾ ١ ﴿مَا أَطْيَبَ الْخَمْرَ لَوْلَا الْخُمَّارُ﴾

﴿مَا حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ﴾ ﴿مَا عَدَا الْفَرَسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ﴾

﴿مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ﴾ ﴿مَا بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ﴾ (٢)

﴿مَا هُوَ الْأَبْسَتَانُ لِلظَّرِيفِ﴾ ﴿مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ﴾ للثقيل

﴿مِلْحٌ عَلَى جَرْحٍ﴾ ﴿مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهِلَهُ﴾ ﴿مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدْفِئُنِي﴾

﴿مَا الْمُرُّ إِلَّا بِدْرَهَمَيْهِ﴾ ﴿مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزْنُهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ﴾ ﴿مَشَيْنَا شَوْطًا بَاطِلٍ﴾

وهو الضوء الذي يدخل البيت من الكوة

﴿مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ﴾ ﴿مَتَى فَرَزْتَ يَا بَيْدَقُ﴾

﴿مَطَرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ﴾ ٣ ﴿مُدَوَّرُ الْكَعْبِ﴾ يضرب في الشؤم

﴿مِنَ الْأَدَبِ تَرْكُ الْأَدَبِ﴾ يعني بين الاخوان ﴿الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ﴾

﴿الْمَوْتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ﴾ ﴿الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلَمُ السَّلْخَ﴾ ﴿الْمُعْجَبُ أَبَدًا مُغْضَبٌ﴾

﴿الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ﴾ ﴿الْمَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ﴾ ﴿الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ﴾

﴿الْمَالُ مَيَّالٌ﴾ ﴿الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْثِرُوهُ﴾ ٤ ﴿الْمَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ﴾

(١) قال المجد الجش المغازلة والملاعبة كالتجميش اه وهو هنا مجاز اه مصححه

(٢) الطنز السخرية طنز به فهو طناز اه وقال الجوهري الطنز السخرية وطنز يطنز فهو طناز وأطنه مولدا أو معربا اه

(٣) قال المجد نيسان سابع الاشهر الرومية اه

(٤) وقال وثره يثره ووثره توثيرا وطأه وقد وثر ككرم وثارة فهو وثر ووثر ككتف ووثير وهي وثيرة والاسم الوثارة بالكسر ويفتح اه

(المرء حيث يضع نفسه) (المملوكة من أذنها تسمن)

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب

(ما يوني منك بواحد)

أى ما الشر على منك من جهة واحدة

(من كان ذا دهن طلا استه) (من الحيلة ترك الحيلة)

(المركوب خير من الراكب) (من غاب خاب)

ويروى من غاب خاب حظه

(من اجتزاع سبق الفرح) (من أكل مرقة اللسان احترقت شفتاه ولو بعد حين)

(من الظفر بالبغية تعجيل اليأس) (من شهوة الثمر يمص النوى)

(من كثر عدوه فليتوقع المضرة) (من خدم الرجال خدم)

(من سلمت سريرته سلمت علانيته) (من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه)

(من أيقن بالخلف جاد بالعطية) (من لم يصبر على كلمة سمع كلمات)

(من صغر مقتوله فقد صغر قاتله) (من جهل أباه فقد جهل)

(من لم يصن نفسه أبتذله غيره) (من لم يركب الأهوال لم ينل الآمال)

(من لجأ الى الزمان أسلمه) (من لا يكرم نفسه لا يكرم) (من غالب الأيام غلب)

(من عمل دائما أكل نائما) (من تلذذ بالكلام تنغص بالجواب)

(الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون)

(نفس عصام سودت عصاما)

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فانى لا ألومك فى دخول * ولكن ما وراءك يا عصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

أبا مر وان لست بخارجي * وليس قديم مجدك باتضال

وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

* وصيرته ملكا هماما *

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا أنت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل أنا عصامي وعظامي فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقني والا قتلتك قال له قل ما بدا لك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ فقلت أقول كليهما ان ضرني أحدهما ينفعني الآخر وكان الحجاج ظن أنه أراد أن يفتخر بنفسه لنفسه وبآبائي لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك انقادير تصيرني خطيبا فذهبت مثلا

﴿ نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ ﴾

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

﴿ نَفْسُكَ بِمَا تُحَجِّجُ أَعْلَمُ ﴾

أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك يقال حجج الرجل اذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك

وهو مثل الجمجمة (١) ﴿ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ ﴾

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه * يضرب لمن ينظر بود

﴿ نَعِمَ عَوْفُكَ ﴾

العوف البال والشأن قاله الشيباني وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كاللوف (٢) * ململم تستره بجوف (٣)

يشفي غليل العزب الهلوف (٤) * يا ليتني قرمشت فيها عوف (٥)

يضرب للبائس بأهله ﴿ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ ﴾

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهري نجز الوعد وأنجزه أنا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمي نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها فقال صخر ثم فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حرا ما وعد فأرسلها مثلا فرأود صخر قومه على أن يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان في طريقهم ثنية متضايقة يقال لها سبعات

(١) يقال مجمج الرجل في خبره اذا لم يبينه قاله الجوهري

(٢) قال الجوهري اللوف السنام والجمع ألواف اه

(٣) الجوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الجارية الحيض والصبيان أو أديم أحمر يقد أمثال السيور ثم يجعل على السير شذر تلبسه الجارية فوق ثيابها أو نقبة من أدم تقد سيورا عرض السير أربع أصابع تلبسها الصغيرة قبل ادراكها وشيء كالهودج وليس به قاله الجعد

(٤) وقال الهلوف الجرد الطويل الثقيل الجافي أو العظيم البطن لا غناء عنده اه

(٥) وقال قرمشه أفسده والشيء جمعه اه

فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على رأس الثنية وقال أرمت سجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش اعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال فى ذلك نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا * على سجعات والجياد بنا تجرى
حبسناهم حتى أقروا بحكمنا * وأدى أنفال الخميس الى صخر

﴿ النَّفْسُ أَعْلَمُ مِنْ أَخُوهَا النَّافِعُ ﴾

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة

﴿ النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ ﴾

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لأرجو منك شيأ عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

﴿ النَّفْسُ عَرُوفٌ ﴾

أى صبور اذا أصابها ما تكره فيقال من خبر اعتبرت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك مرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أى حبست ﴿ نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ ﴾

أى اعترضته عينه من غير تعمد ونصب عرض على المصدر أى نظر اليه نظرا بعين

﴿ نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ ﴾

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر وينشد

فلا تكونين كالنازى بطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

﴿ انْكِحِينِي وَانْظُرِي ﴾

أى ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الامير ومخبرانى

﴿ النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَمِ ﴾

قوله اخوان أى أشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الاخلاق الكريمة اذا اتى بها غير مقيدة كما أن جعدا اذا أطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد كان ذما نحو قولهم جعد اليدين أو جعد البنان أى انهم وان كانوا مجتمعين بالانضمام فشيمهم مختلفة

﴿ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ﴾

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يارسول الله هذا تنصره مظلوما فكيف تنصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم ترده عن الظلم قال أبو عبيد أما الحديث فهكذا وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل أول من قال ذلك جندب العنبر بن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه ياسعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب اليك من اكتساح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله انى لأعلى العامل وانحر البازل وأسكت القائل قال جندب انك لتعلم انك لو فزعت دعوتني عجلا وما ابتغيت بي بدلا ولرأيتني بطلا أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمي الحريمة فغضب سعد وأنشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجـ ... ـه وأمسى قراه غير عتيد
واذا الناس في الندى رأوه * ناطقا قال قول غير سديد

فأجابه جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن * زينه الضرب بالحسام التليد
ان ينل ذلك الفتى فزين والا * ربما ضن بالبسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذي أحلف به لتأسرنك طعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرني طيري أنه لا يفكك غيري فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك فغبر احينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فأتى على أمة لبني تميم يقال ان أصلها من جرهم فقال لها التمكنني مسرورة أو تقهرين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يركه فنزل اليها عن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يديه بيد واحدة فما زالت تعصرهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهي تحدو به وتقول

لا تأمنن بعدها الولائدا * فسوف تلقى باسلا موارد * وحية تضحي لحي واصدا

قال فمر بسعد في الابل فقال ياسعد أغثني قال سعد ان الجبان لا يغيث فقال جندب

يا أيها المرء الكريم المشكوم * انصر أخاك ظالما أو مظلوم

فأقبل اليه سعد فأطلقه ثم قال لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) انصر أخاك ظالما يجوز أن يكون ظالما أو مظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الامر يعني انصره ظالما ان كنت خصمه أو مظلوما من جهة خصمه أي لا تسلمه في أي حال كنت

﴿(نَابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةُ)﴾ (١)

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح أن يعول عليها

﴿(نَزْوُ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْقَرَارَ)﴾

(١) النأب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب قاله الجوهري وقال المجد الدوية والداوية ويحتف الفلاة

يقال فرير وفرار (١) لولد البقر الوحشي وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الا فى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورخل ورخال وتؤام وتوام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فمتى رآه غيره نزا لنزوه * يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزو بالنصب على المصدر أى نزا نزوا لفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء أى نزوا لفرار حمل مثله على النزو

﴿(أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى)﴾

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الاب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

﴿(نَجَّ عَيْرًا مِمَّنْ)﴾

قال أبو زيد زعموا أن حمارا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك * ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

﴿(نَعَمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ)﴾

ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب * يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

تراه اذا ما الكلب أنكر أهله * يفدى وحين الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هذا الرجل اذا أنكر الكلب أهله وذلك اذا لبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى أيضا فى حال الجدب لافضاله واحسانه الى الناس ولنحره الجزر فينعم الكلب فى ذلك ويجذل

﴿(النَّعْمُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ)﴾

أى لا تدن من الذى تخشى ولكن احتل له من بعيد

﴿(انْطِقِي يَا رَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ)﴾

يقال ان أصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها بهزأ بها انك من طير الله فانطقى يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شئ الا وهو يزجر الا الرخم قال الكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الامو * ر وكوافد الرخم الدوائر
أدقيل يا رخم انطقى * فى الطير انك شر طائر
فأتت بما هى أهله * والعى من مثل الحمار

(نام

﴿ نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ ﴾

قال الشرقى أصل ذلك ان عبودا هذا كان تعاوت على أهله وقال اندبونى لا علم كيف تندبونى ميتا فندبنه ومات على تلك الحال وقال المفضل قال أبو سليم بن أبى شعيب الحرانى انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن به أحد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى انه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الاسود فيقولون لا ندرى أين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

﴿ النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ ﴾

قال ابن الانبارى قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخذ الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى غيرها وقال الاصمعى النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع قال وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الاول

﴿ أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا ﴾

أنجد أى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل * يضرب فى الدليل على الشئ أى قد ظهر حصول المراد وقربه

﴿ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ﴾

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه فقطن له معاوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك بالمغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع * يضرب للمتكافئين فى الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك فسرته فى باب الفاء والقاف

﴿ نَجَارُهَا نَارُهَا ﴾

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ما سمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الاصل قال

* لا تنسبوها وانظروا ما نارها * وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا من هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الامور الظاهرة التى تدل على علم باطنها

﴿ نَبْلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِى ﴾

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمنقص (١) لانه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تنفعه المرامى لانها أرخص يعنى ان العبد يحوم حول الخساسة لاهمته له

﴿ نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِى سَهْمٍ زَلِجْ ﴾ (٢)

الناقرة المقرطة وزلج السهم يزلج اذا زلج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته ويظفر بخصمه وناقرة رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة ويجوز النصب على تقدير رمى رميته ناقرة

﴿ النَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْحَلَبَ ﴾

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والحلب المحلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

﴿ انْجُ وَلَا إِخَالُكَ نَاجِيًا ﴾

قالته الهيعمانة لابيها حين أخبرته باغارة مقروع عليهم وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله حنت ولات هنت

﴿ النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ ﴾

كذا قاله الاصمعى قال ومعناه اشرح لى أمرى فان ذلك مما ينجح حاجتى وعلى ما قال الشراح التشريح

﴿ النَّاقَةُ جُنَّ بِنَسْرَاسُهَا ﴾

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وبجن كل شئ أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذى ساء خلقه عند المحاماة

﴿ النَّقْبُ يُعِيدُهُ مَرَاحِيفُ الْمَطِىِّ ﴾

النقب الطريق فى الجبل أى هنالك تزلق وترحف المطايا يعنى ان الامور بعواقبها تبين

﴿ أَنْقَعُ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ ﴾

(١) المعبلة كمكنسة النصل العريض الطويل قاله الجوهرى وقال المنقص كمنبر نصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش اه

(٢) الناقر السهم اذا أصاب الهدف واذا لم يصب فليس بناقر قاله الجوهرى

أى أدام وأعد كما ينقع الدواء فى الماء

﴿ نَشِطَتْهُ شُعُوبُ ﴾

أى اقتلعته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

﴿ نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّادِ ﴾

يضرب مثلا للمضطر ينظر الى محب

﴿ نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الْأَقْبَرِ ﴾ (١)

قاله ضبى صاد هامة فظنها سمانى فأكلها فأصابه القيء * يضرب مثلا فى استقذار الشئ

﴿ نَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا ﴾

الجرة خشبة (٢) يصاد بها الوحش أى اضطرب ثم سكن وناوص من النويص وهى الحركة يقال ما به نويص أى قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبى فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كأنه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

﴿ نَظَرَ التَّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ ﴾

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه

﴿ انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدُ ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة فى باب الحاء

﴿ انْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ ﴾

أى انبض القوس من غير أن يوترها أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل لان الانباض ثان للتوتير فاذا لم يكن توتير فكيف انباض

﴿ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ ﴾

أى متساوون فى النسب أى كلهم بنو آدم

﴿ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا ﴾

أى ما دام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

﴿ النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٌ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً ﴾

أى انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير

﴿ النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ﴾

(١) نفست نفسه كفرح غثت كنفست قاله المجد

(٢) زاد الجوهرى نحو الذراع فى رأسها كنسة وفى وسطها حبل وقال الظباء بدل الوحش اه

قاله ابن مسعود رضى الله عنه

﴿ نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ ﴾

يقال ان جريرا مر بذى الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أى ان هذا الشعر مثل بعر الظبى من شمه وجده رائحة طيبة فذاقته وجده بخلاف ذلك

﴿ نِقِّ نَقِيقَكَ فَأَنْتَ الْأَحْبَارَى ﴾

قاله رجل اصطاد هامة فنفت فى يده قال أبو عمرو يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب

﴿ نَجَا فُلَانٌ جَرِيضًا ﴾ (١)

أى نجا قد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

﴿ أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ ﴾

أى أن النسب والمعرفة سواء فى لزوم الحق والمنعة

﴿ نِعْمَ مَأْوَى الْمُعْزَى ثُرْمُدَاءُ ﴾

هذا اسكان خصيب * يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف بوفر بانه ولزومه وثرمداء (٢) بناء غريب لا أعلم له نظيرا

﴿ نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنَيْهِ فَرَأَى عَنْبَرَ عَيْنَيْهِ ﴾

يضرب لمن طمع فى أمر فرأى ما كرهه منه

﴿ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ ﴾

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير

﴿ النَّوْمُ فَرْخُ الْغَضَبِ ﴾

الفرخ اسم من الافراخ فى قولهم أفرخ روعك أى ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ان الغضبان اذا نام ذهب غضبه

﴿ نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ ﴾

أى بعد ما أصابه بشر

﴿ نَشِبَ فِى حَبْلِ غَيٍّ ﴾

ويروى فى حبالة غى اذا وقع فى مكروه لا مخلص له منه

﴿ نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ ﴾

(١) قال الاصمعى يقال هو يجرض بنفسه أى يكاد يقضى ومنه قول امرئ القيس وأفلتهن علباء جريضا أى البيت وبات فلان جريضا أى مغموما وأجرضه بريته أى أغصه قاله الجوهرى

(٢) ثرمداء اللحم أساء عمله ولم ينضجه أو لطخه بالرماد والثرمدة نبات من الحمض وثرمداء موضع أو ماء فى ديار بنى سعد وثرمد شعب بأجا قاله النجد

المرة

المرة النوبة ويراد ههنا ان الزمان أثرفيه

﴿ نَطَحَ بِقَرْنٍ أَرُومُهُ نَقَدُ ﴾ (١)

النقد الذى وقع فيه الدود * يضرب لمن ناوأ الاولا أهبة له

﴿ النَّدَمُ تَوْبَةٌ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ﴾

أى أن عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

﴿ أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالَا ﴾ (٢)

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب فى التوسع وترك البخل

﴿ النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ ﴾

زعموا أن الضبع رأت سنانا ناريا من بعيد فقابلتها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلى وبهأت بالنار (٣) ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة * يضرب لمن يفرح بما لا ينال منه كثير خير

﴿ النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ ﴾

النقيعة من الابل ما يجزر من النهب قبل القسم يعنى ان الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته

﴿ النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ ﴾

يقال عزفت نفسى عن الشئ تعزف وتعزف عزوفا أى زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عودت ان زهدتها فى شئ زهدت وان رغبتها رغبت

﴿ نِعْمَ الْجُنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخَرٌ ﴾

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه

﴿ نِعْمَ الدَّوَاءُ الْأَزْمُ ﴾

يعنى الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر (٤) رضى الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الادوية فقال نعم الدواء الازم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

﴿ نَاصِعُ أَخَالَكَ الْخَبَرَ ﴾

أى أصدقه النصوع الخلوص أى خالصه فيما تخبره به ولا تغشه

﴿ نَزَقُ الْحِقَاقِ ﴾

(١) الارومة بفتح الهمزة أصل الشجرة والقرن قال صخر الغى يهجو رجلا

تبس بؤس اذا يناطحها ... بألم قرنا أرومه نقد

قوله بألم قرنا أى بألم قرنه قاله الجوهرى

(٢) قوله أنفق بلال كذا فى النسخ والمشهور بلالا

(٣) أبو زيد بهأت بالرجل وبهئت به بهأ وبهوأ اذا أنست به قاله الجوهرى

(٤) قوله اذا عض سأل عمر الخ كذا فى النسخ وكأنه أسقط ما أثبته الجوهرى أزمه أى عضه وأزم عن الشئ أى أمسك عنه قال أبو زيد الازم الذى ضم شفتيه وفى الحديث ان عمر رضى الله عنه سأل الخ اه

الحقاق المحاقة وهى المخاصمة والنرق الطيش والخفة * يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

﴿نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا﴾

هذا من قول عبد الله بن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنهم على أنه يجوز رهنته الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أى قمت صاكا وجهه * يضرب لمن ينجو من هلكة تشب فيها شركاؤه وأصحابه

﴿نَكْءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ﴾ (١)

يعنى أن القرح اذا جلب (٢) ثم نكئ كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كأنه قيل نكء القرح مع القرح أى مع ما بقى منه أوجع

﴿نَاجِزًا بِنَاجِزٍ﴾

كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وفى الحديث لا تبيعوا الا حاضرا بناجز أى حاضرا بحاضر يعنى فى الصرف ويقال ناجز بناجز أى نقدا بنقد وناجزا فى المثل منصوب بفعل مضمر أى أبيعك ناجزا وهو نصب على الفعل

﴿نِعْمَ مُعَلَّقُ الشَّرْبَةِ هَذَا﴾

وقال الاصمعى المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أى يكتفى الشارب به الى منزله الذى يريده بشربة واحدة لا يحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفى فى الامور برأيه ولا يحتاج الى رأى غيره

﴿النَّازِعُ لَا الْقَرَائِبَ﴾

ويقال الغرائب لا القرائب قال ابن السكيت النزيعة الغريبة يعنى ان الغريبة أنجب ويقال اغتربوا لا تضووا أى انكحوا فى الاباعد لا يولد لكم ضاوى (٣) والقرائب جمع قريبة ونصب النازع على تقدير تزوجوا النازع ولا تتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى ردى القرائب

﴿النَّاسُ يَمَامَةُ﴾

اليمامة طائر مثل الحمامة وهى التى تألف البيوت يعنى ارفق بهم ولا تنفرهم

﴿انْتِزَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ﴾

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال وشديد عادة منتزعه * ويقال العادة طبيعة خامسة

(١) قال الجوهرى نكأت القرحة أنكؤها نكأ اذا قشرتها اه

(٢) وقال الجلبة جليدة تعلو الجرح عند البرء تقول منه جلب الجرح يجلب ويجلب وأجلب الجرح مثله اه

(٣) قال الجوهرى غلام ضاوى وزنه فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم خلقة وفيه ضاوية وجارية ضاوية وفى الحديث اغتربوا لا تضووا أى تزوجوا فى الاجنبيات ولا تتزوجوا فى العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته يجئ ضاويا نحيفا غير نه يجئ كريما على طبع قومه قال الشاعر ذالك عبيد قد أصاب مبا

ياليت ألقحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

اه وقال المجد الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد وهى بهاء اه

* (الفداء

﴿التَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ﴾

يضرب فى التحذير والنجاء المناجاة يعنى يظهر الامر بعد الاسرار أى بعد ما أسر

﴿نَوْءٌ آنَ شَالَا مُحْقِبٌ وَبَارِحٌ﴾

النوء فى اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضا السقوط فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر يأتى فى ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أى تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا وطرنا بنوء كذا والشول فى الاصل الارتفاع والشول النوق التى خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول فى الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة فى الصيف وتقدير المثل هما نوآن ارتفع أحدهما محقب والآخر بارح * يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان فى ذلك الخير

﴿نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ﴾

النشيطة ما يصيبه الجيش (١) من شئ دون بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه برأس من بنى هاشم بن بكر * والمأكل الكسب أى شئ قليل ثم يطمع فيه * يضرب لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتوائه له

﴿نَامَ عِصَامٌ نَاعَةَ الرَّحِيلِ﴾

يضرب لمن طاب الامر بعد ما ولى

﴿نَامَ بِعَيْنِ الْآمِنِ الْمُشَيَّعِ﴾

يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشيع القوى القلب (٢)

﴿نَعْلَكَ شَرٌّ مِنْ حِذَائِكَ فَاتْرُكْ﴾

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتم بشأنه

﴿نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسٌ﴾

الماء المسوس الذى لا يعدله ولا يعدل به ماء عذوبة وبعده * لولا عقاب صيدها النسوس (٣) يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو أضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة * يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف

﴿نُقُورُ ظَبْيٍ مَالَهُ زُؤَيْرُ﴾

قوله ما يصيبه الجيش عبارة الجوهرى ما يغنمه الغزاة فى الطريق قبل البلوغ الى الموضع الذى قصدوه قال الشاعر
لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضول
اه وهى توضيح ما ذكرها وعبارة المجد والنشيطة فى الغنيمة ما أصاب الرئيس قبل أن يصير الى بيضة القوم اه وهى مباينة له وبيضة القوم ساحتهم قاله الجوهرى اه مصححه

(٢) قال المجد المشيع كمعظم الشجاع كأنه شيع بغيره أو بقوة قلبه اه

(٣) النسوس بغير نون قبل الواو وفى حياة الحيوان للدميرى النسنوس بنون قبل الواو ولم يحرر اه مصححه

يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شئ يأتي في الحرب فيقول الجيش لا تفروا ولا تبرح حتى يفر ويبرح هذا ويقال ان رجلا من بني هند من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال لقومه في حرب كان لهم يا بني اني قد كبرت واقترب أجلي فما أنا مورثكم شيأ هو خير من مجد تباؤن به على قومكم أنا زويركم اليوم يقول ألقوني فقاتلوا على ففعلوا فسمي ذلك اليوم الزوير لانهم كانوا يرجعون اليه ويزورونه فصار اسما للرئيس والزعيم ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور يقال ما بفلان زور ولا صور أي رأي يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول ما له زور وهو القوة فعنى المثل وتقديره نفر نفور ظبي ماله معقل يلجأ ويرجع اليه * يضرب في شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله

﴿ (النَّاسُ خَيْرٌ مِنْ خَبْرِ أَمَارَاتِ الزَّبْغِ) ﴾

الناس عبد والسمن والزبغ أن ترد الابل كلما شاءت يقال له أربغ ابله وهي ابل هامل مربغة * يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية

﴿ (نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ نَضْرُوسُ) ﴾

النضرس المطرة القليلة قال الاصمعي يقال وقعت في الارض نضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة * يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يعم

﴿ (نَقْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقًا) ﴾

يقال نقط ونقط ويروى اسرعا * يضرب للشرين اختلطا

﴿ (النَّاسُ أَخْيَافٌ) ﴾

أي مختلفون والاخيف الذي اختلفت عيناه فتكون احداهما سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والاخياف جمع الخيف أو الخيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أي اختلافات وان كان المصدر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم * يضرب في اختلاف الاخلاق

﴿ (النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ) ﴾

البغي الظلم وانما جعلهم شجرة البغي اشارة الى أنهم ينبتون وينمون عليه

﴿ (نَفَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ) ﴾

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه

﴿ (النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ الْعَدَاوَةِ) ﴾

الارثة والارات اسم لما تورث به النار أي النميمة وقود نار العداوة

﴿ (نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ) ﴾

كانت العرب اذا أرادت حربا أوقدت نارا لتصير اعلاما للناهضين فيها قال الله عزوجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

﴿(النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ)﴾

يضرب فى ذم الاكثار ﴿(النَّحْسُ يُكْفِيكَ البَطِىءَ المُثْقَلَ)﴾

وبروى المحمل يعنى ان الحث يحرك البطىء الضعيف ويحمله على السرعة

﴿(نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ)﴾

وهذا يروى فى حديث مرفوع

﴿(نَجَا ضِبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةُ)﴾

ضبارة وجدرة رجلان معروفان باللؤم يقال انهما ألأم من فى العرب ولهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفعل منه

﴿(نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ)﴾

أى حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهى صناعة النبل ومنه

* أنبل عدوان كلها صنعا *

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿(أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ)﴾

هو رجل من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالانساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول على أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع قال القتيبى هو دغفل بن حنظلة السدوسى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ و وفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعى فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذى ولده فقال وولد جراد رجلين امّا أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت فى نسبتى وكل أمرى فأخبرنى بأبى أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندى وقتلته الازارقة

﴿(أَنْسَبُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ)﴾ (١)

هو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا

وأما قولهم ﴿(أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ)﴾

(١) قال المجد وابن لسان الحمرة كسكرة خطيب بليغ نسابة اسمه عبد الله بن حصين أو ورقاء ابن الاشعر اه

فهو من النسيب أخذا من قول الشاعر

وكأن قسا فى عكاظ يخطب * وابن المقنع فى النمية يسهب
وكأن ليلى الاخيلية تندب * وكثير عزة يوم بين ينسب

﴿ أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ ﴾

هو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت فانما تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا

﴿ أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ الْغَرِّ ﴾

هو رجل اختلفوا فى اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن الغر الايادى وقال ابن الكلبى هو الحرث ابن الغر وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادى وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسة زفت اليه فأصاب رأس ايره جنبها فقالت له أتهددنى بالركبة ويقال انه كان يستلقى على قفاه ثم ينعظ فى بيت الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذى ينصب فى المعاطن ليحتك به الجربى وهو القائل

ألا ربما أنعظت حتى اخاله * سينقد للانعاظ أو يتمزق
فأعمله حتى اذا قلت قد ونى * أبى وتملى جامحا يتمطق

﴿ أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ ﴾

عنون خوات بن حبير صاحب ذات النحيين وقدم ذكره فى باب الشين

﴿ أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ ﴾ وقالوا

هو رجل من بنى عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان فى طريق ابن الغر ووفور كرته حتى لقد قيل أعظم ايرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس (١) من امرأة فأسامت سيمة غالية فقال لها لم اذا تغالين بثمن اناء أملوه بحوثرتى نكشف عن حوثرته فملأ بها عس المرأة فنادت المرأة بالقلقلة (٢) فجمعت عليه الناس فسمى حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة فى اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحارس لهند بنت العذافر

حوثرة من أعظم الحواثر * نيطت بحقوى دهمان عاهر * أهديتها الى ابنة العذافر

﴿ أَنْدَمُ مِنَ الْكُسَعِيِّ ﴾

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه غامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بوادى معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة فى صخرة فأعجبته فقال ينبغى أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

ياربّ وفّقنى لنحت قوسى * فانها من لذتى لنفسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى * أنحتها صفراء مثل الورس

(١) العس القدح العظيم والرفد أكبر منه وجمعه عساس قاله الجوهرى اه

(٢) قال المجد القلقلة كل صوت فى اضطراب أو شدة الصوت اه

* صفراء

* صفراء ليست كقسى النكس *

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول

هنّ وربى أسهم حسان * تلذ للرامى بها البنان
كأنما قوامها ميزان * فأبشروا بالخصب يا صبيان
* ان لم يعقنى الشؤم والحرمان *

ثم خرج حتى أتى قترة (١) على سوارد حمر فكمن فيها فرمى منها فرمى عيرا منها فأخطأه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن انه أخطأه فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم بين الصوان * يورى شرارا مثل لون العقيان
* فأخلف اليوم رجاء الصبيان *

ثم مكث على حاله فترقطيع آخر فرمى منها عيرا فأخطأه السهم وصنع صنيع الاول فأنشأ يقول

لا بارك الرحمن فى رمى القتر * أعوذ بالخالق من سوء القدر
أأخطأ السهم لارهاق البصر * أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فترقطيع آخر فرمى منها عيرا فأخطأه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

مالى سهمى يوقد الحباحبا * قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العير وولى جانبا * فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فترقطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

يا أسفى للشؤم والجد النكد * أخلف ما أرجو لاهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدّها * أحل قوسى وأريد ردّها
أخزى الاله لينها وشدّها * والله لا تسلم عندى بعدها
* ولا أرجى ما حييت رفدها *

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطرّحة حوله مصرّعة وأسهمه بالدم مضرّجة فندم على كسر القوس فشدّ على ابهامه فقطعها وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو أنّ نفسى * تطاوعنى اذا لقطعت خمسى
تبين لى سفاه الرأى منى * لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعىّ لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين لجّ به الضرار
ولو ضنت بها نفسى وكنى * لكان على القدر اختيار

﴿أنجب من مارية﴾

هى مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى دارمية ولدت حاجبا

(١) قال المجد القترة بالضم ناموس الصائد وقد أقتر فيها وكثبة من بعر أو حصى اه

والقيطاو وعبدا بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

﴿ أنجب من فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ﴾

أنمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك أنها ولدت الكملة لزياد العبسي وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أي بنيك أفضل فقالت الربيع لابل قيس لابل عمارة لابل أنس تكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أي بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدري اني ما حملت واحدا منهم تصنعا ولا ولدته نبيا ولا أرضعته غيلا (١) ولا منعته قيلا ولا أنمته ثئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها ثئدا أي مقرورا والهدبد الرئيئة (٢) من اللبن والمأقة البكاء

﴿ أنجب من أم البنين ﴾

هي ابنة عمرو بن عامر فارس النحياء (٣) ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل (٤) طفيل الخيل والد عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها * نحن بنو أم البنين الاربعه * وانما قال الاربعة لوزن الشعر والافهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

﴿ أنجب من خميئة ﴾

هي خميئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت في منامها فقال أعشرة هدرة (٥) أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحد علامة ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فأما خالد فسمي الاصبغ لشامة بيضاء كانت في مقدم رأسه وأما مالك فسمي الطيان لانه كان طاوي البطن وأما ربيعة فسمي الاحوص لصغر عينيه كأنهما مخيطتان

﴿ أنجب من عاتكة ﴾

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصي هاشما وعبد شمس والمطلب

﴿ أنتن من مرقات الغنم ﴾

لواحدة مرقة وهي صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كأنه ريح مرق

﴿ أنكح من يسار ﴾

مولى لبني تيم وكان جبهاء الاشجعي منحه غزالة فحبسها عنه فقال جبهاء

أمولى بني تيم ألست مؤديا * منيحتنا فيم تؤدي المنائح

(١) قال المجد الغيل اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي تؤتى أو وهي حامل واسم ذلك اللبن الغيل أيضا وأغالت ولدها وأغيلته سقته الغيل فهي مغيل ومغيل وهو مغال ومغيل واستغيلت هي والاسم الغيلة بالكسر وفي الحديث لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والقيل وكصبور اللبن يشرب في القائلة أو القيل شرب نصف النهار والناقة التي تحلب عند القائلة كالقيلة والهدبد كعلبط اللبن الخاثر جدا كالهدابد والمأقة محركة شبه النواة كأنه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء والنشيج اه

(٢) رئة اللبن كمنع حلبه على حامض فخثر وهو الرئيئة قاله المجد

(٣) النحياء فرس عمرو المذكور قاله المجد

(٤) قرزل بالضم فرس طفيل المذكور قاله المجد

(٥) الهادر الساقط وهم هدرة محركة وكعنبة وهمزة ساقطون ليسوا بشئ قاله المجد

في أبيات

في أبيات عدة فقال التميمي

بلى سنؤديها اليك ذميمة * فتنكحها اذ أعوزتك المناكح

فقال جيهاء

ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن * باعراضنا من منكح العنز قادح
فلو كنت شيخا من سواة نكحتها * نكاح يسار عنزها وهو سارح

وبنو سوأة (١) بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز

﴿أَتَمُّ مِنَ الصُّبْحِ﴾

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيأ

﴿أَتَمُّ مِنَ التُّرَابِ﴾

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار

وأما قولهم ﴿أَتَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ﴾

فهو من قول الشاعر

فانكما يا ابني جناب وجدتما * كمن دب يستخفي وفي العنق جلجل

﴿أَتَمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا﴾

لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فأما ذمه فان النظام أخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثي فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذي وزن اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز (٢) كله اذا وضع على ظهر الزئبق في اناء طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد الاسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال والهند تمتزه في العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب (٣) والصفائح التي تكون في سقوف المنوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شيء هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها وحظها في الصدور وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التي تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها في السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والطبيخ الذي يكون في قدوره أغذى وأمرى وأصح في الجوف وأطيب وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أذن لي طلاع الارض ذهبا فأجراه في ضرب الامثال كل مجرى لخسد مسهل بن هرون على

(١) سوأة بالضم قاله المجد اه

(٢) الفلز بالكسر وتشديد الزاي ما ينضبه الكير مما يذاب من جواهر الارض قاله الجوهري

(٣) قال المجد الزرياب بالكسر الذهب أو ماؤه معرب اه والمراد الثاني

ما حاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه يعيب الذهب و يفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نورى والذهب مناع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا ينفد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران وأهلك النساء الاحمرة (١) وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهى لا تصدأ ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر (٢) وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا ولها مرجوع حسن وهو أشبه شئ بالماء وصنعته عجيبة وصناعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلعت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعمله الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكأنه يكرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فخاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء أنفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه وان كان الجسم ذا ألوان أرأيت أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى و يطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة فاشتق للفضة اسما من أسمائها وقال النبى صلى الله عليه وسلم للحادى وقد عنف فى سياق طعنه يا أنيس ارفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها و يقولون ما فلان الا قارورة على انه أقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا وردّ الضياء كل منهما على صاحبه واعتبر واذلك بالشعاع الذى يسقط فى وجه المرآة على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فللزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس أحد الا تحيرفيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه محراق يذهب فى كل فن يحتيل مرة و يكذب مرة و يهجو مرة و يهذى مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان

﴿أنفى من ليلة القدر﴾

لانه لا يبقى فيها أحد على الماء

(انتهى)

(١) قال الجوهرى وأهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر وذاقات الاحامرة دخل فيه الخلوق وأنشد الاصمعى

ان الاحامرة الثلاثة أهلكت ... مالى وكنت بهن قدما مولعا

الراح واللحم السمين وأطلى ... بالزعفران فان أزل مولعا

اه وكذلك الجد وما هنا غير موافق له اه

(٢) الغمر بالتحريك ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدى من اللحم فهى غمرة أى زهمة كما تقول من السمك زهكة ومنه منديل الغمر قال الجوهرى والوضر الدرن والدسم يقال وضرت القصعة توضر وضرا أى دسمت قال الشاعر

سيغنى أبا الهندى عنى وطب سالم ... أبا رتق لم يعلق بها وضر الزبد

قال أبو عمرو الوضر ما يتبعه الانسان من ريح يجده من طعام فاسد أبو عبيدة يقال لبقية الهناء وغيره الوضر اه

﴿ (أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ) ﴾

يعنون التى تتزوج من غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شئ قال ذو الرمة

(١) لها أذن حشر وذفرى أسيلة * وخد كمرآة الغريبة أسجح

﴿ (أَنْكَدُ مِنْ نَالِي النَّجْمِ) ﴾

يعنون بالنجم مطلق الثريا وناليه الدبران قال الاخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا * بضيقة بين النجم والدبران (٢)

وقال الاسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادى النجم بحد وقرينه * وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت (٣) الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتحول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدى قتل نعشا فبنانه تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

﴿ (أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجَوْرَبِ) ﴾ هو من قول الشاعر

أثنى على بما علمت فانني * منتن عليك بمثل ريح الجورب

وقال آخر

بعثوا الى صحيفة مطوية * مختومة بختامها كالعقرب

فعرفت فيها الشر حين رأيتها * فقضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الاصمعى أن معنى قوله فعرفت فيها الشر حين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الاصمعى وليس شئ أشبه بالعقرب من كهمس

﴿ (أَنْتَنُ مِنَ الْعَذِرَةِ) ﴾

هى كناية عن الخرء قال الاصمعى أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمى الخرء بعينه عذرة

﴿ (أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيِ مُقْمِرٍ) ﴾

لانه يأخذه النشاط فى القمر فيلعب

﴿ (أَنْفَرُ مِنْ أُرَنْبٍ) ﴾

(١) ابن السكيت اذن حشر أى لطيفة كأنها حشرت حشرا أى بريت وحددت وكذلك غيرها وآذان حشر لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب وقد قيل اذن حشرة قاله الجوهرى وقال وجه أسجح بين السجح أى حسن معتدل وروى البيت ووجه كمرآة اه

(٢) الضيقة بالكسر والفتح منزل للقمر قاله الجد اه

(٣) السبروت الشئ القليل قال الراجز

* يا ابنة شيخ ما له سبروت *

أبو زيد رجل سبروت وسبريت وامرأة سبروتة وسبريتة من رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون قاله الجوهرى وقال الجد السبروت كزنبور اه

هذا مثل قولهم كل أزب تفور وذلك أن البعير الازب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الأعرابي الأزب من الابل شر الابل وأنفرها انفارا وأبطؤها سيرا وأخبها اخبارا ولا يقطع الارض

﴿أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ﴾

هذا اسم للضبع وهي تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها قال الاصمعي أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعب ان شيأ * سبقت به الوفاة هو المتاع
باصر يترك الحي يوما * رهينة دارهم وهم سراع
وجاءت جيأل وبنو أبيها * أحم الملأقيين بهم خماع
فظلا ينبشان الترب عني * وأنا ماذب غير لئو الساع

﴿أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ﴾ هذا من قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب * وعدة هاج عليها صحبي
* كالشهد بالماء الزلال العذب *

قال حمزة هذا من قول الأعراب في نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو في ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل في المواعيد

﴿أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ﴾

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شئ في جسم الفهد أي في جسم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة من العرب زوجي اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد

وأما قولهم ﴿أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ﴾

فلانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما

وأما قولهم ﴿أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودٍ﴾ فقد مر ذكره

﴿أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ﴾

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبي حارثة المري وكان متنعما فسمي خريما الناعم وسأله الحجاج عن نعمه قال لم ألبس خلقا في شتاء ولا جديدا في صيف فقال له فما النعمة قال الأمن لان رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب لاني رأيت الشيخ لا ينتفع بشئ قال زدني قال الصحة فاني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى فاني رأيت الفقير

لا ينتفع بعيش فقال زدني قال لا أجد مزيدا

﴿ أَنْدَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ ﴾

قالوا انه كان رجلا من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الاعمش

شتان ما يومي على كورها ٭ ويوم حيان أخي جابر

يقول أنا في السير والشقاء وحيان في الدعة والرخاء

﴿ أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ ﴾ قالوا انه هنا الدب

وقالوا في قولهم ﴿ أَنْزَى مِنْ ضَيْزَنٍ ﴾

هو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لحاراته ٭ كضيزن دب الى قرنب

﴿ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

هذا من النزوان لا من النزو كذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب وأما المعنى الآخر فهو النزاء (١) بكسر النون هذا هو الوجه

(١) قال المجد النزاء كسماء وكساء السفاد اه

﴿ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ ﴾

هي كانت خادما في دار من دور الكوفة كانت ترسل في كل يوم تشتري بدرهم سمنا فبينما هي ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

﴿ أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ وَمِنْ شَيْخِ مَهْوٍ وَمِنْ قَضِيبٍ ﴾

قد مر ذكرهم قبل ﴿ أَنْجَبُ مِنْ رَاعَةَ ﴾

معناه أجبن وأضعف قلبا والراعة القصب ويقال النعامة ويراد بالراعة المزمار لانه أجوف قال الشاعر

رأيت اليراع ناطقا عن خفاركم ٭ اذا هزمت اثباجه وتعينا

﴿ أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةَ ﴾

أي أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

﴿ أَنَمُّ مِنْ ذُكَاءَ وَمِنْ جَرَسٍ وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالِقٍ ﴾

﴿ أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ وَمِنَ الرَّاحَةِ وَمِنْ طَسْتِ الْعَرُوسِ ﴾

﴿ أَنْكَدُ مِنْ كَلْبِ أَجَصَّ وَمِنْ أَحْمَرِ عَادٍ ﴾ (١)

﴿ أَنْحَى مِنْ دِيكٍ ﴾ هذا من النحوة

﴿ أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ ﴾ ﴿ أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ ﴾

﴿ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ وَمِنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ ﴾

﴿ أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ وَمِنْ خَارِقٍ وَمِنْ خَيَّاطٍ وَمِنْ إِبْرَةٍ وَمِنَ الدِّرْهَمِ ﴾

﴿ أَنَأَى مِنَ الْكَوْكَبِ ﴾ ﴿ أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ ﴾

هذا من قولهم نشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

﴿ أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ ﴾

﴿ أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى ﴾ ﴿ أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانَ ﴾

﴿ أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ ﴾ ﴿ أَنْهَرُ مِنْ قُرْطَى مَارِيَةَ ﴾

يعنون قولهم خذه ولو بقرطى مارية

﴿ أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ ﴾

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبرى هذا من الندس الذى هو الفطن وذلك أن الظربان يأتى جحر الضب فيفعل ما قد مر ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

(١) قال الجوهرى حمص الجرو فتح عينه مثل ببص وبصبص اه

(المولدون)

﴿ نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ ﴾ ﴿ نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحُبْلَى ﴾

يضرب فى الخطر ﴿ نَكْ وَاطْرَحْ وَانْكَ وَلَا تَبْرَحْ ﴾

﴿ نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ ﴾ ﴿ نِعْمَ الْمُشْتَهَى الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ ﴾

﴿ نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ﴾ ﴿ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَةِ الْمَالُ ﴾

﴿ نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ ﴾ ﴿ نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾

﴿ نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ ﴾ ﴿ نَظِيفُ الْإِذْرِ ﴾ يضرب للبخيل

﴿نعوذ بالله من حساب يزيد﴾ ﴿نعم الثوب العافية إذا اشتمل على الكتاف﴾

﴿نطف السكارى في أرحام القيان﴾ ﴿النقلة مثلة﴾

﴿الناس أتباع من غلب﴾ ﴿النكاح يفسد الحب﴾

﴿الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم﴾ ﴿النقد صابون القلوب﴾

﴿النصح بين الملا تقريع﴾ ﴿الناس على دين الملوك﴾

﴿السيئة نسيان﴾ ﴿النكاية على قدر الجناية﴾

﴿الناس أحاديث﴾ ﴿الناس بالناس﴾

﴿النأي في كمي والريح في نعي﴾

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

﴿الناس عبيد الاحسان﴾ ﴿أنفقت مالي وجج الجمل﴾

﴿أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل﴾ ﴿نعم المؤدب الدهر﴾

(الباب السادس والعشرون فيما أوله واو)

﴿وافق شن طبقه﴾

قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التي يقصدها شن فوافقه حتى أخذا في مسيرهما قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملني فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل ياجاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله ففعل فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بما وافقه اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملني أم أحملك فأراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما

قوله فى الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا فخرج الرجل فقعد مع شئ فحادثه ساعة ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتنى عنه قال نعم ففسره قال شئ ما هذا من كلامك فأخبرنى من صاحبه قال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى أهله فلما رأوها قالوا وافق شئ طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعى هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شئ طبقه وهكذا رواه أبو عبيدة فى كتابه وفسره وقال ابن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لاتطاق فوقع بها شئ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها قال الشاعر

لقيت شئ اياد ابالقنا * طبقا وافق شئ طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقته فاعتنقه

﴿وَقَعَ الْقَوْمُ فِى سَلَى جَمَلٍ﴾

السلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهى جليدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقلع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد واذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد * يضرب فى بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا يكون له سلى فأرادوا أنهم وقعوا فى شر لا مثل له

﴿وَقَعُوا فِى أُمِّ جُنْدُبٍ﴾

قال أبو عبيد كأنه اسم من أسماء الاساءة * يضرب لمن وقع فى ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم جندب اذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به * نهارا ولم نظلم به أم جندب

أى لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربى بيضه فيه والماشى فى الرمل واقع فى الشدة وقيل هو فعل من الجدب أى وقعوا فى القحط

﴿وَقَعُوا فِى وَادِى جَدَبَاتٍ﴾

قد كثرت الرواية فى هذا المثل فبعضهم قال جدبات جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم جذب الصبى اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد وربما يكون فيه هلاكه والصواب ما أورده الازهرى رحمه الله فى التهذيب عن الاصمعى جدبات جمع جدبة وهى فعلة من الجدب يقال جدبته الحية اذا نهشته * يضرب لمن وقع فى هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

﴿وَقَعُوا فِى تَحُوطٍ﴾

أى سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس فى تحوط اذا * لم يرسلوا تحت عامذر يعا

وقال الفراء يقال وقعوا فى تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت

من أحاط به الامر (١) . ﴿ وَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخٍ ﴾

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالحاء والخاء وهما لاختلاط ومنه الحديث فبايتوا يدوكون أى يأتوا فى اختلاط ودوران * يضرب لمن وقع فى شر وخصومة

﴿ وَقَعُوا فِي وَادِي تُضْلِلَ وَنُخَيْبَ ﴾

وكذلك تهلك كلها على وزن تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائى ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهرى فى كتابه

﴿ وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعَيْنِ ﴾

يقال عام أهيع اذا كان مخصبا كثير العشب * يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الاكل والشرب وقال الازهرى الاكل والنكاح

﴿ وَقَعَ فُلَانٌ فِي سَنِّ رَأْسِهِ وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ ﴾

اذا وقع فى النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سن رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الأعرابى أى غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه * يضرب لمن وقع فى خصب ويروى فى سن رأسه وهو تصحيف

﴿ وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبَوْكَرٍ وَأُمِّ حَبَوْكَرَى وَأُمِّ حَبَوْكَرَانَ ﴾

وتحذف أم فيقال وقعوا فى حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه * يضرب لمن وقع فى داهية عظيمة

﴿ وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ ﴾

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال * مستودع خمر الوعساء مرخوم (٢) يضرب لمن يحب ويؤلف

﴿ وَدَقَ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ ﴾

يقال ودق يدق ودقا أى قرب ودنا * يضرب لمن خضع بعد الاباء

﴿ وَجْهُ الْحَجَرِ وَجْهَةً مَالَهُ ﴾

وجهة تماله ووجها تماله ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وما صلة فى الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر فله وجهة وجهة يعنى أن للحجر وجهة تما فان لم يقع موقعا ملائما فأده الى جهة أخرى فان له على حال وجهة ملائمة الا أنك تخطئها يضرب فى حسن التدبير أى لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

﴿ وَاهًا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ ﴾

(١) وقال الجد وتحيط وتحوط وتحيط وتحيط بالكسر والتحوط والتحيط ويحيط بالمثناة تحت السنة الجدبة تحيط بالاموال اه

(٢) صدره كأنها أم ساجى الطرف أحذرها كذا فى الجوهرى اه

﴿ وَاقِيَةُ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ ﴾

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيوانات وقاية لاولادها وفى الحديث اللهم واقية كواقية الوليد قالواعنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

﴿ وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرَ ﴾

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولاسلاح لها وربما زقته وكذلك قيل سلاحه سلاحه قال الكلبى

لقد غنى عنك ابعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

﴿ أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ ﴾

ويروى مياه عطيش أى هلكوا والسراب يسمى مياه عطايش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامى فيكم * أجلى كما جلى وأغنى كما يغنى
قنوا حمرات الجهل لايوردنكم * مياه عطيش غب ثالثة يضنى

يحكى هذا من قول الحجاج للشعبى حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا فصدقه الشعبى عن نفسه وأغلظ له فى القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه

﴿ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ﴾ وأطلقه

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة والحجر كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاتلب و بفيه البرى (١) و يجوز أن يكون كناية عن الرجم يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

﴿ أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ ﴾ (٢)

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد

عقاب ملاع لاعقاب القواعن * والملاع والملاع المفازة التى لانبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملاع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملاع وملاع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك * يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

﴿ وَقَعَ الْقَوْمُ فِى وَرْطَةٍ ﴾

قال أبو عبيد أصل الورطة الارض التى تطمئن لاطريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة * يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة

﴿ وَجَدْتُ النَّاسَ انْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُولَكَ ﴾

(١) قال المجد الاتلب و يكسر التراب والحجارة أو فتاتها والبرى التراب اه

(٢) الملاع كسحاب المفازة لانبات بها وكقطام وكسحاب وقد يمنع أرض أضيفت اليها عقاب فى قولهم أودت بهم عقاب ملاع أو ملاع من نعت العقاب أو عقاب ملاع هى العقيب التى تصيد الجرذان فارسيته موش خوار قاله المجد

(٣) وقال القوعلة موضع والجبل الصغير أو الاكمة الصغيرة اه

هذا

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين جعل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أي ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم يتركوك أي ان عودتهم الاحسان ثم قطعتهم لم يتركوك يعني أنهم يلحون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع أي ان نلت من اعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا لسوء دخلتهم وخبث طباعهم وسمي النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهي عن مخالطتهم وينشد في هذا المعنى

وما أنت الا ظالم وابن ظالم * لانك من أولاد حوا وآدم
فان كنت مثل النصل ألفيت قائلا * ألا مالهذا النصل ليس بصارم
(١) وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا * ألا مالهذا القدح ليس بقائم

(١) القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله قاله الجوهري اه

﴿ وَأْمٌ بِشِقِّ أَهْلِهِ جِيَاعُ ﴾

الوأم البيت الخمين من شعر أو وبر وشق موضع * يضرب للكثير المال لا ينتفع به

﴿ الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث

﴿ أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ ﴾

يقال الازلم اسم للدهر والجذع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه * يضرب مثلا للمأيوس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادي

ياقوم بيضتكم لا تفضحن بها * اني أخاف عليها الازلم الجذعا

﴿ وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ ﴾

يضرب لمن وقع في خصب ودعة

﴿ أَوْضِعْ بِنَا وَأَمِلْ ﴾

الوضيعة الحض بعينه وقوله أوضع بنا أي أرعنا الحض وأمل من الاملال وهو الرعي في الخملة يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك * يضرب في التوسط حتى لا يسأم

﴿ وَرَيْتُ بِكَ زَنَادِي وَزَهَرَتْ بِكَ نَارِي ﴾

يضرب لمن عند لقاء النجيح أي رأيت منك ما أحب

(٢) ﴿ وِجْدَانُ الرِّقَيْنِ يُغَطِّي أَفَنَ الْأَفِينِ ﴾

(٢) الرقين جمع رقة مثل ارة وارين ومنه قولهم ان الرقين تغطي أفن الافين وتقول في رقع هذه الرقون قاله الجوهري

الرقة الورق والافن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والافن بالتحريك ضعف الرأي وقد أفن

الرجل وأفنه الله يأفنه افنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شربه كله يضرب فى فضل الغنى والجدة

(١) ﴿وشكان ذا إذابة وحقنا﴾

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التمييز كما يقال حسن زيد وجها وتصب عرقا * يضرب فى سرعة وقوع الامر ولمن يخبر بالشئ قبل أوانه

﴿وقع على الشهمة الرقى﴾

ويروى الركى وهو الشهم الذى يذوب سريعا يقال الشهمة الركى على فعلى والعامة تقول الرقى * يضرب لمن لا يعيد فى قضاء الحاجات

﴿وقعوا فى عاثور شر وعافور شر﴾

أى وقعوا فى شر لا مخلص لهم منه

﴿أوهيت وهيا فارقعه﴾

أى أفسدت أمرا فأصلحه

﴿أوت أرس وأودى عامرها﴾

يضرب للشئ يذهب ويذهب من كان يصلحه

(٢) ﴿ويل للشجى من الخلى﴾

ذكرت قصته فى حرف الصاد عند قولهم صغرا هاشراها وهذه رواية أخرى قال المدائنى ومحمد ابن سلام الجمحى أول من قال ذلك أكثم بن صيفى التميمى وكان من حديثه أنه لما ظهر النبى عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفى ابنه حبيشا فأتاه يخبره فجمع بنى تميم وقال يا بنى تميم لا تحسروا فى سفيها فانه من يسمع يخل أن السفيه يوهن من فوقه و يثبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له كبرت سنى ودخلتنى ذلة فاذا رأيتم منى حسنا فاقبلوه واذا رأيتم منى غير ذلك فقوموني أستقم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالغيران وقد عرف ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأى ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذى يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه والستر عليه وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا فى أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن

(١) قال المبرد ياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة قال وقد شددت فى الشعر وأنشد
نام الشجيون عن ليل الخليينا
شأن الصلاة سوى شأن المحبينا
فان جعلت الشجى فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجى فهو بالتشديد لا غير قاله الجوهرى

تؤثروا كارهين ان الذى يدعو اليه محمد صلى الله عليه و لم لو لم يكن دينا كان فى أخلاق الناس حسنا أطيعونى واتبعوا أمرى أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حى فى العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فنى أرى أمرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له ما بعده من سبق اليه غنم المعالى واقتدى به التالى والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجى من الخلى والهنى على أمر لم أشهده ولم يسعنى

﴿ وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ ﴾

أى ملؤا قال الازهرى الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه * وغتم نجم غير مستقل * (١) وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتة وهى العجمة ومن مات انسدت مسامته وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المثلثة بثلاث ولا أدرى ما صحته

﴿ وَسِعَ رِفَاعُ قَوْمَهُ ﴾

رفاع اسم رجل كان شريرا يقول أو فرياشرا قال المؤرج وربما قيلت فى الخير وهى فى الشر أكثر وانما يقال ذلك للجانى على قومه

﴿ وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ ﴾

الرقوب التى لا يعيش لها ولد فهى أرأف بابن أخيها

﴿ وَقَعُوا فِى تُغْلِسَ ﴾ (٢)

بضم التاء والغين وكسر اللام أى وقعوا فى داهية قاله أبو زيد (قلت) هذا اللفظ فى أمثاله المقروأة على المشايخ على وزن تقتل وكذلك قرئ على القاضى أبى سعيد الا أنه قال أنا الأحفظ الا تغلس كما أثبته أما ههنا

﴿ وَلِىَ حَارَّهَا مَنْ وَلِىَ قَارَّهَا ﴾

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن غزوان أو لابى مسعود الانصارى رضى الله عنه أى احمل ثقلك على من انتفع بك

﴿ وَاحِبَّذَا وَطْأَةُ الْمِيلِ ﴾

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته * يضرب لمن خالف نصيحة

﴿ وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَصْلَوْهُ ﴾

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما قتل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا يضرب مع الواو وفى وأهل لما أهلكه صاحبه بيده

(١) صدره * حرقها حض بلا دفل *
* حرقها حض بلا دفل * أى غير مستقل قوله غير مستقل أى غير مرتفع لنبات الحزا المنسوب اليه وانما يشتد الحز عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء قاله الجوهرى

(٢) قال المجد وقع فى وادى تغلس غير مصروف كتخيب وتهلك فى داهية منكرة والاصل فيه ان الغارات كانت تقع بكرة اه وكذا نقله الجوهرى بغلس اه وكذا نقله الجوهرى قال عن أبى زيد بزيادة وادى قال قال أبو زيد يقال وقع فلان فى وادى تغلس غير مصروف مثال تخيب وهى الداهية والباطل اه

﴿أودى درم﴾ (١)

هو درم بن ذب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنذر يطلب درما وجعل فيه جعلا لمن جاءه أودل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات فى أيديهم قبل أن يبلغوا به اليه فقيل أودى درم * يضرب لمن لم يدرك بثأره

(١) قال الاعشى
* ولم يود من كنت تسعى له *
سيما قبيل فى الحرب أودى درم ٥١

﴿ولغ جرى كان محشوما﴾

قال ابن الاعرابى حشمته أى أخجلته ويروى ولغ جرى كان محروما بالسين هكذا رواه ابن كثوة * يضرب فى استكنار الحريص من الشئ قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

﴿وجدتنى الشهمة الرقى طرفا﴾

أى رقيقة الطرف أى وجدتنى لا امتناع بى عليك

﴿ولوع وليس لشئ يرد﴾

أى هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شئ مما يريد

﴿وقعوا فى أم خنور﴾

مثال تنور وسنور أى فى نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أى فى داهية

﴿ويشرب جلها من الماء﴾

أصله أن رجلا تزوج امرأة فقتها فطلقها ثم لبث زمانا فاستتاه طعن مرن فسقاهن فرأى جلها وهى عليه فعرفها فقال ويشرب جلها من الماء * يضرب عند التهكم بالمعقوت

﴿وعده عدة الثريا القمر﴾

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة

﴿أوردت ما لم تصدر﴾

أى نطقت بما لم تقدر على رده من كلمة عوراء أو جنيت جناية شنعاء

﴿وابطينا بطن﴾

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهى له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت فى يد غلام كان يحجب الجارية يسمى بطينا فقالت وابطينا بطن أى حز باطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الا من باطنه فلما أمرته طبق المفصل فقال أبوها وابطنك واهوانك يعنى ستر بن سغب بطنك واهانتك * يضرب فى حسن الفهم والظفر

﴿ولدت رأسا على رأس﴾

يضرب

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا .

﴿ ﴿ وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ ﴾ ﴾ .

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

﴿ ﴿ وَيْلٌ لِعَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ ﴾ ﴾

قاله أكثم بن صيفي في كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله

﴿ ﴿ وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ ﴾ ﴾

أي تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال في ضده أمامك أي تقدم

﴿ ﴿ وَجْهٌ عَدُوٌّ لَا يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ ﴾ ﴾

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ ﴿ وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَبْثٌ ﴾ ﴾

هذا قريب من قولهم * ان لو وان ليتا عناء

﴿ ﴿ أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا ﴾ ﴾

أي أكثرهم معروفا وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

﴿ ﴿ الْوَفَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ ﴾ ﴾

أي الوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال لي من قلب فلان مكان * يضرب في مدح الوفاء بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش أن يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

﴿ ﴿ الْوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ ﴾ ﴾

يعني الوقاية وهي الحفظ أي حفظ الله اياك خير لك من أن تبتلى فترقى والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية * يضرب في اغتنام الصحة

﴿ ﴿ أَوْدَى عَتِيبٌ ﴾ ﴾

قال ابن الكلبي هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو حي من العرب (١) أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدي بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

(١) عبارة الجوهري من اليمن اه

﴿وقعوا في أم عبيد تصايح حياتها﴾

أي اذا وقعوا في داهية وأم عبيد كنية الفلاة

﴿ولود الوعد عاقر الانجاز﴾

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده

﴿وجدته لابسا أذنيه﴾

أي متغافلا قال الشاعر

لبست لغالب أذني حتى * أراد برهطه أن يأكلوني

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني والباء في برهطه بمعنى مع أي حتى أرادهو مع رهطه أن يأكلوني يريد حملت عنهم حتى استولوا

﴿وصل ربيعه بضره﴾

ويقال وصل الضرة بالهزال وسوء الحال أي غير عيشه عليه ووصل خيره بشره وينشد للاعشى

* ثم وصلت ضرة بربيع *

﴿وقعت في مرتعة فعيني﴾

المرتعة الخصيب يقال ظلوا في مرتعة من العيش وعيني أي أفسدي * يضرب للذي لا يحسن اباقة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهي الاصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

سهاما بالراتعات من الحطايا * قوى لا يضل ولا يجور

﴿الوحشة ذهاب الاعلام﴾

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما في الدين واما في أمر الدنيا

﴿ودع ما لا مودعه﴾

لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وغرر به ولعله لا يرجع اليه أبدا

﴿الوقس يعدي فتعد الوقسا * من يدن للوقس يلاق نحسا﴾

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدي كما تعدو الصحاح من الجرباء فتعديها

﴿وقعوا في هوة تترامى بهم أرجاؤها﴾

أي نواحيها أنشد ابن الاعرابي

وأشعث قد طارت قنازع رأسه * دعوت على طول الكرى ودعاني

مطوت به في الارض حتى كأنه * أخو سبب يرمي به الرجوان

أى كأنه فى بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس

(وَرْيًا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرْيًا)

أى وراه الله وريا وهو أن يأكل القيح جوفه * يضرب فى الدعاء على الانسان

(وَقَعُوا فِى صُلْعٍ مُنْكَرَةٍ)

يضرب لمن وقع فى مكروه

وكذلك (وَقَعُوا فِى حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ)

يقال حرة رجلا ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشى فيها (١)

(وَشِيعَةٌ فِيهَا ذُؤَابٌ وَنَقَدٌ)

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم * يضرب لمكان فيه القلة والضعفة ولا مجير ولا مغيث

(أُوْدِىَ بِلُبِّ الْحَازِمِ الْمِطْرُوقُ)

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأى * يضرب للعاقل يخدعه جاهل

(وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِىُّ الْمَنْهَلِ)

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبى الذى لا يستمرى ولا يسمن عليه المال * يضرب فى النهى عن استعمال الجهل

(أُوْرِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ الْفَارِطُ)

يقال للذى يتقدم الواردة فارط وفرط لانه يتقدم فيهيئ الارشية والدلاء * يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

(أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْلُ الْعُرْفُطِ) (٢)

أود أفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعنى أن يبنى أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شول العرفط ألين وألذ من عيشك * يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

(أَوْقَدَ فِى ظَلِفَةٍ لَا تُسْلِكُ)

الظلفة والظليف من الارض التى لا تؤدى أثر الصلابتها زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله * يضرب للواجد البخيل

(وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمُعَرِ)

الامعر العارى من الشعر الذى يغطى الجسد أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة * يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه

(١) قال الجد وحرة رجلى كسكرى وبمتخشنة يترجل فيها أو مستوية كثيرة الحجارة اهـ

(٢) المناسب ذكره فيما على أفعل اهـ مصححه

(وحى فى حجر)

الوحى الكتابة * يضرب عند كتمان السر أى سرك وحى فى حجر لان الحجر لا يخبر أحدا بشئ أى أنا مثله

(وقع الكلب على الذئب)

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ * يضرب فى الانتصار من الظالم

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أولى الأمور بالنجاح المواظبة والالحاح)

يضرب فى الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد

(أوفى من السموأل)

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحجبة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى وأنا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلنى فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى * اذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب * ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت
طمر انزلق العقبان عنه * اذا ما بانى ظلم أبيت

ويروى * اذا ما سامنى ضيم أبيت * وقال الاعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعدما علقت * حبالك اليوم بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له * مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشلك غير طويل ثم قال له * اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريما غير خوار
فتقال تقدمة اذ قام يقتله * أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أو تجئ به * طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض * عليه مطويا كالذئ بالنار
واختار أدراعه أن لا يسب بها * ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لا أشترى عارا بمكرمة * فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق * وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

﴿أوفى من عوف بن محلم﴾

كان من وفائه ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أتته انك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذلك على أن تؤدينى الى جماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرط المامات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا جماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها اغطى وجهك والله لا ينظر اليه عربى حتى أبلغك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى جماعة قالا قد حكمناك يا أبا صهبان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر جماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف جماعة بعدما * خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رمحه * لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها جلابه * رجاء الثواب أو حذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله * وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
فما ديتها لما تبين نصفها * بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر العثانين والذرى * مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يدا لمروان عند جماعة فلهذا قال ذلك على أن تؤدينى الى جماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان

فى أمر فأبى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد أجارته ابنتى وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده فى يدى قال عوف يضع يده فى يدك على أن تكون يدى بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده فى يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لاحر بوادى عوف فأرسلها مثلا أى لا سبيل به يناويه وانما سمى مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهى منابت القرظ

﴿ أوفى من الحرث بن ظالم ﴾

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فتقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض ياجاراه ياجاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائى برشائك فسقيت ابلى فأغير عليها وذلك الماء فى بطونها قال جوار وربّ الكعبة فأتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جارى عياض بن ديهث فأخذوا ابله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشد ما وهو من أديم يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر بن كلاب فى جوار الاسود بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسى ويروى هل تعدون الحلبة من الاعداء يعنى تركضون ويروى تعدون من التعدى أى تتعدون أى تتجاوزون فأرسلها مثلا أى أنك لا تهلك الا نفسى ان قتلتها فقدر النعمان كلمته فرد على عياض أهله وماله وقال الفرزدق يضرب المثل لسليمان ابن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسلل السيف يضرب

﴿ أوفى من أم جميل ﴾

هى من رهط أبى هريرة رضى الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام ابن الوليد بن المغيرة المخزومى قتل أبا زهير الزهرانى من ازد شنوءة وكان صهرا لابى سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت فى وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال انى لست بأخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منته عليه فأعطاها على أنها

ابنة سبيل

﴿ أوفى من أبى حنبل ﴾

هو أبو حنبل الطائى ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولابى حنبل امرأتان جدلية وتغلبية فقالت الجدلية رزق أتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت التغلبية رجل تحرمه وتستجيره واختار له فأرى

لك أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل الى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وجعل ثم قال

لقد آليت أغدر في جذاع * وان منيت أمات الرباع
لان الغدر في الاقوام عار * وان الحر يجزى بالكراع

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خميشتين تالله ما رأيت كاليوم ساقي واف فقال أبو حنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

﴿أوفى من الحرث بن عباد﴾

يقال انه كان أسر عدي بن ربيعة في يوم فضة ولم يعرفه فقال له دلني على عدي بن ربيعة فقال له ان أمادك على عدي أتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث ابن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدي فقال عدي أنا عدي فخلاه وقال الحرث في ذلك

لهف نفسي على عدي وقد أشـ * ـعب للموت واحتوته اليدان

﴿أوفى من جماعة﴾

هي جماعة بنت عوف بن محلم التي أجارت مروان القرظ وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها

﴿أوفى من فكيهة﴾

هي امرأة من بني قيس بن ثعلبة قال حمزة هي فكيهة بنت قتادة بن مشنوءة خالة طرفة لان أم طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلقاها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلأ فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كأني أجد خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والانباء تنمى * لنعم الجار أخت بني عوارا
عنيت بها فكيهة حين قامت * كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

﴿أوفد من المجبرين﴾

قالوا هم أولاد عبد مناف بن قصي كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم أقرش من المجبرين

﴿أوفق للشئ من شن لطبقه﴾

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم وافق شن طبقه قال وخالف ابن الكلبي الشرقي

ابن القطامي في الرواية والتفسير فرواه أوفق من طبق لشنّ ويروى لشنة وزعم أنّ طبقا بطن من اياد وشنّ من ربيعة وهو شنّ بن أفصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشنّ وقعة اتصفت بها منها فقيل وافق شنّ طبقة وأنشد

لقيت شنّ ايادا بالقنا * ولقد وافق شنّ طبقه

﴿أولم من الأشعث﴾

هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي وكان من حديثه أنه ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة رغبة منه في شرفه فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاختطر سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الا عرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث أبو بكر رضي الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة اني غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وليغد علي من كان له قبلي حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا رؤي يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك اليوم فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندي يوم ملاكه * وليمة حمال لثقل العظائم
لتدسل سيفا منه قد كان مغمدا * لدى الحرب منه في الطلا والجماجم
فأغمده في كل بكر وسابح * وعير وثور في الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندي يوم لقائه * ذهبت بأسنى ذكر أولاد دارم

وقال الاصبغ بن حرملة الليثي متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندي قد ارتد وانتهى * الى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثواب النكث احياء نفسه * وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا
ولو أنه يأبى عليك نكاحها * وتزويجها منه لامهرته مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها * لانكحته عشرا وأتبعته عشرا
فقل لابي بكر لقد شنت بعدها * قريشا وأخملت النباهة والذكرا
أما كان في تيم بن مرة واحد * تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته * لاحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فأنصح يرى ما قد فعلت فريضة * عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

﴿أو فرفدا من الأشعث﴾

وذلك أن مذحجا أسرته ففدى نفسه بمال يفدي به عربي قط لا ملك ولا سوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك ألف بعير وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب

أتاتا أثرا بأبيه قيس * فأهلك جيش ذلكم السمغد
وكان فداؤه ألفي قلوص * وألفا من طريفات وتلد

(أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ)

أوحى أى أسرع وأعجل من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل والفجاءة رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر رضى الله عنه فأتى به أبو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح فى دبره نكاح المرأة فتقدم أبو بكر فى أن توجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة فذهبت مثلا

(أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ)

زعم أبو عبيدة انه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لابس هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلى فأما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل فى التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان فى السحاب * لطار فى الجو بلا حجاب

وقال آخر

أوغل فى التطفيل من ممود * ألزم للشواء من سعود
يعمل فى الشواء والقديد * أصابعا أمضى من الحديد

وزعم الاصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال أبو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابى يقال للطفيلى النعمظى والجمع النعامظة وأنشد

لعامظة بين العصا ولحائها * أدق فاها أكالون من سقط التمر

(أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ)

هذا من الولوغ فى الاناء

وأما قولهم

(أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ)

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لانه يولع بمحاكاة كل ما يراه

وأما قولهم

(أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ)

فلان المرأة اذا كانت هدية فى غير أهلها تكون مرآتها أبدا جلية تتعهد بها أمر وجهها

(أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ)

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أخذ بها من غيرهم من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل أي يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبي قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

﴿أَوْحَى مِنْ صَدًى وَمِنْ طَرَفِ الْبُوقِ﴾

﴿أَوْضَعُ مِنَ ابْنِ قَوْضَعٍ﴾ ﴿أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ﴾

(١) ﴿أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ وَمِنْ عُفْرٍ﴾ ﴿أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ﴾

﴿أَوْقَعُ مِنْ ذُبَابٍ﴾ ﴿أَوْفَى لِدِمَهٍ مِنْ عَيْرٍ﴾

﴿أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ﴾ ﴿أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ﴾

﴿أَوْزَرُ مِنَ الزُّمَانَةِ﴾ ﴿أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ وَمِنَ النَّوْحِ﴾

﴿أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ﴾

﴿أَوْهَى مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ ﴿أَوْهَى مِنَ الْأُعْرُجِ﴾

(المولدون)

﴿وَعَظْتُ لَوْ تَعَظْتَ﴾ ﴿وَقَرَنْتُ شَهْبٍ﴾ ﴿وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِبْحٍ طَلِيٍّ﴾

﴿وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللِّصِّ﴾ ﴿وَجْهٌ يَرُدُّ الرِّزْقَ﴾

﴿وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ﴾ ﴿وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ﴾ ﴿وَاحِدَةٌ مِنْهُ﴾

يضرب ذلك للشيء العزيز

﴿وَقَعَتْ آجُرَّةٌ وَلَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجُرَّةُ لِلَبِنَةٍ فَمَا ذَا أَقُولُ أَنَا﴾

﴿وَعْدُ الْكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ﴾ ﴿الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ﴾

﴿الْوَجْهُ الْمَطْرِيُّ سَفْتَجَةٌ﴾ (٢) ﴿الْوَثِيقَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ﴾

﴿الْوَثِيقَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ﴾

(١) قال الجوهري وقلت الجبل علونه يقال منه وعل وقل ووقل مثل ندس وندس وحذر وحذر وقد وقل بالفتح اذا توقل في الجبل أي تصعد وفي المثل وقل من عفر وهو ولد الاروية وفرس وقل بالكسر اذا أحسن الدخول بين الجبال وقال الغفر بالضم ولد الارويه وقال الارويه الانثى من الوعول وبها سميت المرأة وهن أفعولة في الاصل لانهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الاول لتسلم الياء وثلاث أراوى على أفاعيل وقد يخفف فيقال ثلاث أراو فاذا كثرت فهي الأروى على أفعل بغير قياس اه

(٢) قال أبو أحمد السفتجة كقنطرة أن يعطي مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ثم فيستقبد أجر الطريق وفعله السفتجة بالفتح اه والمراد هنا التمثيل اه مصححه

(الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء)

(هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ)

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون أكناف الهواء * اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه (١) فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

(١) المصباح دخنت النار تدخن وتدخن من باب ضرب وقتل دخونا ارتفع دخانها ودخنت دخنا من باب تعب اذا ألقيت عليها حطبا فأفسدتها حتى يهيج لذلك دخان ومنه قيل هدنة على دخن أى على فساد باطن اه

(هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ)

الوشل الماء المتحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل * يضرب عند قلة الخير ولشئ لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشئ

(هَلْ تَنْتِجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَنْ أَلْقَحَتْ لَهُ)

يقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله وأنتجتها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان ولقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل يكون الولد الا لمن يكون له الماء * يضرب فى التشبيه ويروى لما لقحت له أى لاقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع لقحت للمصدر

(هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ)

يقال ان المثل سار من قول دغة (٢) وذلك أن صواحبها حسدنها على أنساء كن لها جدد جعلت تشط اذا ركبت فقلن لها ويحك يا دغة ان انساءك تشط واذا مع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذى تحافين عار قالت فانى فاعلة فما نزلت حملت النساء اليها السمن فى الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت تسعا من أنساءها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعنى بالعين حسن النسع * يضرب لمن هم باصلاح شئ فأفسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم مما نزل بك

(٢) دغة لقب امرأة من عجل تحمق يقال أحمق من دغة وأصلها دغو أو دغى والهاء عوض قاله الجوهرى

(هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً)

أى قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة والنون تعاقب اللام فى جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزنمته أى سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد مزلوما أى خلقته الله على خلقة لعبد حتى ان من نظر اليه رأى آثار العبد عليه * يضرب للذم ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلى أخبرنى عن قتيبة بن مسلم فانى قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الامير هو والله فى صبابة الحى قال الحجاج انى والله ما أدرى

ما صابه الحي لكني أعطي الله عهدا ان أصبت فيه ثئبا الا قطعن منك طابقا فقال هو والله العبد

زلة أي لا شك في لؤمه ﴿هاجت زبراء﴾

أصله أنه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا في الناس حتى يقال لكل اذا انسان هاج غضبه قد هاج زبراؤه والازبر الاسد الضخم الزبرة وهي موضع الكاهل واللبوة زبراء

﴿هجم عليه نقابا﴾

قال الاصمعي أي اهتدى اليه بنفسه ولم يحد عنه ونصب نقابا على المصدر أي فجأة

﴿هو في ملاء رأسه﴾

يضرب للرجل يشغل عنك بهم يحدث له

﴿هو قفا غادر شر﴾

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها أرى هذا الوافي وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما أبصرت دمامته قالت له لم أر كاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر في موضع النصب على الحال أي هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشأن والامر وقفا في موضع الرفع بالابتدا أي الامر والشأن قفا غادر شر من دمامتي * يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هي قفا غادر بالتأنيث على أن تكون هي ضمير القصة أو لان القفا يذكر ويؤنث ﴿هو ألزم لك من شعرات قصك﴾

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك * يضرب لمن ينتفي من قريبه ويضرب أيضا لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ما تنتفي منه وان قصدت ازالته كالا تفارقك هذه الشعرات وان قصدها قصك

﴿هو أزرق العين﴾

يضرب في الاستشهاد على البغض قال الاصمعي هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدري لعل أصله من النعت ﴿هو على حندر عينه﴾

الحندر والحندورة الحدقة * يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

﴿هَمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ﴾

يضرب لمن هو في خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لان بها يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقي (١) وفي السلامي قال الراجز يذكر ابلا

ما تشتكين عملا ما أنقين * ما دام مخ في سلامى أو عين

ومثله ﴿هُمْ فِي مِثْلِ حَوْلاءِ النَّاقَةِ﴾

قال اللحياني الحولاء والحولاء من الناقة هو قائد السنام أي يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

بأغن كالحولاء زان جنابه * نور الدكادك سوقه تتخضخض (٢)

وقال رائد ترك الارض مخضرة كأنها حولاء بها قصيصة رقصاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كأنه النعام من سواده

﴿هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ﴾

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة * على العين يقرع سن خزيان نادم

﴿أَهْدِ لِجَارِكَ أَشُدَّ لِمَضْغِكَ﴾

يعني أنك اذا اهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لمضغك

﴿هُوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ﴾ أي يعتمد في منفعته وهو مثل قولهم

﴿هُوَ يَخْطُبُ فِي حَبْلِهِ﴾ ﴿هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذَبَاحٌ﴾

النكبة أن ينكبك الحجر والذباح شق يكون في باطن أصابع الرجل * يضرب في الامر يسهل من وجهين لان الطريق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن في رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير ﴿هَيْهَاتَ تُضْرَبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ﴾

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز ايهات بالتاء وايهان بالنون * يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

يا خادع الخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب في حديد بارد

﴿هَا أَنَاذَا وَلَا أَنَاذَا﴾

يقوله الرجل يقال له أين أنت فيقول ها أناذا ولا أناذا أي ولا أغنى عنك غناه

﴿الْهَابِي شَرٌّ مِنَ الكَابِي﴾

(١) قال الجوهري النقي مخ العظم وشحم العين من السمن ونقوت العظم ونقيته اذا استخرجت نقيه وانتقيت العظم مثله وأنقت الابل أي سمنت وصار فيها نقي وكذلك غيرها قال الراجز في صفة الخيل وذكر البيت اه

(٢) وقال القصيصة من الابل الزاملة يحمل عليها الطعام والمتاع لضعفها اه

يقال هبا الجريهبو هبوا اذا خمد وصار رمادا هابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو ان تخمد ناره * يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر

﴿ هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ ﴾

يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

﴿ هَيْهَاتَ طَارَ غُرَابُهَا بِجُرْذَانِكَ ﴾ (١)

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك بأسفل فيك

﴿ هَؤُلَاءِ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ ﴾

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

﴿ هَذَا الَّذِى كُنْتِ تَخْبَئِينَ ﴾

يخاطب امرأة ظن بها الاستتار فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تكتمين * يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجيه

﴿ هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الْحَنِينُ ﴾

الرغاء الضجيج والحنين تشوف الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا يضرب للمختلفين فى أحوالهما

﴿ هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٌ ﴾

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والام اذا ولد كذلك * يضرب لمن ركب طريقا لا يفضى به الى الحق والخير

﴿ هَيْهَاتَ مَحْفًى دُونَهُ وَمَرْمَضُ ﴾

المحفى موضع يحفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه أى يحترق لحرارة رمله * يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

﴿ هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ الْعِتَابَا ﴾

الشف الفضل والنقصان أيضا وهو من الاضداد يقول هو صاحب نقصان فى المروءة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه * يضرب للواهى حبل الوداد

﴿ هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ﴾

سمع الشعبى قوما ينتقصونه فقال هنيئا مريئا البيت قالوا كان كثيرا فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أعضيه فاستحيت من ذلك فقال لها التعضينه

(١) فى المصباح الجرذ وزان عمر وربما قال ابن الانبارى والازهرى هو الذكر من الفأر والانثى هو الفخم من الفيران ويكون فى الفلوات ولا يألف البيوت والجمع الجرذان بالكسر مثل صرد وصردان والجمع كنى نوع من التمر فقيل أم جرذان اه

أولا ضربنك

أولا ضربنك فدنت من تلك الحلقة فأعضته وذلك أنها قالت كذا وكذا فهم الشاعر فعرفها كثير فقال

يكافها الخنزير شتمى ومابها * هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

﴿ الْهَوَى الْهَوَانُ ﴾

أول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس وصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن كمون النار فى الحجران قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما أقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا ﴿ هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ ﴾

يضرب لكل شئ قد استحق أن يترك من رجل أو حوار أو غيره وقال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك * الذئب يعوى والغراب يبكى

﴿ هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ ﴾

يضرب لمن يلازم شيأ لا يفارقه البتة

﴿ هَذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا ﴾ مثل قوله ﴿ هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيمُ ﴾ (١)

﴿ هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا ﴾ مثل قولهم ﴿ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ ﴾

لما يوصل اليه من غير مشقة ﴿ هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى ﴾

يضرب لما لا يخلص منه

﴿ هُمُ الْمَيْ وَالْكَرْشُ ﴾

يضرب فى صلاح الامر بين القوم وقال

يا أيها ذا النائم المفترش * لست على شئ فقم وانكمش
لست كقوم أصلحوا أمرهم * فأصبحوا مثل المى والكرش

﴿ هُوَ حَيَّاءُ مَارِخَةَ ﴾

مارخة امرأة كانت تتحفر فعثر عليها تنبش قبرا * يضرب فى فرط الوقاحة

﴿ هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الْأَذَى ﴾

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدها من الاذى تنحيها من الكرش والحوايا والاعفاج

(١) قال الجوهرى زيم اسم فرس لا ينصرف للمعرفة والتأنيث قال الراجز
هذا مكان الشد فاشتدى زيم
اه وقال المجد وزيم فرس جابن ابن حمى التغلبى وفرس الاخنس بن شهاب ممنوع للمعرفة والتأنيث اه

والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الا اليه لقربها من الجواعر ولانها طبق الاست

﴿ هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ ﴾

يعنون جحره المهدوم * يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

﴿ هُوَ دَرْجَ يَدِكَ ﴾

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

﴿ هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ﴾

أى الامر فيه اليك * يضرب فى قرب المتناول قال الاصمعى يضرب للاخ لا يخالف أخاه فى شئ باخائه واشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

﴿ هَذِهِ يَدِى لَكَ ﴾

كلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع بى ماشئت

﴿ هُوَ عِنْدِى بِالْيَمِينِ ﴾ أى بالمنزلة الشريفة

ويقال فى ضده ﴿ هُوَ عِنْدِى بِالشِّمَالِ ﴾

أى بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تصافروا * يجرون سهمى دونهم فى الشمائل

أى يجعلون سهمى وحظى فى المنزلة الخسيسة

﴿ هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ ﴾

أى مجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

﴿ هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ ﴾

أى على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ما هلك على رجل أحد من الانبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام

﴿ هَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ ﴾

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كاخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف

وأنا

وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرني فراش أخي الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد نام فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب في شعره فقال

لقيم ابن لقمان من أخته * فكان ابن أخت له وابنما
ليالي حق فما استحقبت * اليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

﴿هُنِئْتَ وَلَا تُنِكْتَ﴾ (١)

قال أبو عبيد أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الازهري هنئت أي ظفرت ولا تنك بغيرها فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أي لا نكيت أي لا جعلك الله منهزما منكيا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت في العدو أي هزمته فنكى ينكى نكاء هذا كله حكاه عن أبي الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تنكه أي وجدت ميراث من لم تنكه ويروى هنئت من الهنء وهو العطاء (٢) أي أعطيت ولا تنكه أي لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت

﴿هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ﴾

قال أبو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية في الخير والشر وأنشد فيه الاصمعي

فأقصرت عن ذكر الغواني بتوبة * الى الله مني لا ينادى وليدها

وقال آخر * ومنهن فسق لا ينادى وليده *

وينشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد * شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابي هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبي الى شئ ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى وأنشد

سبقت صياح فراريجها * وصوت نواقيس لم تضرب

أي ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها

﴿هَوَتْ أُمُّهُ﴾

أي سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه في وصفه بالجلد حين يصبح أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدي الليل منه حين يمسي فحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم

(١) قوله ولا تنكه بلا الناقية وكذا قال الجد ولا تنكن أي لا نكيت وفيه حذف حرف العلة بلا جازم اه مصححه

(٢) قال الجوهري هنأت الرجل أهنؤه وأهنؤه أيضا هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء اه يعني ان المضارع بكسر النون وضمها قال في المصباح قال بعضهم وليس في الكلام يفعل بالضم مهموزا مما ماضيه بالفتح غير هذا الفعل اه

أى منوان منه بدرهم

﴿هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً﴾

الاحلابة أن يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشئ قال ان معها احلابة * يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الام

﴿هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي الْمَحْلَبِ﴾

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فأتيا بلاد فهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم ونذر بهما فأخذ عليهما الطريق فأسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهم الفانى وأنا الشاب المقبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل وهو اناء ينبذ فيه أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة * يضرب فى كرم الاخاء

﴿هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمُ﴾

زعم الاصمعى أن زيم فى هذا الموضع اسم فرس وشد واشتد اذا عدا * يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجى * يضرب لمن تشبع بما ليس عنده يؤمر باخراج نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله

ليس هذا بعشك فادرجى ﴿هُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ﴾

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة

ومثله قولهم ﴿هُمَا كَرُكْبَتَيِ الْبَعِيرِ﴾

قال ابن الكلبى انما المثل لهرم بن قطبة الفزارى تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتى البعير يا بنى جعفر تقدمان معا ولم ينفر (١) أحدهما على الآخر وذلك أنهما انتهيا اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامر افقال له لما ذا جئتنى قال جئتك لتنفرنى على علقمة فقال بئس الرأى رأيت وساء ما سولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا بعد مفاخره وما آثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه متحاكين الى لا نفرنه عليك ولا يطاق القلم منى به وبك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ما جاءبك قال جئتك لتنفرنى على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الى لاحكمن له فاقدم على ما تريد أو أحجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قالا

(١) قال الجد وأنفره عليه وأنفره عليه فضغى له وبه بالغلبة وتنافرا تحاكما وتنافرا حاكما فى الحسب أو المفاخرة اه باختصار

نرجع ولا حاجة بنا الى التنافر ولا يدرى كل واحد منهما ما عند صاحبه فلما كانا فى بعض الطريق تلقاهما الاعشى فسألهما عما خرجا له فأخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة مالى عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرنى من العرب قال أجيرك من قومى فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فمالى عندك قال مائة من الابل قال وتجيرنى من أهل الارض قال أجيرك من أهل السماء والارض قال الاعشى تجيرنى من أهل الارض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات أحد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى * بكم عالما عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعى دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج ما يوارى الدعامصا (١)

وكان يقال من مدحه الاعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

﴿ هَذَا الَّذِى كُنْتَ تَحْيَيْنَ ﴾

يقال حييت حياء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف * يضرب لمن رام اصلاح شئ فأفسده

﴿ هَذَا أَمْرٌ لَا يَنِى لَهُ قَدْرِى ﴾

أى أمر لا أقربه ولا أقبله ﴿ أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ ﴾

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل

﴿ هَذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً ﴾

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التمييز

﴿ هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبَرُ ﴾

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

﴿ هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ﴾

يضرب للامر العظيم الذى لا يصبر عليه

﴿ هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ ﴾ قال المتلمس

وما يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فما يبكى له أحد

(١) قال الجوهرى الدعموص دويبة تغوص فى الماء والجمع الدعامص والدعاميص ايضا اهـ

﴿هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا﴾

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب تحتها شيأ لشرهه وحرصه على ما فضل من طعامها

﴿هَلْ أَوْفَيْتَ قَالَ نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ﴾

الايفاء الاشراف والتقلي تجاوز الحد * يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رسم له

﴿هُمَا يَتَمَاشَيَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ﴾

يضرب للرجلين يقع بينهما الظربية فيتفاحشان

﴿هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ﴾

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الارنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب لمن هو بين شرين قال اللحيانى يقال قال الوبر للارنب آذان آذان عجز وصدر متفان وسائرك أكلتان فقال الارنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر

﴿هُمْ فِى خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ﴾

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره * قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبى عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبى عبيد وقال ومنه قول الذبيانى

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار (١)

﴿هُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ﴾

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور ودوع قال الشاعر

ولزال مذ قام ابن مروان وابنه * كأن غرابا بين عينى واقع

﴿هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَأْيَةَ﴾

يكنى به عن الكاذب فى نسبه ﴿هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِى﴾ (٢)

يضرب للذى يعين عليك عدوك

﴿هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ﴾

ومعناه الصدى يجيب المتكلم * يضرب لمن يكون مع كل أحد

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ﴾

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما نقل ضبة بن اد اغنم فقال له ولده

(١) قال الجوهرى حراب وقد قال أبو عبيد رجلان من بنى أسد اه

(٢) الاثفية بالضم وبكسر الهمزة يوضع عليه القدر الجمع أثافى ويخفف قاله المجد

لو قد انتهينا الى الجناب الاخضر لقد انحل عندك ما تجد فقال هيهات هيهات الجناب الاخضر أى لا أدركه فكان كذلك * يضرب لما لا يمكن تلافيه

﴿ هَلْ عَادَ مَنْ كَرَمٍ بَعْدِى ﴾

اذ كوان قيل انه كان رجلا شحيحا * يضرب للرجل يعد من نفسه مالم يعهد منه فيقال له هل غير لك بعدى مغير أى أنت على ما عهدتك

ومثله ﴿ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِى صَائِغٌ ﴾

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو

﴿ هَكَذَا فَصْدِى ﴾

قيل اول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى غزة فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدى يريد أنه لا يصنع الا ما تصنع الكرام

﴿ هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَافُوقٍ ﴾

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا ان يبايعوا أعلاهم

ذافوق أى أفضلهم ﴿ هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِى مِنْ نَالِئَةِ الْأَنَافِى ﴾

يضرب لمن تعود هلاك ماله ﴿ هُوَ إِمَّعَةٌ ﴾

وكذلك إمرة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى الشر فلا تكن امعة قالوا هو أن يقول ان هلك الناس هلكت لا أثور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون افعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبى عبيد ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست باتعة فى الخطوب * أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين * من جلاب خير وفراج شر

﴿ هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ ﴾

سحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر سحامها

ويروى سخامها بالخاء * يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

﴿ هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ ﴾

(١) المدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قال لبيد
* ومدره الكتيبة الرداح *
والجمع المداره ومنه قول الاصبغ يا ابن الحاجمة المداره
والصابرين على المكاره
قاله الجوهرى وقال المجد والمدره كمنبر السيد الشريف والمقدم فى اللسان والعدد عند الخصومة والقتال اه

هذا الجبل بمكة وبالاهواز أيضا جبل يقال له فعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل * يضرب فى الياس من نيل ما تريد

﴿هَذَرًا هَذْرِيَانُ﴾

أى أكثر من كلامك وتخليطك يا هذريان وهو المهذار

﴿هُوَ الضَّلَالُ بْنُ بَهْلَلَ﴾

وتهلل وفهال وكلها من أسماء الباطل لا تصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المجمة من فوقها بنقطتين أى كما ان هذه الالفاظ لا تقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب فى ترك صرف هذه الاسماء انها أعجمية فى الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولو كان لها مدخل فى العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لا تختص بالفعل

﴿هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ﴾

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن اينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه (١)

﴿هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيلِكَ﴾

أى من أوائل شرك

﴿هُوَ الْفَعْلُ لَا يَقْدَحُ أَنْفُهُ﴾

القدح الكف * يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة ومواصلة

﴿هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ﴾

يضرب للرجل يكذب فى حديثه وينشد لحلم

اذا ما اجتمع الجزلى * والكوفى والاعلم * فكم من سيئ يثنى * وكم من حسن يكتم
وكم عين لمهران * اذا ما اجتمعوا تلطم

﴿هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ﴾

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت أن تنسب أخاك الى الكذب

﴿هُوَ يَحْصِفُ حِذَاءَهُ﴾

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه

﴿أَهْلَكْتَ مِنْ عَشَرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَجْبَةً﴾

أى مهازيل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الحجبة نار أبى حباحب لضعفها وقال غيره الحجبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال

﴿هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ﴾

(١) قال الجوهرى والمنزعة بالفتح ما يرجع اليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره قال الكسائى يقولون والله لنعلمن أينا أضعف منزعة قال خشاف الاعرابى منزعة بكسر الميم حكاه ابن السكيت فى باب مفعلة ومفعلة وفلان قريب المنزعة أى قريب الهمة اه

يضرب

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابي

لناعزومر ماناقريب * ومولى لايدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتي بشنة فيها قردان فيشدها في ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

﴿هُنَالِكَ وَهُهُنَالِكَ عَنْ جَمَالٍ وَعَوْعَةٍ﴾

العرب اذا أرادت البعد قالت هنالك وههنالك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهي مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كما تقول كل شئ ولا وجع الرأس وكل شئ ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بني قيس بن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل * كل شئ ما خلا الله جلل

﴿هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ﴾

يقال هي الربذة والثملة وهما الخرقة التي يهنأ بها البعير وقال

ياعقيد اللوم لولا نعمتي * كنت كالربذة ملقى بالفنا

﴿هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ﴾ يضرب للرجل الذليل

ويقال اسك الاماء * يضرب للحقير المنتن الذليل والاسك جانب الفرج

﴿هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ﴾ يضرب لقوم مختلفين

﴿هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ﴾ وهذا كقولهم

يعني أن فيهم الشريف والوضيع

﴿هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ﴾

وهي التي لايدرى أين طرفها * يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

﴿أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَدْنَى لَا يَقْتُلْكَ الْأَقْصَى﴾

ويروى ولا يقتلك أي انك اذا أهديت للادنى يعذرك الاقصى لبعده عنك ومن روى ولا يقتلك أي لا تفعل ما يؤذي الاقصى فكأنه يأمره بالاحسان اليهما

﴿هُوَ قَاتِلُ السَّنَوَاتِ﴾

يضرب للذي يطعم فيها ويدفأ ويروى قاتل السنوات أي الجدوب بأن يحسن الى الناس فيها

﴿هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ﴾

ويروى هم * يضرب للرجل يميل عليه صاحبه

﴿ هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ ﴾

الجنى المجنى ويروى هذا جناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلئة وضربت له أبنية فى زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته وأقبلوا يتعادون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خيرما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله

﴿ هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ ﴾

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه فاذا غاب عنه لا يهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يراعى فيرضيك ظاهره

﴿ هَذَا وَلَمَّا تَرَىٰ تَهَامَةَ ﴾

يضرب لمن جزع من الامر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامة فحسرت ناقته وضجرت

﴿ هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمُصْعَةِ ﴾

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة

﴿ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ ﴾

وهو نبت ضعيف سهل التناول يستدبه خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح

﴿ هُوَ حُوَاءَةٌ ﴾

قال أبو زيد الحواءة من الاحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهندبا تسطح على الارض يضرب مثلا للرجل الذى لا يبرح مكانه

﴿ هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ الْمِغْفَرُ ﴾

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لا يجتمع منه فى سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون فى الرمث والعشر والثمام والمغفر والمغفور والمغفور لغات * يضرب فى تفضيل الشئ على جنسه وان يصيب الخير الكثير

﴿ هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ ﴾

يضرب للحاذق فى صنعته أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم فى الماء القراح اليكم * على نأيكم ان كان فى الماء راقم

﴿هَذَا بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ﴾

البرض والبراض القليل (١) والعد الماء الدائم لا انقطاع له * يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

﴿هُوَ يَحْطِبُ فِى حَبْلِهِ﴾

اذا كان يجىء ويذهب فى منفعته ويكون هواه معه

﴿هُوَ نَاقِبُ الزَّنْدِ﴾

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد

وفى ضده يقال ﴿هُوَ كَابِى الزِّنَادِ وَصَلُودُ الزِّنَادِ﴾

اذا كان نكدا قليل الخير يقال كبا الزند يكبو وأكبوته أنا وفى الحديث ان أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنه ما وهى تعظه يا بنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين وعن جنابك ناقرين لا تعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكاه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما تركا الامر شكما (٢) ولم يظلما هذا حق أمومتى قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضى الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولى عليك حق النصيحة (٣) ان هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب (٤) فأرانيهم الحق اخوانا وأراهمونى الباطل شيطانا أجررت المرسون رسنه (٥) وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على ثفر قائلا ثا (٦) فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطانى شاهده ومنعنى غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرنى الله منهم أن لا يهتى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً﴾

يضرب للغضبان أى اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

يا أيها الكاسر عين الاغضن * والقائل الاقوال ما لم تلقنى

هرق على جمرك أو تبين * باى دلواى عرفنا تستقى

﴿هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِى كِنَانَتِى﴾

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمى من بنى تيم الله ابن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيد الله فلما علم أتاه فقال يا أعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمنى فقال له مالك يا أبا مطر والله انك لاوثق سهم فى كنانتى عندى فقال عبيد الله وأيضا فانى لسهم فى كنانتك أما والله لئن قمت فيها الاطولتها ولئن قعدت فيها الاخرقتها فقال مالك وأعجبه أكثر الله فى العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مساتل بن مسمع

(١) قال الجوهرى البرض القليل وكذلك البراض بالضم يقال ماء برض أى قليل وهو خلاف الغمر والجمع براض وبروض وأبراض وبرض الماء من العين يبرض أى خرج وهو قليل اه

(٢) قال المجد نكم الامر لزمه اه

(٣) قال المجد نصت ينصت وأنصت وانتصت سكت والاسم النصتة بالضم اه

(٤) قال الجوهرى الدلاء صفحتا العنق وجمعه ألتة ومنه اشتقاق قولهم فلان يتلدد أى يلتفت يمينا وشمالا اه

(٥) وقال وأجررته رسنه اذا تركه يصنع ما شاء اه

(٦) قوله فرقا ثلاثا الخ لم يذكر فى الاصول التى بأيدينا الا اثنان الآن يقال ان الاول يتضمن اثنين والله أعلم بما قاله سيدنا عثمان رضى الله عنه وفى بعض الاصول حذف قوله وفى الحديث الخ اه مصححه

ما أخطلك (١) فقال له اسكت ليس مثلك يرادني فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت (٢) عن رأسك قال يا ابن اللقيطة انما قتلنا أبالك بكلب لنا يوم جوّاني (٣) وكان عمرو بن الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جوّاني مرتدا عن الاسلام وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

﴿(هُمَا فِي بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ)﴾

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض

يوما تراها كشبه أردية الـ ـخمس ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم برة أخماس بردة تكون خمسة أشبار * يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد

﴿(هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ)﴾

الشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار ما يلبس فوقه * يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

﴿(هُوَ مُؤْدَمٌ مُبَشَّرٌ)﴾

أصل هذا في الاديم اذا صنع منه شئ فجعلت أدمته هي الظاهرة يطلب بذلك لينه يقال آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هي الظاهرة قيل أبشر يبشر * يضرب للكامل في كل شئ أي قد جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة

﴿(هَذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ الْمِبْنَاةِ)﴾

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد في بيته أضيافا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد أن يدلج فيظن رب المنزل انه هو الذي سلح فقطع حظه الذي نام عليه من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلا * يضرب في براءة الساحة وقد ذكرته العرب في أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أتيتم ما تمنى عدوكم * عزلت فراشي عنكم ووسادي
وكنت كجد حين قد بسهمه * حذار انخلاط حظه بسواد

وقال خراش بن عمير الحارثي

كما اختار جد حظه من فراشه * بميرانه أو أمره الأيزاوله

﴿(هَرِقْ لَهَا فِي قَرْقَرٍ ذَنُوبَا)﴾

القرقر حوض الركية * يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه ويفتيه بما هو فيه

(١) قال الجد الخطل محركة خفة ومعرفة والكلام الفاسد الكثير وخطل كنصر فهو أخطل وخطل فيهما اه

(٢) وقال القوب حفر الارض كالنقوب وفلق الطير بيضه اه

(٣) قال الجوهري جواني اسم حصن بالبحرين اه وقال الجد جواني كهموز ووهم الجوهري اه

* (هو

﴿هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ﴾

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يرؤب ولكن قالوا يروب لمكان يشوب * يضرب للذى يخطئ ويصيب قال أبو سعيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أى يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروبان وقوم روبى * يضرب للرجل يروب احيانا فلا يتحرك واحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعى ومعناه يخلط الماء باللبن أى يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

﴿هُوَ السَّمْنُ لَا يَخُمُّ﴾

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا * وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أى انه حسن الصحبة لا غائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه قالت ابنة الخس (١) ووصفت رجلا لا أريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم ولكن أريده حلوا مرا كما قال

أمر واحلو لى وتلك بحيتى * ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

﴿هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلَاءَ﴾

يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

﴿هَذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادى قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلته وهو لا يعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا جرير ابن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حرزة فقل له ان الفرزدق يقول

ما فى حرامك اسكة معروفة * للناظرين وماله شفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له

لكن حرامك ذو شفاه جمة * مخضرة كغباغب الثيران (٢)

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادى أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال * بنى دعائمه أعز وأطول * أى عزيزة طويلة

﴿الْهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ﴾

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيأ رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

(١) قال الجوهرى الخس بالضم اسم رجل ومنه هند بنت الخس - ا ه

(٢) الغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك كالغبب قاله المجد

﴿هذه بتلك فهل جزيتك﴾

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم ينكر ليزيد وكان يزيد يستحيى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه وردّ عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

﴿همك ما همّك﴾

ويقال همك ما أهمك * يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبى عبيد يقال أهمنى الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك ما أهمك أى أذالك ما أقلقك ومن روى همك بالرفع فمعناه شأنك الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الهم اى الحزن والمهموم المحزون

﴿هلم جرا﴾

قال المفضل أى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر فى السوق وهو أن تترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قال الراجز

لطالما جررتنى جرا * حتى نوى الاجحف واستمرا

* فاليوم لا آلو الركاب شرا *

وأول من قال ذلك المستظم عمرو بن حمران الجعدى زبدا وتامكا حتى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها فى حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكرى ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعرى أى أرض * رمت بك بعد ما قد غبت دهرا
فلم يك يرتجى لكم اياب * ولم نعرف لدارك مستقرا
فقد كان الفراق أذاب جسمى * وكان العيش بعد الصفو كدرا
وكم قاسيت عائذ من فظيع * وكم جاوزت أملس مقشعرا
اذا جاوزتها استقبلت أخرى * وأقود مشمخر النيق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا * يموت بها أبو الاشبال ذعرا
قطعت ولامعات الآل تجرى * وقد أوترت فى الموماة كدرا
وطامسة المتون ذعرت فيها * خواضب ذات أرآل وغبرا
وان جاوزت مقفرة رمت بى * الى أخرى كذلك هلم جرا
فلما لاح لى سعب ولوح * وقد متع النهار لقيت عمرا
فقلت فهات زبدا أو سنانا * فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدم للقرى شطبا وزبدا * وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا

﴿الهوى من النوى﴾

يعنى

يعني أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان يرى كل يوم استحقر ومل ولذلك قيل اغترب تجدد ومنه رب ثاويل منه الثواء

﴿ الهيدان والريدان ﴾

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكان الجبان زجر عن حضور الحرب والريدان من ريد الجبل وهو الحرف النائي منه شبه به الشجاع * يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والريدان أي من يعرف ومن لا يعرف

﴿ هو حمير الحاجات ﴾

أي ممن يستخدم * يضرب للحقير الذليل

﴿ هيج على غي وذر ﴾

يضرب للمتسرع الى الشر أي هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

﴿ هلا بصدر عينك تنظر ﴾

يضرب للناظر الى الناس شزرا

﴿ هل من مغربة خبر ﴾

ويروى هل من جابية خبر أي هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

﴿ هل يخفى على الناس القمر ﴾

يضرب للامر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد * الا على أحد لا يعرف القمرا

﴿ هل ينهض البازي بغير جناح ﴾

يضرب في الحث على التعاون والوفاق

﴿ هون عليك ولا تولع بإشفاق ﴾

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا فانك تاركه ومخلفه على الورثة وتمام البيت قوله * فانما مالنا للوارث الباقي *

﴿ هم السه السفلى ﴾

السه أصله سته فحذف التاء حذفا شاذا فبقي سه وهي تؤنث فلذلك قيل السفلى * يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها * وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

﴿هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ﴾

هذا مثل قول ذى الرمة * وقد بهرت فما تخفى على أحد * البيت

﴿اللَّهُمَّ مَا دَعَوْتُهُ أَجَابَ﴾

يضرب فى اغتنام السرور أى كلما دعوت الحزن أجابك أى الحزن فى اليد فانتهز فرصة الانس

﴿هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ﴾

كانت العرب فى الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيئا لك النافجة أى المعظمة لمالك لانك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفخ

﴿هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ﴾

أى هو ميت اليوم أو غد وقائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبى وقد أسره فقال اختر خلة من ثلاث قال أعرضهن على قال ترد على ابنى الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير قال قد علمت أنى لا أحى الموتى قال فتدفع الى ابنك أقتله به قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الى فارس مقبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فاقتلنى قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرارا بنه أن يقتله فنادى شتيرا ل عامر صبرا و يضبى أى أقتل صبرا ثم بسبب ضبى

وقد مر هذا فى باب الصاد ﴿هَبِلَتْهُ أُمُّهُ﴾

أى ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل

﴿اهْبِلْ هَبِلَكَ﴾

أى اشتغل بشأنك ودعنى * يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

﴿هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ﴾

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق فى الرمل * يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهى عنه

﴿هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنِي شَانِئَكَ﴾

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر بنى شانئك

﴿هَلَكُوا فَصَارُوا حُثَاثًا﴾

الحثاث الذى قد يبس والبث الذى قد ذهب

﴿هُوَ كَزِيَادَةِ الظَّلِيمِ﴾

وهى التى تنبت فى منسمه مثل الاصبع * يضرب لمن يضر ولا ينفع

﴿هو أبوه على ظهر الاناء﴾

وذلك اذا شبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع حبه ثم جعل تحت الاسقية هذا قول أبي الهيثم وقال غيره ثمت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿أهون مرزئة لسان ممخ﴾

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن

﴿أهون هالك عجوز في هام سنة﴾

يضرب للشئ يستخف به ويهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه * على المرء من أصحابه من تقنعا

﴿أهون مظلوم عجوز معقومة﴾

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على ما لم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهرى عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم (١)

﴿أهون من عفطة عنز بالخزة﴾

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت

﴿أهون مظلوم سقاء مروب﴾

المروب ما لم يمخض وفيه خميرة والراتب المخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائى * وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده

﴿أهون السقى التشريع﴾

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لا يحتاج الى متعه بل تشرع فيه الابل شروعا * يضرب لمن يأخذ الامر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقد رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه

(١) عبارة الجد عقمت كفرح ونصر وكرم وعنى عقما وعقما ويضم وعقمها الله تعالى يعقمها وأعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم الجمع عقائم وعقم ورجل عقيم كامير وسحاب لا يولد له الجمع عقما وعقام وعقمى اه

وأخبروه بقول شريح فقال علي

أوردها سعد وسعد مشتمل * يا سعد لا تروى على هذا الابل (١)

ثم قال أهون الستي التشريح ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

﴿ أَهْوَنُ مِنْ قَعِيسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ﴾

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فأصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا وأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيسا الى المطرفات من البرد وقال الشرقي بن القطامي انه قعيس بن قاعس بن عمرو من بني تميم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب برّ فرهنته على صاع من برّ فغلق رهنا (٢) لانهم لم تشكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا

﴿ أَهْوَنُ مِنْ نُغْلَةٍ ﴾

النغل ما يقع في جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدي وذلك ان الضائنة يلتف صوفها وهي حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فيغل ما حواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

﴿ أَهْوَنُ مِنْ دِحْنِدِحٍ ﴾

قال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا لا شيء قال وقال بعض أهل اللغة في دحندح انه لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله ورجل على احدى رجليه سبع مرات (٣)

﴿ أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الْعَيْرِ ﴾

هذا من قول الشاعر

فسيان عندي قتل الزبير * وضرطة عنز بذي الجحفة

﴿ أَهْوَنُ مِنْ ثَمِلَةَ وَمِنْ طَلْيَاءَ وَمِنْ رِبْئَةٍ ﴾

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجربا

﴿ أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ ﴾

هي خرقة الحائض التي تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

﴿ أَهْوَنُ مِنْ لُقْعَةٍ بِعَرْزَةٍ ﴾

اللقعة الحذفة والرمية وزعموا ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعد يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت في ذوي أسنانك أحسن كدنة (٤) منك فما هذا أول قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته (٥) تركته حتى أشتهيه فانصرف سالم الى بيته وحتم فجعل يقول للنعي الاحول بعينه حتى مات واجتاز

هشام

(١) تقدم ان البيت المذكور يروى على غير هذا الوجه اهـ

(٢) قال الجوهري غلق الرهن غلقا أي استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه في الوقت المشروط وفي الحديث لا يغلق الرهن قال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

اهـ

(٣) عبارة المجد قام على رجل ورجل سبع مرات وضبطه بالكسر اهـ .

(٤) الكدنة بالكسر السنام واللحم والنعم والقوم قاله الجوهري

(٥) أجم الطعام وغيره يأجمه كرده رمله قاله الجوهري

هشام بجنازته راجلا فصلى عليها

﴿ أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ ﴾

يعنى الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل الطائف زعم أبو اليقظان أن أقل عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين هى قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

﴿ أَهْوَنُ مِنَ الْبَاحِ عَلَى السَّحَابِ ﴾

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالامطار لقى جهدا لان عينه أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال فى مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولا السخر تقليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

ومالى لا أغزو وللدهر كرة * وقد نبحت تحت السماء كلابها

(وقال آخر)

يا جابر بن عدى أنت مع زفر * كالكلب ينهم من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم

وأما قولهم ﴿ أَهْلَكَ مِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ ﴾

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بنى تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا هلكت الشئ بمعنى أهلكته يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمى * ومهمه هالك من تعرجا * أى مهلك من تعرج وذكر الاصمعى أن لترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التى لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يعمل لمن جاء بكلام محال أخذ فى ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل أنه أخذ فى غير القصد وسلك فى الطريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتعلل بالاباطيل ﴿ أَهْدَى مِنْ دَعْمِيصِ الرَّمْلِ ﴾

قالوا انه كان رجلا دليلا لا يخرج ناغلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعميص هذا الامر أى العالم به قال الشاعر

دعموص أبواب الملو * ك وجانب المخرق ناتح

ويروى راتق المخرق فاتق قالوا ولم يدخل بلادا وبارا أحد غيره فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول ومن يعطنى تسعا وتسعين بكرة * هجانا وأدما أهده لوبار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ما سأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن

عين دعميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال فنى ذلك يقول الفرزدق

كهلال لم يلتمس طريق وبار ﴿أهنى من كبر النطف﴾

قدمر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كبر النطف ماعدا

﴿أهون من تبنة على لبنة﴾

أهون من ذباب ومن ضواة ومن حندج ومن الشعر الساقط ومن قراضة الجلم ومن حثالة القرظ ومن ضرطة الجمل ومن ذنب الحمار على البيطار ومن زهدان البسابس

﴿أهول من السيل ومن الحريق﴾ ﴿أهرم من لبد ومن قشعم﴾

﴿أهدى من البد الى الفم ومن النجم ومن قطاة ومن حمامة ومن جمل﴾

(المولدون)

﴿هلا التقدم والقلوب صحاح﴾ ﴿هد الاركان فقد الاخوان﴾

﴿هان من لاحى﴾ ﴿هان على التظارة ما يمر بظهر المحلود﴾

﴿هذه الطاقة من هذه الباقة﴾ ﴿هذا الميت لا يساوى البكاء﴾

﴿هنا تسكب العبرات﴾ ﴿هو أضرط الناس فى دار فارغة﴾

﴿هبت ريحه﴾ اذا قامت دولته ﴿هو احدى الآيات للمنتصح﴾

﴿هو من كل زق رقعة ومن كل قدر مغرفة ومن كل كأب صبى﴾

﴿هذا حتى تعلم أن الميت يضرط﴾ ﴿هو لى كالطبيب لا كالمغنى﴾

﴿هو من أهل الجنة﴾ يعنون الابله ﴿هو علينا بجرعة الثكلى﴾

يضرب للمغتاظ ﴿همه لا يجاوز ظفر فى ردائه﴾

﴿هذا بناء قد تغنت عليه الاماء الحواطب﴾ ﴿هو ورب الكعبة آخرما فى الجعبة﴾

﴿هلك من تبع هواه﴾ ﴿الهوى اله معبود﴾ ﴿هو الدهر وعلاجه الصبر﴾

﴿هُوَ أَنْكَسُ خِدْمَتِهِ وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ وَعَكَاشَةُ مُوَالَاتِهِ﴾

﴿اهْتِكْ سُتُورَ الشَّدِّ بِالسُّؤَالِ﴾ ﴿هَلْ يُخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ﴾

(الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء)

﴿يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا﴾

قال أبو عبيد قال ابن الكلبي أول من قاله زرارة بن عدس التميمي وذلك أن ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتني بولده من ابنتك فجاءبهم فأمر عمرو ابن هند بقتلهم فتعانقوا يجذهم زرارة فقال يابعضي دع بعضا فذهبت مثلا * يضرب في تعاطف ذوي الارحام وأراد بقوله يابعضي انهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أي دعوا بعضا مما أشرف على الهلاك يعني أنه معرض لمثل حالهم

﴿يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا﴾

و يروى ياحامل فاذا قلت ياعاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت ياحامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله في الرجل يشتد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول * يضرب مثلا للناظر في العواقب ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجمل فقال ألا ان فلانا غدر فأجابه الصدى بمثل ما قال فقال ما أقبح تا ثم قال ألا ان فلانا وفى فأجابه بمثل ذلك فقال ما أحسن تا ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر به وفي حديث مرفوع ما أحببت أن تسمعه أذنك فأنه وما كرهت أن تسمعه أذنك فاجتنبه

﴿يَا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِكَ﴾

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت (١) تطب طبا فأنت طب وطبيب * يضرب لمن يتدعى علما لا يحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أي عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها و يجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعلى هذا تكون اللام في موضعها

(١) زاد الجوهري بالكسر اه

﴿يَا مَاءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غُصْتُ﴾

يضرب لمن دهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

﴿يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةً﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه * يضرب للامر يكره من وجهين

وعبرى تأبث عبران وهو الباكى وكذلك سهرى تأبث سهران وهو الارق يخاطب امرأة

﴿ يَاضُلَّ مَاتَجْرِى بِهِ الْعِصَا ﴾

قاله عمرو بن عدى لما رأى العصا وهى فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى فى قوله يا محذوف التقدير ياقوم ضل أراد ضلل بالفتح وهى من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أى حبب ومعناه ما حببه الى ثم يجوز أن تنقل فتحة العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب * ويجوز أن لاتنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن فى الماء اذا غلبه الماء وأهلكه ومعنى المثل ياقوم ما أضل أى ما أهلك ماتجرى به العصا يريد هلاك جذيمة

﴿ يَالَلْأَفِيكَةِ ﴾

هى فعيلة من الافك وهو الكذب

وكذلك ﴿ يَالَلْبَهِيتَةِ ﴾ وهى البهتان و﴿ يَالَلْعَضِيهَةِ ﴾ مثلهما فى المعنى يضرب عند المقالة يرمى صاحبها بالكذب واللام فى كلها للتعجب وهى مفتوحة فاذا كسرت (١) فهى للاستغاثة ﴿ يَالَهْفَى لِلْمَالِ كُلَّ مَا أَهْدَيْتَ ﴾

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أى انما تهدى مالك الى نفسك فلا تمن على الناس بذلك

﴿ يَاجُنْدُبُ مَا يُبْرِكُ أى مايحملك على الصبر قَالَ أَمُرُّ مِنْ حَرْغَدٍ ﴾

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعد فيه

﴿ يَهْتِى لِلسَّقَامِ شَوْلَانُ الْبُرُوقِ فِى كُلِّ عَامٍ ﴾

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها القح وليس بها * يضرب فى الامر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

﴿ يَسَارُ الْكَوَاعِبِ ﴾

كان من حديثه أنه كان عبدا لأسود بن يرمى لاهله الا ركان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فخرجت يوما بابله وهى ترتع فى روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أقبح الرجلين فنظرت الى فجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى أتى العبد المراعى وقص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال له صاحبه يايسار كل من لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دحكت الى دحكة لاأخيها يقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وأتى بها البنة مولاه فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ماجاءبك فقال ماخفى عليك ماجاءنى فقالت وأى شئ هو قال دحكك الذى دحكت الى فقالت حيالك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا وهنا وتعمدت الى موسى ودعت بمجمرة وقالت له ان ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وتطأطأت كأنها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فسلت أنفه وأذنيه وتركته فصار

(١) قوله وهى مفتوحة فاذا كسرت فى نسخة وهى مكسورة فاذا فتحت وعبارة الجوهرى تقول يالله للعجب بالكسر وربما فتحت وهى لام الاستغاثة

مثلا لكل جبان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

وانى لأخشى ان خطبت اليهم * عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال أيضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

﴿ يَحْمِلُ ثِنْ وَيُفْدَى لُكَيْزُ ﴾

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس (١) وكانا مع أمهما فى سفر وهى ليلى بنت قرزان ابن بلى حتى نزلا ذا طوى فلما أرادت الرحيل فقدت لكيزا وودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيره فماتت فقال يحمل ثن ويفدى لكيز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجعرات أمك بالكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ يَا جُهَيْزَةُ ﴾

قال الخليل جهيزة امرأة رعناء * يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

﴿ يَا شَنْ أَنْخِنِي قَاسِطًا ﴾

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لاولاد قاسط فقال رجل يا شن انخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محارسوه فذهبت مثلا ومعنى أنخن أوهن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنهم والمحار المرجع كأنها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء ترجعنى اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى * يضرب فيما يكره الخوض فيه

﴿ يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ ﴾

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الاسنان فيكفيهم الخدمة

﴿ يَعْتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعًا ﴾

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

﴿ يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ﴾

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أوكتا وفوك نفخ * يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

﴿ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ﴾

هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

﴿ يَعُودُ لِمَا أَبْنَى فَيَهْدِمُهُ حِسْلُ ﴾

(١) زاد الجوهرى ابن أفصى ابن دعمى بن جديلة اه وقال المجد الكيز كزبير يضرب فى وضع الشئ فى غير موضعه اه

يضرب لمن يفسد ما يصلحه وحسل ابن القائل للمثل

﴿يَحْلُبُ بَنِّي وَأَشْدُدْ عَلَى يَدَيْهِ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا ان امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها وامساء لا يحلبن بالبادية لانه عار عندهن انما يحلب الرجال فدعت بنيالا فاقبضته على الخلف وجعلت هي كفها فوق كفه فقالت يحلب بني وأشدد على يديه ويروى وأضبّ على يديه والضبّ الحلب بالاربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري

شغارة تقذف الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر بيولها (١) وتقذف من الوقذ وهو الضرب وفطارة من النطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم يعني توادم الضرع والابكار هي الابكار من النوق

(١) قال الجوهري شغر الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول اه

﴿يَجْرِي بِلَيْقٍ وَيُذَمُّ﴾

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يعاب * يضرب في ذم المحسن

﴿يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ﴾

يضرب للذي يعرض عن الامر كأنه لم يشعر به ويضرب للمتهافت في الشيء

﴿يَا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ﴾

ويقال الى مباركك يقال لمن نفر من شيء له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودي فان هذا لك ما عشت * يضرب لمن ينفر من شيء لا بد له منه

﴿يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفَضِ الْمَجْوَرِ﴾

الحفض الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعود ويقال للبعير الذي يحمل عليه هذه الامتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره * يضرب عند الشماتة بالمكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعني هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل

بعت نساء بني زياد بجمة * كبجيع نسوتنا غداة الارنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم في كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو اخوات له فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أي هذا بما فعلت أنا بعمي فذهبت مثلا

﴿يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتْ أَجُزْ مَعَ الْمَجْزُوزِينَ﴾

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدري ما هم فيه والى ما يصير أمرهم

﴿(يَشُجُّ وَيَأْسُو)﴾

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطئ مرة قال الشاعر

انى لاكثر مما يمتنى عجبا * يد تشج وأخرى منك تأسونى

﴿(يَرْبِضُ حُجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطًا)﴾

ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة أى يأكل من الروضة ويربض ناحية * يضرب لمن يباعدك مادمت فى خير كما قال

موالينا اذا افتقروا الينا * وان أثروا فليس لنا موالى

﴿(يَذْهَبُ يَوْمُ الْغَيْمِ وَلَا يُشْعَرُ بِهِ)﴾

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته

﴿(يُرْعِدُ وَيُبْرِقُ)﴾

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

ابرق وأرعد يا يزيد * فلما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعى هذه اللغة ﴿(يَأْتِيكَ كُلَّ غَدٍ بِمَا فِيهِ)﴾

أى بما قضى فيه من خير أو شر

﴿(يَوْمَ النَّازِلِينَ نَبَتَ سُوقُ ثَمَانِينَ)﴾

يعنى بالنازلين نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكناته ونوافريه باخزرية يقال لها ثمانين بقرب الموصل * يضرب لمن قد أسن ولقى الناس والايام وفيما يذكر وقد قدم

﴿(الْيَوْمَ ظَلَمَ)﴾

أى وضع الشئ فى غير موضعه * قالوا يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيأ قد كان يأباه ثم يذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك والله ظلم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل ما لم أكن أفعله قبل اليوم أنشد الفراء

قلت لها بنى فقالت لاجرم * ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا. قال أبو زيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لانه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

﴿(يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ)﴾

يجوز أن يريد بالرأى المرئى والباء من صلة المعنى أى يظفر لك بما يريك فيه من تنقل الاحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه

﴿يُوهِى الأَدِيمَ وَلَا يَرْقَعُ﴾ يضرب لمن يفسد ولا يصلح

﴿يَحُثُّ وَهُوَ الآخِرُ﴾

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

﴿يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ﴾

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان

﴿يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مِرْآتُهُ﴾

مثل قولهم ان الجواد عينه قرارة

﴿يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِى لَهُ الخَمَرُ﴾

الضراء الشجر الملتف (١) فى الوادى والخمر ما وارالك من جرف أو حبل رمل * يضرب للرجل يختل صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

﴿يَحْسَبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلَّ المَطَرِ﴾

يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله

﴿يَجْمَعُ سَيْرِينَ فِى عَرَزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد

﴿يَلْتَمُّ لُقْمًا وَيُبْدِى زَادَهُ﴾

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

﴿يُسَرُّ حَسْوًا فِى ارْتِغَاءٍ وَيُرْمَى بِأَمْثَالِ القَطَا فُؤَادُهُ﴾

الارتغاء شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن * يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

فانى قد رأيت لكم صدودا * وتحساءه بعلة مرتغينا

﴿يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ﴾

(١) قوله الضراء الشجر الملتف لم نره بهذا المعنى فى كتب اللغة التى بأيدينا انما هو بمعنى الشدة كالبأساء ولا مانع من ارادته

يضرب به

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك أن ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درّها ودرّ غيرها هذا هو الاصل

(يَرْوَى عَلَى الضَّيْحِ الْحَلُوبِ)

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصبّ عليه وهو أسرع اللبن ريا * يضرب لمن لا يشتفى موعوده بشئ وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

(يَكْفِيكَ نَصِيبُ شُحِّ الْقَوْمِ)

أى ان استغنيت بما فى يدك كفاك مسئلة الناس

(اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ)

أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جدّ واجتهاد وكان أبو امرئ القيس حجر طرد امرأة القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمّون (١) من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه قتلته بنو أسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلى فأخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس

تطاول الليل علينا دمّون * دمّون انا معشر يمانون

* وانا لقومنا محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا * يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتانى وأصحابى على رأس صيلع * حديث أطار النوم عنى وأنعما

وقال لعجلى بعيد ما به * تبين وبين لى الحديث المجمجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحوا حمى جمر فأصبح مسلما

(١) مشدّد قاله الجوهرى وروى لاهلنا بدل لقومنا اه

(يَا حَبَّذَا الْإِمَارَةُ وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ)

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه ابن لى دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار ذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذى أعطيتنى فقال عبد الله يا حبذا الامارة ولو على الحجارة

(يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ)

هذا من كلام بهس وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

(يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ)

أى يأتيك بالامر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها واحدها فص قال عبد الله بن جعفر

ورب امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه

يضرب للواقف على الحقائق

﴿يَشِبُّ النَّاسَ قَبْلاً﴾

أي يعترض الناس شرا ﴿بَدِي مِنْ يَدِهِ﴾

قال اليزيدي يقال بدى فلان من يده اذا ذهبت ويبست * يضرب لمن تجنى عليه نفسه

﴿يَا حِرْزَا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَا﴾

ويروى واحرزا قالوا يريد واحرزاه فحذف وأصله الخطر * يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت واطلب الزيادة قال يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا والحرز بمعنى المحرز كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مرادي ثم أبتغي الزيادة وحرزا يريد به حرزي الا أنه فر من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقولهم يا غلاما في موضع يا غلامي

﴿يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ﴾

أي يحمل المرء نفسه على الشدة اذا لم ينل طلبته بالهوينا * يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات ﴿يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ﴾

يضرب لمن يحسن الى الناس ويسيء الى نفسه

﴿يَا وَيْلِي رَأَتْنِي رَبِيعَةُ﴾

قالته امرأة تمزيها رجل فأحبت أن يراها ولا يعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها * يضرب للذي يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

﴿يَا لَيْتَنِي أُخْفَى عَلَيْهِ﴾

قالها رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رأته حثت التراب في وجهه لئلا يرى منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل يا ليتني اخفى عليه فذهبت مثلا * يضرب عند تجنى منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الاستهانة

﴿يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعُورَ قَطُّ﴾

قالها صبي كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك لمكان اذا رآه فرفع الصبي ذلك الى أبيه فقال أبوه هل تعرفه يا بني اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحي فقال انظر أي من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا * يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

﴿يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى﴾

يقال صأى يصأى ويقلب فيقال صاء يصيء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

﴿يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ﴾

يضرب عند اجتماع الشمل

﴿يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ﴾

يضرب في استقلال الشيء والازدياد منه

﴿يَشْتَهِي وَيُجِيعُ﴾

يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يعطى

﴿يُخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا﴾

أي اذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله

﴿يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطَؤُهُ بِظِلْفٍ﴾

يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه

﴿يَشْجُبُنِي وَيَبْكِي﴾

يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح

﴿يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً﴾

أي أنا في دعة ولكن ليس لي مال فأتهنى بدعتي

﴿يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ﴾

ويروى يستمتع أي أملك ما في الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

﴿يَا ابْنَ اسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا﴾

الحمار لا يحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها فتفعل بها حيث حلت تحمض الحمار

﴿يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ﴾

كان من حديثه أن قوما حبلوا (١) نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا لا ترينك ولا تعلمن بك واذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فذا الحبل وايانك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يا نعام اني رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند

(١) حبل الصيد واحتباله أخذه بالحبالة أو نصبها له والمحبول من نصبت له وان لم يقع بعد والمحتبل من وقع فيها قاله المجد

الهزء بالانسان لايحذر ما حذر

﴿يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا﴾

يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة وينشد

تسألنى أم الوليد جملا * يمشى رويدا ويكون أولا

﴿الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ﴾

أى ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث * يضرب للمكروه من وجهين

﴿الْيَوْمَ قَحَافٌ وَغَدًا انْقَافُ﴾

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤ القيس

كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعنى مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

﴿يَدٌ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَّاءَ﴾

هذا مثل قولهم انفق منك وان كان أجدع

﴿يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ﴾

الهيجا ممدود ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة * يضرب للرجل اذا وقع فى خصومة فاعتذر

﴿يَا مُسْتَوْرَاهْ﴾

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوى والتضوى ههنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك للتحذره فلا يرى منها الا حسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يا مستوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها * يضرب لكل من لا يبقى فيها ولا يرعوى لحسن

﴿يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهْ﴾

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا

﴿يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ﴾

وهى اليمين جعلت لصاحبها مخرجا وقال جرير

ولا خير فى مال عليه اليه * ولا فى يمين غيرذات محارم

﴿يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبِ﴾

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب حيث يقول

يامن يؤجلني يؤجل ماجدا * ويملأ الدلو الى عقد الكرب

وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير * يضرب لمن يبالغ فيما يلى من الامر

﴿ يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ ﴾

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيها ذا اللائمى فى خليقتى * هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى فى عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

﴿ يَدُقُّ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ ﴾

قال ابن الاعرابى الخمس أشد الاظماء لانه فى القيظ يكون ولا تصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها فاذا صدرت لم تدع شيأ الا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها فضرب به المثل فقالوا يا قون دق الابل الخامسة

﴿ يَا قَرْفَ الْقَمْعِ ﴾ (١)

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ

﴿ يَا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ ﴾

يضرب للاحمق وذلك أن الرخمة لا هدير لها وهذا يكلفها الهدير

﴿ يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالْمَصَاحِفِ ﴾

أصل هذا ان قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لا تهلكينا

﴿ يَوْمٌ ذَنُوبٌ ﴾

أى طويل الشر لا يكاد ينقضى وينشد

ان يكن يومى تولى سعده * وتداعى له بنحس ونكد

فلعل الله يقضى فرجا * فى غد من عنده أو بعد غد

﴿ يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا ﴾

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول يا عماه هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا

﴿ يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ ﴾

(١) القمع بالفتح والكسر وكعنب ما يوضع فى فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره قاله المجد اه

يضرب فى عتاب المخطئ من نفسه

﴿يَطْلُبُ الدَّرَّاجَ فِي حَبْسِ الْأَسَدِ﴾

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

﴿يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلُ﴾

الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة * يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيضربه بالمصلحة غيره من خارج

﴿يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارُ﴾

الحال الكارة وهى ما يحمله القصار على ظهره من الثياب * يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

﴿يَكْرُفُ عُونًا نَجِفُ مَعْوُلُ﴾

العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والنجف الفعل عليه النجاف وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والمعول الحمارات خصيتاه * يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويقصيه

﴿يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَمَا اكْتَظَّ الْحَشَى﴾

الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للعريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يتحلب من شدة الاشتهاء * يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ما وراءه لفرط شرهه

﴿يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ﴾

يقال القوب (١) الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القطع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ * يضرب لمن يسأل حاجتين ويعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممكاسا قا

(١) بالضم قاله المجد ٨١

﴿يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّ دَمًا﴾

القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال * يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز

﴿يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ﴾

يضرب للطالب شيأ يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه

﴿يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ﴾

يضرب فى حسم الامر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

﴿يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعًا﴾

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت

﴿يَمْأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ﴾

يقال مأى الجلد يمأى مأيا ومأوا اذا بله ثم يمده حتى يتسع ثم يقور فيخرز سقاء يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لأنه فاسد حلم * يضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه وطمع فى غير مطمع

﴿يَضْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ﴾

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ * يضرب لمن يستعين بمضطر

﴿يَمْتَخُّ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ﴾

يقال دوى جوفه فهو دو ودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهى رأس الفخذ فى الورك ويقال الحارقتان عصبتان فى الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه * يضرب للضعيف يستعان به فى أمر عظيم

﴿يَحُشُّ قَدْرَ الغَيِّ بِالتَّحَوُّبِ﴾

الحش الايقاد والتحوب التوجع * يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

﴿يَمُدُّ حَبْلًا أَسَنُّهُ مُفَكَّكُ﴾

الاسن واحد آسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحال يقال فككت الشئ فانفك * يضرب لمن لا يعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

﴿يَلَذُّ ضَيْحًا وَيَشْتَهِي دَخِيسًا﴾

يقال لذذت الشئ وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضيح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز * يضرب لمن طلب القليل ويطمع الى الكثير أيضا

﴿يَغْرِفُ مِنْ حَسًى إِلَى خَرِيصٍ﴾

الحسى بئر تحفر فى الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة * يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

﴿يَعُودُ إِلَى الأُذُنِ مَنَاتِيفُ الزَّبِّ﴾

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الاذن اذا نتف عاد فنبت * يضرب

للرجل يترك شيأ تصنعا ثم يعود الى طبعه

﴿ يَرْضَى بِعَقْدِ الأَشَرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلْ ﴾

يقال أوفيت على الشئ اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشئ قال الأسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى الجرائم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله يثله ثلا وثللا * يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا شرا

﴿ اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلاقِعَ ﴾

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى

﴿ يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ﴾

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فأتمر أى جرى على ما أمرته وقيل ذلك يعنى يعود على الرجل ما تأمر به نفسه فيأتمر هو أى يمتثله ظنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس

أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

﴿ يَأْكُلُ بِالضِّرْسِ الَّذِى لَمْ يُخْلَقْ ﴾

يضرب لمن يجب أن يحمد من غير احسان

﴿ يَفْنَى الكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ ﴾

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الاراك قال وأصله انهم كانوا يجنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقتبلا * فلا خليل لخله يقف
فقل لعمرو مقال معتبر * اذا تولى الكباث نعترف
كأنما ربعه الملاصق لى * ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الاحباب مشتغلا بما لا بأس به من الاسباب

﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

﴿ يَغْلِبْنَ الكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ ﴾

يعنون النساء

﴿ يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا ﴾

يضرب فى انقلاب الدول والتسلى عنها

(يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ)

يضرب لمن يستر الحق الجلى الواضح

(يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى)

يضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى

(يَسْقِى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ)

يضرب للكثير التلون (يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ)

يضرب فى التوديع (يُمْسِى عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ)

يضرب لمن يجد فى أمر ثم يفتر عنه

(يُكَايِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ)

أى يفعل ما يفعل به صاحبه * يضرب فى المجازاة

(يَحُرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ)

أى يشتد عليه مرة ويلين أخرى

(يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ)

أى لا حاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة

(الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ)

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

(الْيَسِيرُ يَجْنِى الْكَثِيرَ)

هذا من كلام أكثم بن صيفى وهو مثل قولهم الشر يبدأ صغاره

(يَدَعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ)

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم تطلب أثرا بعد عين

(يَا أُمَّهُ ثَكِلَتْهُ)

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو فى كلام على رضى الله عنه (١)

(١) قوله وهو فى كلام على الخ فى نسخة وهو فى كلام أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه اهـ

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أيقظ من ذئب﴾ ﴿أيبس من صخر﴾ ﴿أيأس من غريق﴾

﴿أيسر من لقمان﴾

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له أيسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحمعة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة ونمير وعمار فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للأيسار اذا اشرفوهم كأيسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا * أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا واحد الأيسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

(المولدون)

﴿يفنى ما فى القدور ويبقى ما فى الصدور﴾ ﴿يحمل التمر إلى البصرة﴾

يضرب لمن يهدى الى انسان ما هو من عنده

﴿يدهن من قارورة فارغة﴾ يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿يجعل العظم اداما﴾ يضرب لمن يفسد ماله فى لا شئ

﴿يحدث لك من الخف الى المقنعة﴾ يضرب للعارف بحقيقة الشئ

﴿يصيد ما بين الكركى الى العندليب﴾

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

﴿يستف التراب ولا يخضع لاحد على باب﴾

يضرب للابق ﴿يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج فى كل وكر﴾

يضرب للاتعة ﴿يابس الطينة صلب الجبنة﴾ يضرب للبخيل

﴿يحبل بنظره ويبلك بعينه﴾

يضرب للمولع بالاناث ﴿يغسل دما بدم﴾

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين

﴿يبنى قصرا ويهدم مصرا﴾

يضرب لمن شره أكثر من خيره

*(ينصح

﴿يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ لِلْفَأْرِ وَالشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ﴾

﴿يَأْكُلُ أَكْلَ الشَّصِّ فِي بَيْتِ اللِّصِّ﴾ ﴿يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ﴾

يضرب لكريه المنظر ﴿يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى﴾ يضرب لمن يتردد فى أمره

﴿يَجْمَعُ مَا لَا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانٍ﴾

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة

﴿يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ﴾ يضرب للمخلط ﴿يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالدِّرْمَاشِ﴾

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل

﴿يَنِيكُ حُمُرَ الْحَاجِّ﴾

يضرب للفارغ ﴿يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلَفِ وَالدَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ﴾

﴿يُلْجِمُ الْفَأْرَ فِي بَيْتِهِ﴾ يضرب للبخيل ﴿يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ﴾

يضرب فى ترك الامعان فى الامور

﴿يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغُمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ﴾

﴿يَسْعَى بَيْنَهُمْ لِتَرَى﴾ أى فساد ما بينهم

﴿يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسْرِقْ وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ احْفَظْ مَتَاعَكَ﴾

يضرب لذى الوجهين ﴿يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ﴾ يضرب لمن يتحرج كذبا

﴿يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ﴾

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء ﴿يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ﴾

مثل قولهم * عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه *

﴿يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ﴾ يضرب لمن ينفق من ثروة ﴿يَضْرِطُ مِنْ اسْتٍ وَاسِعَةٍ﴾

يضرب للسلف ﴿يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ﴾ يضرب لمن يخالف الناس

﴿يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا﴾

﴿يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ﴾ يضرب لمن يفرق بينهما

﴿يالك من ضرس للخبيثات يخضم﴾

يضرب للفحاش العياب ﴿ينبو الوعظ عنه نبو السيف عن الصفا﴾

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

﴿يوم السفر نصف السفر﴾ لتزاحم الاشغال

يضرب لمن لا يقصر فى الذب والدفع ﴿يوم كأيام﴾

يضرب فى اليوم الشديد ﴿يحسد أن يفضل ويزهد أن يفضل﴾

﴿يلطم وجهى ويقول لم يبكى﴾ ﴿يرى الشاهد ما لا يرى الغائب﴾

﴿يغنى بالشر من جناه﴾

أى من أذنب ذنبا أخذ به

(الباب التاسع والعشرون فى أسماء أيام العرب)

١ ﴿يوم النسار﴾

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبنى عامر

٢ ﴿يوم الجفار﴾

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بنى بكر وتميم وهو ماء لبنى تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما

أى هلاكا ٣ ﴿يوم الستار﴾

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفى فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار * وزيدا أسرنا لدى معتق

والستار جبل وهو فى شعر امرئ القيس * على الستار فيذبل

٤ ﴿يوم الفجار﴾

قالوا أيام الفجار أربعة أفجرة الاول بين كنانة وعجز هوازن (١) والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانة وبنى نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابع وهو الاكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الاخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهده

(١) قال المجد وعجز هوازن بنو نصر بن معاوية وبنو جشم ابن بكر اه

عليه

عليه السلام وله أربع عشرة سنة (١) والسبب فى ذلك ان البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجار لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها أى فسقنا *

٥ (يَوْمُ نَخْلَةَ)

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

ياشدة ماشددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعير بها قريش وهى فى الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبد الله ابن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

٦ (يَوْمُ شَمْطَةَ)

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا ابلغ ان عرضت بناهشاما * وعبد الله أبلغ والوليدا
بأنا يوم شمطة قد أقمنا * عمود المجد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم * عوابس يدرعن النقع قودا

٧ (يَوْمُ الْعَبْلَاءِ)

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفى ذلك يقول خداش ألم يبلغكم أنا جدعنا * لدى العبلاء خندف بالقياد

٨ (يَوْمُ عُكَاظَ)

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة ويقيمون بها شهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت عن يومى عكاظ كليهما * وان يك يوم ثالث أتغيب

٩ (يَوْمُ الْحُرَيْرَةِ)

بالحاء والراء غير المعجمتين وهى تصغير حرة الى جنب عكاظ فى مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فأبلوكم بلاءهمو * يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

١٠ (يَوْمُ ذِى قَارٍ)

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها فى توهين أمر الاعاجم وهو يوم لبنى شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير

(١) قوله أربع عشرة عبارة المجد حضرها النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين وفى الحديث كنت أنبل على عمومتى يوم الفجار ورميت فيه بأسهم وما أحب انى لم أكن فعلته اه

ابن الاصم أحد بنى قيس بن ثعلبة

هم يوم ذى قار وقد حمس الوغى * خلطوا لها ماً جحفلا بلهام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفى على صميم الهام

١١ ﴿يَوْمُ جَبَلَةَ﴾

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هى هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ما آن الشريف لبنى نمير والشرف لبنى كلاب (١) ويقال لهذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بنى عبس وذبيان ابنى بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله * يوم أتتنا أسد وحنظله
وغطفان والملوك أرفله * تفتر بهم بقضب منتخله
* لم تعدان أفرش عنهم الصله *

(١) قال الجعدى وشريف كزبير جبل وماء لبنى نمير بنجد وله يوم أو هو ماء وماء عن يمينه شرف وماء عن يساره شريف اه

١٢ ﴿يَوْمُ رَحْرَحَانَ﴾

الراء آن غير معجمتين وكذلك الحاء آن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر قال النابغة الجعدى

هلا سألت بيومى رحرحان وقد * ظنت هوازن أن العز قد زالا

١٣ ﴿يَوْمُ الفَلْجِ﴾

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بنى عامر بن صعصعة وهو دون العتيق الى حجر يوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة والفلج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر

١٤ ﴿يَوْمُ النَّشَاشِ﴾

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة تبقى * على النشاش ما بقى الليال
فأذللنا اليمامة بعد عز * كما ذلت لواطئها النعال

١٥ ﴿يَوْمُ اللِّهَابَةِ﴾

بكسر اللام قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووج واصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعبشميين وقال

منع اللهابة حضها ونجيلها * ومنابت الضمران ضربة أسفع

١٦ ﴿يَوْمُ خَزَازَى﴾

ويقال خزاز وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن وقال (١)

ونحن غداة أوقد فى خزازى * هديت كأنبا منصبرات

١٧ ﴿يوم الكلاب﴾

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال * ان كلابا ماؤنا فحلوا *

وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما الكلاب الاول والكلاب الثانى فى أيام أكثم بن صيفى

١٨ ﴿يوم الصفقة﴾

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعا قوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

١٩ ﴿يوم المشقر﴾ (٢)

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقد مر ذكره

٢٠ ﴿يوم طخفة﴾

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبنى يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعى

علا جدهم جد الملوك فأطلقوا * بطخفة أبناء الملوك على الحكم

٢١ ﴿يوم الوقيط﴾

بالقاف والطاء المعطل يوم كان فى الاسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

وفجاء من قتل الوقيط مقاص * أقب على فأس اللجام ازوم

٢٢ ﴿يوم المروت﴾

بفتح الميم وتشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم وبنى قشير وفيه يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزفو * فقد أزفيت بالمروت هاما

٢٣ ﴿يوم الشقيقة﴾

ويقال له أيضا يوم النقا والشقيقة فى اللغة الفرجة بين الجبلين من جبال الرمل ويقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء يسطام بن قيس الشيبانى قالوا وهما جبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم على بنى شيبان

(١) والقائل عمرو بن كلثوم كما قاله الجوهرى وروى الشطر الاخير

* رفدنا فوق رفد الرافدينا *

اه

(٢) قال الجوهرى المشقر بفتح القاف مشددة حصن بالبحرين قديم قال لبيد يصف بنات الدهر

وأنزلن بالروحى من رأس حصنه
وأنزلن بالاسباب رب المشقر

اه

٢٤ (يَوْمُ قُشَاوَةَ)

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة * والخيل عادية على بسطام

٢٥ (يَوْمُ إِرَابٍ)

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء لبلعنبر وقالوا موضع

٢٦ (يَوْمُ ذِي طُلُوحٍ)

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبنى يربوع خاصة قال الفرزدق

هل تعلمون غداة تطرد سبيكم * بالصمد بين روبة وطمال

٢٧ (يَوْمُ ذِي أُرَاطَى)

بضم الهمزة ويقال يوم اراطى وهو يوم بين بنى حنيفة وحلفائها من بنى جعدة وبنى تميم وقال عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذى أراطى * نسف الجلة الحور الدرينا

٢٨ (يَوْمُ ذِي بَهْدَى)

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم وكان على تغلب

٢٩ (يَوْمُ ذِي نَجَبٍ)

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبنى تميم على عامر بن صعصعة

٣٠ (يَوْمُ اللَّوَى)

زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب على يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض * غداة اللوى والخيل تدمى كلومها

عارض اسم رجل

٣١ (يَوْمُ أَعْشَاشٍ)

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بنى شيبان وبنى مالك

٣٢ (يَوْمُ عَاقِلٍ)

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بنى خثعم وبنى حنظلة

٣٣ ﴿يَوْمُ الْهَبِيدَاءِ﴾ (١)

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

٣٤ ﴿يَوْمُ سَنَارٍ﴾

بالسين المهملة والنون والراء المفتوحة وكان مجاز الجيوش وهو فى الاصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ماتردوا سفارتجد بها * اديهم يروى الجمير المغورا

٣٥ ﴿يَوْمُ الْبَشَرِ﴾

بالباء الموقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الجحاف قال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعوّل

٣٦ ﴿يَوْمُ مُحَاشِنٍ﴾

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون هو كالبشر للجحاف وهو جبل وفيه يقول جرير

لو أن جمعهم غداة محاشن * يرمى به جبل لكاد يزول

٣٧ ﴿يَوْمُ الْخَابُورِ﴾

بالخاء المعجمة موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابور ان تك خلتها * خلقت فان سماءها لم يخلق

٣٨ ﴿يَوْمُ دَرْنَى﴾

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الاعشى

حل أهلى ما بين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

٣٩ ﴿يَوْمُ الْعُظَالَى﴾

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة * فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

٤٠ ﴿يَوْمُ الْغَبِيطِ﴾

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

ولاشهدت يوم الغبيط مجاشع * ولانقلان الخيل من قلتى نسر

٤١ ﴿يَوْمُ الْغَبِيطَيْنِ﴾

(١) قال الجوهرى قال مجمع ابن هلال وعائرة يوم الهبيد أو أيتهما وقد ذكرتها من داخل الحب تجزع ٨١

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه وديعة بن أوس هانئ بن قبيصة الشيبانى

٤٢ ﴿يَوْمُ الضَّرِيَّةِ﴾

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزدق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٤٣ ﴿يَوْمُ الْكُحَيْلِ﴾

على وزن هذيل يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذ غدت * من كل فاتحة تجن رعالا

٤٤ ﴿يَوْمُ الْكَفَافَةِ﴾

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فزارة وبنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كعبسنا يوم الكفافة خيلنا * لنورد أخرى الخيل اذ كره الورد

٤٥ ﴿يَوْمُ الْقَرْنِ﴾

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبنى عامر فكانت لبنى عامر

٤٦ ﴿يَوْمُ يَسْيَانَ﴾

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه يقول الشاعر

وكم غادرت خيلى بيسيان منكم * أرامل مغزى أو أسدة مكفرا

٤٧ ﴿يَوْمُ الْوَقَبَى﴾

هى خبراء فيها حياض وسدر وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر وقال حريث بن محفض المازنى

حييتم الى الوقبى تدمى لباتكم *

٤٨ ﴿يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ﴾

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت الحرب بين بنى مالك وربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين لذلك اليوم بهذا الاسم أنه اسم مكان

٤٩ ﴿يَوْمُ قُرَاقِرَ﴾

بضم القاف الاولى وكسر الثانية يوم لبجاشع على بكر بن وائل

٥٠ ﴿يَوْمُ بُلَقَاءَ﴾

هي أرض من الحزن وفيه يقول جرير

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحرزت * دعائم عرش الحي أن يتضعضعا

٥١ (يوم عينين)

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بني منقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٥٢ (يوم الحنو)

لبكر على تغلب وفيه يقول الاعشى

* بعمرك يوم الحنو اذ ما صبحتهم *

٥٣ (يوم السوبان)

وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة * وجرثم والسوبان خشب مصرع

٥٤ (يوم الفساد)

كان بين الغوث وجديلة وهما من طيئ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي

(١) اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى * قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال له زمن الفساد وعام الفساد أيضا

(٢) ٥٥ (يوم قيف الريح)

وهو مكان كان به حرب بين خثعم وبني عامر وفيه يقول عبد عمرو

* طلقت ان تسألني أي فارس * البيت من الحماسة

٥٦ (يوم أوارة)

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم وهمزة أوارة مضمومة

٥٧ (يوم البيداء)

هذا من اقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

٥٨ (يوم غول)

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

٥٩ (يوم السلان)

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة هي أرض تهامة مما يلي اليمن لربيعة على مذحج وفي هذا اليوم

(١) الحدج بالكسر الحمل ومركب من مراكب النساء أيضا وهو مثل المحفة والجمع حدوج وأحداج وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا أي شددت عليه الحدج قاله الجوهري

(٢) وقال وقيف الريح يوم من أيام العرب قال عمرو بن معد يكرب

أخبر الخبر عنكم أنكم * يوم قيف الريح أبتم بالفلح

أي رجعتم بالفلاح والظفر اه وقال الجد قيف الريح موضع بالدهناء ويوم قفقت فيه عين عامر بن الطفيل رقول الجوهري وقيف الريح يوم غلط اه

سمى عامر ملاعب الاسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز * وبالسلان جمعا ذا زهاء (١)

٦٠ ﴿يوم ضبيعات﴾

هى ماء نهشت حية عنده ابنا صغيرا للحرث بن عمرو وكان مسترضعا فى بنى تميم وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحرث فى ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

٦١ ﴿يوم جو نطاع﴾

بكسر العين هكذا أورده الازهرى فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبنى تميم وقد وردته وهى ركية عذبة الماء وكانت الوقعة بين بنى سعد وهوذة بن على وهذا اليوم جو يوم المشقر وهو حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

٦٢ ﴿يوم ذو رحرح﴾ بين بنى سعد وغسان

٦٣ ﴿يوم وج﴾

وهو الطائف كان بين بنى ثقيف وخالد بن هوذة

٦٤ ﴿يوم البسوس﴾

هى خالة جساس بن مرة الشيبانى كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل فى حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

٦٥ ﴿يوم التحالق﴾

ويقال أيضا يوم تحلاق اللمم سمى بذلك لانهم حلقوا رؤسهم أعنى أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

٦٦ ﴿يوم داحس والغبراء﴾

وهو لقيس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتهما مشهورة

٦٧ ﴿يوم الصليب﴾

بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم ٦٨ ﴿يوم ظهر﴾

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة ٦٩ ﴿يوم ذى ذرائح﴾

والذريحة الهضبة وجمعها ذرائح وكان بين بنى تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

(١) قال الجوهرى وخزاز جبل كانت العرب توقد عليه النار غداة الغارة ويقال أيضا خزازى قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة أوقد فى خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا

ويروى فى خزاز اه

٧٠ (يَوْمُ الدَّثِينَةِ) (١)

وكان يقال لها في الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطير وامنها فسموها الدثينة وهي ماء لبني سيار ابن عمرو قال النابغة الذبياني

وعلى الدمينة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم

٧١ (يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ)

لبني عامر على بني عبس والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرمرم مقصور منه

٧٢ (يَوْمُ جَدُودٍ) (٢)

للحوفزان بن شريك على بني سعد (٣) وزرقة قيس بن عاصم في جوفه فافلت ثم انقضت عليه الطعنة فمات

٧٣ (يَوْمُ الْقَرْعَاءِ)

هي بقعة فيها ركايا لبني غدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يربوع

٧٤ (يَوْمُ مَلْهَمٍ)

بفتح الميم والهاء بين تميم وبني حنيفة وملهم موضع كثير النخل قال جرير

كأن حول الحي زلن بانع * من الوارد البطحاء من نخل ملهما

٧٥ (يَوْمُ خُفَيْحٍ)

القافان مضمومتان والحاء آن غير معجمتين وهي أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر ابن وائل قال

ونحن قتلنا ابن القريم بخفيح * صريعا ومولاه المجبه للفم

٧٦ (يَوْمُ مُنْعَجٍ)

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبني يربوع على بني كلاب

٧٧ (يَوْمُ زَرُودٍ)

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

٧٨ (يَوْمُ الْفَتَاةِ)

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة

٧٩ (يَوْمُ الرَّقِمِ)

(١) قال المجد الدثينة كهينة أو كسفينة موضع أو ماء لبني سيار بن عمرو وكان يدعى الدفينة فتطيروا فغيروا اه

(٢) قال الجوهري جدود موضع فيه ماء يسمى الكلاب وكانت به وقعة مرتين ويقال للكلاب الاول يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل قال الشاعر

أرى ابلي عافت جدود فلم تذق بها قطرة الا تحلة مقسم اه

(٣) وقال الحوفزان لقب الحرث بن شريك الشيباني لقب بذلك لان قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته قال جرير يفتخر بذلك

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته فجيعا من دم الجوف أشكلا

وأما قول من قال انما حفزه بسطام بن قيس فغلط لانه شيباني فكيف يفتخر به جرير اه

بفتح القاف ماء لبنى مرة وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرزل فرس عامر ابن الطفيل

٨٠ ﴿يَوْمُ طَوَالَةَ﴾ بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

٨١ ﴿يَوْمُ خُوَيٍّ﴾

وهو تصغير خو يوم بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القصارية فارس تميم

٨٢ ﴿يَوْمُ خَوٍّ﴾

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الاسدى

٨٣ ﴿يَوْمُ بُعَاثٍ﴾

بالعين غير المعجمة يوم بين الاوس والخزرج فى الجاهلية

٨٤ ﴿يَوْمُ الدَّرْلَمِ﴾

بسكون الراء يوم بين الاوس والخزرج أيضا

٨٥ ﴿يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ﴾

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوفزان ابن شريك قاتل الملوك

٨٦ ﴿يَوْمُ ثُبْرَةَ﴾

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الارض السهلة

٨٧ ﴿يَوْمُ الثَّنِيَّةِ﴾

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم

(١) وفاظ أسيراها نى وكأنما * مفارق مفروق تفشين عندما

٨٨ ﴿يَوْمُ النِّبَاجِ﴾

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهى قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز

٨٩ ﴿يَوْمُ حَلِيمَةَ﴾

يوم بين ملك الشأم وملك الحيرة وقد مر ذكر حليمة عند قولهم ما يوم حليمة بسر

٩٠ ﴿يَوْمُ الْوَتِدَةِ﴾

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

(١) فاظ الرجل يفيظ فيظا وفيوظا وفيظانا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفواظا قال رؤبة

لا يدفنون منهم من فاظا

ان مات فى مصيفه أو فاظا

أى من كثرة القتلى وكذلك فاظت نفسه أى خرجت روحه عن أبى عبيدة والكسائى وعن أبى زيد مثله قال الراجز

اجتمع الناس وقالوا عرس

ففقئت عين وفاظت نفس

وقال الاصمعى سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فاظ اذا مات قال ولا يقال فاس بالضاد بتة وحكى الكسائى فاظت نفسه وفاظ هو نفسه أى قاءها يتعدى ولا يتعدى وفيظوا أنفسهم أى تقيؤها وضربته حتى أفاظت نفسه وأفاظ الله نفسه قال الشاعر

فهتكت منه جبة نفسه فأفظتها

قاله الجوهرى فى مادة ف ى ظ وبالفاء اه

٩١ ﴿يَوْمُ النُّعَيْرِ﴾

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة

٩٢ ﴿يَوْمُ الْهَزْبَرِ﴾

بين بكر وبني تميم قتل فيه الحرث بن بيبة الجاشعي (١)

٩٣ ﴿يَوْمُ حَرَابِيَ﴾

وهي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

٩٤ ﴿يَوْمُ الْأَلِيلِ﴾

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام (٢)

٩٥ ﴿يَوْمُ الْأَمْيَلِ﴾

على وزن الامير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلك الاميل أيضا وهو اليوم الذي قتل فيه بسطام بن قيس

٩٦ ﴿يَوْمُ الْهَبَاءَةِ﴾ (٣)

وهو لعبس على فزارة وذبيان

٩٧ ﴿يَوْمُ الْخُنُوعِ﴾

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم في زمانه قال شاعرهم

ونحن غداة بطن الخنوع أبنا * بمودون وفارسه جهارا

٩٨ ﴿يَوْمُ كَنَفَيْ عُرُوشٍ﴾

جمع عرش يوم أسر فيه الخمام بن حمل حاجب ابن زرارة

٩٩ ﴿يَوْمُ مَبَايِضَ﴾

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه حميضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر

خاض العداة الى طريف في الوغى * حميضة المغوار في الهيجاء

١٠٠ ﴿يَوْمُ تَرْجٍ﴾

بفتح التاء وسكون الراء وهي مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

١٠١ ﴿يَوْمُ نَجْرَانَ﴾ لبني تميم على الحرث بن كعب

١٠٢ ﴿يَوْمُ الذَّهَابِ﴾

(١) بيبة بياء بن موحدتين من تحت بينهما مثناة من تحت قال الجوهري اسم رجل وهو بيبة ابن قرط بن سفيان بن مجاشع اه

(٢) قال المجد صلعاء النعام موضع بديار بني كلاب أو غطفان بين النقرة والمغيثة له يوم اه

(٣) قال الجوهري الهباءة أرض بلاد غطفان ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري قتله في جفر الهباءة وهو مستنقع بها اه وفي مجمع الامثال عبس بالعين والموحدة من تحت اه

يروى بكسر الذال وفتحها يوم لبنى عامر

١٠٣ ﴿يَوْمُ وَارِدَاتٍ﴾ بين بكر وتغلب ١٠٤ ﴿يَوْمُ بُنَاتِ قَيْنٍ﴾

اسم مكان كانت به وقعة فى زمن عبد الملك بن مروان قال عويف القوافى

صبحناهم غداة بنات قين * ملمامة لها لجب طحونا

١٠٥ ﴿يَوْمُ ذِي الْأَثْلِ وَالْأَرْطَى﴾ لجشم على عبس

١٠٦ ﴿يَوْمُ الذَّنَائِبِ﴾ بين بكر وتغلب ١٠٧ ﴿يَوْمُ الْحُسَيْنِ﴾

لتغلب على لخم وعمرو بن هند ١٠٨ ﴿يَوْمُ أَبَاغٍ﴾ (١)

بالغين المعجمة لغسان على لخم ونزار ١٠٩ ﴿يَوْمُ غَارَةِ أَهْوَى﴾

هو لعامر بن صعصعة ١١٠ ﴿يَوْمُ سَفْوَانَ﴾

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم

١١١ ﴿يَوْمُ قُبَاءٍ﴾

هو بين الاوس والخزرج ١١٢ ﴿يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ﴾ (٢)

ويقال القضيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

١١٣ ﴿يَوْمُ مَحْبَلٍ﴾ وهو للحرث بن كعب

١١٤ ﴿يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ﴾

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشأم

١١٥ ﴿يَوْمُ الْمُضَيَّحِ وَالْفَخْفَخَانِ﴾ لقيس على اليمن ١١٦ ﴿يَوْمُ حَجْرٍ﴾

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندى وكان ملكهم

١١٧ ﴿يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ﴾ (٣) لشيبان على تميم

١١٨ ﴿يَوْمُ سِنْجَارٍ﴾ لتغلب على قيس ١١٩ ﴿يَوْمُ دَارَةِ مَأْسِلٍ﴾

لضبة على كلاب ١٢٠ ﴿يَوْمُ مَزَاقِيَ﴾ لسعد تميم على عامر بن صعصعة

١٢١ ﴿يَوْمُ قَارِبٍ﴾ لضبة على كلاب ١٢٢ ﴿يَوْمُ الْغُرُوقِ﴾

(١) قال الجوهرى عين اباغ موضع بين الكوفة والرقة قالت امرأة من بنى شيبان

بعين اباغ قاسمنا المنايا

فكان قسيمها خير القسيم

ومنه يوم عين اباغ يوم من أيام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء اه وقال المجد عين أباغ كسحاب ويثلث ونسخ الميدانى كالترى باسقاط عين اه

(٢) قال المجد قصيبة كجهينة موضع بأرض اليمامة لتميم وعدى ونور بنى عبد مناة وموضع بين ينبع وخيبر وموضع بالبصرين اه وهو فى مادة ق ص ب بالصاد مهملة وقوله ويقال القضيبة بالضاد ولم يذكره المجد بهذا المعنى وليحرر اه

(٣) قال المجد يوم الزور لبكر على تميم لانهم أخذوا بعيرين فعقلوهما وقالوا هذان زورانا لن نفترحتى يفترا ثم قال ويوم الزوير معروف اه

لعبس على بعد تميم ١٢٣٠ ﴿يَوْمُ دَأْبٍ﴾ لهم كذلك عليهم

١٢٤ ﴿يَوْمُ الزَّخِيخِ﴾ بالزاى والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

١٢٥ ﴿يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ﴾ من أيام العرب المشهورة ١٢٦ ﴿يَوْمُ بُلَدِحٍ مَا يَنْعَدُّ﴾

١٢٧ ﴿يَوْمُ تَعْشَارٍ﴾ بكسر التاء ١٢٨ ﴿يَوْمُ الْحُفَيْرَةِ﴾

١٢٩ ﴿يَوْمُ الدَّهْنَاءِ﴾ ١٣٠ ﴿يَوْمُ ثِيلٍ﴾

١٣١ ﴿يَوْمُ لِقَاعٍ﴾ ١٣٢ ﴿يَوْمُ الْآفَاقِ﴾

وهذا الفن لا يتقصاه الاحصاء فاقتصرت على ماذكرت

(وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة)

---

١ ﴿يَوْمُ الْعُشَيْرَةِ﴾

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ماغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ﴿يَوْمُ بَدْرٍ﴾

قال الشعبى بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

٣ ﴿يَوْمُ أُحُدٍ﴾ ٤ ﴿يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ﴾ (١) ٥ ﴿يَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةَ﴾ (٢)

٦ ﴿يَوْمُ الْأَضِيرِ﴾ ٧ ﴿يَوْمُ ذَاتِ الرِّقَاعِ﴾

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق

٨ ﴿يَوْمُ الْخَنْدَقِ﴾ ٩ ﴿يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ﴾ ١٠ ﴿يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ﴾

ويقال له أيضا يوم المريسيع ١١ ﴿يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ﴾ ١٢ ﴿يَوْمُ خَيْبَرَ﴾

١٣ ﴿يَوْمُ مُؤْتَةَ﴾ بالهمز وهى من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ١٤ ﴿يَوْمُ الْفَتْحِ﴾ فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة (٣)

١٥ ﴿يَوْمُ حُنَيْنٍ﴾ ١٦ ﴿يَوْمُ أَوْطَاسٍ﴾ ١٧ ﴿يَوْمُ الطَّائِفِ﴾

١٨ ﴿يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ﴾ وهى ماء بأرض جذام ١٩ ﴿يَوْمُ تَبُوكَ﴾

(١) الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم فمثناة ساكنة فعين مهملة قال فى الفتح هو فى الاصل اسم للروث سمى بذلك لاستحالته والمراد هنا اسم ماء لهذيل بناحية الوقعة بالغرب منه فسميت به اه من المواهب وشرحه للعلامة الزرقانى

(٢) معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان اه من المواهب

(٣) الخندمة بالخاء المعجمة ونون مكان أسفل مكة اه من الزرقانى

وانما سميت تبولة لانه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يوكون عين تبولة أى يدخلون القدح فيها ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبولة وهى تفعل من البولة وهى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ ﴿ يَوْمُ الْأَبْوَاءِ ﴾ ٢١ ﴿ يَوْمُ قَيْنُقَاعَ ﴾ ٢٢ ﴿ يَوْمُ دُومَةَ ﴾

٢٣ ﴿ يَوْمُ السُّقْيَةِ ﴾ ٢٤ ﴿ يَوْمُ بُزَاخَةَ ﴾

هى موضع كانت به وقعة لابى بكر رضى الله عنه على أسد وغطفان

٢٥ ﴿ يَوْمُ أُيَمَامَةَ ﴾ على بنى حنيفة ٢٦ ﴿ يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ ﴾ كان على تغلب

٢٧ ﴿ يَوْمُ جُوَاثَى ﴾

بالجيم المضمومة والثاء المثقوطة ثلاثا حصن بالبحرين وكان اليوم على الازد

٢٨ ﴿ يَوْمُ صَنْعَاءَ ﴾ على زيد ومذحج ٢٩ ﴿ يَوْمُ الْحِيرَةِ ﴾ لخالد على بنى نفيلة

٣٠ ﴿ يَوْمُ الْيَرْمُوكِ ﴾ وهو موضع بناحية الشام ﴿ يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ ﴾

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضى الله عنه

٣١ ﴿ يَوْمُ مَرْجِ الصُّفَّرِ ﴾ (١) ٣٢ ﴿ يَوْمُ جَلُولَاءَ وَالْمَدَائِنِ وَالْقَادِسِيَّةِ وَنَهَاوَنْدَ ﴾

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبى عبيدة وغيرهم

(١) قال الجد مرج الصفر كذا موضع بالشام اهـ

٣٦ ﴿ يَوْمُ الْمُلَيْسِ ﴾ ٣٧ ﴿ يَوْمُ نَمَارِقَ وَالنَّاطِفِ ﴾ على الفرس

٣٨ ﴿ يَوْمُ تُسْتَرَ ﴾ كان لابى موسى الاشعرى

٣٩ ﴿ يَوْمُ قُدَيْسٍ ﴾ على الفرس ٤٠ ﴿ يَوْمُ أَرْمَاثَ وَيَوْمُ أَغْوَاثَ ﴾

٤٢ ﴿ يَوْمُ الرَّحْفِ ﴾ للاحنف بن قيس ٤٣ ﴿ يَوْمُ الْعَرِيشِ ﴾ لعمرو بن العاص

٤٤ ﴿ يَوْمُ قُبْرُسَ ﴾ لمعاوية رضى الله عنه ٤٥ ﴿ يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ ﴾ كان له أيضا

٤٦ ﴿ يَوْمُ الْحَرَّةِ ﴾ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

٤٧ ﴿ يَوْمُ مَرْجِ عَذْرَاءَ ﴾ ٤٨ ﴿ يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ ﴾

٤٩ ﴿ يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ ﴾

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى

٥٠ ﴿يَوْمُ الْبِشْرِ﴾ لقيس على تغلب ٥١ ﴿يَوْمُ الْبَلِيخِ﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس وتغلب

٥٢ ﴿يَوْمُ ضَوَادٍ﴾

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفى المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسهيم بن وثيل الرياحى ٥٣ ﴿يَوْمُ الْحَشَالِ وَيَوْمُ الْتَّرْثَارِ﴾

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب

٥٥ ﴿يَوْمُ الْبَحْرَيْنِ﴾

لعمرو بن عبيد الله بن معمر على أبى فديك الخارجى

٥٦ ﴿يَوْمُ سُولَافَ﴾ (١) ٥٧ ﴿يَوْمُ دُولَابٍ﴾ ٥٨ ﴿يَوْمُ دُجَيْلٍ﴾

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

(١) قال الجمحى سولاف قرية بخوزستان اه

٥٩ ﴿يَوْمُ سَلَا وَسِلْبَرَى﴾ وهو بين المهلب والازارقة

٦٠ ﴿يَوْمُ سَكِنٍ﴾ بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

٦١ ﴿يَوْمُ خَازِرٍ﴾

لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشأم وفى ذلك اليوم قتل ابن زياد

٦٢ ﴿يَوْمُ جَبَّانَةِ السَّبِيعِ﴾ للمختار على أهل الكوفة

٦٣ ﴿يَوْمُ شِعْبِ بَوَانَ﴾ للمهلب على الازارقة

٦٤ ﴿يَوْمُ الرَّبَذَةِ﴾

للمختف بن السجف (٢) وأهل العراق على حبيش دجلة القينى وأهل الشأم

(٢) قال الجمحى وختف بن السجف بالكسر تابعى وحنيف ابن السجف شاعر اه

٦٥ ﴿يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى﴾ بين قيس وتغلب ٦٦ ﴿يَوْمُ قَصْرِ قَرْنَبَى﴾ بخراسان

وفى بعض النسخ عمرو لعبد الله بن خازم على تميم

٦٧ ﴿يَوْمُ الْخَنْدَقَيْنِ﴾ له على ربيعة ٦٨ ﴿يَوْمُ الْعُقَرِ﴾

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

٦٩ ﴿يوم قنداييل﴾ الهلال بن أحور المازني على آل المهلب

٧٠ ﴿يوم المذار﴾ لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي

٧١ ﴿يوم القصر﴾ على المختار وأصحابه

٧٢ ﴿يوم قرقيسيا﴾ (١)

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابي

٧٣ ﴿يوم بلخير﴾ بين سلمان بن ربيعة والخزر

٧٤ ﴿يوم الكناسة﴾ ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنه

٧٥ ﴿يوم قديد﴾ لابي حمزة الخارجي على أهل المدينة

٧٦ ﴿يوم وادي القرى﴾ لمروان الحمار على الخوارج

٧٧ ﴿يوم دثنى﴾ للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الرى

٧٨ ﴿يوم الزاوية ويوم رستقباذ ويوم دير الجماجم ويوم الاهواز﴾

للحجاج على أهل العراق الا يوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

٨٢ ﴿يوم الخبراء﴾ ليزيد قتل فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٨٣ ﴿يوم الزاب﴾ لمروان بن محمد على الخوارج

٨٤ ﴿يوم الماجوان﴾ للمسودة على نصر بن سيار

٨٥ ﴿يوم جرجان﴾ لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيار

٨٦ ﴿يوم زبطرة﴾ (٢) للروم في أيام المعتصم ٨٧ ﴿يوم فخ﴾

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

٨٨ ﴿يوم جوخى ويوم الطف ويوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان﴾

أيام معروفات (قلت) وهذه أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

(١) المشهور بفتح القاف الاولى وكسر الثانية بينهما راء مهملة ساكنة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة ثم ياء ثانية تحتية وألف قال في اللباب وقرقيسيا مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة ونزل بها جرير بن عبد الله البجلي وبها مات وينسب اليها القرقيساني قال وقد تحذف النون ويجعل عوضها الياء قال في العزيزي وقرقيسيا مدينة شرقي الفرات والخابور الذي يخرج من رأس عين فيصب الى الفرات قريبا منها وهي مدينة الزباء صاحبة جذيمة الابرش وبها عمارة اه من أبي الفداء وقال المجد قرقيسا بالكسر ويقصر بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث اه

(٢) زبطرة بالزاء المعجمة المفتوحة وفتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة وراء مهملة وها في الآخر قال ابن حوقل وأشار بطرة فانها حصن من أقرب الثغور الى بلد الروم خربها الروم ثم قال أقول وربطرة اليوم خراب خالية من الزرع والسكان ولم يبق منها غير رسم سورها وليس بالكبير وهي في أرض مستوية والجبال تحيط بها وهي في الجنوب عن ملطية على نحو مرحلتين اه من أبي الفداء وقال المجد زبطرة كقمطرة بلد بين ملطية وسميساط وبنت للروم بن اليقن بن سام بن نوح ينتهي اه

(الباب الثلاثون فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * كلكم راع ومسؤل عن رعيته * أول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة * الرزق أشد طلبا للعبد من أجله * النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك * الشؤم فى المرأة والفرس والدار * نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ * أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم * السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله * خصلتان لا يكونان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين * الشيخ شاب فى حب اثنتين فى حب طول الحياة وكثرة المال * فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة * كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب * الزنا يورث الفقر * رأس الحكمة مخافة الله * صنائع المعروف تقى مصارع السوء * صلة الرحم تزيد فى العمر * الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس * العلماء أمناء الله على خلقه * المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة * لكل شئ عماد وعماد الدين الفقه * المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه * الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر * من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا * من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها * رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم * جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * التمسوا الرزق فى خبايا الارض * اطلبوا الفضل عند الرحماء من أتقى تعيشوا فى أكنافهم * ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار * اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين * لا يفلح قوم تملكهم امرأة * لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة * لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله * ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه * ان الله يحب الرفق فى الامر كله * ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن * ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله * ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت * الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله * كفى بالسلامة داء * رب مبلغ أوعى من سامع * جمال الرجل فصاحة لسانه * الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة * الخير معقود بنواصى الخيل * التاجر الجبان محروم * السلام تحية لمتنا وأمان لذمتنا * العالم والمتعلم شريكان فى الخير * من صمت نجا * من تواضع لله رفعه الله

(ومن كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه)

قوله ذكر الله فى بعض الاصول ذكر الموت ا ه

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا * ليست مع العزاء مصيبة * الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله * ثلاثة من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر * ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة * لا يكون قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا في كل شئ * اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك شر فاسبقه * ان عليك من الله عيونا تراك * احرص على الموت توهب لك الحياة * قال خالد بن الوليد حين بعثه الى أهل الردة * رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه * ياهادي الطريق جرت فالفجر أو البحر * أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته * ان الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك * ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له * اياك وعنية الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها * كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك * لا تكتم المستشار خيرا فتوق من قبل نفسك * أصلح نفسك يصلح لك الناس * لا تجعل سرك مع علانيتك فيمرح أمرك * خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضي الله عنهما والله ما غلت فخلمت وما شبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل ما زغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله واحذر لك يا عمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن عليه) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضي الله عنهما) استخلف غيري قال ما حبوناك بها انما حبوناها بك (ومر) بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال لا تماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال في خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق فانكم في مهل وراءه أجل فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة * ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لا عافاك الله فقال رضي الله عنه قد علمت لو تعلمون قل لا وعافاك الله * وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن * وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

قال لعبد ماظ غلامه عماظة ومظاظا نازعته ونازعه والمعنى لا تزعه ومنه الحديث تماظوا تعاضوا أي تعاضوا

﴿ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

من كتم سره كان الخيار في يده * أشقى الولاة من شقيت به رعيته * اتقوا من تبغضه قلوبكم * أعقل الناس أعذرهم للناس * لا تؤخر عمل يومك لغدك * اجعلوا الرأس رأسين * أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم * لي على كل خائن أمينان الماء والطين * أكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون * لو أن الشكر والصبر بعيران لما بالیت بأيهما ركبت * من لم يعرف الشر كان جديرا أن يقع فيه * ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطمع * قلما أدبر شئ فأقبل * الى الله أشكو ضعف الامين وخيانة القوي * مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا * غمض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست

وجاع من أطعمت ومات من أحببت اياكم والتهم التي من هوى فيها أتت على نفسه أو ألمت به * احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهي أخوفهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبد الله) أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام * ليس لاحد عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة * شرار الامور محدثاتها واقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة * لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له * لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعري وعودوهن لا فان نعم تجرؤهن * وسأل رجلا عن شيء فقال الله أعلم فقال رضي الله عنه لقد شقينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري وكان يقول اذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت * الدنيا أمل محتوم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تصريح فرحم الله امرأ فكر في أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه * اذا تناجى القوم في دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة * اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم * من يئس من شيء استغنى عنه * الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الي عيوبي * السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره * أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

* (ومن كلام ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه) *

ان لكل شيء آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق * مايزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن * الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل * يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك * خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ونظر الى قبر فبكى وقال هو أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هون عليه فما بعده أهون * أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه * وقال يوم حصر لأن أقتل قبل الدماء أحب الي من ان قتل بعد الدماء

* (ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه) *

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب أتيح له الابعد * ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم * من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته * ألا حر يدع هذه اللماظة (١) لأهلها * انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها * من عظم صغار المصائب ابتلاء الله بكبارها * الولايات مضامير الرجال * ليس بلد أحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك * اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها * للعبد جهد العاجز * رب مفتون بحسن القول فيه * ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه * الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان أهل

(١) قال الجوهري لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها واكتلمظ الاستكل واللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا

لماظة أيام كحلم نائم

وقولهم ما ذقت لماظا بالفتح أي شيأ ويقال أيضا شرب الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه قال ابن السكيت التمظ الشيء أي أكله اهـ

الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا * من صارع الحق صرعه * القلب مصحف البصر * التقى رئيس الاخلاق * ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله * كل مقتصر عليه كاف * من لم يعط قاعدا لم يعط قائما * الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر * من طلب شيأ ناله أو بعضه * الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوى الاخلاق * من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب تعرضها للدوام والبقاء ومن لم يقسم عرضها للزوال والفناء * الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب * الخرق المعالجة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة * من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه * صواب الرأي بالدول يبقيها ويذهب بذهابها * العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى * المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه * الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل * ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب * الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه * رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك * الحظ يأتي من لا يأتيه * الطمع ضامن غير وفي * الامانى تعمي أعين البصائر * لا تجارة كالعمل الصالح * ولا ربح كالثواب * ولا فائدة كالتوفيق * ولا حسب كالتواضع * ولا شرف كالعلم * ولا ورع كالوقوف عند الشبهة * ولا قربة كحسن الخلق * ولا عبادة كأداء الفرض * ولا عقل كالتدبير * ولا وحدة أوحش من العجب * من أطال الامل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك * نفس المرء خطاه الى أجله * اذا تم العقل نقص الكلام * قدر الرجل على قدر همته * قيمة كل امرئ ما يحسنه * المال مادة الشهوات * الحرمان خير من الامتنان * الناس أعداء ما جهلوا

* (ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما) *

صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكأ * الحرمان خير من الامتنان * ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الادب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء * القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل فخلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * وقال لا تمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك * واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالحسنات ماخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضي الله عنهما في تولية حمص رجلا فقال لا يصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لا تنفع بي قال لم قال لسوء ظني في سوء ظنك بي

* (ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنه) *

شر الامور محدثاتها * حب الكفاية مفتاح العجزة * ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب * من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه * كونوا ينابيع العلم

مصابيح الليل * جدد القلوب خلقان الثياب * الدنيا كلها غموم فما كان منها فى سرور فهو ريح

(ومن كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه)

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها * ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم

(ومن كلام أبى الدرداء رضى الله عنه)

السؤدد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الاذى وبذل الندى والغنى قلة التمنى والفقر شره النفس

(ومن كلام أبى ذر رضى الله عنه)

ان لك فى مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لا تكون آخس الشركاء حظا فافعل وكان يقول متعنا بضيارنا واعنا على شرارنا

(ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه)

ما الجزع مما لا بد منه * وما الطمع فيما لا يرجى * وما الحيلة فيما سيزول * من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة * ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا انى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

(ومن كلام الحسن البصرى رضى الله عنه)

ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذى يرى أنه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق عيالك واقلع مذنب ولم يغلط بأحد (قال رجل) لابن سيرين انى وقعت فيك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحلك ما حرم الله عليك * وسمع الشعبى رجلا وقع فيه فحاتركه شيأ فلما فرغ قال الشعبى ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك * قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه * (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستر بشئ من الدنيا * (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد فى الدنيا قال الذى لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود * (وقال) بعض السلف الايادى ثلاثة يد بيضاء وهى الابتداء ويد خضراء وهى المكافأة ويد سوداء وهى المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

(وهذه زيادة قد تقدم بعضها)

هذه الزيادة مسطرة فى غالب النسخ ولا تخلو من فائدة فلذا أثبتناها على ما فيها اهـ مصححه

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أني غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه * عن بعض الصحابة أن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك * قال صعصعة بن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبي اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الكافر فخالقه ودينك فلا تكلمنه * وقال صالح المرى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك في نفسك موعظة فصيبتك بنفسك أعظم * وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره قال قاله أبو الدرداء * وقال الحسن ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم * وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعزى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله * وقال عمر بن عبد العزيز ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول * وقال الاحنف لاصحاب علي عليه السلام اغبوا الرأى فان اغباه يكشف لكم عن محمد محضه * علامة الاحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد * سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد * قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم * قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام يا بني ان الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصي فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله في ذلك * سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ما أطيب الملك لو دام قال لو دام لم يصل اليك * قيل لحكيم ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم تذقه الشباب * قال عبد الملك للهيثم بن الاسود ما بالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل له لم اخترته قال ان كان كثيرا حسدوني وان كان قليلا ازدروني * قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا * تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام منك رزق الصمت المحبة * سئل الاحنف عن مسيلمة فقال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبئ صادق * قيل لابراهيم النخعي أي رجل أنت لو لاحدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك * كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما اني غني عما كتبته عنه ولكني أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك الى ازدياد من العلم * قيل لسيبويه أذن العقل على الحفظ فلم يأذن له فقال له لم لا تأذن لي فقال لانك تحتاج الي ولا أحتاج اليك * قال أبو ميادة لابي العيناء وقد شاخ كيف أصبحت يا أبا العيناء قال في داء يتمناه الناس * قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن في عيشه عيش غيره

* قال

* قال عمر لكعب الاحبار ما يفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع * رأى رجل على أبي الأسود ثوبين فقال له أما حان لهذين أن يبلا فقال أبو الأسود رب مأمول لا يستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الأسود

كسالك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

* دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها قطعتها * قال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أني لم أطلبها الى غيرها وأطلبها في حينها ولا أطلب الا ما أستحق * قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة * الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء * لا تعتذر الى ما لا تحب أن يرى لك عذرا ولا تستعن بما لا يحب أن تظفر بحاجتك * من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم * أحسن الناس مروأة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا * ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك * من كتم سره كان الخيار بيده * اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لا يعنيك * لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك * من حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور * لا تمنع العلم اهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل * قال بعضهم لا تمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك * وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده * الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل * ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب اليهم الشحيح والمتكبر والاكول * قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يرضي لنفسه الا باحدى منزلتين اما بان يكون في الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها * قيل لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * قال أكثم بن صيفي الامور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأي فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل * قال رجل لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين متى أعلم أني مسيء قالت اذا علمت أنك محسن * وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسي من أسفلهم * قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لا قيل لم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله * قيل للفضيل بن عياض ما أزهدك قال فأنتم أزهد مني قيل كيف قال لاني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية * أصيب في حكمة لداود عليه السلام لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة من أربع عادة الى غد أو صلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات * من لم يهزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة * العفو عن الخطل من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحرك سكون ونهاية كل

متكون لا يكون * اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما * من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب * الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق * قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام * الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عتاد وأكرم زاد لامر المعاد * المحبة ثمن كل شئ وان غلا وسلم الى كل شئ وان علا * الدهر غريم ربما فى بما بعد وحبلى ربما تعقم بما تلد * ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل * الانقياد لأوامر الهمم المنيفة من نتائج الاخلاق الشريفة * (وهذا) آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الامثال للميدانى بعون الله ذى الجلال والحمد لله على كل حال

* (ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى جمعها المصحح سامحه الله) *

(قال ابن خلكان) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنها له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى * أياهل ترى صبحا بغير نهارى

(وتوفى) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اه (قال السيوطى) فى طبقات النحاة ان الزمخشرى وقف على كتاب مجمع الامثال للميدانى فحسده عليه فزاد فى لفظة الميدانى نونا قبل الميم فصار النميدانى ومعناه بالفارسية الذى لا يعرف شيأ فعمد الميدانى الى بعض كتب الزمخشرى فجعل الميم نونا فصار الزمخشرى ومعناه بائع زوجته اه (وفى كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطى قال المولى الحنافى كأنه ظن أن شرى تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى فى البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التنكيت من زن خشرى وخشرى فى استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الاوباش فالمرأة المنسوبة اليهم غير صالحة ويحكى ان الزمخشرى بعد ما ألف المستقصى فى الامثال وقع له مجمع الامثال

للميداني فأطال نظره فيه وأعجبه جدًا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اه من خطه واختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعي والامام الفاضل أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي من تلامذة الميداني وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قنديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

نحمده من علمنا الامثالا * يسوقها في قوله تعالى
ظاهرة ظاهرة من نبوه * زاهرة بجنة من ربوه

(انتهى)

﴿يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله تعالى محمد الصباغ مصحح دار الطباعة السنية التي ببولاق مصر المعزية﴾

الحمد لله ضرب الامثال فأزال بها الالباس قال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس والصلاة والسلام على النبي الختام الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه أولي النعم (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب المشتمل على العجب العجاب اشتهر فضله ولم يرمثله اغتبط العلامة مؤلفه وتغنى وصفه تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهاره وفاضت بعوارف المعارف بحاره وانسجم بالخير أمطاره وغنت أطياره وتفتحت أزهاره وطابت ثماره ولقد كان عزيزًا حتى لا يسمع الا اسمه وأشبه طلل ميت رسمه فاحياموانه لطف الطبع وأقام أوده حسن الوضع حتى عم عرف طيبه العبير ووصلت اليه يد الغنى والفقير وهو من الحسنات التي أشرق شمسها على صفحات الطروس وتزينت بجلاها النفوس في أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأغاضت على الانام بحزيل الفضل في ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلي خديو مصر اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد حمده وحرس أشباله الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام ثم ان هذا الطبع الظريف والوضع اللطيف بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة والاحاسن الزاهرة التي أنقذت الكتب من أسر التحريف وأطلقتها عن قيد التصحيف فلبست ثوب الفخار وتوجت تاج الاعتبار يسر برؤيتها الناظر وينشرح بها الخاطر خصوصا هذا الكتاب الذي هو الغاية في الصواب ملحوظة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد في تدبير نضارها صاحب

الهمة العلية والمعارف البهية من لا تزال عليه أخلاقه باللطف تثنى حضرة حسين بك حسنى
لا زال موفقا للخيرات مسديا لانواع المبرات ثم ان التصحيح بعد التنقيح الجزء الاول
بمعرفة الاستاذ الامثل العلامة الشيخ محمد قطة العدوى رحمه الله
وأفاض عليه من الجاه النبوى والجزء الثانى بمعرفة العبد الفانى
الفقير الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم
أتم اسباغ وأسفر بدر التمام وفاح مسك
الختام فى العشر الاول من صفر الخير
سنة ١٢٨٤ من هجرة من أزال
كل ضير صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وصحبه
وأنصاره وحزبه
آمين
تم

